كتاب عجائب المخلوقات

وغرائب الموجودات والمصنوعات

برسم المقر الاشرف الكريم العالي الاميري
الكبيري السيفي امير دوادار كبير حفظه الله

ووقع الفراغ من
كتابته في العشر الاوسط
من شهر رمضان المعظم قدره
من شهور سنة ثلاث وعشرين
وثمان مايه هجريه نبويه
محمديه على صاحبها افضل
الصلاة والسلام

٢٩٤٣

٢٩٤٣

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم
والخاقان المعظم مالك البرين وخادم الحرمين
الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع وتبصر واعتبر وذكر
... حرره الفقير احمد ... المفتش
باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم • لا اله الا الله عدة للقاية

الحمد لله رب الارباب • ومنشئ السحاب • العالم بكل شي فلا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب • فالافلاك دايرة بتسخيره • والكواكب
سايرة بتقديره • والبحار جارية بتسييره • والارض ثابتة بتقريره
والجبال راسية بتدبيره • والاملاك قايمة بتسبيحه وتحميده وتهليله
وتكبيره • والمخلوقات شاهدة بوحدانيته الناطق بلسانه والصامت بتضمينه
وتصويره • ابدع ما اتقن من انواع المخلوقات • واتقن ما ابدع من منافع الحيوان
والمعادن والنبات • واودع من منفعة او مضرة في كل ذرة من ذرات
الارض والسموات • وصلى الله على سيدنا محمد اشرف المخلوقات • وعلى اله واصحابه
الطاهرين الثقات • وسلم وكرم وبجل وعظم على ممر الاوقات والساعات

وبعد فهذا كتاب • يتصرف فيه اهل البصاير والالباب
بين جد وهزل • ورقيق وجزل • ذكرت فيه بعض ما اظهرته الحكم الالهية
وابدعته القدرة الربانية • من عجايب المخلوقات • وغرايب الموجودات
وطرزتها من ملح الاشعار • ونوادر الاخبار • ما يحلى بفوايده السمع واللسان
ويجتلي الفهم وجوهر فوايده الحسان • جمعته من كتب عدة • وبذلت الجهد في
جمعه مدة • منها كتاب المباهج والمناهج للشيخ الفاضل جمال الدين
محمد الوراق اربعة اجزا • وكتاب العجايب للقزويني جزو واحد
وكتاب العجايب للمسعودي جزو واحد • وكتاب العجايب للهروي جزو واحد
وكتاب المسالك والممالك للعذري جزو واحد • وكتاب ابن البيطار في النبات

وترتبه على اربع مقالات • سنذكرها ان شاء الله تعالى • وبالله المستعان

المقالة الاولى منها في الاثار العلوية

فنقول الموجودات تنقسم الى ما لا يعرف اصلها ولا يمكن النظر فيها اصلا
كالمخلوقات التي لا يعلمها الا الله تعالى كما قال سبحانه ويخلق ما لا تعلمون
والى ما يعرف جملتها ولا يعرف تفصيلها • وهي تنقسم الى ما لا يدرك بالبصر
كالعرش والكرسي والملايكة والجن وغير ذلك • والى ما يدرك بالبصر
كالسما والارض وما بينهما من المرييات والمبصرات وكل نوع منها ينقسم الى
اصناف وكل صنف الى اقسام • وليس لاستيعاب ذلك نهاية • وما من ذرة
في السما والارض الا ولله تعالى في تحريكها وتسكينها حكمة بالغة • قال
الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك
التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض
بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين
السماء والارض لايات لقوم يعقلون • قال ابو العتاهية
الا اننا كلنا بايد • واي بني ادم خالد • وبدؤهم كان من ربهم • وكل الى ربه عايد
فواعجبا كيف يعصى الاله • ام كيف يجحده الجاحد • ولله في كل تحريكة • وتسكينة في الورى شاهد
وفي كل شي له اية • تدل على انه واحد

فصل يقال ان الله تعالى لما اراد خلق الخلق خلق جوهرة ثم نظر
اليها نظر الهيبة فذابت فصعد منها دخان ورسب منها رسوب وخلق من
الدخان السموات • وخلق من الرسوب الارضين • وكمل خلقهما في ستة ايام
يوم لمادة الارض • ويوم لصورتها • ويوم لمادة السما • ويوم لصورتها • ويومان
لما لابينهما من الجبال والنبات والكواكب والنفوس وغير ذلك • واول

ما بدا الله في ذلك يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة قال مكي في تفسيره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود حين سالوه عن خلق ذلك خلق الله
الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق الجبال وما فيها من المنافع يوم الثلثاء
وخلق الماء والشجر والنبات والعمران والخراب يوم الاربعاء
وهو قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها في اربعة ايام وخلق السماء يوم الخميس وخلق النجوم والشمس
والقمر والملائكة يوم الجمعة الى ثلث ساعات منه وخلق في الساعة
الثالثة من يوم الجمعة ادم عليه السلام واسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود له
واخرجه منها في اخر ساعة من يوم الجمعة الذي خلق فيه وهي الساعة التي
تقوم فيها القيامة فقالت اليهود ثم ماذا يا محمد فقال ثم استوى على
العرش فقالوا اصبت لو اتممت ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم
غضبا شديدا فانزل الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وقال ابن عباس
رضي الله عنهما خلق الله الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق الجبال
وما فيها من المنافع والمكروه يوم الثلثاء وخلق الانهار والاشجار والنبات و
والنور يوم الاربعاء وخلق السموات والنفوس والطير والوحش والسباع
والهوام يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة ولذلك سمي الجمعة
لان فيها اجتمع الخلق قال مجاهد كل يوم كالف سنة مما تعدون
ولو شاء الله ان يخلق جميع ذلك في وقت واحد لفعل انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون ولما خلق الله السموات فتقها وقال
للسماء الدنيا كوني زمردة خضراء وللثانية كوني فضة بيضاء وللثالثة

كوني درة حمراء وللرابعة كوني درة بيضاء وللخامسة كوني ذهبة
حمراء وللسادسة كوني ياقوتة صفراء وللسابعة كوني نورا اعلى نور
يتلالا هكذا ذكره مكي في تفسيره وقيل في الوانهن غير ذلك
وفي كل سماء من سماواته وارض من ارضيه امر من امره وخلق
من خلقه

فصل في ذكر الملائكة

الملائكة جوهر بسيط
ذو حياة ونطق وعقل مقدس عن ظلمة الشهوة وكدورة المعصية لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون طعامهم التسبيح
وشرابهم التقديس وانهم بذكر الله تعالى خلقوا على صور مختلفة واقدار
متفاوتة لاصلاح مصنوعاته وسكان سماواته قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها قدر شبر الا وعليه
ملك راكع او ساجد فاما اصنافهم فلا يعلمها الا الله تعالى كما قال
تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو حتى قيل ما ذرة من ذرات العوالم الا
وقد وكل بها ملك او ملائكة وما من قطرة تنزل من السماء الا ومعها
ملك ينزل بها ويدعها في المكان الذي قدر الله تعالى من احوال الذوات
والقطرات فما ظنك الافلاك والكواكب والرياح والغيوم والقفار
والعيون والبحار والانهار والجبال والاحجار والاشجار والثمار والمعادن
والنبات والحيوان فبالملائكة صلاح العالم وكمال الموجودات بتقدير
العزيز الحكيم السميع العليم ونذكر الان رؤساء الملائكة الكرام
عليهم الصلوة والسلام قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان لله
ملائكة لو ان ملكا منها اهبط الى الدنيا لما وسعته لعظم خلقته وكثرة
اجنحته ومنهم من لو كلف الجن والانس ان يصفوه لما وصفوه لبعد ما بين

منكبيه وحسن ترتيب صورته ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع مياه
الارض لوسعها ولو القيت السفن في دموع عينه لجرت دهر الداهرين

فاما حملة العرش عليهم السلام قال القزويني هم اربعة واحد
على صورة ابن آدم يشفع لبني آدم في ارزاقهم وواحد على صورة الثور
يشفع للبهايم في ارزاقهم وواحد على صورة الاسد يشفع للسباع في ارزاقهم
وواحد على صورة النسر يشفع للطيور في ارزاقهم وكلهم يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون لمن في الارض فاذا كان يوم القيامة حملهم الله ثمانية

الروح هو ملك عظيم لا شي في السموات من الملايكة اعظم منه
وكل نفس من انفاسه يصير روحا لحيوان وقد وكله الله بادارة الافلاك
وحركات الكواكب وما تحت فلك القمر من العناصر والمولدات والمعادن
والنبات والحيوانات وهو اكبر من الافلاك واعظم منه واقوى وهو قادر
على تحريك الافلاك وتسكينها باذن الله عز وجل قال ابن عباس رضي الله عنهما
الروح ملك يقوم في القيامة وحده صفا مثل جميع ملايكة السموات
له الف وجه في كل وجه الف فم في كل فم الف لسان كل لسان يسبح الله
باثنين وسبعين لغة ليس فيها لغة تشبه اخرى لو ان الله عز وجل اسمع
صوته اهل الارض خرجت ارواحهم من اجسادهم من شدة صوته
ولو سلط على اهل السموات السبع والارضين السبع لادخلهم جميعا في احدى
شدقيه يذكر الله تعالى في اليوم مرتين فاذا ذكر الله جل وعلا خرج من فيه
النور كامثال الجبال ولولا ان ملايكة العرش يتحصنون بذكر الله تعالى

لاخترقوا من النور الذي يخرج من فيه موضع قدميه مسيرة سبعة الاف سنة
وله الف جناح قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملايكة صفا

اسرافيل هو مبلغ الامر ونافخ الارواح في الاجسام وصاحب الصور والصور بهيئة
البوق وله اربعة اجنحة احدهما قد سد به المشرق والاخر سد به
المغرب والثالث تسربل به من السماء الى الارض والرابع التثم به من هيبة
عظمة الله جل وعز وراسه تحت قوايم العرش وقدماه تحت الارض السابعة
وبين عينيه لوح من جوهر فاذا اراد الله ان يحدث امرا في العالم امر القلم
ان يكتب في اللوح ثم ادلى اللوح الى اسرافيل فيكون بين عينيه ثم ينتهي الامر منه
الى ميكائيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله عز وجل
من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه
على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر بالنفخ فيه قيل يا رسول الله
وما الصور قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات **فالاولى** نفخة
الفزع يفزع من عظمة صوته اهل السموات والارض الا من شا الله **الثانية**
نفخة الصعقة يصعق فيها اهل السموات والارض الا من شا الله
والنفخة الاولى ممدودة طويلة والثانية دونها قال الله عز وجل ويوم
ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شا الله وقال
جل وعلا ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله
وبين النفختين اربعين سنة **الثالثة** نفخة البعث وهو القيام لرب العالمين
قال تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون هذا ذكره مكي في
تفسيره

جبرائيل هو امين الوحي وخازن القدس ويقال له
الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاووس الملايكة

انزل الله سبحانه على لسانه مائة صحيفة واربعة صحف منها ما انزل على
ادم احدى وعشرين صحيفة ومنها ما انزل على شيث تسع وعشرون صحيفة
ومنها ما انزل على ادريس عليهم السلام ثلاثون صحيفة ومنها ما انزل على ابرهيم
عشرة صحف ومنها ما انزل على موسى قبل التوراة عشرة صحف وانزلت التوراة
على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان على نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين قال قتادة
وجميعها نزل بها جبرئيل صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان وجبرئيل ستة
اجنحة وفي كل جناح مائة جناح وله مع ذلك جناحان لا ينشرهما الا
عند هلاك القرى واعطاه الله قوة عظيمة وقال في حقه ذي قوة
عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ومن قوته انه اقتلع سبع مداين بقرائهم
ومساكنهم ودوابهم من تخوم الارض السابعة على ريشة من جناحه
وصعد بها الى السماء حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونبح الكلاب ونهيق
الحمير وقلبها فجعل عاليها سافلها وهو في قوة طيرانه وله قوة في سرعة الهبوط
والصعود دون غيره فان ابرهيم الخليل عليه الصلوة والتسليم لما القي في النار
كان جبرئيل عند سدرة المنتهى فادركه وهو في الهواء قبل وصوله الى النار ولما
القي يوسف عليه السلام في الجب كان جبرئيل ايضا عند سدرة المنتهى فادركه
قبل وصوله الى قعر الجب وله قوة في صوته فانه صاح بثمود مع قوتهم وشدتهم
صيحة واحدة فماتوا جميعا موتة واحدة منها ميكائيل عليه السلام
هو ملك عظيم لو فتح فاه لم تكن السموات والارض في فيه الا كخردلة ملقاة
في وسط فلاة ولو اشرف على اهل السموات والارض في صورته التي خلقها الله تعالى عليه
لاحترقوا من نوره وهو موكل بارزاق الخلائق وافادة الحكمة للنفوس عزرائيل و

هو ملك الموت وهو عظيم هائل مهيب المنظر مفزع جدا راسه في السما العليا
ورجلاه في تخوم الارض السفلى ووجهه مقابل اللوح المحفوظ والخلق كلهم بين
عينيه وله اعوان بعدد من يموت حكي ان رجلين اختصما الى داود عليه السلام
وكان عنده ملك الموت زائرا فلما خرجا من عنده اخبره ملك الموت عن احدهما
انه يموت بعد سبعة ايام ثم راه داود بعد ذلك بمدة فلما ان لقي ملك الموت
اخبره عنه فقال انه لما خرج من عندك وصل رحما له كان قد قطعها فمد الله في
عمره عشرين سنة الكرام الكاتبين عليهما السلام هما ملكان حافظان الانسان
اعمال احدهما عن يمينه يكتب حسناته والاخر على يساره يكتب سيئاته وجعل
الله تعالى كاتب الحسنات امينا على كاتب السيئات فاذا كان الليل قال
كاتب الحسنات لكاتب السيئات تعال اطرح حسنة من حسناته واطرح
عشر سيئات حتى يصعد عمله وليس فيه سيئة فاذا مات العبد قال
الملكان الموكلان به ربنا قد مات عبدك فلان افتاذن لنا ان نصعد الى
السماء فيقول الله عز وجل سمائي مملوة من خلقي فيقولون ربنا فنقيم في الارض
فيقول الله سبحانه ارضي مملوة من خلقي فيقولون ربنا فاين نقيم فيقول
جل وعلا قوما عند قبر عبدي فسبحاني واحمداني وهللاني وكبراني
واكتبا ثواب ذلك لعبدي الى يوم يبعثون ما قيل في الغيم والغيث
من النثر قيل نزل ابو الفضل الميكالي في قرية من قرى صاعد تحت شجرة ومعه
جماعة ولم يشعر بعد نزوله بساعة الا والسما قد ارعدت وابرقت واظلمت الليالي
بعدما اشرقت وجادت بمطر كافواه القرب فاجادت وحكت انامل الاجواد
واعين العشاق بل اوفت عليها وزادت حتى كاد غيثها ان يعود عيثا ووبلها
ان يصير وبالا قال فتجلدنا على بلائها وصبرنا على اذاها وقلنا سحابة صيف

اسم المعا

عن قليل تتقلع وتزول وتتقشع فلم نشعر الا وقد امطرتنا بردا كالثغور لكنها من
ثغور العذاب لا من ثغور عذاب وايقنا بالبلاء وسلمنا لاسباب القضاء
فامرت ساعة من نهار الا وسمعنا خرير الانهار ورايتا السيل قد زادورنا
وغمر القيعان والربا فملنا الى حصن القرية لايذين باقينها عايذين بابنيتها
واتوابنا قد صندل كافورها ماء الوبل وعلف طرزها طين الرحل ونحن
بحمد الله تعالى على سلامة الابدان وقد نفذ الماء من الاحرام والاردان
ونشكره على سلامة الانفس والارواح شكرا لتاجر على بقاء راس المال عند
عدم الارباح فبتنا تلك الليلة تحت سماء تكف ولا تكف وتبكي الى الصباح
بادمع سجام ولا تجف فلما سل الصباح من الظلام وعزل والى الصحو عامل الغمام
راينا صوب الراي ان نولي الاقامة رفضا ونتخذ الارتحال فرضا فما زلنا نطوي
الصحاري ارضا فارضا الى ان وصلنا المستقر ركضا ولما نفضنا غبار ذلك
المسير الذي جمعنا فيه ربقة الاسير وافضينا معه الى ساحة التيسير
بعد ما لمنا منه بالامر العسير وتذاكرنا ما لقينا من التعب والمشقة في
قطع تلك الطريق وطي تلك الشقة اخذ الامير القلم فعلق ارتجالا وورقم

كهتنا السحاب غداة الركاب بغيم على افقه مسبل
فجاء برعد له رنة كرنة ثكلى ولم تثكل
ومتتابع وبل عدا طوره فعاد وبالا على الممحل
فاشرف اصحابنا من اذاه على خطر هايل معضل
فمن لايذ بفنا الجدار واو الى نفق مهمل
ومن مستجير ينادي الغريق هناك ومن صارخ معول
وجادت علينا سماء السقوف بدمع من الوحل لا ينجلي

واقبل سيل له روعة فادبر كل من المقبل
كان باحشايه اذ بدا اجنة حبلى ولم تحبل
يقلع ما شاء من دوحة وما يلق من حجر يحمل
فمن عاصم رده عامل ومن معلم عاده مجمل
كانا بليته ربنا فقد وجب الشكر للمفضل
فقل للسماء ارعدي وابرقي فانا رجعنا الى المنزل

وكتب بعضهم يصف غيثا اقبلت السماء مرتدية بمطارفها ملتحفة
بذكن ملاحفها عابسة تفتر البروق في ارجائها كانه تقهقه الرعود في غضون
سحابها تنقط وجه الابد قطرها وتنضد في عقد رياض اقانين شجرها حتى استخرجت
من بوادي نبتها يانع زهرها ومن معاطن قيعانها نافح نشرها ولما كان في يوم كذا
فتح الله ابواب السماء بماء منهمر ولجرى من شوامخ الجبال سيلها المنحدر فالتقى
الماء في هذا العصر على مكان قد عمر كما التقى في ذلك العصر على امر قد قدر
وكان هذا ومصان المياه قد عادت بحارا وعراين الجبال قد تفجرت عيونا
واجرت انهارا واشتبهت جبان الجبال بحزبات الاتاحه والتقى الحادي والملاح
والضب والنون في ساحة السباحة وكتب اخر من كاتب ثم
ارسل الله الرياح اللواقح من خزاينها ولخرجها من خزاينها فجرت ذيولها واجرت
خيولها خافقة بنودها متلاحقة بجنودها فاثارت الغمام وقادته بغير زمام
وانشات تجرية من السحاب ذات اتراب واصحاب كثير عددها غزير امددها
فبشرت بالقطر كل شايم واندرت بالورد كل حايم والريح يلثمها والبرق يجنبها
كانه قضيب من ذهب او لسان من لهب ينعطف وينثني وينصرف ولا ينثني
مع رعد يصك السمع من قعقعته وترتج الارض من فرقعته فيترك الارض واجفه

والجبال واحده والسحاب من ضوء البرق ماد ومن صوت الرعد حاد والريح
توسع بلحمتها سداها وتنزع في حياكتها يداها فلما التحم فتقها والتأم رتقها وامتدت
اشطانها واتسعت اغطانها وانفسحت اجيابها وانسدلت اهدابها وتهدلت
خملها وتمخض حملها ومدت على آفاق السماء رواقها وزررت على اعناق الجبال
اطواقها كانها بناء على الجو مقبوب او طبق على الارض مكبوب تمشي من الثقل
هوانا وتستدعي من الريح اعوانا وتخالها تهوي وعارضها احوى **فلما**
اذن الله تعالى لها بالانحدار وانزل منها بمقدار ارسلت الريح خيوط القطر من
برود السحايب واسبلتها اسبال الذوايب فدرت قطرها المقدور ونثرت
طلها الدرور ثم انخرق جيبها وانشق سيبها فصار الخيط حبلا والطل وبلا
وتبينت في السماء مواضع القطر وتصوبت منابرح العطر والسحاب
يتعلق والبرق يتالق والرعد يجن والقطر ينحن من غروب هامعة وجفون
دامعة تبكي بلا احزان وتجري على وزن والنقط تترامى طباقا وتتبارى استباقا
فيلحق بالسابق المصلي ويتصل التابع بالمولى كما يقع من المنخل البر وتنتثر من النظام
الدر وجيوب السماء تسقطه واكف الغدران تلتقطه والارض قد فتحت افواهها
وتجرعت امواهها حتى اخذت حظها من المطر وبلغت منه غاية الوطر فخفي من الرعد
تسبيحه وطفي من البرق مصابيحه وحسرت السماء نقابها وولت السحاب اعقابها
وحلت في ردها طلق السابق وهرب الآبق فسبحان من اطلعها وقطرها واقلعها واسرها
وقال آخر يصف الغيم غيم ستر منه وجه الثرى وتلفعت الشمس بمطرفه
فما ترى والارض لا تثبت الاقدام في زلقها ولا تهتدي الجياد الى طرقها **غيره**
جادت السماء بهطلها واتبعت طلها بوبلها واعقب رعدها برقها وانسلب رذاذها
وودقها والانهار قد تجلت في جمامها وتحلت بدرر غمامها والاشجار قد حلي صداها

وتوشحت بدر ندها **غيره** ولما ابدت الخمايل عيونها وشكت الارض الى السماء
بوسها فغيم الجو واعتم الضوء واسجم النوء وصاب الغمام وترنمت الحمام
ثم سفرت الانوار وتبسمت النوار وازهرت البطاح والاغوار **غيره**
غيم نشر من مطرفه رداء نده وسكب من قطره ماء ورده وابدى من برقه
لسان نار واظهر من قوس سمائه حبابا آس وحلنار **غيره** السماء قد
نسخ صحوها واعتم جوها والغمام منهمل والثرى من سقياه ثمل **غيره**
جادت السماء بمطر فاجادت وحكت انامل الاجواد حين جادت واعين
الوشاة بل وفت عليها وزادت **وكتب آخر** من رسالة فجرت الرياح
اللواقح وهطلت السحب السوافح بمطر رويت له السكك وملئت منه
البرك ودارت به الدواليب وسالت به الميازيب وجرت اوديته
كان قد جف طينها وخف قطينها واعشب الرفع والخفض وتلي كل منها
هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض وتربت في مهودها اطفال
النبات راضعة لالبانها من السحاب بما يفيضه در الامهات **وكتب آخر**
يا لها من سحابة لا تقلع حتى تقلع الارواح حاتت بما كانه في الشدة الالام وفي
الكثرة افواه الجراح وقد صارت الخيام شبكا والناس فيها سمكا ففي كل خيمة
ضجيج وعجيج ووحل وخليج وهم تمادوا في امر مريج والطين اللازب
كالسواخ يمشي عليه الماشي مشي الرخاخ فيقص على ارجل الرجال قص النخاخ
حكى ابن الاثير في تاريخه انه نشات سحابة بافريقيه شديدة البرق
والرعد ثم امطرت حجارة كبارا زنة الحجر خمسة ارطال واهلكت كل من اصابته

فصل في الماء

قالت الحكماء الماء جوهر بسيط بارد
رطب شفاف متحرك الى المكان الذي تحت كرة الهواء وفوق

كرة الارض وقد اختلف في كونه وزعم الحكماء ان شكل الماء كري
لان راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر اعلاه اولا ثم اسفله مع ان البعد
بينه وبين الاعلى اكثر مما بينه وبين الاسفل ولو لم يكن للماء حدبة تمنع
من ذلك لما روي اعلاه قبل اسفله لكن استدارة كرة الماء غير صحيحة لان
الارض اذا تضاريس خارجة من الماء بمنزلة خشونات تكون على ظاهر الكرة
ثم جعلت تلك التضاريس محلا للحيوان البري والوهاد محلا للحيوان المائي
وكل واحد من الاركان في حيزه محيط بالاخر الا الماء فانه قد منعته
العناية الالهية من الاحاطة بجميع جوانب الارض وفي كل من الماء العذب
والماء الملح فايدة لا توجد في الارض **اما الملوحة** فملوحته من الاجزاء
الارضية السبخة التي احترقت من تاثير الشمس واختلطت بالمياه فجعلها ملحة
ولو بقيت على عذوبتها لتغيرت من تاثير الشمس وكثرة الوقوف لان العذب
اذا وقف تغير ولو نتن هذا الماء لسارت الرياح بنتنه الى الافاق فيقتل جميع
الحيوان واما العذب فمعظم فايدته الشرب وفيه من القوة ما اذا نقع فيه
مطعوما كالزبيب والتمر وغيره مص جميع حلاوته واذا خالط شيئا اخذ
طعمه ولونه فيصير عسلا وزيتا وخلا ولبنا ودما ولا لون له ولا طعم
ثم ان الشمس تشرق على الابحر ويرتفع البخار منها ثم ان الريح تسوق ذلك
البخار الى المواضع التي يريدها الله عز وجل وينزلها مطرا ثم يخزنها في الجبال
والكهوف والارض تحت ويخرج منها شيئا بعد شيء ويجري منها الانهار والاودية
والقني قدر ما يكفي العباد لعامهم فاذا جاء العام المقبل اتاهم مطر مثل
ذلك كالدولاب الى ان يبلغ الكتاب اجله **وخواص الماء** ان الماء البارد اذا

صب حول موضع ينبعث فيه الدم قطعه واذا استحم به نفع الاجساد المتحللة
ويضر بالصدر وقصبة الرئة واصحاب السدد ويضعف الباه
وشربه على الريق او عقيب الحمام او عقيب جماع او عقيب حركة او عقيب عطش
شديد بالليل يورث الاستسقاء والماء الحار اذا امتزج بماء بارد نفع
الصرع واورام الحلق واورام اللهاة والصدر وربما اطلق الطبع وان اكثر منه
افسد المزاج وارخى المعدة وملأ الدماغ بخارا وان شرب الحار
افسد الهضم وورم الكبد والطحال والماء الشديد الحرارة يلطف البلغم
ويفسد الذهن **والحمام** اجوده ما كان عذب الماء معتدل الحرارة
والدلك في الحمام يفتح السدد والمسام ويحلل البخار والرياح
فان افرط احدث البثور والحمام يحبس البطن اذا كان من هيضة وتذهب
الحكة والجرب ويرطب الابدان ويجود الهضم وينضج النزلات والزكام
ويمنع الحمى ويسهل انصباب الفضلات الى الاعضاء الضعيفة ويرخي الجسد
ويسقط شهوة الطعام ويضعف الباه وينبغي ان يجتنب الحمام بعد
الامتلاء ويستعمل بعد انهضام الطعام

ما قيل في البحر وركوب السفينة من الاشعار

قال ابن رشيق

البحر مر المذاق صعب ... لا جعلت حاجتي اليه
اليس ماء ونحن طين ... فما عسى صبرنا عليه

قال ابن حمديس

لا اركب البحر اخشى ... علي منه المعاطب
طين انا وهو ماء ... والطين في الماء ذايب

قال الحصري

امرتني بركوب البحر قاطعة ... غيري لك الخير فاخصصه بذا الراي
ما انت نوح فتنجيني سفينته ... ولا المسيح انا امشي على الماء

في الانهار والخلجان قد تفنن الشعراء في وصف الماء وجريانه وتغيره عند
زيادته ونقصانه وانوا بملح كانها قطع الرياض او سحر الحدق المراض

قال ابو عمارة والنهر قد رقت غلالة خصره وعليه من صبغ الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كانها عكن الخصور وهزها الاعجاز

وقال آخر او ما ترى طرب الغدير الى النسيم تحركه
بل لو رايت لما لعب في جوانبه لسرك

وقال آخر في واذا الصبا هبت عليه اتاك في ثوب مفرك
واها لهذا النيل اي عجيبة بكر بمثل حديثها لا يسمع
يلقى الثرى في العام وهو مسلم حتى اذا ما مل عاد يودع

وقال آخر مستقبل مثل الهلال فدهره ابدا يزيد كما يزيد ويرجع
كان النيل ذو عقل ولب لما يبدو لعين الناس منه

واحسن منه فياتي حين حاجتهم اليه ويمضي حين يستغنون عنه
ارى ابدا كثيرا من قليل وبدرا في الحقيقة من هلال
الا فاعجب فكل مليح ماء بمصر مسبب في خليج مال

وقال آخر زيادة اصبع في كل يوم زيادة اذرع في كل حال
مررنا على النيل لما بدا بموج يزيد ولا ينقص
كان تكاثيف امواجه معاطف جارية ترقص

وما قيل في البرك والانهار ورؤية الكواكب فيها قال الصنوبري
ولما تعالى البدر واشتد ضوءه بدجلة في تشريع الطول والعرض
وقد قابل الماء المفضض نوره وبعض نجوم الليل تطفي سنا بعض

يوهم ذا العين البصيرة انه يرى ظلم الافلاك في باطن الارض

وقال آخر قم فانتصف من صروف الدهر والنوب واجمع براحك شمل اللهو والطرب
اما ترى الليل قد ولت عساكره مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الافق الغربي تحسبه قد مد جسرا على الشطين من ذهب

وقال التنوخي احسن بدجلة والدجا متصوب والبدر في افق السماء مغرب
فكانها فيه بساط ازرق وكانه فيها طراز مذهب

وقال البحتري ولقد رايت وما رايت كبركة في الحسن ذات تدفق وخرير
عقدت بها ايدي المياه قناطرا من جوهر في لجة من نور

الصنوبري يا حسنها من بركة افردت بالحسن احسانا من الواهب
وجدول ينسل من جدول مثل انسلال المرهف القاضب
والطير من مستبشر ضاحك فيه ومن مكتئب نادب
وصادح انسا الى حاضر وهاتف شوقا الى غائب

غيره وبركة منظرها مطرب للماء فيها السن تعرب
كان فوارتها وسطها اذا ترامت لعب تلعب
من يمنة فيها ومن يسرة فتطرق واقفة تذهب

في النواعير والدواليب وناعورة تحسب من صوتها متيما يشكو الى زائر
كانما كيزانها عصبة رموا بصرف الزمن الواتر
قد منعوا ان يلتقوا فاغتدوا اولهم يبكي على الآخر

وفيها وناعورة قد ضاعفت بنواحها نواحي واجرت مقلتي دموعها
وقد ضعفت مما تان وقد غدت من الضعف والبلوى تعد ضلوعها

وفيها لقد كنت غصنا في الزمان منعما اميس وبضعي في امان من الخفض

ض

فصيّر في صرف الزمان كما ترى فبعضي لما لاقيت يبكي على بعضي

وقال الاندلسي في دولاب: لله دولاب يفيض بسلسل في روضة قد ابنعت افنانا

قد طارحت فيها الحمائم شجوها فيجيبها ويرجّع الالحانا

فكانّه دنف يطوف بمعهد يبكي ويسال فيه عمن بانا

ضاقت مجاري طرفه عن دمعه فتفتحت اضلاعه احيانا

وقيل فيه: كم في من عجب يرامع انني ابدا اسير ولا افارق مضجعي

لا راس في جسدي وقلبي ظاهر للناظرين واعيني في اضلعي

وقيل فيه: ودولاب روض كان من قبل اغصنا تميس فلما فرقتها يد الدهر

تذكر عهدا بالرياض فكله عيون على ايام عهد الصبى تجري

فصل قيل ان الفضاء الذي بين السماء والارض مملوء من الخلائق

حكي ان الرشيد هارون خرج يوما الى الصيد فارسل بازا اشهب فحلق في الجو حتى غاب ثم رجع بعد الياس منه وقد صاد شيئا يشبه سمكة لا ريش له الا كاجنحة السمكة فاحضر الرشيد العلماء وسالهم هل تعلمون ان في الهواء ساكنا فقال مقاتل منهم نعم يا امير المومنين روينا عن جدك عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه اقربهم منا دواب تبيض وتفرخ في الجو ويرفعها الهواء فتنشا في هيئة الحيات والسمك لها اجنحة ليست بذوات ريش تصيدها بزاة بيض فامر الرشيد باخراج طشت مغطى واذا تحته البازي والسمكة الموصوفة ميتين فراها الجماعة كلهم ثم امر لمقاتل بجايزة سنية وقال الجاحظ نشات سحابة بايذج بين اصفهان وخورستان وردت حتى كادت ان تمس روس الناس ثم امطرت مطرا شديدا ثم بعد ذلك

امطرت ضفادع وشبوطا وهو نوع من السمك فاكل الناس من ذلك السمك وملحوا وادخروا شيئا كثيرا

فصل في كرة الارض قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله خلق الارض على قرن الثور والثور على ظهر نون وهو النون المذكور في القران وجعل الحوت على الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على كاهل ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان عليه السلم وهي ليست في السماء ولا في الارض هكذا ذكره مكي في تفسيره

فصل في صيرورة السهل جبلا والجبل سهلا والبحر برا والبر بحرا اما صيرورة الجبل سهلا فان الجبال من شدة اشراق الشمس والقمر والكواكب عليها وطول الزمان تنشف رطوبتها وتزداد يبسا وجفافا وتنكسر خصوصا عند هدات الصواعق فتصير صخورا واحجارا ورمالا واما صيرورة السهل جبلا فزعم المهندسون والحكماء ان الماء اذا امتزج بالطين اللزج واثرت فيه حرارة الشمس مدة طويلة صار حجرا صلدا كما تفعل النار بالطين اللين فانها تصيره اجرا صلبا فذلك كذلك واما ارتفاعها فما يكون من زلزلة فيها خسف خفضت بعض الارض عن بعض ويجوز ان يكون بسبب ان الرياح تنقل التراب فتجعله تلالا ثم تتحجر كما ذكرناه واما صيرورة البحر برا فان السيول تحمل تلك الصخور المقطعة والرمال الى بطون الاودية والانهار لشدة جريانها فتبسطها في قعرها سافا بعد ساف ويطول عليها الزمان وتتلبد بعضها فوق بعض فيصير منها في البحر جبال وتلال ولذلك يوجد في بعض الاحجار اذا كسر صدفة او عظمة او غير ذلك وقد حكي ان جبلا انشق من زلزلة فوجد في بطن ذلك الجبل درجة مبنية بالاجر

ثم ان الريح تطرح التراب على وجه تلك الصخور التي رماها في البحر
وتمطر عليها السحاب مطرا فينبت عليها الاعشاب والاشجار وغير ذلك
فتصير مسكنا للسباع والوحوش فتقصده الناس لطلب المنافع
والصيد والحطب وغير ذلك فتصير مسكنا للناس ومرتعا للحيوان
واما صيرورة البر بحرا فانه كلما انطمت قطعة من هذا البحر
الذي قد امتلا بالصخور ارتفع الماء وطلب الاتساع بجريانه فيغطي بعض
البر الماء ولا يزال كذلك حتى يستبحر **حكي** ان عابدا من عباد بني اسرائيل
كان يأتيه الخضر عليه ويجتمع به فسمع به ملك ذلك الوقت فاحضره وقال له
اذا اتاك الخضر فاعلمني به قال افعل فلما اتاه الخضر قال له العابد ما قال له الملك
فقال الخضر سر بنا اليه فلما دخلا عليه وتانسا اليه قال له الملك انت ابو العباس
الخضر قال انا عبد الله الخضر قال انشدك الله الا حدثتني بما رايت من اعجب
شي في سياحتك قال رايت عجائب كثيرة لا تحصر ولكن احدثك بما خطر ببالي الان
منها مررت ذات يوم بمدينة عظيمة كثيرة الاهل والعمارات فسالت
رجلا مسنا من اهلها متى بنيت هذه المدينة ومن بناها فقال نحن وآباؤنا واجدادنا
واسلافنا ما راينا الا المدينة ولا سمعنا احدا اخبر عن ذلك فمضيت عنها ثم
اجتزت بها بعد خمس ماية سنة فلم ار للمدينة اثرا ورايت هناك رجالا يجمعون
العشب والكلاء فسالتهم متى خربت هذه المدينة فقالوا نحن وآباؤنا واجدادنا
واسلافنا الاول لم نسمع بمدينة كانت هنا ولا نعرف هذا المكان الا هكذا ولا سمعنا
احدا اخبر عن ذلك ثم مررت بها بعد خمس ماية سنة فوجدتها بحرة عظيمة مهولة
وهنالك

جماعة من الصيادين يصطادون الاسماك من تلك البحرة في سفن فقلت
لهم متى صارت هذه الارض بحرا فقالوا ما رايناها ولا اباؤنا ولا اجدادنا الا
بحرا ولا سمعنا ممن اخبر غير ذلك ثم مررت بها بعد خمس ماية سنة فوجدتها
مزارع وقرى ومزدرعات فسالت هناك شخصا متى صارت هذه البحرة
المائية ارضا يابسة فقال ما رايناها ولا اباؤنا ولا اجدادنا الا هكذا
ولا سمعنا احدا اخبر غير ذلك ثم مررت بها بعد خمس ماية عام فوجدتها
مدينة كهيئتها اولا واحسن فسالت من اهلها اناسا متى بنيت هذه
المدينة فاجابوا كما تقدم فتعجب الملك وقال للخضر اريد ان
اصحبك قال الخضر لن تقدر على ذلك ولكن اصحب هذا العابد وتركه
وانصرف **وذكر** بطليموس صاحب المجسطي ان في كل ستة وثلاثين
الف سنة تنتقل اوجات الكواكب وتدور في البروج الاثني عشر دورة
واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب تختلف مسامتات
الكواكب ومطارح شعاعاتها على بقاع الارض فيختلف بها الليل
والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد وتتغير ارباع الارض
فيصير العامر خرابا والخراب عامرا والبر بحرا والبحر برا والسهل
جبلا والجبل سهلا **فصل** فيما يعرض للارض من الزلزلة والخسف
زعموا ان الابخرة والادخنة اذا اجتمعت تحت الارض ولا يقاومها برودة
فتصير ماء ويكون مادتها كثيرة ولا تقبل التحليل ويكون وجه الارض
صلبا لا منفذ فيه ولا مسام فاذا قصدت الابخرة الصعود لم تجد
منافذ ولا مساما فاهتزت منها بقاع الارض وتضطرب كما يضطرب
المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات عفنة احتبست في اجزاء بدنه

وَلا تزال تهتز الى ان تخرج تلك المواد منها فتسكن حينئذ باذن الله تعالى

المقالة الثانية في الدنيا واحوالها والدهر والزمان والليالي والايام وفيها ثلاثة ابواب

الباب الاول في الدنيا واحوالها

٥ روى انس بن مالك رضي الله عنه في وصف عظمة العرش قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن عرش ربي اخرج فقال يا ابا حمزة سالتني عن امر عظيم ان عرش ربي احرج لاثلثماية وستون قايمة كل قايمة منها كطباق الدنيا ستون الف مرة بين كل قايمة وقايمة الف صحراء كل صحراء منها مثل الدنيا ستون الف مرة في كل صحراء ستون الف عالم كل عالم منها مثل الثقلين الجن والانس ستون الف مرة لا يعرفون ادم ولا ابليس هكذا في كتاب شعب الايمان • وروى اسحق في كتاب النصايح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ثمانية عشر الف عالم والدنيا عالم واحد منها وما العمران في الخراب الا كخيمة في كف احدكم وقال بعض العلماء ان لله دابة في مرج من مروجه والمرج في غامض علمه يرزقها في كل يوم مثل رزق العالم باسره • وحكى المكي في تفسيره عن وهب بن منبه • قال الدنيا كلها من اولها الى اخرها خمسون الف سنة لا يدري احدكم ما مضى منها ولا كم بقي • وقال ابن عباس رضي الله عنهما الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة • وان الله تعالى يبعث في كل الف سنة نبيا بمعجزات واضحة وبراهين قاطعة لرفع اعلام دينه القويم • وظهور صراط المستقيم • ويجوز ان يكون اقل واكثر • فكان في الالف الاولى منها ادم عليه السلم • وفي الالف الثانية نوح عليه السلم • وفي الالف الثالثة

ابرهيم عليه السلم • وفي الالف الرابعة موسى عليه السلام • وفي الالف الخامسة عيسى عليه السلم • وفي الالف السادسة محمد صلى الله عليه وسلم • الذي ختمت به النبوة وعلى امته يكون انتهاء عمر الدنيا • وعلى راس كل ماية سنة من مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يظهر الله صاحب علم يرفع به اعلام هذا الدين فعلى راس الماية الاولى عمر بن عبد العزيز • وعلى راس الثانية محمد بن ادريس الشافعي • وعلى راس الماية الثالثة ابو العباس احمد بن سريج • وعلى راس الرابعة ابو بكر الباقلاني • وعلى راس الماية الخامسة ابو حامد الغزالي • وعلى راس الماية السادسة ابو عبد الله الرازي • وعلى راس الماية السابعة ابو زكريا يحيى النواوي • وقيل تقي الدين علي بن دقيق العيد القشيري رحمة الله عليهم اجمعين

فصل

قال بعض الحكماء الدنيا تقبل اقبال الطالب • وتدبر ادبار الهارب • وتصل وصال الملول • وتفارق فراق العجول • وقال اخر مثال الدنيا مثل رجل نام نومة فراى فيها ما يحب ويكره ثم انتبه • وقال اهل الدنيا كصور في صحيفة كلما طوى انطوى بعضها من بعض • وقال انما اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام • ومما الحسن ما حكى انه كان في زمن عيسى عليه السلم ثلثة مسافرون في طريق واحد فوجدوا كنزا فقالوا قد جعنا ولا قوة لنا في تحويله فليمض احدنا وليأت بطعام فمضى احدهم ليشتري لهم طعاما وقال في نفسه الراي عندي ان اجعل لهما في الطعام سما فاذا اكلاه وماتا انفردت وحدي بالكنز فلما وصل بالطعام المسموم اليهما قتلاه طمعا في الكنز ثم اكلا الطعام فماتا في مكانهما فمر عيسى عليه السلم عليهم فقال لاصحابه انظروا كيف صنعت الدنيا بهذه الثلثة

ومن املح ما قيل في الدنيا ٥

نادتني الدنيا فقلت لها اقصري • لا غدّ في العقلاء من لباكي
انتي السراب وانت داء كامن • بين الضلوع فما اعز دواكي
ما زلت خادعتي ببرق خلّب • ولو اتعظت لما انخدعت بذاكي
والت اعزك من جناحك طوله • وكانه قد قص في اشراكي
تالله ما في الارض بقعة راحة • الا وقد نصبت عليه شباكي
سير حيث شيت فانت فيها واقع • عان بها لا ترتجي لفكاكي
فاجبتها متعجبا من قولها • جازيت بالبغضاء من يهواكي
واجلت طرفي في بنيك فكلهم • اسراك او جرحاك او قتلاكي

وقال المتنبي
اصبحت الدنيا لنا عبرة • والحمد لله على ذلكا
قد اجمع الناس على ذمها • وما نرى منهم لها تاركا

فصل
الباب الثاني في الدهر والزمان والليالي والايام

قال بعضهم الزمان مقدار حركة الفلك • وينقسم الى القرون والقرون الى السنين • والسنين الى الشهور • والشهور الى الجمع • والجمع الى الايام • والايام الى الساعات • وهو عمرك يقبل شيا فشيا وانت ضاحك • وهو معلوم عند الله وان كان مجهولا عندك • وقال بعض الحكماء الدهر انصح المؤدبين واوعظ المتكلمين • وقيل حشو الدهر احزان وهموم • وصفوه من غير كدر معدوم • وقيل من صحب الزمان راى الهوان • وكتب ذو الرياستين الى صديق له انك ادام الله عزك عالم بالزمان وانقلابه • عارف بعاريته واستلابه • فمن عرفه حق معرفته لم تزده الامتحانا الا شكرا لله وتدبرا • وكتب غيره • انك ادام الله عزك اعلم باحكام الزمان عن ان ترتاع لها خاطر فا

وان تطلب من مشاربها زلالا صافيا • وما زال شهدها مشوبا بحنظل علقم وروضها مكمنا لكل صل ارقم •

وقال بعض من عرفه
الم تر ان الدهر يوم وليلة • يكران من سبت عليك الى سبت
فقل لجديد الدهر لا بد من بلى • وقل لاجتماع الشمل لا بد من شت

وقال اخر
نحن والله في زمان غشوم • لو رايناه في المنام فزعنا
اصبح الناس فيه من سوء حال • حق من مات منهم ان يهنا

في ذكر الشهور

الشهر عبارة عن الزمان الذي بين الهلالين • وسنة العرب ثلثمائة واربعة وخمسون يوما • قال الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم لان الشهر العربي شهرا يكون ابدا مدة ثلثين يوما • وشهرا يكون تسعة وعشرين يوما وسنة القبط ثلثمائة وخمسة وستون يوما • فاول شهور العرب المحرم وهو من الاشهر الحرم • واول السنة العربية • واول يوم منه معظم عند ملوك العرب يجلسون فيه للهناء كالاعياد • سابعه خرج يونس بن متى عليه السلم من بطن الحوت • وقيل كان ذلك في رابع عشر ذي القعدة • عاشره يوم عاشورا وهو يوم معظم في الاسلام وفي الجاهلية • فيه تاب الله على ادم عليه السلام • وفيه استوت السفينة على الجودي • وفيه ولد الخليل وموسى وعيسى صلوات الله عليهم • وفيه بردت النار على ابرهيم الخليل عليه السلام • وفيه اخرج يوسف من الجب • وفيه رد على يعقوب بصره • وفيه اعطي سليمان ملكه • وفيه رفع العذاب عن قوم يونس • وفيه كشف ضر ايوب • وفيه اجيب دعوة زكريا حين استوهب يحيى • وهو يوم الزينة الذي غلب فيه موسى عليه السلم السحرة • وفيه نجا الله موسى وقومه واغرق

فرعون وقومه . ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود
صياما فقال ما هذا اليوم قالوا انه الذي غرق فيه فرعون وقومه ونجا موسى
وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه شكرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا احق بسنة اخي موسى منهم ثم امر مناديا ينادي الا من اكل فليمسك ومن
لم ياكل فليصم ولم يزل معظما حتى اتفق فيه قتل الحسين وكثير من اهل البيت فسمعوا
ان بني امية اتخذوه عيدا تزينوا فيه واقاموا فيه الضيافات
فاتخذه الشيعة يوم عزا ينوحون فيه ويبكون ويجتنبون الزينة وقيل
ان من اكتحل فيه امن الرمد بقية سنته . في سادس عشره حولت القبلة
بيت المقدس . في سابع عشره قدم صاحب الفيل الى هدم الكعبة . صفر
القعود فيه اولى من الحركة لانه صلى الله عليه وسلم من بشرني بخروج صفر
ابشره بالجنة فيه يحمل السلاح للقتال الذي ترك في الاشهر الحرم . في اوله ادخل
فيه راس الحسين الى دمشق . في العشرين منه رد راس الحسين الى جثته .
في الثالث والعشرين منه عاد الامر الى بني العباس وجلس السفاح في الخلافة
في الرابع والعشرين منه دخل النبي صلى الله عليه وسلم الغار هو وابو بكر الصديق
رضي الله عنه . ربيع الاول هو شهر مبارك فتح الله فيه ابواب الخيرات
وافاض فيه انواع البركات على العالمين بوجود سيد المرسلين محمد خاتم النبيين سلم
في ثامنه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . عاشره تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
خديجة . ثاني عشره ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيع الاخر في ثالثه
رمى الحجاج الكعبة بالنار والحجارة في حصار ابن الزبير فاحترقت وانهدمت .

رابع عشره كان تقرير الصلوة . الحادي والعشرين منه كانت غزوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمادى الاولى في ثامنه كان مولد
علي بن ابي طالب رضي الله عنه . خامس عشره وقعة الجمل جمادى الاخرة
كثيرا ما تقع الحوادث العجيبة فيه حتى قالوا العجب كل العجب بين جمادى
ورجب . في اوله نزل الملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم . سادسه
ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه . تاسعه مولد جعفر الصادق
رابع عشره مولد موسى جعفر رضي الله عنهم . خامس عشره هدم
ابن زبير الكعبة بيده وردها على ما كانت عليه في زمن الخليل عليه السلم .
في العشرين منه مولد فاطمة رضي الله عنها شهر رجب هو من الاشهر الحرم
ويسمى الاصم والاصب والفرد كانت الجاهلية تضع فيه السلاح فلا تحمله
حتى ان الولد كان يلقى قاتل ابيه فلا يقتله . واذا اراد المظلوم ان يدعوا
على ظالمه اخره الى دخول رجب فيدعوا عليه فيستجاب له . في اوله
ركب نوح السفينة وقيل في عاشره . رابعه وقعة صفين . خامس عشره
صوم ام داود وصلاتها . سابع عشره وقيل سابع عشرينه ليلة المعراج
في الثامن والعشرين منه كانت البعثة النبوية شعبان ثالثه مولد الحسن
عليه السلم . خامس عشره ليلة الصك معناه الكتاب وفيها تقسم الارزاق
والاجال منها الى مثلها . ويغفر الله تعالى فيها لاكثر من عدد شعر غنم كلب
من العباد . سادس عشره تحولت القبلة الى الكعبة العشر منه النيروز
المعتضدي رمضان اوله تفتح ابواب الجنان وتغلق ابواب النيران
وتصفد الشياطين . ثالثه انزلت صحف ابرهيم عليه السلم . رابعه وقيل

سادسه انزل القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم • سابعه انزلت
التوراة على موسى عليه السلم • ثاني عشره انزل الزبور على داود عليه السلم •
ثامن عشره انزل الانجيل على عيسى عليه السلم • تاسع عشره فتح مكة
زادها الله شرفا • الحادي والعشرين منه ليلة القدر على راي • وهي الليلة
التي يفرق فيها كل امر حكيم • وفيها نزل القران من اللوح المحفوظ الى السما
الدنيا جملة واحدة • الثالث والعشرين منه ليلة القدر على راي اخر •
الخامس والعشرين منه ظهرت الدعوة العباسية بخراسان من ابي مسلم •
السابع والعشرين منه ليلة القدر على راي ثالث • وفيها وقعة بدر الكبرى
ونزول الملايكة لنصرة المسلمين • آخره يعتق الله بعدد ما اعتق من اول
الشهر الى آخره • ولله عند فطر كل ليلة من رمضان سبعون الف الف
عتيق من النار • **شهر شوال** اوله عيد الفطر ويسمى يوم الرحمة وفيه اوحى
ربك الى النحل صنعة العسل • رابعه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمباهلة نصارى نجران • سابع عشره غزوة احد ومقتل حمزة رضي الله عنه •
الخامس والعشرين منه الى اخر الشهر هي الايام النحسات التي اهلك الله بها عاد
وقيل انها ايام العجوز التي كانت تنوح عليهم في كل سنة • **ذو القعدة** هو
من الاشهر الحرم اوله واعد الله موسى ثلثين ليلة • خامسه رفع ابرهيم القواعد من
البيت واسمعيل • ثامنه فلق البحر لموسى عليه السلم • رابع عشره خرج يونس
عليه السلم من بطن الحوت • تاسع عشره انبت الله عليه شجرة اليقطين • وفيه نزل
جبريل عليه السلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم • **ذو الحجه** هو ايضا من الاشهر

الحرم • العشر الاول منه هي الايام المعلومات وهي احب الايام الى الله عز وجل •
اوله تزويج علي بفاطمة رضوان الله عليهما • ثامنه يوم التروية وسقاية الحاج
بالمسجد الحرام في الجاهلية والاسلام • تاسعه يوم عرفه • عاشره يوم النحر •
وفيه فدا الله اسمعيل الذبيح بالكبش • والثلثة الايام بعده ايام التشريق
وهي الايام المعدودات • ثامن عشره عيد الغدير وهو اليوم الذي واخا
النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه • رابع عشره تصدق علي بخاتمه في الصلوة
وفي السادس والعشرين منه نزل الاستغفار على داود عليه السلام • وفي السابع
والعشرين منه وقعة الحرة • وفي الثامن والعشرين منه خلافة علي رضي الله عنه •

واما شهور الروم فاولها **تشرين الاول** وهو واحد وثلاثون يوما
اوله يهيج الصبا • ثالثه عيد دير الثعالب • خامسه عيد كنيسة قمامة ببيت المقدس
ويزعمون ان نارا تنزل من السماء وتسرج الشمع هنالك • سابعه عيد الباريك •
ثالث عشره تغور المياه وتضطرب البحر وتقوم سوق اذرعات • خامس عشره
يبرد الزمان وتكثر الرياح ويصرم النخل واذا قطع فيه خشب لم يسوس •
ثامن عشره يفيض النيل • وفي الحادي والعشرين منه يزرع على نيل مصر • وفي الثاني
والعشرين منه يبتدي الهواء البارد • وفي الثلاثين منه تذهب الحداة والرخم
والخطاطيف الى الغور • وتسكن النمل جوف الارض • **تشرين الثاني** ثلاثون يوما
اوله تهب الجنوب • ثانيه اول اوقات المطر • وفي خامسه تخف الهوام •
سابعه يلقط الزيتون بالشام • وتكثر الغيوم وتضطرب البحر ولا تجري فيه
سفينة • ثامنه غليان البحر • تاسعه اول المدود • وفي ثالث عشره ابتدا امطار
بحر فارس • وان قطع فيه خشب لا تاكله الارض ولا السوس • في سابع عشره ابتدا

صوم الميلاد وهو اربعون يوما • في العشرين منه تموت كل دابة لا عظم لها • في الثاني
والعشرين منه ينهى عن شرب الماء البارد بالليل • في الثالث والعشرين منه لقط
الزيتون عند القبط • في الثامن والعشرين منه اشتداد امواج البحر • **كانون الاول**
احد وثلاثون يوما • في اوله تقوم سوق توما بدمشق • ويغرس قضب البان
في خامسه تخرج الخيل الى الربيع • في حادي عشره قيام سوق الاردن • في رابع عشره
ابتداء الاربعينيات • في سابع عشره ينهى عن اكل لحوم البقر والاترج وشرب
الماء بعد النوم والحجامة وطلي النورة ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون به
الانقلاب الشتوي ويقولون ان فيه يخرج النور من حد النقصان الى حد الزيادة •
ويأخذ الانس في النشو والنما والجن في الذبول والعنا • وفي تاسع عشره تكثر الانداء
ويسقط ورق الشجر • في الخامس والعشرين منه ميلاد المسيح عليه السلم • في التاسع والعشرين منه
ينهى عن شرب الماء عند النوم ويقولون ان الجن تتقايا في الماء فمن شربه غلب عليه البلة •
ويقال ان في السنة ليلة ينزل فيها وبا من السماء لا يمر باناء ليس عليه غطا
او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه • والاعاجم يتقون من ذلك في كانون الاول •
كانون الثاني احد وثلاثون يوما • في اوله يرجى المطر وفيه القلندس
بالشام يوقدون فيه نيرانا عظيمة • في سادسه عيد الدنح يزعمون ان فيه
ساعة تصير المياه المالحة كلها فيها عذبا • في ثاني عشره صوم العذارى •
في سابع عشره يذهب البرد ببلاد فارس • في الثاني والعشرين منه تنتهي الاربعينيات
في الرابع والعشرين منه بدو العشب في الارض وتزاوج الطيور • في الخامس والعشرين منه
يزرع القطن والبطيخ وتغرس الاشجار بارض الروم وتكسح الكروم بارض مصر
وتغتلم فحول الابل • **شباط** ثمانية وعشرون يوما • سابعه سقوط الجمرة
الاولى • ثالث عشره يجري الماء في العود من اسافله الى اعاليه ونعق الضفادع •

رابع عشره تصوم النصارى وتسقط الجمرة الثانية • وتتحرك البراغيث
ويخرج الدبيب • في خامس عشره يزرع القثاء والبطيخ وتلد الوحوش وتصوت
الطير وتلد الماعز وتطيب الخطاطيف وتغرس شجر الورد ويزرع
النرجس والسوسن وتورق الكروم ويكثر العشب • في الحادي والعشرين منه
سقوط الجمرة الثالثة • ومعنى سقوط الجمرات ان الناس كانوا يتخذون
ثلثة اخبية للشتاء يحيطون بعضها ببعض • ويجعلون دوابهم الكبار كالابل
والبقر في البيت الاول ودوابهم الصغار كالغنم في البيت الثاني • وهم
في البيت الثالث • وكانوا يشعلون النار في كل بيت للاصطلاء • فاذا
كان السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار الى الصحراء وجعلوا دوابهم
الصغار مكانها • وقعدوا هم مكان الدواب الصغار • فاذا صار ذلك
سقطت من الجمرات الثلث واحدة • فاذا مضى اسبوع اخر اخرجوا الدواب
الصغار ايضا الى الصحراء وسكنوا في مكانها فتسقط جمرة اخرى • فاذا
مضى الاسبوع الثالث من شباط خرجوا بانفسهم الى الصحراء وتركوا اشعال
النيران فسقطت الجمرات الثلاث • وفي الخامس والعشرين منه يظهر الدفا
وتهب الرياح اللواقح وتكسح الكروم • السادس والعشرين منه اول ايام العجوز
وهي سبعة ايام ثلاثة من شباط واربعة من اذار • وقيل سميت ايام
العجوز لان الله تعالى لما اهلك قوم عاد في هذه الايام تخلفت منهم عجوز
كانت تنوح عليهم في كل سنة في هذه الايام • وقيل كانت عجوز كاهنة اخبرت
قومها ببرد شديد في اخر الشتاء يسوء اثره على المواشي فلم يكترثوا لقولها
وجزوا اغنامهم فجاء البرد فقتلها وهذه الايام لا تخلو من برد او ريح

اولدورة قال بعضهم هي من الامور الطبيعية بان البرد يشتد في اخر
الشتاء كما ان الحر يشتد في اخر الصيف **اذار** احد وثلاثون يوما
اوله يخرج الجراد والدبيب رابعه اخر ايام العجوز سابعه اختلاف الرياح
ثاني عشره يوم الحجامة ثالث عشره يظهر الحداه والخطاطيف سادس عشره
تفتح الحيات اعينها لانها في ايام البرد تجتمع في باطن الارض فيظلم بصرها
ثامن عشره يستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الربيعي وهو اول ربيع العجم
وخريف الصين ويغلظ ماء البحر وتهب رياح اللواقح وتسنبل الحنطه
ويدرك النبق والباقلا ويعقد اللوز والمشمش ويورق الشجر واخر الكروم
ويخاف التمساح بارض مصر في الخامس والعشرين منه غليان البحر **نيسان**
ثلاثون يوما اوله يرجى المطر رابعه عيد الشعانين حادي عشره عيد النصارى
في العشرين منه تهيج الرياح الشرقية ويفرخ الطير في الحادي والعشرين منه قيام
سوق فلسطين في الثاني والعشرين منه هبوب الجنوب وامتداد الاودية
الثالث والعشرين منه يقوم دير ايوب بالشام السابع والعشرين منه تمد الفراه
الثامن والعشرين منه يهيج الدم ويعقد الثمار ويدرك اللوز **ايار** احد وثلاثون يوما
ثامنه عيد دير الثعالب سابعه عيد الصلب حادي عشره عيد الورد
المستحدث سادس عشره تهيج الصبا ويطيب ركوب البحر في الرابع والعشرين منه
يقع الطاعون ويركب البحر ويحصد الزرع وتهب الشمال ويسود العنب وتدور
السمائم وتبين زيادة نيل مصر وتهب الدبور في الخامس والعشرين منه سبت
القيامة **حزيران** ثلثون يوما حادي عشره نيروز الخليفه ببغداد سادس عشره

يتنفس نيل مصر وتغور المياه ثامن عشره غاية طول النهار وغاية قصر الليل
وهو الامتلاء الاكبر تعظمه العرب والعجم وهو الانقلاب الصيفي في الثاني
والعشرين منه يوضع المنجل في الزرع وتدرك الفاكهة والبطيخ والتين والعنب
الخامس والعشرين منه مولد يحيى بن زكريا عليهما السلام وتبتدئ السمائم الهبوب
فتقيم احدى وخمسين يوما وتمتد جيحون الثامن والعشرين منه اخر البوارح
التاسع والعشرين منه تنظر اصحاب مصر فان كثر فيه الندا امتد النيل
وان لم يمتد فيه الندا لم يمتد النيل **تموز** احد وثلاثون يوما خامسه
تطلع الشعرى وبطلوعها يعرف صلاح الزرع وفساده وذلك انهم
قبل طلوع الشعرى بسبعة ايام يوخذ لوح ويزرع عليه اصنافا من الحبوب
فاذا كانت ليلة طلوع الشعرى وضعوا ذلك اللوح تحت السماء في موضع
عال فما اصبح مخضرا من ذلك النبات فهو الفالح تلك السنه وما اصبح مصفرا
فهو الفاسد في تلك السنه سابعه تموت الجراد عاشره تقوم سوق
بصرى ثامن عشره اول يوم الباحور وهي سبعة ايام متواليه يستدل في
كل يوم منها على شهر من اشهر الخريف والشتاء من تغيرات وهي للاشهر كالبحران
للمريض في الثاني والعشرين منه ينهى عن الحمام لشدة الحر السابع والعشرين منه
تحمر البسر ويقطف العنب والقصب وتنضج الفاكهه وتغور المياه الثلاثون منه
عيد كنيسة مريم **آب** احد وثلاثون يوما اوله وفاة مريم عليها السلم
سادسه اول عيد التجلي تاسعه تختلف الرياح عاشره تقوم سوق عمان
ثامن عشره يبتدي هوا العراق سابع عشره اخر عيد التجلي ثامن عشره
تهيج البوارح ويكثر الرمان ويصفر الاترج العشرين منه اخر السموم
الثاني والعشرين منه فتور الحر السادس والعشرين منه يهيج الرمد

تسع عشره [illegible] الطل [illegible] يقع [illegible]
وينزع البطيخ الشتوي [illegible]

الطل
الثامن والعشرون منه يطيب الماء وتكثر الرطب والعنب ويسقط
والمن السلوا بالشام ايلول ثلاثون يوما اوله عيد راس وتمامها وقيام
سوق منبج ثالثه يبتدى بايقاد النار فى البلاد الباردة ثانى عشره
يطيب الفصل ويشرب الدوا ثالث عشره تنتهى زياده نيل مصر وعيد تينه
تمامه رابع عشره عيد الصليب سادس عشره فطام الاطفال ثامن عشره
يستوى الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفى وهو اول الخريف عند العجم
واول الربيع عند الصين والمطر الذى يقع فيه يصفى الروح ويبرى الجسد
العشرين منه يرجع الماء من اعالى الشجر الى عروقه الرابع والعشرين منه تهب الريح
ويأتى الغربان البقع فى اكثر البلاد وقد وجدت ارجوزة يعرف بها موافقة
اول شهور القبط لشهور الروم وهى هذه

متى تشا معرفة المداخل من اول الشهور بالمنازل
فعد من توت بلا تطويل اربعة وهو ابتدا ايلول
وبابه كذا مع تشرين اوله السابق فى السنين
والسادس المعدود من هتور اول تشرينهم الاخير
اول كانون بغير دوسة اذا انقضت من كيهك خمسة
وطوبة ان رمته ستة اتاك كانون الاخير بغتة
ومن شباط اول موافق سابع امشير حساب صادق
اول اذار اذا احطته لبرمهات خامسا وجدته
اول نيسان لدى التحديد السادس المعدود من برمود
ومثله ايار مع لبشنس واحد مقرونه بخمس

اما حزيران فيحسبونه اوله السابع من بؤونه
كذلك السابع من ابيب اول تموز على الترتيب
اول اب عند من تحصل ثامن مسرى ذا لمن لا يجهل تمت

فصل فى الايام والليالى اما اليوم فهو القدر الذى
بين طلوع الشمس وغروبها واما الليل فهو القدر الذى يقع بين غروب
الشمس وطلوعها ومجموعها اربعة وعشرون ساعة لا تزيد ولا تنقص
قال مكى فى تفسيره ان كل ساعة الف نفس الا ان كلما نقص من
النهار زاد فى الليل وكلما نقص من الليل زاد فى النهار كما قال
عز وجل يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل واطول ما يكون النهار
واقصر ما يكون الليل فى سابع حزيران واطول ما يكون الليل واقصر ما
يكون النهار سابع عشر كانون الاول قال بعض الحكماء لم
قد رمت الاعمار مع هدم الليل والنهار وقال اخر الليل والنهار
غرسان يثمران للتربية صنوف البلية وقال اخر من كان الليل والنهار
مطيته فانه يسار به وان لم يسر وقيل ان الاسكندر كتب على
باب الاسكندرية اجل قريب فى يد غيرك وسوق حثيث من نهارك وليلك
فاذا انقضت المدة حيل بينك وبين العدة الايام قال الفرندون
الايام صحايف اجالكم فخلدوها احسن اعمالكم وقال الاهوازى
ما انقضت ساعة من امسك الا ببضعة من نفسك ولا بضعة من دهرك
الا بقطعة من عمرك الجمعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله تعالى ادم وفيه
اسكنه الجنة وفيه اهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة

وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم بين يدي الله تعالى يصلي يسال الله تعالى
حاجة الا اعطاه اياها وفيه التزويج والراحة وتقليم الاظفار قال
الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو تقلم اظفاره ويقول بلغني انه ينفي الفقر
الفقر فقلت يا امير المومنين وانت تخشى الفقر قال وهل احد اخشى للفقر مني
وفي الحديث ان الملايكة يتفقدون ابن ادم يوم الجمعة اذا تاخر عن الصلوة
فيسال بعضهم بعضا عنه ثم يقولون اللهم ان كان اخره فقر فاغنه
وان كان اخره مرض فاشفه وان كان اخره شغل ففرغه لعبادتك وان
كان اخره لهواه فاقبل بقلبه الى طاعتك ويقال ان فيه ساعة
من احتجم فيها او اخرج دما لا تزال تلك الحجامة او الفصاد تنزف دما حتى يموت
ولا تمسك بحيلة ابدا **السبت** هو عيد اليهود قال الكلبي امر موسى
عليه السلام بني اسرايل ان يتفرغوا في كل اسبوع يوما للعبادة فابوا ان يتفرغوا
الا يوم السبت وقالوا هو يوم فرغ الله تعالى فيه من خلق الاشيا ويقال
ان الامور التي تحدث في يوم السبت تستمر الى يوم السبت وزعم اهل الفلاحة
ان كل نخلة صرمت يوم السبت لم تحمل في العام المقبل **الاحد** هو عيد
النصارى وهو اول ايام الدنيا فيه بدا الله في خلق الاشياء وخلق الله
الارض يوم الاحد وهو يوم يصلح فيه ابتداء البناء وابتداء الامور كلها
الاثنين هو يوم مبارك فيه ترفع الاعمال وكذلك في يوم الخميس
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاثنين والخميس ويقول
ترفع فيها الاعمال واحب ان يرفع عملي وانا صايم وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين واتاه الوحي يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين
ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وفيه خلق الارض

الثلثا هو يوم خلق الله تعالى فيه الجبال وما فيهن من المكروه والبلا
يقال انه يوم ثقيل وفيه قتل هابيل قابيل يصلح فيه الفصد والحجامة
والقعود واصلاح حال النفس **الاربعا** هو يوم قليل الخير لاسيما اخر اربعا
في الشهر وهو يوم نحس مستمر وفيه خلق الله الاشجار والانهار والمداين
والعمران والخراب وفيه خرجت الريح على عاد ودامت الى اخر يوم الاربعا من
الجمعة الاخرى يصلح فيه شرب الدواء ودخول الحمام وترك الاشغال **الخميس** هو
يوم مبارك لابتداء السفر ولطلب الحوايج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد سفرا خرج يوم الخميس وقال بورك لامتي في بكورها سبتها وخميسها وفيه
خلق الله عز وجل السموات والطير والسباع والوحوش والهوام ويكره فيه
الفصد والحجامة قال حمدون بن اسمعيل قال لي المعتصم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الخميس فحم مات من ذلك المرض ثم دخلت
عليه في يوم اخر وهو يوم الخميس فاذا هو يحتجم فحممت وحزنت فقال يا حمدون
اري بك حزنا لعلك تذكرت الحديث الذي حدثتني به قلت نعم يا امير المومنين
قال لي والله ما ذكرته حتى شرط الحجام فحم من عشيته ومات في مرضه
الايام المعدودات هي ايام التشريق وهي ثلثة ايام بعد النحر **والايام المعلومات**
هي ايام العشر ومما يروى من كلام امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

لنعم اليوم يوم السبت حقا … لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البناء لان فيه … تبدا الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت حقا … سترجع بالسلامة والثراء
وان ترد الحجامة فالثلاثا … ففي ساعاته هرق الدماء

وان تشرب لتنقية دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج فان الله ياذن بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج حقا ولذات الرجال مع النساء

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ساعة الظل فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة والدعاء فيها مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس

وقال ابن عباس رضي الله عنه لولده وقد راه نائما بعد صلوة الصبح اتنام في ساعة يقسم الله الرزق فيها بين عباده ومر بعض الاعراب بصديق له وقد نام في الساعة المذكورة فقال له اتنام في الدنيا في اطيب اوقاتها واشرف ساعاتها وتسعى فيها في اخبث اوقاتها وارذل ساعاتها يريد به وقت القيلولة بعد صلوة الظهر لقد نمت وقتا تقضى فيها الحوائج وانتبهت في وقت رجوع الناس منها وقال بعض الحكماء عليكم بتدبير الراي قبل الصبح فانه اجمع للبال واروح للبدن وابسط للامل وانشط للنفس واقرب للسداد وحكى الاصمعي قال كانت امراة من النخع تاتي باولادها قبل الصبح فتقف على تل عال هناك وتقول يا بني خذوا صفو هذا النسيم قبل ان يكدره الخلايق بانفاسها

ومما قيل في الصباح من الشعر
غرد الطير فنبه من نعس وادر كاسك فالعيش خلس
سل سيف الفجر من غمد الدجا وتعرى الصبح من ثوب الغلس

والدجى في حلل فضية ما بها من ظلمة الليل دنس

وقيل ان ثلاثة اخوة اجتمعوا في روضة جنة قد تدفقت انهارها وتفتقت نوارها وتوقدت ازهارها وتفوقت ثمارها وتدفقت انهارها ورقصت اوراقها وتعطرت ارجاؤها وترنمت اطيارها وترقرقت اكدارها فطاردوا اللذات حتى انضوها ولبسوا برود السرور فما انضوها ورقدوا بها في بحبوحة اللذات وراحة المسرات كما قيل
بتنا على حال تسر العدا وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الجنح وقلنا له ان غبت عنا هجم الصبح

فلما ثم رداء الفجر للانتشار واخذ الليل في الاستتار انتبه احدهم فقال وافصح في المقال
يا شقيقي وافى الصباح بوجه ستر الليل نوره وضياؤه
فاصطبح واغتنم مسرة يوم لست تدري بما يجي مساؤه

فانتبه الثاني وقال ونطق بحكم ومعاني
يا شقيقي ارى النسيم عليلا باكر الروض والمدام الشمولا
لا تنم واغتنم مسرة يوم ان تحت التراب نوما طويلا

فانتبه الثالث وهو من نوم خماره لاهث فقال
يا صاحبي دنا صبحي ومصطبحي قم نغتنم خمرة من صفو ما دخروا
وبادرا غفلة الايام واغتنما فاليوم خمر وياتي في غد خبر

فصل في السنين
سنو العرب قمرية وهي ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وسنو العجم شمسية وهي ثلثمائة وخمس وستون يوما وربع يوم وفي هذه المدة تقطع الشمس دارة الفلك

والتفاوت بينهما في كل مائة سنة ثلاث سنين ٥ قال
الله عز وجل ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ٥
والسنة اربعة اقسام • الربيع وهو اول نزول الشمس راس الحمل
وعند ذلك يستوي الليل والنهار في الاقاليم • وهو الاعتدال
الربيعي ويعتدل الزمان • ويطيب الهواء • ويهب النسيم • وتتحرك
الطبايع • وتظهر المواد المتحركة في الشتاء • ويرتفع الماء الى اعالي الشجر
ويطلع النبات • وتورق الاشجار • وتتلالا الازهار • وتتفتح النوار •
ويهيج الحيوان للسفاد • وتذوب الثلوج • وتمد الانهار • وتسيل الاودية •
وتنبع العيون • ويدر الضرع • ويخضر وجه الارض • وتتجلى الدنيا
كالعروس المتبرجة للناظرين • في معرض الحسن والنضارة فتبارك الله
احسن الخالقين • قال بعض الحكماء من لم يبتهج بالربيع وآثاره •
ولم يستروح ببهجة انواره ونواره • فانه يحتاج الى العلاج • ويتسم بسوء المزاج •
وربما كان دماغه فاسدا • والرياضة عنه متباعدا • وهو اما عديم حس •
او سقيم نفس • ثم لا تزال الدنيا كذلك حتى تبلغ الشمس اخر الجوزاء •
فينتهي حينئذ فصل الربيع • ويبتدي فصل الصيف وكانت
الملوك العظماء اذا عدموا هذا الفصل استعملوا بسطا على هيئة انوار الربيع
مزهرة بصنوف الالوان نشطا للنفوس • وكان لكسرى انوشروان
ملك الفرس بساطا يسميه بساط الشتاء • مرصعا بالوان الجواهر
والاحجار النفيسة على هيئة الروضة المونقة ولما فتحت بلاد العجم في ايام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وقعة القادسية وغنمت المسلمون ذخائر

الفرس وجد فيها ذلك البساط فحمل الى عمر على حاله وهيئته فلما ان راءه
عمر وراى ما به من الجواهر والاحجار التي لا تتقوم قال الله اكبر ان امة
ادت هذا الكنز الى اميرها لامينة صالحة ثم قسمها عمر ومزقها وفرقها
على المسلمين فناب علي رضي الله عنه قطعة منه في قدر الشبر لكن بانفسها
فباعها علي من صحابي بعشرين الف درهم وباعها الصحابي من معوية
بثمانين الف درهم قال الصنوبري

قدم الربيع فكان احسن قادم ❊ في موكب للزهر احسن موكب
وتحلت الاشجار من اوراقها ❊ في حلتين مفضض ومذهب

وقال غيره

ان هذا الربيع شيء عجيب ❊ تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حيثما ذهبنا ودر ❊ حيث درنا وفضة في الفضاء

وقيل

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة ❊ فالارض مستوقد والجو تنور
وان يكن في الخريف النخل مخترفا ❊ فالارض محصورة والجو مستور
وان يكن في الشتاء الغيث متصلا ❊ فالارض عريانة والجو مقرور
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا ❊ جاء الربيع اتاك النور والنور
فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة ❊ والنبت فيروزج والماء بلور
تظل تنثر فيه السحب لؤلؤها ❊ فالارض ضاحكة والجو مسرور
حيث التفت فقمري وفاختة ❊ تغنيان وشفنين وزرزور
اذا الهزاران فيه صوتا فهما ❊ لحسن صوتهما عود وطنبور
تطيب فيه الصحارى للمقيم بها ❊ كما يطيب له في غيرها الدور
من شم ريح تحيات الربيع يقل ❊ لا المسك مسك ولا الكافور كافور

واما الصيف فهو نزول الشمس راس السرطان وعند ذلك
يتناهى طول النهار وقصر الليل ثم ياخذ الليل في الزيادة والنهار

في النقصان ويشتد الحر ويسخن الهواء وتكثر السموم وتدرك الثمار
وتجف الحبوب وتسمن البهائم وتشتد قوة الابدان وتنتشر الهوام على
وجه الارض وتتسع الاقوات وتقل الانداء وتنقص الانهار وتصير
الدنيا كالعروس البالغة ذات جمال ولذات ودلال محلولة النطاق
كثيرة العشاق وهو زمان الكد والتعب والهم والنصب قالت
الحكماء من لم يغل راسه في الصيف لم يغل قدره في الشتاء فلا يزال كذلك
حتى تبلغ الشمس اخر السنبلة فينتهي فصل الصيف ويبتدي فصل الخريف
قال ابن رشيق في تفضيل الصيف على الشتاء

فصل الشتاء مبين لاخفاء به ... والصيف افضل منه حين يغشاكا
فيه الذي وعد الله العباد به ... في جنة الخلد ان جاؤه نساكا
ظلال روح واطيار وفاكهة ... ما شئت من ذا ومن هذا ومن ذاكا
شمس الشتاء بعباس تصب غرضا ... من الضياء وشمس الصيف ضحاكا
فقل لمن قال لولا ذاك لم يك ذا ... اذا تفضل على اخراك دنياكا

واما الخريف هو اول نزول الشمس راس الميزان وعند ذلك
يستوي الليل والنهار في الاقاليم وهو الاعتدال الخريفي
ثم ياخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان وهو ضد فصل الربيع
تهب فيه الشمال وتتغير الهواء ويبرد الماء وتغبر وجه الارض
وتهزل البهائم وييبس النبات ويسقط ورق الشجر وتصرم الثمار
وتنقص المياه وتجف الانهار وتغور العيون وتموت الهوام وتذهب
الحشرات وتنصرف الطير والوحش الى البلاد الدفية وتتغير الزمان

ويدخر الناس الاقوات للشتاء ويدخلون البيوت ويلبسون الفرا
وتصير الدنيا كانها كهلة قد توالت عليها الاوصاب وتولى
عنها الشباب فلا تزال كذلك الى ان تبلغ الشمس اخر القوس ثم
ينتهي فصل الخريف ويبتدي فصل الشتاء وقال
بعضهم في تفضيل الخريف على غيره

ما قضى في الربيع حق سرور ... مضيع حقها في الخريف
نحن فيه على تلقي شتاء ... او حرى لقصف مع وداع مصيف
في قميص من الزمان رقيق ... ورداء من الهواء خفيف
ترعد الماء فيه خوفا فاذا ما ... لمسته يد النسيم الضعيف

وقال
خذ في التدثر في الخريف فانه ... مستوبل ونسيمه خطاف
يجري مع الاجسام جري حياتها ... كصديقها ومن الصديق يخاف

واما الشتاء فهو اول نزول الشمس راس الجدي وعند ذلك
تتناهى طول الليل وقصر النهار ثم ياخذ النهار في الزيادة والليل في
النقصان ويشتد البرد وتتعرى الاشجار من الاوراق
ويضعف قوى الابدان وتهزل البهائم جدا وتنجحر الحيوانات والحشرات
ويموت الذباب والبعوض وتعدم الهوام وذوات السموم ويظلم الجو
وتكثر الانداء ويكلح الزمان وتصير الدنيا كانها عجوز قد فاتت
قوتها ودنا موتها ولا يزال كذلك حتى تبلغ الشمس اخر درجة من
الحوت فينتهي فصل الشتاء ويبتدي فصل الربيع كدولاب
داير هكذا الى ان يبلغ الكتاب اجله فسبحان من بيده الحلم والتدبير
وهو على كل شيء قدير ومما قيل في هذا الفصل من كلام اهل الفضل

لبس الزمان من الجليد جلودا • فانهض فقد عاد الزمان جديدا
والبس اذا قدم الشتاء برودا • وافرش على رغم التطوع لبودا
كم مومن قرصته اظفار الهوا • فغدا لسكان الجحيم حسودا
والريق اضحى في اللهوات اضحى جامدا • والدمع في الاماق صار برودا
وترى على برد المياه طيورها • تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بسور كاسك في الهوى • عادت اليك من العقيق عقودا
يا صاحبي لعودين لا تهملها • حرق لنا عودا وحرك عودا (غيره)
شتاء تقلص الاشداق فيه • وبرد يجعل الولدان شيبا
وارض تزلق الاقدام فيها • فلا تمشي بها الا دبيبا

المقالة الثانية في الآثار السفلية

وفيها عدة فصول على الترتيب تاتي ان شاء الله تعالى

الفصل الاول في صفة الارض وما فيها

قال الله عز وجل في كتابه المبين الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا • وقال تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون • وقال جل جلاله والله جعل لكم الارض بساطا • وقيل في معنى المهاد والبساط والفراش القرار عليها والتمكن منها والتصرف فيها • واختلف القدماء في هيئة الارض وشكلها • فذكر بعضهم انها مبسوطة مستوية السطح في اربع جهات الشرق والغرب والجنوب والشمال • ومنهم من زعم انها كهيئة المائدة • ومنهم من زعم انها كهيئة الطبل • وذكر

بعضهم انها تشبه نصف الكرة كهيئة القبة وان البحر المحيط بها كهيئة بياض العين لسوادها او بياض البيضة لصفارها • وجبل قاف محيط بالارض والبحار • وان السماء مخيمة على جبل قاف كالخيمة • وبينهما مقدار قامات • وقال بعضهم هي في جانب من الفلك الاوسط • وقال اخرون هي مستطيلة كالاسطوانة الحجرية يعني العمود • وقال قوم ان الارض تهوي الى ما لا نهاية له وان السماء ترتفع الى ما لا نهاية له • والذي عليه الجمهور من علماء الهيئة واماثل الحكماء والاسلاميين ان الارض مستديرة كالكرة • وان السماء محيطة بها من كل جانب احاطة البيضة بالمحة فالصفرة الارض • والبياض البحر • والغشاوة الجبل يعني قاف • والقشر بمنزلة السماء • والعالم على وجه الارض كالنمل على البيضة • واحتجوا لذلك بحجج كثيرة منها برهاني واقناعي • والله اعلم بحقيقة ذلك والقدرة صالحة وممكنة • واختلفوا في كمية عدد الارض قال الله تعالى • الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن • فاحتمل هذا التمثيل ان يكون في العدد • وفي الاطباق • فروي في بعض الاخبار ان بعضها فوق بعض • وغلظ كل ارض مسيرة خمس مائة عام • وما بين ارض وارض مسيرة خمس مائة عام • حتى عد بعضهم لكل ارض منها اهلا على صفة وهيئة عجيبة • وسمى كل ارض باسم خاص كما سمى كل سماء باسم خاص • وزعم بعضهم ان في الارض الرابعة حيات اهل النار • وفي الارض السادسة حجارة اهل النار • فمن نازعته نفسه الى الاشراف عليه نظر في

كتب وهب وكعب ومقاتل فاستوفى حفظه فيها وعن عطاء بن يسار
في قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
قال في كل ارض ادم مثل ادمكم ونوح مثل نوحكم وابرهيم مثل ابرهيمكم
والله اعلم وليس ذا باعجب من قول الفلاسفة ان الشموس شموس كثيرة
والاقمار كذلك وان في كل اقليم شمس وقمر ونجوم وقالت
القدماء الارض سبع على المجاورة والملاصقة وافتراق الاقاليم لا على
المطابقة والمكابسة واهل النظر من المسلمين يميلون الى هذا القول
ومنهم من يرى ان الارض سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقي
ويزعم بعضهم ان الارض مقسومة بخمس مناطق وهي المنطقة الشمالية
والجنوبية والمعتدلة والوسطى واختلفوا ايضا في مبلغ الارض
وكميتها فروى عن مكحول انه قال مسيرة ما بين اقصى الدنيا الى ادناها
خمس مائه سنه مايتان من ذلك في البحر ومايتان ليس يسكنها احد
وثمانون فيه ياجوج وماجوج وعشرون فيها ساير الخلق وعن قتادة
قال الدنيا عشرون واربع الاف فرسخ فملك العجم منها ثلاثة الاف
فرسخ وملك العرب الف فرسخ وملك السودان اثنا عشر الف فرسخ
وملك الروم ثمانية الاف فرسخ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ربع من لا يلبس الثياب من السودان اكثر من جميع الناس وقد خرج
بطليموس مقدار قطر الارض واستدارتها في المجسطي بالتقريب
قال استدارة الارض مايه الف وثمانون الف اسطاريوس
وهي اربعة وعشرون الف الف ميل فيكون ثمانية الاف الف فرسخ بما فيها

من البحار والجبال والفيافي والغياض والفرسخ ثلاثة اميال
والميل ثلاثة الاف ذراع بذراع الملك والذراع ثلاثة اشبار وكل
شبر اثنا عشر اصبعا والاصبع الواحد خمس شعرات مضمومات
بطون بعضها الى بعض قال وغلظ الارض يعني سمكها
وهو قطر سبعة الاف وستماية وثلاثون ميلا يكون الفين وخمسماية
فرسخ وخمسة واربعين فرسخا وثلثا فرسخ فبسيط الارض كلها
ماية واثنان وثلاثون الف الف وستماية الف ميل يكون ماية
الف وثمانية وثمانين الف فرسخ فان كان حقا فهو وحي من الحق
او الهام وان كان قياسا واستدلالا فهو قريب ايضا من الحق
وان كان غير ذلك من تخمين او تنجيم فالله اعلم واما قول قتادة
ومكحول فلا يوجب العلم اليقيني الذي يقطع على الغيب به ٥
واختلفوا في البحار والمياه والانهار روى المسلمون ان الله خلق
البحار مرار زعاقا وانزل من السماء الماء العذب قال الله تعالى الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض فكل ماء عذب من بير
او نهر او عين او غير ذلك فمن ذلك الماء فاذا اقتربت الساعة بعث
الله ملكا معه طست فجمع تلك المياه فردها الى الجنة وقيل
اربعة انهار في الدنيا تخرج من الجنة الفرات والنيل وسيحان
وجيحان وقيل ودجله وقيل ان الفرات جزر زمن معاوية
فرمى برمانة مثل البعير البارك فقال كعب انها من الجنة
واختلفوا في ملوحة ماء البحر فزعم قوم انه لما طال مكثه والحت

الشمس عليها ما الاحراق صار مرا ملحا واجتذب الهواء ما لطف من اجزايه
فهو بقيه ما صفته الارض من الرطوبة فغلظ **واختلفوا** فيما تحت الارض
اما القدماء فيزعمون ان الارض يحيط بها الماء والماء يحيط به الهوا
والهوا يحيط به النار والنار يحيط بها السماء الدنيا ثم الثانيه الى السبع
ثم فوقها فلك الكواكب الثابته محيط بالسموات السبع والاركان التي ذكرنا
ثم فوقه الفلك الاعظم المستقيم ثم فوقه عالم النفس **وفوق** عالم النفس عالم
العقل وفوق عالم العاقل ثم عالم الامر ثم حجاب العزة والعظمة **وروي**
ان الله عز وجل لما خلق الارض كانت تكفا كما تكفا السفينة فبعث الله ملكا
فهبط حتى دخل تحت الارض فوضعها على عاتقه ثم اخرج يديه احديهما
بالمشرق والاخرى بالمغرب ثم قبض على الارضين السبع فضبطها
فاستقرت ولم يكن لقدميه قرار فاهبط الله ثورا من الجنة له اربعون الف
قرن واربعون الف قايمة فجعل قرار قدمي الملك على سنامه فلم تصل
قدماه اليه فبعث الله ياقوته خضراء من الجنة غلظها مسيرة كذا الف عام
فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليه قدماه وقرون الثور خارجة
من اقطار الارض مشتبكة تحت العرش ومنخر الثور في ثقبين من تلك
الصخرة تحت البحر يتنفس في كل يوم نفسين فاذا تنفس مد البحر
واذا رد النفس جزر البحر وقال ولم يكن لقوايم الثور قرار فخلق الله
كمكما كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت عليه قوايم الثور
ثم لم يكن للكمكم مستقر فخلق الله حوتا يقال له بلهوت فوضع الكمكم على

وبر الحوت والوبر الجناح الذي يكون في وسط ظهره وذلك الحوت
مزموم بسلسلة كغلظ السموات والارض مرارا قال ثم انتهى
ابليس لعنه الله الى ذلك الحوت وقال له ما خلق الله خلقا اعظم
منك فلم لا تزيل الدنيا وما فوقك فهم الحوت بشي من ذلك فسلط الله
عليه بقة في عينه فشغلته عما هم به قال ثم انبت الله من تلك
الياقوته جبل قاف وهو من زمردة خضراء وله راس ووجه
ولسان وزعم وهب ان الثور والحوت يبتلعان ما ينصب
من مياه الارض فاذا امتلات اجوافهما قامت القيامه قالوا
والارض على الماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام الثور والثور على الكمكم
والكمكم على ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم والريح على حجاب من ظلمة
والظلمة على الثرى والى الثرى انتهى علم الخلايق ولا يعلم ما دون
ذلك الا الله قال الله عز وجل له ملك السموات والارض وما بينهما وما تحت
الثرى

صورة شكل الارض
والبحار وجبل قاف والانهار العظام

والاقاليم والممالك وموقع كل واحد مما ذكر في الجهات
الاربعة وذكر المعمور منها والخراب على سبيل الاجمال
والله الموفق للسداد

النوبه
البجه
الحبشه
بلاد المغرب
الاندلس
جون البنادقه
الصقالبه
العراق
مصر
ديار العرب
المشرق

بسم الله الرحمن الرحيم ولذكر الله اكبر

نذكر الان ان شا الله تعالى كل اقليم من هذه الاقاليم بما يعرف به قربه ومكانه
من الاقليم الذي يسامته ويصاقبه ليحيط الناظر في ذلك علما بجهات
الاقاليم وموضعها من الاقاليم الاخر اجمالا فاما مملكة الاسلام فان شرقيها
ارض الهند وبحر فارس وغربيها مملكة السودان السكان على البحر المحيط
المتصلين ببرارى اودغست وصحاريها تجاه اوليل وشماليها بلاد الروم
وما يتصل بها من الارمن واللان والران والسرير والخزر
والروس وبلغار والصقالبة وطايفة من الترك وجنوبيها بحر فارس
واما مملكة الروم فان شرقيها بلاد الاسلام وغربيها وجنوبيها
البحر المحيط وشماليها حدود عمل الصين لاني ضممت ما بين الاتراك
وبلد الروم من الصقالبة وساير الامم التي تلي الروم الى مملكة الروم
واما مملكة الصين فان شماليها وشرقيها البحر المحيط وجنوبيها
مملكة الاسلام والهند واما غربيها فهو البحر المحيط لان ياجوج وماجوج
وما وراءهم الى البحر المحيط من هذه المملكة واما ارض الهند
فان شرقيها بحر فارس وغربيها وجنوبيها بلاد خراسان وشماليها
مملكة الصين فهذه حدود هذه الممالك المذكورة وسياتي ان شا الله
ذكر المدن والبلاد فيما بعد مفصلا واما البحار فاعظمها بعد
المحيط بحر فارس ثم بحر الروم وهما خليجان متقابلان مع البحر وهما ياخذان

من البحر المحيط وبحر فارس افسحهما طولا وعرضا وحد بحر فارس من
حد الصين الى القلزم فاذا قطعت من القلزم الى الصين على حد
مستقيم كان مقداره مايتي مرحلة وكذلك اذا شيت ان تقطع
من القلزم الى اقصى حد المغرب على خط مستقيم الفيته مايه
وثمانين مرحلة واذا قطعت من القلزم الى ارض العراق في
البرية على خط مستقيم وشققت ارض السماوة الفيته نحو شهر
ومن العراق الى نهر بلخ نحو شهرين ومن نهر بلخ الى اخر مملكة الاسلام
في حد فرغانة نيف وعشرون مرحلة ومن هناك الى ان تقطع
اخر الخزلخية كلها وتدخل في عمل التغزغز نيف وثلاثون مرحلة
ومن هذا المكان الى البحر المحيط من اخر عمل الصين نحو شهرين
واما من اراد قطع هذه المسافة من القلزم الى الصين في البحر
طالت المسافة عليه ان سلم لكثرة المعاطف والتواء الطرق في هذه
البحور واما بحر الروم فليس كذلك فانه ياخذ من البحر
المحيط الغربي في الخليج الذي بين الاندلس وطنجة حتى ينتهي
الى الاسكندرية والى الثغور الشامية ومقداره في المسافة
نحو اربعة اشهر وهو احسن استقامة واستواء من بحر فارس
وذلك انك اذا اخذت من فم هذا الخليج اذتك ريح واحدة الى كثير من
البحر وبين القلزم الذي هو لسان بحر فارس وبين بحر
الروم على سمت الفرما اربع مراحل وزعم بعض المفسرين في قوله
تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان انه هذا
الموضع ويزعم اهل التاويل غير ذلك والله اعلم غير ان بحر الروم

يجاوز الفرما الى الثغور بنيف وعشرين مرحلة وهو مفصل في
مسافات المغرب بما يغني عن ذكره ها هنا. فمن مصر الى اقصى المغرب
نحو مائة وثلثين مرحلة فكان اقصى المغرب الى اقصاها من المشرق
نحو اربعمائة مرحلة واما عرضها فمن اقصاها في حد الشمال
الى اقصاها في حد الجنوب فانك تاخذ من ساحل البحر المحيط الشمالي
حتى تنتهي الى ارض ياجوج وماجوج ثم تمر على ظهر الصقالبة فتقطع
ارض بلغار الداخلة والصقالبة وتمضي في بلد الروم الى الشام وارض
مصر والنوبة ثم تمتد في برية بين السودان وبلاد الزنج حتى
تنتهي الى البحر المحيط الجنوبي. فهذا الخط ما بين جنوبي الارض
وشماليها فاما المشهور المتواتر من مسافة هذا الخط فان من ناحية
ياجوج وماجوج الى بلغار وارض الصقالبة نحو اربعين مرحلة. ومن ارض
الصقالبة في بلد الروم الى الشام نحو ستين مرحلة. ومن ارض
الشام الى ارض مصر نحو ثلثين مرحلة. ومنها الى اقصى النوبة
نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي الى هذه البرية فذلك مايتان وعشر مراحل
كلها عامرة واما ما بين ياجوج وماجوج والبحر المحيط الشمالي وما
بين برارى السودان والبحر المحيط في الجنوب فخراب قفر ليس فيه عمارة
البتة ولا حيوان ولا شجر ولا نبات لفرط غلبة البرد في الشمال ومثله
الحر في الجنوب ولا نعلم ما بين هاتين البريتين الى المحيط كم هي فان
الكلام لا يقع الا على العامر والمسلوك واما القفر والخراب وغير المسلوك
فعلمه عند الله الذي احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا واما

فجميع ما بين الصين واقصى المغرب فمعمور اهل مسلوك مطروق
والبحر المحيط كالطوق. وما اخذ بحر الروم وبحر فارس من المحيط
واما بحر الخزر فليس ياخذ من المحيط ولا من غيره شيئا البتة
وهو بحر لو اخذ السائر على ساحله من الخزر الى ارض الديلم. وطبرستان
وجرجان. ومفازة سياه كويه لرجع الى مكانه الذي سار منه
من غير ان يمنعه مانع الا نهر يقطع فيه لا غير. واما بحيرة
خوارزم فكذلك ايضا. وفي ارض الزنج خلجان وبطايح وكذلك في ارض
السودان وبالربع الخراب بحيرة عظيمة اعظم من بحيرة خوارزم والخزر
في جنوبي بحر الهند والصين غير مطروق ومن وراء ارض الروم
ايضا في الشمال وما يليه من الغرب خلجان وبحار كثيرة لا نذكر لكثرتها
وبعدها وقصورها عن هذه البحار المذكورة. ويأخذ من البحر
المحيط. وخليج اخر حتى ينتهي الى ظهر بلد الصقالبة ويقطع ارض قسطنطينية
والروم حتى يقع في بحر الروم. وارض الروم من حد هذا البحر والمحيط
الى بلد الجلالقة. وافرنجة ورومية. واثيناس الى القسطنطينية ثم الى
وتبشدان. يكون نحو مائة وسبعين مرحلة. وذلك ان من حد
الثغور في الشمال الى ارض الصقالبة نحو شهرين. وقد بينت ان
من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال مائتي مرحلة وعشرة مراحل والروم
المحض من حد رومية. الى حد الصقالبة. وما ضمته الى بلد الروم
من الافرنجة والجلالقة وغيرهم فان السنتهم مختلفة غير ان الدين
والمملكة تجمعهم. كما في مملكة الاسلام من الالسنة مختلفة والملك واحد.
ومملكة الصين على ما زعم ابو اسحق الفارسي. وابو اسحق ابرهيم بن

حاجب صاحب خراسان اربعة اشهر في شهر فاذا اخذت من فم الخليج
حتى تنتهي الى ديار الاسلام من وراء النهر فهو ثلاثة اشهر واذا اخذت
من المشرق حتى تقطع حده في المغرب في ارض التبت وتمتد في ارض
التغزغز وخرخير الى ظهر كيماك الى البحر فهو نحو اربعة اشهر وفي
مملكة الصين السن مختلفة وجميع الاتراك من التغزغز وخرخير وكيماك
والغزية والخزلجية السنتهم واحد ويفهم بعضهم عن بعض ومملكة
الصين كلها منسوبة الى الملك المقيم بالقسطنطينية كما ان مملكة الاسلام
كانت كلها منسوبة الى الملك المقيم ببغداد ومملكة الهند
منسوبة الى الملك المقيم بقنوج وفي ممالك الاتراك ملوك متميزة بممالكهم
فاما الغزية فان حدودها هي ما بين الخزر وكيماك وارض الخزلجية
وبلغار وحدود الديلم ما بين جرجان الى باراب واسبيجاب
وديار الكيماكية وهم من وراء الخزلجية في ناحية الشمال وهم فيما بين الغزية
وخرخير واما ياجوج وماجوج فهم في ناحية الشمال بين الكيماكية
وظهر الصقالبة والله اعلم بمقاديرهم وبلادهم بلاد شاهقة لا ترقاها
الدواب ولا يصعدها الا الرجالة ولم اعلم احدا اخبر بهم وباحوالهم من
الى ابي اسحق ابرهيم بن البتكين حاجب صاحب خراسان فاخبر ان تجاراتهم
انما تصل اليهم على ظهور الرجال واصلاب المعز وانهم ربما اقاموا في صعود
ونزول في جبل واحد الاسبوع واكثر الى العشرة ايام واما
خرخير فانهم ما بين التغزغز وكيماك والبحر المحيط وارض الخزلجية
والغزية واما التغزغز فبين خرخير والخزلجية والخسنه والتبت

ومملكة الصين والصين ما بين المحيط والتغزغز والتبت والخليج
الفارسي وارض الصقالبة عريضة طويلة نحو شهرين في مثلها وبلغار
مدينة صغيرة ليس لها اعمال كثيرة وكانت في الزمان مشهورة
لانها كانت فرضة لهذه الممالك فاكتسحتها الروس وازالت شهرتها
وانبتها الخزر واتل وسمندر في سنة ثمان وخمسين وثلثمايه
وساروا من فورهم الى بلد الروم واعمال الاندلس والروس قوم بناحية
بلغار فيما بينها وبين الصقالبة وبرطاس وقد انقطع طائفة من
الترك عن بلادهم فصاروا ما بين الخزر والروم يقال لهم البجناكية
واما الخزر فانه اسم لهذا الجنس من الناس واما البلد فانه
مصر يقال اتل وانما سمي باسم النهر المعروف به وهو من الانهار العظام يجري
على البلد ويصب في بحر الخزر ولهذا البلد واهله ضيق عظيم في الرزق
وعيشة ردية والبلد محصور بين البحر والسرير والروس والغزية
واما التبت فانها بين ارض الصين وارض الهند وبلاد الترك
وبحر فارس وبعض بلادها في مملكة الهند وبعضها في مملكة الصين ولها
ملك قائم بنفسه مستقل بملكه يقال ان اصله من التبابعة والله اعلم
واما جنوبي الارض من بلاد السودان التي على صفة المحيط باقصى
الغرب فبلد ليس بنسبة البلاد ولا بينه وبين شيء من الممالك اتصال
غير ان حدا له ينتهي الى البحر المحيط وحدا له الى مفازة بينه وبين المغرب
وحدا له مفازة بينه وبين اخر اعمال مصر على ظهر الواحات وحدا له ينتهي
الى البرية التي ليس بها سكان ولا نبات ولا حيوان وهي اشد بقاع الارض حرا وبلغني

ان طول ارضهم نحو سبع ماية فرسخ في مثلها غير انها من البحر الى ظهر الواحات
اطول من عرضها وأما ارض النوبة فان حدها الى معاملة مصر
وحدها الى هذه البرية التي لا تسلك وأما ارض البجة
فان ديارهم صغيرة وهم فيما بين الحبشة والنوبة وهذه البرية
التي لا تسلك وأما الحبشة فانها على بحر القلزم ومواخر
بحر فارس من المغرب فينتهي حدها الى بلاد الزنج وحدها الى البرية
التي بين النوبة وبحر القلزم وحدها الى البجة والبرية
التي لا تسلك وأما ارض الزنج فانها اطول اراضي السودان
ولا تتصل بمملكة غير الحبشة وهي تحاذي اليمن وفارس وكرمان الى ان
تحاذي ارض الهند وأما ارض الهند فان طولها من عمل مكران
في ارض المنصورة والبدهة وساير بلد السند الى ان تنتهي الى قنوج
ثم تجوزه الى ارض التبت نحو من اربعة اشهر وعرضها من بحر فارس على ارض
قنوج نحو من ثلاثة اشهر وأما مملكة الإسلام فان طولها من
حد فرغانه حتى تقطع خراسان والجبال والعراق وديار العرب
الى سواحل اليمن فهو نحو خمسة اشهر وعرضها من بلد الروم حتى تقطع
الشام والجزيرة والعراق وفارس وكرمان الى ارض المنصورة على شط بحر
فارس نحو اربعة اشهر وانما تركت ذكر طول الاسلام في حد المغرب
الى الاندلس لانه لم يكن على حد الاستوا بل هو مثل الكم في الثوب وليس في
شرقي المغرب ولا في غربيه اسلام لانك اذا جاوزت مصر في ارض المغرب
كان جنوبي المغرب بلاد السودان وشماله بحر الروم ثم ارض الروم ولو صح

ان نجعل طول الاسلام من فرغانه الى ارض المغرب والاندلس لكان مسيرة
مائتي مرحلة الا مراحل لان من اقصى فرغانة الى وادي بلخ نيفا
وعشرين مرحلة ومن وادي بلخ الى العراق نحو ستين مرحلة
ومن العراق الى مصر نحو ثلاثين مرحلة وقد تقدم في مسافات
المغرب ان من مصر الى اقصا ما في جهة الغرب مائة وثمانين
مرحلة ومن مصر الى ان تحاذي اخر ارض الاندلس واخر طنجة نصف
هذه المسافة ودون ذلك ولما قصدت في وضع هذه الدايرة التي
وضعتها تفصيل بلاد الاسلام اقليما اقليما ليعرف موضع كل اقليم وموقعه
من مكانه وما يجاوره من ساير الاقاليم ولم تتسع هذه الصورة التي وضعت
في جمع ساير الاقاليم لما يستحقه كل اقليم ومملكة في صورته من مقدار
الطول والعرض والاستدارة والتربيع والتثليث وما يكون عليه
شكله وان فسح الله سبحانه في العمر اشرع في الافراد لكل اقليم
ومملكة منها صورة تامة على حدة تبين للناظر فيها شكل ذلك الاقليم وهيئته
لا يغادره في الصورة والشكل وما يقع في اضعافه من المدن وساير
ما يحتاج الى علمه ان شا الله تعالى وهذا اخر الكلام على هذه
الدايره

ولنشرع الان في ذكر المدن المشهورة والبلدان

(بحسب الطاقة والامكان ان شاء الله تعالى)

ونبدأ منها بذكر بلاد المغرب الى المشرق ثم نعود الى الجنوب
وبلاد السودان ثم نعود الى بلاد الشمال وهى بلاد الروم والفرنج
وغيرهم فاما ارض المغرب اولها البحر المحيط الغربى المظلم
وهو بحر لم يسلك ولا علم احد ما خلفه • وهناك جزائر عظيمة كثيرة
عامرة فمنها الخالدات وبها جزيرتان عظيمتان على كل واحدة
منهما صنم طوله مائة ذراع وفوق كل صنم منها صورة شخص من نحاس
تشير بيدها الى خلف اى ما ورأى شئ ولم يعلم من بناهما ووضعهما
واول بلاد المغرب السوس الاقصى وهو اقليم كبير واسع عامر
وفيه مدن عظيمة وقرى متصلة ورساتيق آهلة • وعمارات
متقاربة • وبه انواع الفاكهة الجليلة الغريبة النوع • المختلفة
الالوان والطعوم وبه قصب السكر العجيب الذى ليس على وجه الارض
مثله طولا وغلظا وحلاوة ويحمل من بلاد السوس من السكر الفاخر
الذى لا نظير له فى اللون والطعم والصلابة ما يعم بلادها وغير بلادها •
وبها تعمل الاكسية الفاخرة والثياب الرفيعة الخارقة التى تسمى السوسى
ونساؤها فى غاية الجمال والظرف والحذق وحسن المعاشرة • واسعارها فى
غاية الرخص والخصب عندهم دائم فمن مدنه المشهورة تارودنت
وهى مدينة عظيمة بها انهار جارية • وبساتين مشتبكة • وقصور عالية
وفواكه مختلفة • واسعار رخيصة • والطريق منها الى اغمات اريكة
فى اسفل الجبل المعروف بها وليس فى الارض جبل مثله فى العلو والمسافة
وكثرة الخيرات وبها الانهار المتدفقة • والاشجار المحدقة • والثمار المونقة •
التى يباع

التى يباع منها الحمل بقيراط • وباعلا هذا الجبل اكثر من سبعين حصنا وقلعة
منها حصن هو اعظمها عمارة بناه محمد بن تومرت • اذا اراد اربعة انفس
ان يحفظوه سنينا حفظوه لحصانته واحكامه • اسمه تانملت ٥
ولما مات محمد المذكور بجبل الكواكب حمل ودفن فى هذا الحصن
وازكى وهى مدينة متوسطة ويقال ان النساء التى فيها لا ازواج
لهن اذا بلغت احدهن اربعين سنة فانها تتصدق بنفسها على الرجال
فلا تمتنع ابدا ممن يريدها وتزيزين وهى مدينة حسنة كثيرة
الخيرات واسعة البركات ذات بساتين وجنات
وفرج ومنتزهات وهى اكثر بلاد السوس خصبا واهلها يرون
الشرب دون السكر حلالا ارض البربر وهى شرقى السوس الاقصى
وكانت كرسى مملكتهم وكان ملكهم جالوت الذى قتله داود
اسماء اماكن
ورحلت البرابر فنزلت مزاتة ومغيلة وضريبة الجبال
ونزلت لواتة ارض برقا ونزل باقيهم منوسة وغيرها ومن مدنها
المشهورة سجلماسة وهى مدينة واسعة الاقطار • عامرة الديار
رايقة البقاع • كثيرة القرى والضياع • غزيرة الخيرات
جمة البركات • يقال انه يسير السائر فى شوارعها يوما كاملا •
وليس لها حصن بل قصور وعمارات متصلة بعضها ببعض • وهى
على نهر ياتى من جهة المشرق • وبها بساتين كثيرة • وثمار مختلفة
وبها الرطب المسمى البستولى وهو اخضر اللون واحلى من العسل
ونواه كالشعيرة من الصغر • ويقال انهم يزرعون ويحصدون
الزرع ويتركون اصوله وجذوره فى الارض قايمة فاذا كان فى العام

ياكلون الكلاب والجرادين
المقل وشمله الما ينبت ثاني مرة وبها قوم
واهلها كلهم عمش رقادة وهي مدينة عظيمة خصبة وذكر اهل
الطبايع واشتهر ان من حل بها يحصل له الضحك من غير عجب والسرور
من غير طرب ولا نعلم ما سبب ذلك اغمات وهي مدينتان
اغمات اريكه وهي مدينة عظيمة اسفل الجبل كثيرة الاشجار
والثمار والاعشاب والنبات ونهرها يشقها وعليها ارحا كثيرة
وفي الشتاء يجمد ويجوز الناس والدواب عليه وبها عقارب
قتالة واهلها ذو ثروة وسعادة ويسار ولهم على ابوابهم علامات
تدل على مقادير اموالهم واغمات ايلان وهي مدينة كبيرة في اسفل
الجبل ايضا بينهما يهود تلك البلاد لان يوسف بن تاشفين منعهم من
سكنى مراكش الا ان يدخلوها لحاجتهم مراكش وهي مدينة كبيرة
اسفل الجبل وهي من مدن الغرب الاقصى بناها يوسف بن تاشفين
وطولها ميل في ميل وبها شوارع واسعة وقصور عالية واسواق امير طايفة من ملوك الغرب
كثيرة واسعارها رخيصة وهي دار مملكة لمتونة وكان بها جامع
من عجايب الزمان ولكنه تهدم من الزلزلة وشرب اهلها من الابار
درعه وهي مدينة حسنة على نهر سجلماسة وبها يزرع الحنا
كثيرا ولا يوجد الا بها وبارض بزره ويجلب منها الى اقاصي البلاد
تفليس الجبل مدينة حسنة كثيرة الخيرات والبساتين والجنات
بهجة المنتزهات وبهذه المدينة من انواع الزبيب كل شي عجيب لا يوجد
في غيرها من البلاد من جمال المنظر ورقة البشرة وطيب الرايحة
وكبر الجرم وحلاوة الذوق فاس وهي مدينتان يشقهما نهر كبير

ياتي من عيون صنهاجه وعليه ارحا كثيرة يسمى احدى هاتين المدينتين
الاندلس ومياهها قليلة والاخرى تسمى القرويين وهي ذات
مياه كثيرة تجري في كل شارع من شوارعها وسوق وزقاق
ودرب ومحلة وحمام ودار لا ينقطع جريانها بحال من الاحوال
ابدا ولكن اذا ارادوا اهلها قطعها قطعوها اختيارا وبين المدينتين
قرى كثيرة عامرة وباهلها عامرة وبين اهلي المدينتين فتنة لا تخمد
الدهر الى يوم القيامة وتلمسان وهما ايضا مدينتان قديمتان
وبينهما سور مرتفع منيع وبهما قصور عالية وعمارات شاهقة ومياه
متدفقة ومتنزهات مونقة واسعار رخيصة وارزاق واسعة
ولم يكن بعد اغمات اكثر من اهلها مالا ولها حصن منيع ومليله
وهي مدينة عظيمة وبها من البربر قبايل لا تحصى المهدية
وهي مدينة حسنة حصينة بناها المهدي الفاطمي
وحصنها وجعل لها ابوابا من حديد في كل باب مائة قنطار
ولما بناها قال الان امنت على الفاطميات وسلا
وهي مدينة عظيمة حصينة كثيرة الخيرات الان بها من الاسد
الضواري والسلاحف الكبار مما يتجاوز عن حد الوصف سبتة
وهي مدينة حسنة في بر العدوة قبالة الجزيرة الخضراء وهي
سبعة اجبل صغار متصلة عامرة ويحيط بها البحر من ثلاث
جهاتها وبها اسماك عظيمة وبها شجر المرجان الذي لا يفوقه
شي حسنا وكثرة وقيمة وبها سوق مختص لصلاح المرجان ليس لها
في الدنيا نظير وبها من الفواكه وقصب السكر ما لا يوصف كثرة

وطنجة فهي من العدوة ايضا وكذلك قابس واما باقي المدن
المشهورات كافريقية وتاهرت ووهران والجزاير والقيروان
فكلها مدن حسنة مقاربة المقادير

المغرب الاوسط

وهو شرقي بلاد البربر ومن مدنه بلاد الاندلس المسماه باليونانية
اشبانيا فمن ذلك جزيرة مثلثة الشكل راسها في اقصى المغرب
في نهاية المعمور وكان اهل السوس وهم اهل المغرب الاقصى يضرون اهل
الاندلس في كل وقت ويلقون منهم الجهد الجهيد الى ان اجتاز بهم الاسكندر
فشكوا حالهم اليه فاحضر المهندسين وامرهم ان يزنوا سطح
الما البحر فوزنوه فوجدوا البحر الكبير يعلو البحر الشامي بشي يسير
فامر برفع البلاد التي على ساحل بحر الشام ونقلها من الحضيض الى
الاعلا ثم امر ان يحفر الارض بين طنجة وبلاد الاندلس فحفرت
حتى ظهرت الجبال السفلية ثم انه بنا عليها رصيفا بالحجر والجير
افرانا طوله اثنى عشر ميلا وهي المسافة التي كانت بين البحرين
وبنا رصيفا اخر يقابله من ناحية طنجة وجعل بين الرصيفين سعة
ستة اميال فلما ان اكمل بنا الرصيفين حفر حفرا من جهة
البحر الاعظم واطلقه بين الرصيفين فمر ماوه ودخل البحر الشامي
ثم فاض ماء البحر واغرق مدنا كثيرة واهلك امما عظيمة
كانت على الشطين وطفا الما على الرصيفين احد عشر قامة فاما

الرصيف الذي يلي الاندلس فانه يظهر في بعض الاوقات اذا نقص
البحر ظهورا بينا مستقيما على خط واحد واهل الجزيرتين يسمونه
القنطرة واما الرصيف الذي من جهة طنجة فان الما حمله
في صدره واحتفر ما خلفه من الارض وما استقر ذلك حتى وصل
الى الجبال من الناحيتين وطول هذا الزقاق اثنى عشر ميلا
وعلى طرفه من الجهة الغربية جزيرة طريف وتقابل الجزيرة
الخضرا وعلى طرفه من الجهة الشرقية الجزيرة الخضرا وتقابلها
في بر العدوة سبتة وبين سبتة والجزيرة الخضرا عرض
البحر واما جزيرة الاندلس فهي جزيرة عظيمة ذات
انهار جارية واشجار زاهية وعيون دافقة وبساتين فائقة
وفواكه مختلفة ومدن عامرة وعمارات ظاهرة وقرى متصلة
ويحيط بها البحر من الجهات الثلاث ويقال ان بها اربعة وعشرون
مدينة غير القرى الامهات والرساتيق اللا لا تهملات يملكها ملك
واحد وبها اقاليم كثيرة ذوات مدن وقرى وضياع وحصون
فمن اقاليمها اقليم البحيرة وكلها جزاير عامرة مثل الجزيرة
الخضرا وجزيرة طريف وجزيرة قادس وغيرهم
فاما الجزيرة الخضرا فهي اول مدينة فتحت في بلاد الاندلس
في صدر الاسلام وكان وصولهم اليها من جبل طارق وهو جبل
منقطع وفي اسفله كهوف فيها مياه جارية ومن اقاليمها
اقليم شذونة ومن مدنه المشهورة اشبيلية وهي مدينة

عامره على النهر الكبير الذي هو نهر قرطبه وعليه جسر مربوط بالسفن
وبها اسواق قايمة وتجارات رابحة واهلها ذووا اموال طايلة وسعادة
شاملة مشهورون بالغنية في الاقطار معروفون بالثروة واليسار
وغالب متاجرهم في الزيت وهو اقليم الشرف والمال وهي على تل عال
من تراب احمر كالعقيق مسافته اربعون ميلا في مثلها عن تحقيق يمشي
فيها الركبان والمسافرون في ظل اشجار التين والزيتون وفي اقليمه
على ما تواتر من ذكر التجار ثمانية الاف قريه عامرة الديار اهلة بالسكان
والدخان والنار بالاسواق القايمة والعمارات المتراكمة والفنادق
والخانات والطواحين والحمامات ومن اقاليم جزيرة الاندلس
اقليم الكنانيه ومن مدنها المشهورة قرطبه وهي قاعدة بلاد الاندلس
ودار الخلافة الاسلامية وهي مدينة عظيمة واهلها اعيان اهل
البلاد في حسن المطاعم والماكل ومحاسن القصور والمنازل ورونق
الزي والملابس واقتناء المراكب النفايس وعلو الهمة بين الانام
وبها اكابر العلماء الاعلام وسادات الفضلاء وسراة النبلاء
وهي في نفسها خمس مدن متناسقة في الطول والعرض متلاصقة
بعضها بالبعض وبين المدينه والاخرى سور مكين صنيع محكم
حصين منيع وبكل مدينه ما يكفيها من الاسواق والحمامات
والفنادق والصناعات وطولها ثلاثة اميال في عرض
ميل واحد وهي في سفح جبل صاعد مطل عليها يسمى جبل العروس

باب
ومدينتها الوسطى هي التي فيها القنطرة وبها الجامع الذي ليس
له نظير في بلاد الاسلام طوله مايه ذراع بذراع العمل في عرض
ثمانين ذراعا وفيه من الاعمدة الرخام الفاخر المملوك الف
عمود وفيه مايه وثلاثة عشر ثريا للوقيد من النحاس الاصفر
الاندلسي المخرم اكثرها تحمل الف مصباح وفيه من النقوش والرقوم
ما لا يمكن تحديد وصفه وبمحرابه صناعات تدهش العقول
وعلى فرجة المحراب سبع قسي قايمة على عمد مجزعة طول
كل قوس اطول من قامة قد اعيت الروم والمسلمين حسن اعمالها
وفي عضادتي المحراب اربعة اعمدة اثنان اخضران واثنان
لازورديان ليس لهم قيمة تعرف وبه منبر ليس على معمور الارض
مثله في حسن صنعته وخشبه ساج وابنوس وبقص وعود
ويذكر في كتب تواريخ بني امية انه احكم عمل هذا المنبر ونقشه
في سبع سنين وكان يعمل فيه على الدوام في المدة ثمان صناع
لكل صانع في كل يوم نصف مثقال من الذهب وكان جملة ما صرف
على المنبر اجرة لا غير عشرة الاف مثقال وخمسون مثقالا وفي
الجامع حاصل من انية الذهب والفضة لاجل وقوده وكان
بهذا الجامع مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه قيل انه بخط يده
وفيه نقط من دمه في سورة البقرة ولهذا الجامع عشرون
بابا كبارا مصفحات بالنحاس الاندلسي مخرمات تخريما يعجز البشر
عنها وفي كل باب حلق في نهاية الصنعة والحكمة مطعمات
بالذهب والفضة وبه المادنة المسماة بالصومعة التي هي من

عجايب الدنيا ارتفاعها مائة ذراع بالملكي المعروف بالرشاشي والذراع
منه ثلثة اذرع بذراعنا المعهود وفيها من انواع الصنايع الدقيقة ما يخرج
واصفه الى حد التكذيب وفي هذا الجامع ثلاث اعمدة حمر مكتوب
على الواحد باسم محمد وعلى الاخر صورة عصى موسى وصفة
اهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح الجميع خلقة ربانية
وبقرطبة القنطرة العجيبة التي فاقت قناطر الدنيا حكمة وحسنا
واتقانا وصنعة وعدد قسيها سبعة عشر قوسا سعة كل قوس
منها خمسون شبرا وبين كل قوسين خمسين شبرا فجملة طول الجسر
الف شبر وسبعمائة شبر ومحاسن هذه المدينة اعظم من ان يحاط
بها وصف ومن اقاليم جزيرة الاندلس اشبونه وهي مدينة
حسنة شمالي النهر المسمى باجه الذي هو نهر طليطلة والمدينة
ممتدة مع النهر وهي على بحر مظلم وبها اسواق قايمة وفنادق
عامرة وشوارع بهجة وحمامات كثيرة ولها سور منيع ويقابلها
على صفة البحر حصن المعدن وسمي بذلك لان البحر يمد عند
هيجانه فيقذف بالذهب التبر الى حدود ذلك الحصن وما حوله
خاصة فاذا رجع البحر وجزر تقصد اهل تلك البلاد الى ما حول
الحصن فيلتقطون من ارضه الذهب الى اوان هيجانه ثانيا
ومن اشبونه مدينة كان خروج المغررين في ركوب البحر المظلم الذي في
اقصى بلاد المغرب وهو بحر عظيم هائل غليظ خاثر المياه كدر اللون

شامخ الموج صعب الظهر لا يمكن ركوبه لاحد من صعوبته وظلمة متنه
وتعاظم امواجه وكثرة اهواله وهيجان رياحه وتسلط دوابه وهذا البحر
لا يعلم احد قراره ولا يعلم ما وراءه الا الله تعالى وهو غور المحيط ولم يقف
احد من خبره على الصحة ولا ركبه احد ملججا ابدا انما يمر مع ذيل الساحل
لان به امواجا كالجبال الشوامخ ودويا كاعظم دوي الرعد لكن امواجه
لا تتكسر ولو تكسرت لم يركبه احد البتة لا ملججا ولا مسوحلا واتفق
جماعة من اهل اشبونه وهم ثمان انفس وكلهم ابناء عم فانشوا مركبا كبيرا
وحملوا فيه من الزاد والماء ما يكفيهم مدة طويلة وركبوا متن هذا
البحر ليعرفوا قراره ومنتهاه وغايته ويروا ما فيه من العجايب وحلفوا
انهم لا يرجعوا ابدا حتى ينتهوا الى البر الغربي او يموتون فساروا فيه
ملججين احد عشر يوما فدخلوا الى بحر غليظ عظيم الموج كدر الريح مظلم
المتن والقعر كثير القروش فايقنوا بالهلاك والعطب وابتغوا
السلامة فرجعوا مع البحر في الجنوب اثنى عشر يوما فدخلوا الى
جزيرة الغنم فوجدوا فيها من الاغنام ما لا يحصي عددها الا الله تعالى
وليس بها ادمي ولا بشر ولا لها صاحب فمضوا الى الجزيرة
وذبحوا من ذلك الغنم واصلحوه فوجدوا لحومها مرة لا توكل فاخذوا
من جلودها ما امكن ووجدوا بها عين ماء عذب فملوا منها وسافروا
مع الجنوب اثنى عشر يوما اخر فوافوا جزيرة بها عمارة فقصدوها فلم يشعروا
الا وقد احاطت بهم زوارق بها اقوام موكلون بها فقبضوا عليهم وحملوهم
الى الجزيرة فدخلوا الى مدينة على صفة البحر وانزلوهم بدار وراوا
بتلك الجزيرة رجالا شقرا الالوان طوال القدود وفي نسايهم جمال عظيم

مفرط يخرج عن حد الوصف فنزلوهم في الدار ثلثة ايام واحضروهم الى
ترجمان معظم عندهم فكلمهم بالعربية وسالهم عن حالهم فاخبروه بخبرهم
واحضروا قدام الملك واخبره الترجمان عن حالهم فضحك الملك منهم
وقال للترجمان قل لهم اني وجهت من عندي قوما في هذا البحر
ليأتوني بخبر ما فيه من العجايب فسافروا مغربين شهرا حتى انقطع عنهم الضوء
وصاروا في مثل الليل المظلم فرجعوا من غير فايدة ووعدهم الملك
خيرا واقاموا عنده حتى هبت ريحهم فبعثهم مع قوم من اصحابه في زورق
وكتفوهم وعصبوا اعينهم وسافروا بهم مدة لا يعلمون كم هي ثم تركوهم
على الساحل وانصرفوا فلما ان سمعوا المغاربة كلام الناس صاحوا فاقبلوا
اليهم وحلوا العصايب عن اعينهم وحلوا كتافاتهم واخبرهم الجماعة بخبرهم
وبلدهم فقال لهم الناس هل تدرون كم بينكم وبين بلدكم فلو الا نعرف
فقالوا بينكم مسافة شهر او اكثر جدا فرجعوا الى بلدهم ولهم في اشبونه
حارة مشهورة تسمى حارة المغررين الان مالقه وهي مدينة
كبيرة واسعة الاقطار عامرة الديار وقد استدار بها من جميع جهاتها
ونواحيها شجر التين المنسوب الى رية وهو احسن انواع التين لونا
واكبره جرما وانعمه شحما واحلاه طعما حتى يقال انه ليس في الدنيا
مدينة عظيمة يحيط بها سور من الحلاوه وعوض السور يوم للمسافر
الا مالقه ويحمل منها التين الى ساير الاقاليم حتى الى الهند والصين والترك
الى مسافة سنة لحسنه وحسن حلاوته وعدم تسويسه وصحة بقايه
ولها ربضان عامران ربض عام للناس وربض للتبانين وشرب

اهلها من الاثار وبينها وبين قرطبة حصون عظيمة ومن اقاليم جزيرة
الاندلس ٥ اقليم البيارات ومن مدنه المشهورة اغرناطه وهي مدينة
محدثة وما كان هناك مدينة مقصودة الا البيره فخربت وانتقل
اهلها الى غرناطه وحصن الصنهاجي هو الذي مدنها وبنا قصبتها واسوارها
ثم ابنه باديس بعده وهي مدينة يشقها نهر الثلج المسمى شيدل وبدوه
من جبل شلير والثلج لا يزول من هذا الجبل ابدا لا صيفا ولا شتا ٥
وجيان وهي مدينة كبيرة عامرة كثيرة الخصب رخيصة الاسعار
عزيزة اللحوم والعسل ولها سور منيع وتحتها عيون جارية وبساتين
مشتبكة وفواكه مختلفة ولها قصبة من امنع القصبات يرتقى اليها
على طريق مثل مدرج النمل وذكر التجار والمسافرون ان لهذه المدينة
اكثر من ثلاثة الاف قرية كل اهلها يربون دود القز ويتصل بها
جبل بكور وهو جبل فيه بساتين واعين وجنات وفواكه وثمار ومنتزهات
وفرج لا توصف وعلى ميل منها نهر بكور وعليه ارحا كثيرة المرية
وكانت معقل الاسلام في ايام الملثمين وكان بها من كل الصناعات
الفاخرة الغريبة وكان بها ثمان ماية نول لعمل الطرز الحرير البديع النوع
غير انوال الحلل النفيسة والديباج الفاخر والسقلاطون والجرجاني
والاصبهاني والعتابي والمعاجر الفخره والستور المكللة
وكان يصنع بها صنوف الات النحاس والحديد وساير الصناعات
مما لا يوصف وكان بها انواع الفواكه الشهية اللذيذة تاتيها من وادي
بجاية ما يقصر عنه الوصف من الكثرة والرخص وهو واد طوله
اربعون ميلا في مثلها كله بساتين وفواكه ولم يكن بالاندلس مالا اكثر من اهلها

ولا اكثر تجارات ولا ادخارات وكان بها من الفنادق والحمامات الف
مغلق وهي بين جبلين بينهما خندق معمور على الجبل الواحد وهو قصبتها
المشهورة بالحصانة والتمنع وعلى الجبل الآخر ربضها والسور محيط بالمدينة
والربض وغربيها ربض اخر لها يسمى ربض الحوض ذو اسواق وحمامات
وفنادق وصناعات وقد استدار بها من كل جهة حصون منيعة
كانما غربلت ارضها من التراب ولها مدن كثيرة وضياع عامرة متصلة
وانها رحابه غير ان محاسنها تغيرت باختلاف الدول **وبجاية**
وهي مدينة عظيمة على جرف حجر وبها من الصناعات كل غريبة وبها دار
صناعة لاجل انشاء الاساطيل وكانت بجاية هي المدينة المشهورة قبل
المسرية وكان بها امور الاعظمة بها وشمالها جبل مسيون
وهو جبل عال وفيه اصناف العقاقير النافعة الداخلة في الطب
وبها عقارب كثيرة قليلة الضرر وغربيها جبل شاهق يقطع منه
حجارة الطحن يقال ان الحجر الواحد منها يعيش العمر كله لا يحتاج الى نقر ولا نقش
وفي اقليمها معادن الحديد والزفت والقطران والقلفونية والاخشاب
الهائلة الكثيرة وبها يزرع الزعفران **وعلى** يمين بجاية حصن الحمة
وهو في راس جبل ذكر المسافرون انه لم يكن مثل هذا الحصن في
اقطار الارض في الحصانة والوثاقة واحكام البناء وسخونة الماء
وان اصحاب الامراض يقصدون هذا الماء من ساير الجهات فينتفعون
عنده حتى يصحوا وكان اهل تلك المدينة يدخلونه في ايام الربيع بنسائهم
واولادهم وخدمهم بانواع الماكل والمشارب حتى انه يبلغ السكر بينهم في ايام

الرطل
الربيع كل رطل منه بثلاث دنانير مرابطية وفي غير ذلك الوقت يباع
منه بنصف دينار من كثرة الخلايق وجبال بين الحمة كلها جص
يقلع ويحرق ويحمل الى المرية **قرطاجنة** وهي مدينة ازلية كثيرة
الخصب ولها اقليم يقال له القندون قليل مثله في طيب الارض
ونمو الزرع ويقال ان الزرع فيه يكتفي بمطرة واحدة وكانت
هذه المدينة في قديم الزمان من عجايب الدنيا لارتفاع بنائها واظهار
القدرة فيه وبها اقواس عجيبة فيها من التصاوير والتماثيل من اشكال
الناس والحيوان والنبات ما يعجز عنه الواصف ويكل الناعت
ومن عجيب بنائها الدواميس وهي اربعة وعشرون دوماسا في سطر
واحد طول كل داموس مائة وثلاثون خطوة في عرض ستين خطوة
وبين كل داموسين اثقاب تتصل فيها المياه من بعضها الى بعض
بغرايب الهندسة وعجايب الحكمة ويجري اليها الماء من عين تسمى شوقار
بقرب القيروان والان فقد هدمت غالب الدواميس ويستخرج منها
الرخام العجيب الملون قال الحوقلي ولقد اخبرني بعض التجار
انه استخرج منها الواحا من الرخام طول كل لوح اربعين شبرا في
عرض سبعة اشبار والحفر دايم بها ولا منها مركبا ابدا الا وفيه
من رخامها ويستخرج منها اعمدة دور كل عمود اربعين شبرا من الرخام
الملون الفاخر **بنزرت** وهي مدينة حسنة خصبة
ويقربها بحيرة طولها ستة عشر ميلا في عرض ثلاثة اميال
وهذه البحيرة من عجايب الدنيا وذلك ان بها اثني عشر نوعا من السمك

يوجد في كل شهر نوع منه لا يختلط به غيره البتة هذا دابه طول السنة
ثم يعود هكذا ابدا وانواعه اخر الاسماك وغرنى بين البحرين بحيرة اخرى
تسمى تنجه طولها اربعة اميال في مثلها وفيما بين البحرين عجب عظيم وذلك
ان الواحدة حلوة كاحلى ما يوجد من المياه والاخرى ملح مر وكل واحدة
منهما تصب في الاخرى ستة اشهر فلا الحلو يملح بصب الملح فيه ولا الملح
يحلو بصب الحلو فيه • مادره وهي مدينة ازلية وكانت دار مملكة
بنت هرسوس الملكة وبها الاثار العظيمة والرسوم المائلة وغيرها
قنطرة عظيمة قد بني عليها قسي من داخل المدينة الى اخر
القنطرة يمشي عليها الماشي فلا يرى وبها قصور عظيمة كثيرة قد حزنت
وعلى المدينة سور عظيم وبها دار يقال لها دار مطبخ الملكة في
ظهر مجلس القصر كان الماء ياتيها من وراء المطبخ في ساقية وهي الى
الان باقية الاثر فكان يوضع اواني الذهب والفضة وبها انواع الاطعمة
في تلك الساقية على الماء فتجري الى ان يصل الى الطباخ في
المطبخ ويمر ذلك الماء في سروب محكمة بنواحي القصر ومن عجب
الاشياء ان في وسط هذه المدينة قوس مبني يدخل الفارس
من تحته وبيده العلم الطويل الغاية قائم فلا يصل الى علاه ومع
هذا ان حجارته احد عشر حجرا لا غير في كل عضادة ثلاث احجار
وفي القوس اربعة وواحد قفل له وغلق وخارج المدينة قصر
اخر يسمى سرح الملكة فيه مكان مراة كانت الملكة تنظر وجهها فيها

دورها عشرون شبرا وكانت المراة تدور على حرفها كيف ادارها
وهي الان باقية ودورانها باق طليطلة وهي مدينة واسعة
الاقطار عامرة الديار ازلية من بناء العمالقة الاول ولها اسوار
حصينة الى الغاية لم ير مثلها اتقانا واحكاما ولها قصبة حصينة
وهي على ضفة النهر الكبير المسمى باجة ولها قنطرة عجيبة وهي قوس
واحد والماء يدخل من تحت القوس بشدة جري واخر النهر ناعورة
علوها تسعون ذراعا تصعد الماء الى اعلا القنطرة فيجري على ظهرها
ويدخل المدينة وكانت طليطلة دار مملكة الروم وكان بها
بيت مقفول وكلما تملك ملك من ملوكهم قفل عليه قفلا فاجتمع
عليه اربعة وعشرين قفلا ثم ولي ملك لم يكن من بيت الملك
فقصد فتح تلك الاقفال التي على باب البيت ليرى ما داخل ذلك
البيت فمنعه اكابر الدولة وجهدوا في منعه فابا الا فتحها فبذلوا له جميع
ما بايديهم فابا وتصوروا ان داخل البيت ذخاير الملوك الماضيه واموالهم
ففتح البيت فوجد فيه صورة العرب على الخيل والجمال وعليهم العمايم
الحمر وبايديهم الرماح الطوال والعصي متقلدي سيوفهم ووجد
كتابا فيه مكتوب اذا فتح هذا البيت وفكت هذه الاقفال تغلب
على هذه الناحية قوم على صفة هذه الصور واخرجوا اهلها منها
فندم وسقط في يده واتفق من الغرايب ان طارق بن زياد فتح
تلك السنة الاندلس من جهة الوليد بن عبد الملك ايام خلافته
وقتل ذلك الملك وسبا اهل تلك الناحية وغنم منها اموالا
عظيمة ووجد فيها ذخايرا لا توصف منها مايه وسبعون تاجا

من الدر واليا قوت ووجد من انية الذهب والفضة وانواعها ما لا يحيط به
وصف ووجد بها المايدة التي لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وكانت على ما
يذكر من زمرد اخضر وهذه المايدة الان بمدينة رومية باقية
واوانيها من الذهب ووجد الزبور بخط يوناني في ورق من ذهب منفصل بانواع
الجواهر ووجد مصحفا مكتوبا بذهب محلا فيه منافع الاشجار والاحجار والنبات
وساير اللغات وعمل الطلسمات ووجد مصحفا فيه عمل الصنعة واصباغ
اليواقيت ووجد قفاعة كبيرة مملوة من اكسير مختومة بذهب ووجد
المراة المدبرة العجيبة المتخذة من اخلاط شتى ينظر فيها الى الاقاليم السبعة
فحمل جميع ذلك الى الوليد بن عبد الملك ونزلها المسلمون وتفرقوا
في مدنها وحصونها وبطليطلة بساتين محدقة وانهار مخترقة وعيون
متدفقة ورياض مونقة ومتنزهات مشرقة وارزاق وجنان وفواكه
مختلفة الالوان ولها من جميع جهاتها اقاليم رفيعة وقلاع منيعة وصحاري
بهجة وسيعة وبها صنايع بديعة وشمالها جبل عظيم معروف بجبل الاشارات
وهو اخذ من مدينة سالم الى مدينة قلمرية وفيه من الغنم والبقر ما يملا بلاد
الاندلس وبجبال طليطلة معادن الحديد والنحاس الفاخر الذي ليس لهما
نظير في الدنيا اصلا **مقام** وهي مدينة حسنة وشرابها الطين المأكول
الذي ما على وجه الارض مثله ويحمل منها الى اقصى البلاد والاقاليم واقليمه
اقليم الزيتون ايضا **طرطوشة** وهي مدينة في سفح جبل ولها سور
حصين وبجبالها الصنوبر الذي لا يوجد في الافاق مثله طولا وغلظا
وهو خشب احمر جاف دسم قليل التغير يتخذ منه الصواري والقرايا للسفن

ويعمل المراكب من خشب هذا الجبل **وادي الحجارة** وهي مدينة عظيمة
حصينة وبها بساتين كثيرة وكروم وبها من الزعفران ما يعم تلك البلاد
وهي على النهر الابيض على مستوى من الارض ولها ربض عامر وعليها سور حصين
والماء يشق ربضها ويجاريها على جسر من المراكب ولها ارحا كثيرة في المراكب
وكل مدينة من هذه المدن لها اقاليم وضياع عامرة متصلة ومزارع واما
الحصون التي ببلاد الاندلس فاكثر من مايه حصن اضربنا عن ذكرها اختصارا
للكلام واقتصادا لما في ذكره فايدة او خاصية او شي من انواع العجايب

ولما المغرب الادنى

وهو الواحات وبرقة وصحراء الغرب والاسكندرية **فاما**
ارض الواحات الخارجة فهي الان تعرف بارض شنترية وما اتصل
في جنوبها من ارض الناجوين واكثر بلاد الجفار والبحرين والحصا في ارض
شنترية وذاهبا في ارض مساكن بني هلال نازلا مع الجبل المعروف
بجبل حالوت البربري وشرقي هذا الجبل ارض مصر وبلاد الواحات
كلها صحراء لا انيس بها ولا عامر الا قليلا من الناس لكنها كثيرة المياه
والنخل والاشجار والثمار والفاكهة وقد كانت هذه الارض عامرة
متصلة وبهذه الواحات ابقار واغنام كثيرة قد استوحشت وشردت
وبين الواحات وحد النوبة ثلاثة ايام في مفاوز غير عامرة وبارض
الواحات جبل عظيم وهو جبل معترض بها عالي الذروة وفيه معدن
اللازورد فيخرج منه ويحمل الى ارض مصر فيصنع بها وبها نعابين كالنيل العظيم

يلتقم العجل الحولي والكبش والانسان **وأما الواحات** الداخله
فان فيها قوما من البربر ومن العرب المتحضرين وبها كثير من القرى والعماير
والمياه والنخل في صفة الجبل الحايل بين ارض مصر والصحارى ويليح بهذه
الارض وما اتصل بها من ارض اسوان حمير وحشية غريبة النوع معلمة
بياض وسواد بزي عجيب لا تحمل الركوب ومتى خرجت عن ارضها هلكت
وبرمال الواحات حيات كثيرة تنهش الجمل فيتمزق لوقته وباسفل ارض
الواحات ارض الجفار وهي ارض معطلة خاليه وكانت فيما مضى متصلة العمارة
كثيرة البركة وكان اكثر زراعة اهلها الزعفران والبليلج والعصفر وقصب السكر
ولم يبق منها من العماره الا مدينتان احدهما تسمى الجفار والاخرى تسمى البحرين
والنخل يحدق بها من جميع نواحيها ولهم غدير عذب يشربون منه وبينهما نحو
يومين **وأما شنترية** فان فيها قوما من البربر واخلاط العرب
وبها نخيل كثير وشرب اهلها من الابار مياه عذبه وبينها وبين جبل قلمرى
اربعة ايام وهو جبل به معدن الحديد وبين شنتريه واوجله جبل
برم الاحمر وبينها وبين الاسكندريه صحرا واسعة خالية يقولون
ان بها مدنا عظيمة مطلسمة لا تظهر الا صدفة **فمنها** ما حكى ان رجلا
اتى عبد العزيز بن مروان وهو عامل على مصر فعرفه انه راى في صحراء
الغرب وقد اوغل فيها في طلب جمل له فوقع على مدينه خربه وانه
وجد فيها شجرة تثمر من كل صنف من الفاكهه وانه اخذ منها وتزود فقال له
رجل من القبط هذه احدى مدينتي هرمس وبها كنوز كثيرة فوجه عبد العزيز

مع ذلك الرجل نفرا من ثقاته وقد حملوا زاد شهر وطافوا تلك الصحارى
فلم يقعوا على شيء **ويحكى** ان عاملا من عمال الغرب عنف ببعض الاقباط
وكانوا جماعة فهربوا ودخلوا صحراة من صحاريها ومعهم من الزاد ما يكفيهم
مدة فسافروا يوما او بعض يوم فارتقوا جبلا ووجدوا فيه غارا قد خرج
من بعض شعاب الجبل فتبعوها فاخرجتهم الى ارض طيبة خصبة ومساكن
وانهار واشجار وثمار ومزارع وقوم مقيمون بتلك الناحية قد
تناسلوا وهم في ارغد عيش وارفهه يزرعون ويرفعون بلا خراج
ولا طلب ولا مقاسمة ولا كلفة فسالوهم فاخبروهم انهم لم يدخلوا الى
بلاد الغرب ولا عهدوهم ولا عرفوها فرجع اولئك القوم وهم في اعظم فرح
وسرور وشرفوا اهلهم واولادهم واموالهم ودوابهم وخرجوا يطلبون
ذلك المكان وذلك القوم فلم يروهم فطافوا مدة في ذلك الجبل فلم يقفوا
لهم على خبر **ويحكى** ان موسى بن نصر نصرها لما قلد المغرب في زمن
بني امية اخذ على الواح الاقصى بالنجوم وكان عارفا بها فاقام سبعة
ايام يسير في رمال بين مهب المغرب والجنوب وظهرت له بعد ذلك
مدينة عظيمة لها حصن عظيم بابواب من حديد فرام ان يفتح بابا
منها فاعياه لغلبة الرمل عليه فاصعد رجالا الى اعلا الباب
وكان كل من نظر الى المدينه من علو الباب رمى نفسه داخلها ولم يعلم
ما ذا يصيبه ولا ما الذي يراه فلم يجد حيلة ولا الى معرفة ذلك
فتركها ومضى بعد ان فقد جماعة من اصحابه **ويحكى** ان رجلا
من صعيد مصر اتاه رجل واعلمه انه يعرف مدينة في ارض الواحات
بها كنوز عظيمة فتزودا وخرجا فسارا في الرمل ثلثه ايام ثم اشرفا على

مدينة عظيمة بها انهار واشجار وثمار واطيار وبها نهر محيط وعلى صفته
شجرة عظيمة فاخذ الرجل من ورق تلك الشجرة ودقه ولطخ به رجليه
وساقيه وخاض ذلك النهر فلم يبتل الماء ولم يتجاوز الورق وصعد
الى المدينة واخذ من ذلك الذهب ما اطاق حمله ورجعا وتفرقا
فدخل ذلك الرجل الصعيدي الى بعض ولاة الصعيد وعرفه القصة
واراه عين الذهب فوجه معه جماعة وزودهم وجعلوا يطوفون
في تلك الصحارى مدة طويلة فلم يقفوا على اثر ما قصدوه واتوا اسبنة
واما ارض سمرقند فكانت في قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة
وهي الان قفر ليس بها الا بعض العمارة والناس وبها يزرعون
من الزعفران شيا كثيرا واما اسكندرية فانها اخر مدن
الغرب وهي صفة البحر الشامي وبها الاثار العجيبة والرسوم الهائلة
التي تشهد لبانيها بالملك والقدرة وهي حصينة الاسوار عامرة الديار و
كثيرة الاشجار غزيرة الثمار وبها من الرطب والعنب وجميع الفواكه
شي كثير في غاية الرخص وبها يعمل انواع القماش الفاخر الذي لا يعمل
مثله في ساير الارض ويحمل منها ذلك الى ساير الاقاليم وهي منزل
الرجال ومحط الرحال وموطن التجار والنيل يدخل اليها تحت اقبية
دورها كلها بصنعة عجيبة وهندسة غريبة متصلة بعضها ببعض
لان عمارتها تشبه في الهيئة رقعة الشطرنج وبها المنار العجيب
الذي لم ير مثله في الاقطار وبين المنار والمدينة ميل وارتفاعه ثلثمائة
ذراع بالرشاشي وهي مائة قامة وست وتسعون قامة الى حد القبة
التي هي اعلاها والقبة اربع قامات للتتمة مائتين قامة ويقال

انه كان في اعلاها مراة ترى فيها المراكب من مسيرة شهر وانه كان لها
حركات يعمل بها فتحرق اكثر المراكب بشعاعها فارسل ملك الروم يخادع ملك
مصر ويقول ان عندهم في كتبهم القديمة ان الاسكندر دفن باعلا المنار
كنوزا من جواهر وغيرها وهي باقية مكانها فظن صاحب مصر ان ذلك حقا
فهدم القبة فلم يجد شيا وفسد طلسم المراة ويقال
ان هذا المنار كان في وسط المدينة القديمة وان المدينة كانت
سبع محجات وانما اكلها البحر ولم يبق منها الا محجة واحدة وهي المدينة
الباقية الان ويقال ان مساجدها حصرت في وقت من الاوقات
وكانت عشرين الف مسجد لا نقص فيها وذكر الطبري في تاريخه ان عمرو بن العاص
لما افتتحها ارسل يقول لعمر بن الخطاب قد افتتحت لك مدينة فيها اثنى عشر
الف حانوت يبيع الخضروات والبقل وكان للنار يوقد في اعلا هذا المنار
ليلا ونهارا لاهتداء المراكب القاصدة اليها ويزعمون ان الذي
بناها هو الذي بنى الاهرامات وبهذه المدينة المسلتان وهما
حجران مربعان واعلاهما اضيق من اسفلهما طول كل واحد خمس
قامات قيل انهما منحوتان من جبل بريم الذي هو غربي ديار مصر
وعليهما مكتوب انا يعمر بن شداد بنيت هذه المدينة حين لا هرم فاش
ولا موت ذريع ولا شيب ظاهر واذا الحجارة كالطين واذا الناس
لا يعرفون لهم ربا واقمت اسطواناتها وفجرت انهارها وغرست
اشجارها واردت ان اجعل فيها من الاثار المعجزة والعجايب الباهرة الظاهرة
فارسلت الثبوت بن مرة العادي ومقدام بن العمر بن ابي رغال
الثمودي الى جبل بريم الاحمر فاقتطعا منه حجرين وحملاهما على اعناقهما

[illegible]

فانكسرت ضلع من اضلاع البتوت فوردت ان اهل مملكتي كانوا فدا له فاقاما بها
الى افطن بن حارود المؤتفكي في يوم السعادة وهذه المسلة الواحدة
في ركن البلد من الجهة الشرقية والمسلة الاخرى ببعض المدينة
ويقال ان المجلس الذي بجنوب المدينة المنسوب الى سليمان بن داود
عليهما السلام ينسب الى بناء يعمر بن شداد واسطواناته وعضاداته باقية
الى الان وهو مجلس مربع في كل راس منه ستة عشر عامود من الرخام الفاخر
وفي الجانبين المتطاولين سبع وستون عامودا وفي الركن الشمالي منه
عامود عظيم وراسه منه وفي اسفله قاعدة من رخام مربع وجوهها
ثمانون شبرا كل وجه عشرون شبرا وطول العامود من ظهر القاعدة
الى اسفل راسه تسع قيم وراسه مخرم منقوش باحكم صنعة واتقن حكمة
وعهدي به مائلا ميلا كثيرا لكنه كان ثابتا وبها عامود يقال له القمر
عليه صورة طير يدور مع الشمس كيف دارت ارض مصر وهي عرني
جبل جالوت واقليمها اقليم العجايب ومعدن الغرايب واهل مصر كانوا اهل
ملك عظيم وعز قديم

ذكر ما لمصر من الخصوصية والفضل في الذكر

فمن فضلها ان الله عز وجل ذكرها في كتابه العزيز في اربعة وعشرين موضعا
منها ما هو بصريح اللفظ ومنها ما هو بدلالة القراين والتفاسير فاما ما ورد بصريح
اللفظ فقوله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وقوله سبحانه مخبرا عن فرعون
اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وقوله عز وجل مخبرا عن يوسف
عليه السلام ادخلوا مصر ان شا الله امنين وقوله تعالى واوحينا الى موسى واخيه

ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومما دلت عليه القراين
فمنه قوله عز من قايل واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وقوله
جل جلاله ولقد بوانا بني اسرايل مبوا صدق وقوله عز اسمه
فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم وقوله عز ذكره واورثنا
القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها
يعني مصر وقوله جل ذكره كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين وقوله تقدس عزه ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
وقوله عز وعلا مخبرا عن نبيه موسى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين وقوله عز في سلطانه
مخبرا عن فرعون يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وقوله
جل علاه مخبرا عن قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض
يعني مصر وقوله تعالت صفاته مخبرا عن يوسف اجعلني على خزاين
الارض وقوله تمت كلماته وكذلك مكنا ليوسف في الارض وقوله
تمت نعمته عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
وقوله بهرت اياته وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وقوله
صدق وعده ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا
وقوله عز وتقدس مخبرا عن ولد يعقوب فلن ابرح الارض يعني مصر وقوله
الحق ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما ورد فيها
من الحديث النبوي صلوات الله وسلامه على محدثها فقد روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ستفتح عليكم مصر فاستوصوا بقبطها خيرا

فان لهم ذمة ورحما • وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فتح عليكم
مصر فاتخذوا بها جندا كثيفا فذلك الجند خير اجناد الارض فقال
ابو بكر رضي الله عنه ولم ذاك يا رسول الله قال لانهم وازواجهم في
رباط الى يوم القيامة • وعنه صلى الله عليه وسلم مصر كنانة الله في ارضه
ما كادها كايد الا اخرج من كنانته سهما فرماه به فاهلكه • وتكرر
الاحاديث في فضلها وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اهل مصر
اكرم الاعاجم كلها واسمحهم يدا وافضلهم عنصرا واقربهم رحما بالعرب
عامة وبقريش خاصة • وقال ايضا لما خلق الله عز وجل آدم مثل له
الدنيا شرقها وغربها وسهلها وجبلها وانهارها وبحارها وبناءها واشجارها •
وعامرها وخرابها ومن يسكنها من الامم ومن يملكها من الملوك فلما راى مصر
رآها ارضا سهلة ذات نهر جاري مادته من الجنة تنحدر فيه البركات •
ورأى جبلا من جبالها مكسوا نورا لا يخلو من نظر الرب عز وجل اليه
بالرحمة في سفحه اشجار مثمرة فروعها في الجنة تسقى بماء الرحمة •
فدعا آدم في النيل بالبركة ودعا في ارض مصر بالرحمة والبر والتقوى •
وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات وقال يا ايها الجبل المرحوم •
سفحك جنة وتربتك مسك يدفن فيها غراس الجنة ارض حافظة •
مطيقة رحيمة لا خلتك يا مصر بركة ولا زال بك حفظ ولا زال منك
ملك وعز يا ارض مصر فيك الخبايا والكنوز ولك البر والثروة •
سال نهرك عسلا كثر الله زرعك ودر ضرعك وزكى نباتك
وعظمت بركتك وخصب ذراك ولا زال يا مصر فيك الخير ما لم تتكبري •
او تتجبري او تخزني فاذا فعلت ذلكم عراك شر ثم يغور خيرك وكان آدم

اول من دعا لها بالبركة والخصب والملك والدولة والرافة والشفقة •
وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما دعا نوح عليه السلام
لابن ابنه بيصر بن حام وهو ابو مصر فقال اللهم انه قد اجاب دعوتي
فبارك فيه وفي ذريته واسكنه الارض الطيبة المباركة التي هي ام البلاد •
وقال عبد الله بن عمر لما قسم نوح عليه السلام الارض بين ولده جعل
لحام مصر وسواحلها والمغرب وشاطي النيل فلما قصدها بيصر بن حام
وبلغ العريش قال اللهم ان كانت هذه الارض التي وعدتنا على لسان
نبيك نوح وجعلتها لنا منزلا فاصرف عنا وباها وطيب لنا ثراها •
واجمع ماها وانبت كلاها وبارك لنا فيها وتمم لنا وعدك انك على كل شي
قدير وانك لا تخلف الميعاد وجعلها بيصر لابنه مصر وسماها به •
والقبط من ولد مصر بن بيصر بن حام بن نوح وقال كعب الاحبار
لولا رغبتي في سكنى البيت المقدس ما سكنت الا مصر قيل له ولم فقال
لانها معافاة من الفتن ومن ارادها بسوء اكبه الله على وجهه وهو بلد مبارك
لاهله فيه • وقال ابو بصرة الغفاري سلطان مصر سلطان الارض
كلها • قال وفي التوراة مكتوب مصر خزائن الارض كلها من ارادها
بسوء قصمه الله • وقال عمرو بن العاص ولاية مصر جامعة تعدل
الخلافة • وقال ابو حازم عبد العزيز قاضي العراق سالت احمد بن المدبر
عن مصر فقال كشفتها فوجدت عامرها اضعاف غامرها ولو عمرها السلطان
لوفت له بخراج الدنيا •

ذكر من ولد بمصر من الانبياء عليهم السلام

وَلد بمصر من الانبيآء صلوات الله عليهم جماعة منهم هارون وموسى ويوشع
ودانيال وارميا وعيسى عليهم السلام ولقمان وبمصر النخلة التي ذكرها الله عز وجل
لمريم على الجذع الاولان ولما سار عيسى الى الشام اخذ على سفح المقطم ماشيا
وعليه جبة صوف مربوطا الوسط بشريط النخل وامه تمشي خلفه فالتفت اليها
وقال يا اماه هذه مقبرة امة محمد صلى الله عليه وسلم واما
من كان بها منهم وكان ابرهيم الخليل واسمعيل ويعقوب ويوسف والاسباط
الاثنى عشر صلوات الله عليهم اجمعين واما من كان بها من الصديقين والصديقات
رضي الله عنهم كان بها مومن آل فرعون الذي ذكره الله عز وجل في القران
وكان بها وزرآ فرعون الذين وصفهم الله وفضلهم على وزرآء نمرود حين قالوا
ارجه واخاه وقال وزرآء نمرود اقتلوه او حرقوه واخرجت مصر
السحرة التي احضرهم فرعون وكانت عدتهم ما بين الف واثنين وثلاثين الفا
وقيل اكثر من ذلك امنوا كلهم في ساعة واحدة وهم افضل مومني اهل زمانهم
ولم يعلم في الدهر من امن في ساعة واحدة مثل هذا العدد العظيم ومن
فضايل مصر ان اهلها لم يفتنوا بعباده العجل وحموا من ذلك وكان بها من
الصديقات ابنة ابنة مزاحم امراة فرعون وسارة ام اسحق ومريم
ابنة عمران والماشطة ابنة فرعون التي مشطها فرعون بامشاط الكتان
حين امنت بموسى وهارون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شممت ليلة اسري بي في الجنة رايحة ما شممت اطيب منها فقلت يا جبريل
ما هذا فقال هذه رايحة ماشطة بنت فرعون ذكر من صاهر اهل مصر
من الانبياء عليهم السلام منهم ابرهيم الخليل تزوج بها جارية اسمعيل ويوسف
الصديق تزوج بنت صاحب عين شمس وتزوج زليخا ايضا بعد ان هجرت

وعميت ورد الله عليها حسنها وبصرها ورزق منها الولد وتسرى سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم بمارية القبطية التي اهداها اليه المقوقس وولد له منها
ابرهيم ذكر من ظهر بمصر من الحكماء الذين عمروا الدنيا
بكلامهم وحلمهم وتدبيرهم واظهروا كنوز العلوم والحكم قال
الحسن بن ابرهيم صاحب تاريخ مصر ذو القرنين وهو الاسكندر من قرية
يقال لها لوبيه ومنهم هرمس وهو المثلث بالنعمة قيل انه نبي وحكيم
وملك وهو الذي صير الرصاص ذهبا وبنى الهرمين الكبيرين وقيل
هو ادريس عليه السلام ومنهم تلميذاه اغاثيمون وفيثاغورس
ولهما من العلوم الموروثة صناعة الكيميا والسيميا والنجوم والهيئة
والنارنجات والطلسمات واسرار الطبيعة وخواص الاحجار
والنبات وغيرها من الحكم الدقيقة ومنهم اوسيلاوس وسروارس
وبندقليس اصحاب الكهانة والزجر ومنهم سقراط صاحب الحكمة
والكلام الالاهي والبلاغة ومنهم افلاطون صاحب السياسة والنواميس
والكلام على الاقاليم والمدن والبحار والملوك ومنهم بطليموس صاحب
الرصد والمساحة والحساب وهو مصنف كتاب المجسطي في علم الافلاك
وحركات الشمس والقمر والكواكب المتحيرة والثابتة وصورة فلك البروج
وله صفة الامم الذين يعمرون الارض وكتاب الثمرة في علم النجوم وتسطيح
الكرة ومنهم ارسطاطاليس صاحب المنطق والاثار العلوية والحس والمحسوس
والكون والفساد والسماء والعالم وسمع الكيان والسمع الطبيعي ورسالة الذهب
ومنهم يعقوب بن حسين الكندي وله نحو الف كتاب مصنف مستخرجة من كتب ارسطاطاليس

ومنهم اراطس صاحب البيضة ذات الثمانية والاربعين صورة في تشكل صورة
الفلك والالف كوكب واثنان وعشرون كوكبا من الكواكب الثابتة
ومنهم افلاطيموس صاحب الفلاحة ومنهم ابرخس صاحب الرصد
والآلة المعروفة بذات الحلق ومنهم تاول صاحب الزيج المنسوب
اليه ومنهم اندريه صاحب الهندسة والمقادير وجر الاثقال
والحيل الروحانيه والاسطرلابات والبناكيم والظل والشعاعات
والالات لتحرير الساعات والدرج والدقايق ومنهم فليول البريطي وله
عمل الدواليب والنواعير والارحيه المايية والهوايية والحركات
بالحيل اللطيفة ومنهم ارشميدس صاحب الحيل والمرايا المحرقة
وعمل المجانيق والمكاحل النارية والقدور النفطية ورمي الحصول والمنيل على
الجيوش والعساكر وتهزيمهم بالحيل برا وبحرا ومنهم دارينوس واليس
وبليبوس اصحاب احكام النجوم وعنهم انتشر ذلك وغيرهم ممن لا ينحصر بعدد
وبمصر انتشر من العلوم ما طبق الارض والاقطار مثل علم الطب
اليوناني وعلم النجوم والمساحة والحساب والهندسة وعلم الكيميا وفتح الكنوز
والمعلقات ووضع الطلسمات وغير ذلك قال الحسن بن ابراهيم
وكانت مصر في قديم الزمان وفي كل اوان تقصد لاستفادة العلوم الجليلة
والحكم الدقيقة وبها الاذكيا والمويدون بالفهم والمعرفة للحقايق وكشف الدقايق
ومن فضايل مصر انها تمير اهل الحرمين الشريفين ولولا مصر لما امكن اهل الحرمين
واعمالهما المقام بهما ولم يمكن احد التوصل اليهما واذا نكبت مصر والعياذ بالله الحليم

تعطل الحج وتداعت بلاد الاسلام للتلاشي والخراب وانقطعت السبل
والعباد نعوذ بالله سبحانه من مثل ذلك ومن فضلها انها فرضة الدنيا ومجمع
الرجال والاوليا ومحط الرحال يحمل من خيرها الى سواحلها وذلك
ان ساحلها بالقلزم متصل الى الحرمين والى جدة وعمان والى الهند والسند و
والترك والصين وفارس وغالب المعمور وفي الجنوب والغرب
الى صنعا وعدن واليمن والشحر والجزاير وبلاد السودان والزنج
والحبشة ومن جهة دمياط واسكندرية والفرما فرضة بلد الروم
واقليم ملك الغرب وبلاد افرنجة وقبرص وساير السواحل الشامية
وما يتصل بها الى خليج القسطنطينية الى المحيط وكذلك اتصاله
بممالك العراق والعجم وبثغور الشام وفيها من ثغور الرباط البرلس
ورشيد والاسكندرية ورباط ذات الحمام ورباط البحيرة ورباط الحنايا
ورباط دمياط وشطا وتنيس والفرما والورادة والعريش
والشجرتين ورباط باجرس وجهة الحبشة والبجة ورباط اسوان
على النوبة ورباط الواحات على البربر والسودان ورباط قوص وبها
من المساجد والمشاهد والاثار الصالحة ما تكثر في غيرها من اقطار
الارض ولو استقصينا ذلك لطال به الشرح وانبسط القول
ومن فضايلها ان اهلها مستغنون ببلادهم عن كل بلد حتى لو ضرب
بينها وبين بلاد الدنيا بسور استغنى اهلها بما في بلادها عن ساير بلاد الدنيا
وبها ما ليس في غيرها وهو حيوان السقنقور وفيها النمس ولولاه اكلت
الثعابين اهلها والنمس لاهل مصر كالقنافذ لاهل سجستان وبها دهن البلسان

والافيون ومنها معدن الزمرد ومعدن النفط والشب والبرام
والرخام وقيل ان بها جميع المعادن واهلها ياكلون صيد بحر الروم وبحر فارس
طريا ومن خصوصيتها ان صيفها خريف وشتاها ربيع وما ينقطعه الحر
والبرد من انواع الفواكه في ساير البلاد توجد فيها في الحر والبرد لانها
في الاقليم الثالث والرابع فسلمت من حر الاول والثاني وبرد السادس والسابع
ومنها هذا النيل المبارك الذي هو من انهار الجنة ونفعه اعظم من ان يذكر
وشانه اغرب من ان يوصف وهو آية من آيات الله في ارضه وحكمته البالغة
في خلقه وكانت مصر في قديم الزمان خمس وثمانون كورة منها اسفل الارض
خمس واربعون كورة وفوق الارض اربعون كورة ونهرها المبارك لشقها
ويسقيها والمدن على جانبيه وهو احسن الاقاليم منظرا واوسعها خيرا
وهو من اسوان الى اسكندرية والى دمياط وفي ارض مصر كنوز عظيمة للقرون
الاول ومن بعدهم وقيل ان ارضها كلها ذهب مدفون حتى قيل
ان ما فيها موضع الا وفيه كنز ولها جبل المقطم وهو مشرف عليها
ممتد من مصر الى اسوان في الجهة الشرقية يرتفع في مكان وينخفض في
مكان وتسمى تلك القطاطيع منه اليحاميم وهي سود ويوجد
فيها المغرة والجص واذا دبرت تربة ذلك الجبل استخرج منها ذهب
خالص وفيها الهياكل العجيبة والآثار المعجزة ومما يلي البحر من هذا الجبل
الجبل المنحوت المدور الذي لا يستطيع احد ان يصعده اصلا لتدويره وملاسته
وارتفاعه وبه كنوز قديمة عظيمة لا يقدر عليها وقيل فيه كنوز منظم الكاهن

الذي ينسب هذا الجبل اليه ولملوك مصر ايضا فيه من الجواهر والذهب
والفضة والاواني والالات النفيسة والتماثيل الهايلة وتراب الصنعة
ما يخرج عن حد الاحصاء ومن مدنها المشهورة الفسطاط وهو
فسطاط عمرو بن العاص وهي مدينة عظيمة وبها الجامع المعروف
بعمرو بن العاص وكان مكانه كنيسة للقبط فهدمها عمرو وبناها
جامعا وحضر بناءه جماعة من الصحابة وهو اول جامع بني بها
وبشرقي الفسطاط خراب واسع ذكروا انها كانت
مدينة عظيمة ذات اسواق وشوارع واسعة وقصور ودور
وفنادق وحمامات يقال انه كان بها اربعماية حمام فخربها
شاور وهو وزير العاضد خوفا من الفرنج ان يملكوها وسمي الفسطاط
فسطاطا لان عمرو بن العاص نصب فسطاطا يعني خيمة
هناك مدة اقامته ولما اراد الرحيل اخبر ان حمامة باضت
باعلاه فامر ان يترك الفسطاط على حاله الى ان تحضن الحمامة
بيضها وتفرخ وقال والله ما كان النبي ليمن الفنا واطمان
الى جانبنا حتى تنجع بين الحمامة بفراخها وقبالة الفسطاط
الجزيرة المعروفة بالروضة وهي جزيرة يحيط بها بحر
من جميع جهاتها وبها منتزه ونزه وقصور ودور ومناظر
وركاشن وطيارات وعزف وبساتين ما يدهش الناظر
وتفرح الخاطر وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس وكانت في
ايام بعض ملوك مصر بها قلعة عظيمة حصينة فخربت وبها المقياس
ويحيط بها ابنية دايرة على عمد وسطها عامود رخام قايم وفيه

وفيه رسوم اعداد اذرع واصابع يعتبر اليه الماء من مقياس مقناة عند نقصه
ووفا النيل ثمانية عشر ذراعا • وهذا المقدار لا يدع بديار مصر مكانا
معدا للزرع الا سقاه ورواه • وما زاد على ذلك فهو ضرر لانه يميت الشجر •
ويهدم البنيان • وبنا مصر كلها طبقات بعضها فوق بعض • تكون خمسا
وستا وسبعا • وربما يسكن في الدار المائة من الناس • واخبر
الحوقلي انه كان بمصر في ايامه دار تعرف بابن عبد العزيز بالموقف
يصب لمن فيها من السكان في كل يوم اربعمائة راوية ماء • وفيها
خمس مساجد وحمامان وفرنان **القاهرة** وهي مدينة عظيمة
اجمع المسافرون برا وبحرا انه لم يكن في الدنيا احسن منها منظرا
ولا اكثر اناسا • واليها يجلب من سائر الاقاليم كل شيء غريب • ونساها
في غاية الحسن والظرف • وملكها ملك عظيم كثير الجيوش مهاب
الصيت حسن الراي لا يماثله في زيه ملك من الملوك • وهي مدينة الاقليم
واهلها في رفاهة عيش وطيب ماكل ومشرب • **عين شمس** وهي مدينة
عظيمة شرقي القاهرة وهي التي كانت دار المملكة بهذا الاقليم • وبها
من الاعمال والاعلام الهائلة • والاثار العظيمة • وبها البلسان الذي
لا ينبت في سائر الارض الا بها • وهي بستان طوله ميل في ميل يقولون
يقولون ان السر في بيره بان المسيح عليه السلام اغتسل فيه • وعندها
مدينة قليوب • وهي مدينة عظيمة يقولون انه كان بها الف
وتسعمائة بستان • والان لم يبق الا القليل • وبها انواع الفاكهة
شيء كثير رخيص • وبها السردوس الذي هو احد متنزهات الدنيا •
يسايرها يومان بين بساتين مشتبكة • واشجار ملتفة • وفواكه مختلفة • وكان

متنزها لهامان وزير فرعون • ويقال انه لما حفر هامان حفير ماء بها
جعل اهل البلاد يخرجون اليه ويسالونه ان يجريه اليهم ويجعلون له على
ذلك مالا فجمع من المال ما يزيد على مائة الف دينار وحملها الى فرعون
فسأله عن سببها فاخبره هامان بذلك فقال فرعون لهامان تبا
لك يا جاهل ان السيد ينبغي له ان يعطف على عبيده فلا ينظر الى ما بايديهم
اردد المال الى اربابه فرده هامان اليهم ولم يخالف امره **الجيزة** وهي مدينة
عظيمة على صفة النيل الغربية ذات قرى • ومزارع • وبها خصب كثير
وخير واسع • وبها القناطر التي لم يعمل مثلها • وهي اربعون قوسا على سطح
واحد • وبها الاهرام التي هي من عجائب الدنيا ولم يبن على وجه الارض
مثلها في احكامها واتقانها • وذلك لانها مبنية بالصخور العظام • وكانوا
ينقبون الصخرة من طرفيها ويجعلون فيها قضبانا من حديد قائم • وينقبون
الحجر الاخر وينزلونه فيه ويذيبون الرصاص ويسكبونه في القطب
بصنعة هندسية حتى اذا كمل بناؤه • وهي ثلاث اهرامات • ارتفاع كل
هرم منها في الهواء مائة ذراع بالملكي وهي خمسمائة ذراع بذراعنا هذا •
وضلع كل واحد من جهاته مائة ذراع بالملكي • وهي مهندسة من كل جانب
محددة الاعالي من اخر طولها الى ثلثمائة ذراع • يقولون ان داخل الهرم
الغربي ثلاثين مخزنا مبنية بالحجارة الصوان الملونة جميعها مملوءة بالجواهر
النفيسة • والاموال الجمة • والتماثيل الغريبة • والات السلاح الفاخرة •
التي لا تصدا ابدا • والزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر • واصناف
العقاقير المركبة • والمفردة • والمياه المدبرة • وفي الهرم الشرقي الهيات
الفلكية • والكواكب • ومنقوش فيها ما يحدث من الكوائن في الزمان •

وفي الهرم الثالث اخبار الكهنة في توابيت صوان مع كل كاهن صحفة
من ذهب وفيها عجايب صناعاته واعماله • وفي الحيطان من كل جانب صور اصنام
تعمل بيدها جميع الصناعات على مراتب ولكل هرم منها خازن • وكان المامون
لما دخل الديار المصرية اراد هدمها فلم يقدر على ذلك فاجتهد وانفق
اموالا كثيرة حتى فتح من احدهم طاقا صغيرا فيقال انه وجد خلف الطاق
قدر الذي انفقه لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك وترك ما عزم
عليه ومما قيل في الهرمين •

انظر الى الهرمين واسمع منهما ما يرويان عن الزمان الغابر
لو ينطقان لخبرانا بالذي فعل الزمان باول وباخر

وفيهما ايضا •

خليلي ما تحت السماء بنية تناسب في اتقانها هرمي مصر
بناء يخاف الدهر منه وكل ما على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

وايضا فيهما •

اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اصحابها حينا ويدركها الفناء فتصرع

الفيوم • وهي مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام ولها
نهر تشقها وتسقيها وفيها من عجايب الدنيا • وذلك انه متصل بالنيل وينقطع منه
في ايام الشتاء وهو يجري على العادة في مكانه • وكان يوسف قد قسمها قرى ومزارع
ثلثمايه وستون قرية ومزرعة وجعلها على عدد ايام السنة فاذا اجدبت الديار المصرية

اقامت كل قرية او مزرعة بمصر واهلها يوما • وبارض الفيوم اشجار وفواكه
كثيرة رخيصة واسماك غزيرة وبها من قصب السكر ما يزيد على الوصف
ويقال انه كان على الفيوم وعلى اقليمها سور واحد منيع • سخا •
وهي مدينة حسنة ولها اقليم واسع وبجامعها حجر اسود عليه طلسم
يقتل الطير اذا اخرج ذلك الحجر من الجامع دخله العصافير واذا ادخل خرجت
العصافير • واما انصنا • والاشمونين • وابوصير • فانها مدن ازلية
وبها الاثار العجيبة ويقال ان سحرة فرعون كانوا منها وبها الان منهم
بقية موجودون • واما اسيوط • واخميم • ودندرا • فمدن قديمة وبها
من الابنية الهايلة والاثار المعجزة ما يدهش العاقل • زماخر • مدينة
حسنة كثيرة الفواكه • وبالقرب منها جبل الطيلمون • وهو ياتي من
جهة المغرب فيعترض مجرى النيل والماء ينصب اليه بقوة يمنع المراكب
فلا يقدرون على الجواز عليه الى اسوان ذكروا ان كرهيد الساحرة
وكانت قد بلغت من السحر ما لم يبلغ منه غيرها وكانت ساكنة باعلى هذا
الجبل في قصر عظيم واذا مرت بها المراكب كانت تتكلم عليها فتقف
فتاخذ منها ما تريد وتترك ما تريد • اسوان هي اخر الصعيد
الاعلى • وهي مدينة صغيرة عامرة كثيرة اللحوم والاسماك والغزلان
ولا يتصل باسوان من جهة المشرق بلد للاسلام • الا جبل العلاقي وهو
جبل في واد جاف لا ماء به لكن يحفر عليه فيوجد الماء قريبا • ويسمى الحجار
وبه معدن الذهب والفضة • وعلى جنوبه من النيل جبل في اسفله
معدن الزمرد في برية منقطعة عن العمارة ليس في الارض كلها
معدن للزمرد سواه • ويتصل باسوان من جهة الغرب ارض الواحات

وبديار مصر معدن الملح ومعدن النطرون وبها من عجايب الدنيا وأما
رمال الضيم فإنها آية من آيات الله تعالى لأن غالبها يدفن فيه العظيم
سبعة أيام فيخرج حيًّا إضلالًا الأمان من رمال أطرافها فلست بهذه
الخصوصية وكان على أراضي الضيم كلها سور بدور وحصن مانع والآن
يعرف مكان السور بحايط العجوز ارض القلزم بين مصر والشام والقلزم
بحر في ذاته وفيه جبال تحت الماء وفيه قروش وحيوانات
مهلكة ظاهرة ومختفية وكانت القلزم مدينتين عظيمتين وهما الآن
خراب لتسلط العرب على أهلها وشربهما من عين سدير وهي في
وسط الرمل وماؤها زعاق مر وبين القلزم وبين البحر الشامي
مسافة صعبة تسمى التيه وهو تيه بني إسرائيل وأرضها واسعة مشتوبة
ليس بها وهدة ولا رابية ولا جبل أصلًا مسيرة خمسة أيام في مثلها
ومن مدنه المشهورة عقبة أيلة وهي صغيرة كالقرية على جبل صعب
المرتقى يكون ارتفاعه والانحدار منه مسافة يوم للراجل المجد وهو طرف
من البلاد لا يمكن أن يجوز عليه أحد ولا يسلك طريقه إلا واحد واحد وعلى
جانبي الجبل أودية بعيدة المهوى والحوراء وهي قرية صغيرة وبها معدن
البرام ويحمل منها إلى ساير الأقطار وشربهم من آبار عذبة وعلى ساحل
بحر القلزم مدينة مدين وهي خراب وبها البير التي سقى موسى عليه السلام
منها غنم شعيب عليه السلام وهي الآن معطلة ارض البادية
هي ما بين أرض الحجاز والشام وتسمى أرض الحجر

وأما أرض الشام المبارك

فهو إقليم عظيم كثير الخيرات غزير البركات ذو بساتين وجنات
وفرج ومنتزهات وفواكه مختلفة مع رخصها وحسن منظرها ولذة طعومها
وبه اللحوم الكثيرة غير أنه كثير الأمطار والثلوج وهو يشتمل على ثلثين
قلعة ممتنعة وأعظمها امتناعًا قلعة الكرك ويشتمل على كور عظيمة
لها ذكر وشان مثل كورة فلسطين وكورة عمواس وكورة راس تينا
وكورة يافا وكورة صور وكورة قيسارية وكورة نابلس وكورة سبسطية
وكورة عسقلان وكورة غزة وكورة بيت جبريل وفي جنوبيه محض التيه
وكورة الشوبك وكورة الأردن وكورة الساحرية وكورة غانة
وكورة ناصرة وكورة الغوطة وكورة البقاع وكورة بعلبك
وكورة لبنان وكورة بيروت وكورة صيدا وكورة البثنية
وكورة حولة وكورة جولان وكورة ظاهر وكورة جولة وكورة
البلقا وكورة جبرين الغور وكورة تبنين وكورة عمان وكورة
الشراة ومن مدن الشام المشهورة دمشق المحروسة
بالأنبياء الكرام جعلها دايمًا دار إسلام وهي كرسي مملكة الشام
وأجل البلاد شانًا وأعظمها مكانًا وأحسنها بنيانًا وأعدلها هواء
وأغزرها ماء ولها الغوطة التي ليس على وجه الأرض مثلها مع ما يذكر من
فضلها وبها أنهار مخترقة وعيون متدفقة وأشجار معتنقة وفواكه
مختلفة وقصور عالية وطرف غالية وقطوف دانية ولها ضياع ومعالم
تشاكل المدن لا ابهات وبدمشق جامع بني أمية المعمور وذكره في التواريخ
مذكور وصيته بأقطار الأرض مشهور وليس له على وجه الأرض نظير

ولا ينبئك مثل خبير •

ومما ورد في ذكر فضل الشام

مما روي عن العلماء الاعلام • روى عن عون بن عبد الله قال قرات فيما انزل الله
عز وجل في بعض الصحف على بعض الانبياء ان الله تعالى يقول الشام كنانتي
فاذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم وعن قتادة رضي الله عنه قال
ان راس البلاد الشام • وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا طوبى للشام يا طوبى للشام قالوا يا رسول الله
وبم ذاك قال تلك ملائكة الله باسطوا اجنحتها على الشام وعن عبد الله بن
حوالة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستجندون
جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن قال عبد الله فقلت يا رسول الله
خر لي فقال عليكم بالشام فان ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره
ثم قال ان الله تعالى تكفل لي بالشام واهله • قال ربيعة وسمعت ابا ادريس
يحدث بهذا الحديث ويقول ومن تكفل الله به فلا ضيعة او فلا ضيعة
عليه • وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قسم الله الخير عشرة اعشار فجعل واحدا تسعة اعشار بالشام تسع الارض
وبقيته في سائر البلاد وقسم الشر عشرة اعشار فجعل عشرا بالشام
وتسعة في سائر الارض • وعن الوليد بن صالح الازدي رحمه الله عليه
قال قرات فيما انزل الله في الكتاب الاول يقول الله عز وجل للشام
انت الاندر • ومنك المنشر • واليك المحشر • فيك ناري ونوري • ومن دخلك رغبة
فيك فجنتي • ومن خرج منك رغبة عنك فبسخطي • الشام يتسع لاهله كما يتسع
الرحم للولد • وعن ابي حازم المدني رضي الله عنه عن كعب رضي الله عنه

انه اتاه رجل فقال اريد الخروج من بلدي لابتغي فضل الله عز وجل فما ترى
قال عليك بالشام فان كلما نقص من بركة الارض يزاد في الشام •
وعن ابي حازم ايضا قال براغبة الشام تنقي خطايا اهله وعن كعب ايضا
انه قال تخرب الدنيا او قال الارض قبل الشام باربعين عاما • وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني رايت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فنظرت فاذا هو نور ساطع
عمد به الى الشام الا ان الايمان اذا وضعت الفتن ووقعت الفتن بالشام •
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام
ارض المحشر والمنشر • وعن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا فسد اهل الشام فلا خير في الدنيا ولا تزال طائفة من امتي
بالشام على الحق حتى يقاتلون الدجال • وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تبرح هذه الامة منصورون
اينما توجهوا لا يضرهم من خذلهم من الناس حتى ياتي امر الله اكثرهم بالشام •
وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ قال يوما طوبى لاهل الشام بكرتها • وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام وازواجهم وذراريهم
وعبيدهم واماؤهم في جهاد • وعن كعب الاحبار رضي الله عنه قال
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما بعد صلوة الفجر اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا
اللهم بارك لنا في شامنا فقال رجل وفي العراق فسكت ثم قال

اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا وبارك لنا في شامنا
اللهم اجعل مع البركة بركة وعن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه انه قال يا رسول الله
خر لي بلدا اكون فيه فلو اعلم انك تبقى لما اخترت على قربك قال عليك بالشام
ثلثا فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه كراهية الشام قال
هل تدرون ما قال ربكم يقول الله عز وجل يقول يا شام انت
صفوتي من بلادي ادخل فيك خيرتي من عبادي انت سيف نقمتي وسوط
عذابي انت الانذر واليك المحشر ورايت ليلة اسري بي عمودا ابيض
كانه لولؤ تحمله الملائكة قلت ما تحملون قال عمود الاسلام امرنا ان نضعه
بالشام فمن ابى ان يلحق بالشام فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله تعالى
تكفل لي بالشام واهله وعن سالم بن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستخرج عليكم نار في اخر الزمن من حضرموت تحشر الناس قلنا يا رسول الله
فما تامرنا قال عليكم بالشام وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اية الشرف والمدينة معدن الدين
والكوفة فسطاط الاسلام والبصرة فخر العابدين والشام معدن
الابرار والجزيرة معدن القتل واهل اليمن افئدتهم رقيقة ولا يعدو
الرزق والائمة من قريش وسادة الناس بنو هاشم وعن معاوية القشيري
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اين تامرني انوجه قال ههنا واوما
نحو الشام وقال انكم تحشرون رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم
وعن كعب رضي الله عنه قال اهل الشام من سيوف الله عز وجل ينتقم بهم ممن
عصاه في ارضه ولكن هذا اخر الكلام في ذكر فضيلة الشام

وهذه نبذة في ذكر دمشق وما ورد في فضلها

روى عن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه تلى هذه الاية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ثم قال هل تدرون
اين هي قالوا الله ورسوله اعلم قال هي بالشام ارض يقال لها الغوطة
مدينتها يقال لها دمشق هي خير مداين الشام وعن ابن عباس رضي الله عنهما
بمثل ذلك وعن عروة بن رويم قال راى كعب رجلا فقال ممن تكون
قال من اهل الشام قال لعلك من الجند الذي يشفع شهيدهم في سبعين
قال الرجل من هم قال اهل حمص قال لا قال فلعلك من الجند الذين
هم في ظل العرش يوم القيامة قال منهم قال اهل الاردن قال الرجل لا قال
كعب فلعلك من الجند الذين ينظر الله اليهم في كل يوم مرتين قال من هم قال
اهل فلسطين قال نعم وفي رواية عنه ذكرها متاخرة عن هذه قال
فلعلك من الجند الذين يدخلون سبعون الفا بلا حساب ولا عذاب
قال من هم قال اهل حمص وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة
الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مداين الشام وعن المقبري
في قوله تعالى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد قال هي دمشق
وعن ابي عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت لابي سلام الحبشي ما نقلك
من حمص الى دمشق قال ما سالني عنها احد غيرك بلغني ان البركات
فيها تضاعف وعن خالد بن معدان في قوله تعالى لم يخلق مثلها في البلاد

قال هي دمشق وعن عبد السلام الدرجي قال حدثنا اشياخنا انهم لما
فتحوا دمشق في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجدوا حجرا في جيرون مكتوب
عليه باليونانية قال فبعثوا الى النصارى فجاءوا ولم يقدروا على قراءته
ثم جيء برجل يوناني فقراه فاذا فيه مكتوب دمشق جبارة لا يهم بها جبار
الا قصمه الله • الجبابرة تبني والقردة تخرب الآخراش الآخراش الآخراش الاخراش
الى يوم القيامة وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في فضل جامع دمشق

عن قتادة رضي الله عنه في قوله تعالى والتين
والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين قال التين جامع دمشق •
والزيتون مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى وهذا البلد
الامين مكة وعن ابي زياد الشعباني وابي امية الشعباني قال كنا بمكة
فاذا رجل في ظل الكعبة فاتيناه فاذا هو سفيان الثوري رضي الله عنه فساله رجل
يا ابا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذه البنية قال بمائة الف صلوة قال
ففي بيت المقدس قال باربعين الف صلوة قال ففي مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بخمسين الف صلوة قال ففي مسجد دمشق قال بثلاثين الف صلوة
وعن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهم عن رجل سماه ان واثلة بن الاسقع صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من باب المسجد الذي يلي جيرون فلقي كعب
الاحبار رضي الله عنه فقال له كعب اين تريد قال واثلة اريد البيت المقدس
قال تعال اريك في هذا المسجد موضعا من صلى فيه فكانما صلى في البيت المقدس
قال فذهب بامه فاراه ما بين الباب الاصفر الذي يخرج منه الوالي الى القنطرة
الغربية فقال من صلى فيما بين هاتين يعني الباب الاصفر والقنطرة فكانما صلى في
بيت المقدس قال واثلة والله انه لمجلسي ومجلس قومي منذ سمعت ذلك من كعب

وعن كعب الاحبار رضي الله عنه ليبنين في دمشق مسجدا يبقى بعد خراب
الدنيا اربعين عاما وعن القاسم بن ابي عبد الرحمن قال اوحى الله عز وجل
الى جبل قاسيون ان هب ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس قال ففعل
فاوحى الله عز وجل اليه اما اذ فعلت فاني سابني في حضنك بيتا
قال ابو عبد الرحمن قال الوليد في حضنك اي في وسطك وهو هذا المسجد
يعني مسجد دمشق اعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين عاما • ولا تذهب
الايام والليالي حتى ارد عليك ظلك وبركتك قال فهو عند الله بمنزلة
الضعيف المتضرع وعن الحسن بن يحيى يرفعه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليلة اسري بي صليت في موضع مسجد دمشق وعن هشام الغساني
قال لما قدم المهدي الشام يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق
ومعه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وراه فقال يا ابا عبد الله سبقنا
بنو امية بثلاث فلا نلحق لهم فيها اثرا قال وما هن يا امير المومنين قال لكم
المآثر الحسنة التي لم تسبقوا اليها • قال هذا البيت يعني مسجد دمشق
فاني لا اعلم على ظهر الارض مثله • ونجابة الموالي • فان لهم موالي ليس لنا
مثلهم • ولعمر بن عبد العزيز فوالله لم يكن فينا مثله • ولا يكون منا مثله
ابدا • فلما اتى بيت المقدس وعاين الصخرة قال يا ابا عبد الله وهذه والله
رابعة • وقيل دخل المامون دمشق ومعه المعتصم • ويحيى بن اكثم القاضي
فقال لهما ما اعجب ما في هذا المسجد فقال ذهبه وبقاوه فانا نذهب
بقصورنا فلا يمضي عليه مدة يسيرة حتى تتغير • قال المامون ما ذا اعجبني منه
فقال يحيى بن اكثم تاليف رخامه وترقيعه • قال ما ذا اعجبني قال
فالذي اعجبني منه يا امير المومنين قال بنيانه على غير مثال متقدم احمر •

ومن فضلها انها اكثر البلاد ابدالاً واهلاً وزهاداً ومساجد ومالاً
ورجالاً عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستكون دمشق اكثر المدن ابدالاً واكثرها زهاداً واكثرها مساجد
وهي لاهل الاسلام معقل واكثر المدن مالاً واهلاً ورجالاً وعنه
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون دمشق في اخر الزمان
اكثر المدن اهلاً وهي تكون لاهلها معقلاً واكثر ابدالاً واكثر زهاداً ومساجد
واكثر رجالاً ومالاً واقلها كفاراً وعن كعب الاحبار رضي الله عنه ان الياس
النبي صلى الله عليه وسلم اختبى من ملك قومه في الغار الذي تحت مغارة الدم عشر سنين
حتى اهلك الله ذلك الملك وولي غيره فاتاه الياس فعرض عليه الاسلام فاسلم
واسلم قومه الا عشرة الاف منهم ابوا فامر بهم فقتلوا عن اخرهم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اجتمع ملا الكفار يتشاورون في امري فقلت للتنزح لغوطة في مدينة يقال
لها دمشق حتى اتى موضع مستغاث الانبياء حيث قتل ابن ادم اخاه واسال الله
في قومي فانهم ظالمون فاتاه جبريل فقال يا محمد ايت بعض جبال مكة فاوي
الى بعض غاراتها فان الله يعقلك من قومك قال فخرجت وابو بكر حتى اتينا
الجبل فوجدنا غاراً كثير الدواب فجعل ابو بكر يمزق رداءً كان عليه ويسد
الثغر والثقب وانا اقول اللهم لا تنسها لابي بكر وذكر الحديث وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من امتي
يقاتلون على ابواب دمشق وما حولها وعلى ابواب بيت المقدس وما حولها

وعلى ابواب انطاكية وما حولها وعلى ابواب الطالقان وما حولها ظاهرين
على الحق لا يبالون من خذلهم ولا ينصرهم حتى يخرج الله كنزه من الطالقان
فيحيي دينه وعنه رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال الملاحم حتى يبعث الله عز وجل من دمشق بعثاً من الموالي
اكرم العرب فرساناً واجودهم سلاحاً يؤيد الله به الدين في ذكر من قبر
بدمشق عن كعب رضي الله عنه قال بطرسوس من قبور الانبياء عشرة
وبالمصيصة خمسة وهي التي تغزوها الروم في اخر الزمان فيمرون
ويقولون اذا رجعنا من بلاد الشام اخذناها فيرجعون وقد غلقت
بين السماء والارض قال وبالثغور وسواحل الشام من قبور الانبياء
الف قبر وبانطاكية قبر حبيب النجار وبحمص ثلاثون قبراً وبدمشق
خمس مائة قبر وببلاد الاردن مثل ذلك وببيت المقدس الف
قبر وبالعريش عشرة وعن الامام الشافعي رضي الله عنه
قال توفي عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بها
وروي ان بلالاً موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بدمشق
ودفن بها وروي ان ابا الدرداء وواثلة بن الاسقع وفضالة بن
عبيد واسامة بن زيد وحفصة ابنة عمر وام حبيبة زوجتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماتوا جميعاً بدمشق ودفنوا بها وعن عثمان بن ابي العاتكة
قال قبلة مسجد دمشق قبر هود عليه السلام وعن عبد الله بن سلام
رضي الله عنه قال بالشام من قبور الانبياء الفي قبر وسبعمائة قبر

ودمشق معقل الناس في اخر الزمان من الملاحم وقال ابن عباس من
اراد ان ينظر الى ارم ذات العماد فليات نهرا في حجر دمشق يقال له بردا
ومن اراد ان ينظر المقبرة التي فيها مريم ابنة عمران وابنها والحوارين
فليات مقبرة باب الفراديس وعن كعب رضي الله عنه يبعث من مقبرة
باب الفراديس سبعون الف شهيد ولكن هذا اخر الكلام في الشام
ودمشق على سبيل الاختصار والاكتفاء بالاقل عن الاكثر ولو ذهبنا في
ابسط الكلام لحصل للناظر فيه من السامة والملل ما لا يخفى وفات القصد
مما نحن بصدده والله الموفق للسداد والهادي الى سبيل الرشاد

فلسطين وهي اول كور الشام من الغرب وماؤها من الامطار
والسيول واشجارها قليلة الا انها حسنة البقاع وهي من رفح الى اللجون
طولا ومن يافا الى زغر عرضا وهي مدينة قوم لوط والبحيرة التي
يقال لها البحيرة المنتنة وجبال الشراه ومنها الى بيسان وطبرية
يسمى الغور لانها بقعة بين جبلين وساير مياه الشام تنحدر اليها

نابلس فهي مدينة السامرية وبها البير الذي حفرها يعقوب عليه السلام
وبها جلس عليه السلام يطلب من المراة السامرية ماء ليشرب وعلى ذلك
المكان الى الان كنيسة **وعسقلان** فهي مدينة حسنة كبيرة وهي
على جبل يصعد اليها ذات بساتين وثمار وبها من الزيتون والكروم والكوز و
والرمان ما يفوق الوصف وهي في غاية الخصب وكثرة الرزق

ذكر البيت المقدس وصفته وفضله

ويسمى ايليا وهي مدينة حسنة على جبل يصعد اليها من كل جهة
طول المسجد سبع مايه ذراع واربع وثمانون ذراعا **وعرضه**
اربعمايه ذراع وخمس وخمسون ذراعا بذراع الامام ويسرج
في المسجد في كل ليلة الف قنديل وخمس مايه قنديل وعدد ابوابه
خمسون بابا وعدد ما فيه من العمد ستمايه عامود واربعة وثمانون
عامودا والعمد الى داخل الصخرة ثلثون عامودا والبيت المقدس احد
القبلتين والمسجد الاقصى ثالث الحرمين تشد اليه الرحال ويكثر في
قصده النزول والارتحال وفي الارض المقدسة تحشر الخلايق اجمعين
للعرض على مالك يوم الدين ويبسط الله الصخرة الشريفة ويمد في طولها
والعرض حتى تكون كعرض السماء والارض حيث يجمع الناس هناك للحساب
ويضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب

في ذكر فضل الارض المقدسة

قال الله عز وجل اخبارا
عن موسى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال
الزجاج المقدسة المطهرة وسمي بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب
وقيل سماها مقدسة لانها طهرت من الشرك وجعلت مسكنا للانبياء
والاولياء والمومنين وقد اختلف في الارض ما هي فذهب ابن عباس
رضي الله عنهما الى انها اريحا وقال السدي اريحا هي بيت المقدس وقال
مجاهد هي الطور وما حوله وقال الضحاك هي ايليا وقال
الكلبي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة هي الشام كلها
وقال عبد الله بن عمرو الحرم محرم من السموات والارض وبيت المقدس

متقدرة

مقدس مقداره من السموات والارض وقال ابن قتيبة قرات في
مناجاة موسى انه قال اللهم انك اخترت من الانعام الضان ومن الطير
الحمامة ومن البيوت مكة وايليا ومن ايليا بيت المقدس قال الله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
والمسجد الاقصى بيت المقدس سمي اقصى لانه ابعد المساجد التي تزار
وقيل لبعد المسافة بين المسجدين وقوله عز وجل الذي باركنا حوله
قيل بالماء والانهار والاشجار وقال مجاهد سماه مباركا لانه
مقر الانبياء ومهبط الملائكة والوحي والمراد به الصخرة قال
الله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين قال
الثعلبي في تفسيره قال كعب الاحبار وقتادة وابن زيد وعبد الرحمن
بن غنم التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس وقال الضحاك
هما مسجدان بالشام وقال كعب التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون
مسجد ايليا ويراد بهما منابت التين والزيتون وروى عطية عن ابن عباس
التين مسجد نوح عليه السلام الذي بني على الجودي والزيتون بيت المقدس
وروى عن الضحاك في اخرى التين المسجد الحرام والزيتون المسجد الاقصى
وطور سينين يعني جبل موسى عليه السلام وقال عكرمة سينين الحسن
بلغة الحبشة وعنه كل جبل ينبت فهو سينين وقال مجاهد الطور
الجبل وسينين المبارك وقال قتادة كل جبل فيه شجر
فهو سينين وسينا هو بلغة النبط وقال الكلبي يعني الجبل المشجر
وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اربعة اجبل مقدسة بين يدي الله
تعالى طور تينا وطور زيتا وطور سينا وطور تيمانا فاما طور زيتا فبيت المقدس

بلغ

واما طور زيتا فجبل لبنان واما طور سينا فجبل موسى عليه السلام واما
طور تيمانا فمكة بلا خلاف ومسجد بيت المقدس احد المساجد الثلاثة التي لا تشد
الرحال الا اليها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وفي الصحيح ان موسى عليه السلام
لما حضرته الوفاة سال الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر

ومن فضل بيت المقدس ما روى الزهري انه قال ما بعث الله عز وجل
نبيا من الانبياء الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس وقد صلى اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد هجرته سبعة عشر شهرا كما روي في الصحيحين حتى
انزل الله عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وتحويل
القبلة اول ما نسخ من امور الشرع وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة امره الله تعالى ان يصلي الى نحو صخرة بيت المقدس ليكون اقرب
الى تصديق اليهود اياه اذا صلى الى قبلتهم مع ما يجدون من نعته في التوراة هذا
قول عامة المفسرين على ما حكاه الثعلبي عنهم وقال عبد الرحمن بن زيد
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاينما تولوا فثم وجه الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء يهود يستقبلون بيتا من بيوت الله فاستقبله
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا جميعا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه نحو
بيت المقدس سبعة عشر شهرا وكانت الانصار قد صلت لبيت المقدس سنتين
قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الكعبة احب القبلتين الى رسول الله

في ذكر قبور الانبياء ومحراب داود وعين سلوان وغير ذلك
من خصايص بيت المقدس والارض المقدسة بها قبر ابرهيم الخليل واسحاق
الذبيح ويعقوب النبي ويوسف الصديق عليهم السلام وفي الصحيح
ما تقدم ذكره من قبر موسى عليه السلام وعن يزيد بن جابر في قوله
تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب قال يقف اسرافيل
على صخرة بيت المقدس فينفخ في الصور فيقول ايتها العظام
النخرة والجلود المتمزقة والشعور المنقطعة ان الله تعالى امرك
ان تجتمعي للحساب وقال المفسرون في معنى الاية هو ان
يقف اسرافيل على صخرة بيت المقدس فينادي في الصور يا ايها الناس
هلموا الى الحساب ان الله يامركم ان تجتمعوا لفصل القضاء وهذه هي النفخة
الاخرة والمكان القريب صخرة بيت المقدس قال كعب ومقاتل
هي اقرب الى السماء بثمانية عشر ميلا وقال ابن النايب باثني عشر
ميلا وعن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى فضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال هو حايط
بيت المقدس الشرقي الذي من ورايه واد يقال له وادي جهنم ومن دونه
باب يقال له باب الرحمة في ذكر الصخرة وما ورد في فضلها والصلاة
اليها الصخرة ملبسة بصفايح الرصاص عليها ثلاثة الاف صفيحة وثلثمايه
واثنتان وتسعون صفيحة ومن فوق ذلك صفايح النحاس مطلية
بالذهب يكون عليها عشرة الاف صفيحة ومايتان وعشر صفايح
وجميع ما يسرج في الصخرة من القناديل اربعماية قنديل واربعة وستون

قنديلا بمعاليق النحاس وكان ارتفاع بناء بيت المقدس في السماء اثني عشر
ميلا وكان اهل اريحا يستظلون بظلها وكان عليها ياقوتة حمراء تضيء لاهل
البلقاء وكان يغزلن في ضوءها نساء اهل البلقاء وفي المسجد ثلث مقاصير
للنساء طول كل مقصورة ثمانون ذراعا في عرض خمسين وفيه من السلاسل
لتعليق القناديل ستماية سلسلة في كل سلسلة ثمان عشر ذراعا وفيه
من غرايب غرابيل النحاس والاطباق سبعون قطعة وفيه من
الصنوبرات النحاس برسم القناديل الصغار سبع صنوبرات وفيه
من المصاحف الجامعة المذهبة سبعون مصحفا وفيه من
المحاريب عشرة ومن القباب خمسة عشر قبة وفيه اربعة وعشرون
جبا للماء وفيه اربع منابر للموذنين وجميع سطوح المسجد
والقباب والمنارات ملبسة صفايح مذهبة وروي عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال ان الجنة لتحن شوقا الى بيت المقدس
وبيت المقدس من جنة الفردوس وهي صخرة الارض وعن
ابي ادريس الخولاني قال يجعل الله صخرة بيت المقدس مرجانة
بيضاء لعرض السماء والارض ثم ينصب عليها عرشه ويقضي بين خلقه
ويصيرون منها الى الجنة والنار وعن ابي العالية في قوله
تعالى الى الارض التي باركنا فيها من بركتها ان كل ماء عذب
يخرج من اصل صخرة بيت المقدس وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانهار كلها والسحاب
والبحار والرياح من تحت صخرة بيت المقدس وقال
ابن عباس رضي الله عنهما صخرة بيت المقدس من صخور الجنة قال الزجاج

ويقال من اتى بيت المقدس فليصل عن يمين الصخرة وشمالها ويدعوا الله
عند موضع السلسله ويتصدق بما قل او كثر فان الله يستجيب له دعاءه
ويحقق سؤاله وانه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سأل زيادة
اعطي **في ذكر ما ورد ان الكعبة تزور الصخرة يوم القيامة**
روي عن كعب قال لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام البيت
المقدس ثم ينقادان الى الجنه وفيهما اهلوهما **وروي** عن خالد بن معدان
قال يحشر الله الكعبة الى الصخرة زفا اليها متعلقان بجميع من زارهما
وحج اليهما تقول الصخرة مرحبا بالزايرة والمزور اليها **في ذكر اثار الانبياء**
عليهم السلام ببيت المقدس فيه مربط البراق الذي ركبه النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج تحت ركن المسجد وفي المسجد باب داود عليه السلم
وباب سليمان صلى الله عليه وباب حطه الذي ذكر الله في كتابه الكريم في قوله
وقولوا حطة يعني قول لا اله الا الله فقالوا حطة وهم يسخرون فلعنهم الله بكفرهم
وباب محمد صلى الله عليه وسلم وباب التوبة الذي تاب الله فيه على داود
وباب الرحمه المتقدم ذكره وابواب الاسباط عليهم السلام وباب الوليد
وباب الهاشمي وباب السكينه وفيه محراب مريم عليها السلام وباب الخضر
عليه السلام ومحراب زكريا الذي بشرته فيه الملايكه بيحيى وهو قايم يصلي
فيه ومحراب يعقوب وكرسي سليمان الذي كان يدعوا الله عليه ومنارة
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم الذي كان يتخلى فيها للعبادة والقبة التي عرج
النبي صلى الله عليه وسلم منها الى السماء والقبة التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم

بالنبيين والقبة التي كانت للسلسلة تهبط فيها ايام بني اسرائيل للقضاء
بينهم ومصلى جبريل عليه السلام ومصلى الخضر عليه السلام فاذا دخلت
الصخرة فصل في اركانها وصل على البلاط الذي يسامت الصخرة
فانه على باب من ابواب الجنة وولد عيسى بن مريم على احد الاقوال
على ثلاثة اميال من المسجد ومسجد الخليل ابرهيم عليه الصلوة والتسليم على
ثمانية عشر ميلا من بيت المقدس ومحراب المسجد بغربيه ورفع الله نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس وكذلك عيسى عليه السلام
وبيت المقدس معقل من الدجال **وهذا اخر الكلام** على بيت المقدس
وان كان فيه اختصار فهو الغرض لعدم التطويل والشروع في
ما نحن بصدده ان شا الله تعالى **طبرية** مدينة جليله على جبل
مطل واسفلها بحيرة عذبه وبها مراكبه سايحه ولها سور حصين وتعمل
من الحصر السامان كل فن بديع وبها حمامات حاميه من غير نار وبها
حمام يعرف بحمام دماق كبيره واول ما يخرج ماوه يسمط الجدا
والدجاج ويسلق البيض وهو مالح وبها حمام اللولو وهي
اصغر حماماتها وليس بها حمام يوقد فيه نار الا الحمام الصغيره
وفي جنوبيها حمام كبيره مثل عين نصبت اليها مياه حارة من عيون
كثيره وانما يقصدها اهل البلاد ويقيمون بها ثلاثه ايام فيبرون
حمص مدينة حسنة كبيره في مستوى من الارض وهي من المدن
القديمة المشهوره حصينه السور منيعة القلعة مقصودة من ساير
النواحي واهلها في خصب ورغد عيش وفي نسايها جمال فايق وكانت
في قديم الزمان من اكبر البلاد وبها طلسم فلا يدخلها حية ولا عقرب البته

دخلنا اليها من باب المدينة او ادخلنا ما تنا في الحال وهلكنا وحمل من
تراب حمص الى ساير البلاد فيوضع على لسعة العقرب فتبرى ولها
القبة العالية التي في وسطها صنم من نحاس على صورة انسان راكب
على فرس يدور مع الريح كيف ما دارت وفي حايط القبة حجر فيه صورة
عقرب ياتي اليه الملدوغ والملسوع ومعه طين فيطبعه على تلك
الصورة ويضعه على اللدغة او اللسعة فتبرى في الحال وجميع
ازقتها وشوارعها مفروشة بالحجر الصلد وبها جامع كبير واهلها يتهمون
بالغفل وخفة الدماغ **بعلبك** مدينة حسنة حصينة على
سفح جبل والماء يشقها ويدخل كثيرا من دورها وعلى نهرها ارحا كثيرة
وهي مدينة الياس النبي عليه السلام وبعل اسم لصنم قومه وبنيت بعلبك والنسر
الطاير في الثور ولا يوجد بها حية ولا عقرب وهي بسور حصين
وابراج هايلة وقلعة منيعة مرحلة بخندق ولها بدنة واحدة
ثلاثة احجار وحجر الحلي كان الرابع وهو منحوت ملقى ولم ينحات
من مكانه وبقلعتها مقام لابراهيم الخليل عليه السلام وبها برج يسمونه
برج الملك الاحمر وزعموا انهم كلما بنوه وقع من عليه شخص وهو مشهور
والبرج شمالي القلعة وبالقلعة اعمدة غلاظ طوال منضمة براس الواي من بعد
عامودا واحدا وهو من العجايب وتعمل بها من الاخشاب والالات
والتخوت والصناديق والكراسي الدهان الموشقة كل نوع غريب
وبها اسواق فاخرة ودور عامرة ومساجد وابنية الشعاير وجامع يشرح النفوس

وجا سيل في بعض السنين من شرقيها الى وادي راس عينها فهدم سور
بعلبك ودخل الجامع وغرق جماعة وهي كثيرة الثمار والبساتين والكروم
حلب الشهبا كانت في قديم مدينة عظيمة من اوسع البلاد
قطرا واعظمها ذكرا ولها حصن حصين ويشقها نهر يجري في
شوارعها واسواقها ودورها وحماماتها عذب الما ولها قرية
تسمى براق من شرقيها يقال ان بها معبد مبارك يقصده اصحاب
الامراض ويبيتون به فاما ان يبصر المريض في نومه من يقول له
استعمل كذا وكذا فيبرا واما ان يمسح عليه بيده فيبرا ولها
قرية اخرى تسمى بجب الكلب من شرب من ماء جب تلك القرية
ممن عضه كلب كلب برى من وقته **حماه** مدينة عظيمة
حسنة الهيئة قديمة الذكر من لدن عهد سليمان بن داود عليهما
السلام وايام اليونان وزعم بعض احبار اليهود ان اسم حماه في
بعض كتبهم القديمة اسمها حاموثا ولما فتحها ابو عبيدة جعل كنيستها
جامعا وهو جامع السوق الاعلى وجددت عمارتها وعمارة جامعها
في ايام المهدي وكان فيه لوح مكتوب انه جدد من خراج حمص
وكانت حماة وشيزر من اعمال حلب وكانت حمص كرسي هذه
البلاد **ارض العواصم** وهي الثغور من قنسرين الى الجزيرة
فان هارون الرشيد كان قد عزل الثغور كلها من الجزيرة وقنسرين
وجعلها حيزا واحدا وولاية واحدة وسماها العواصم
اما ارض الارمن اقليم عظيم متسع جدا كثير الخصب والخير نامي البركات

به الفواكه الحسنة الغريبة النوع في الجرم والرقة واللون والطعم ويقال
ان باقليمها ثلثمائة وستون قلعة منها ستة وعشرون قلعة ممتنعة ليس
لاحد فيها مطمع ولا لاحد بها طريق ولا حيلة البتة ومن مدنها المشهورة
ارمينية وهي ارمينيتان الداخلة والخارجة وبها مدينتان
عظيمتان وبها بحيرة تعرف ببحيرة كبودان بها تراب
يتخذ منه البواتق التي يسبك فيها المعادن وخلاط وهي مدينة
حسنة كانت قديما قاعدة بلاد الارمن فلما تغلبت الارمن على الثغور
انتقلوا الى سيس ويعمل بها من التكك الحسنة الغالية الثمن كل غريب
وبقرب خلاط حفاير يستخرج منها الزرنيخ الاحمر والاصفر
وسيس مدينة حسنة لها اقليم واسع وقلعة عجيبة ممتنعة ودون قلعتها
قلعة صغيرة تسمى الدرباس وهي كثيرة الخيرات عزيزة البركات
وبها انواع الفواكه اللذيذة ويعمل بها من الصوف الفاخر ما ليس له نظير في
الدنيا وكانت كرسي بلاد الارمن وملطية وهي من المدن المشهورة
حسنة الهيئة واسعة المعاملة وذكر ان بها اثنا عشر الف نول
تعمل الصوف والان فقد خرب منها اكثرها ميافارقين وهي مدينة
عظيمة وهي من حدود الجزيرة وحدود ارمينية نصيبين وهي مدينة
حسنة في مستوى من الارض وماؤها يشق دورها وقصورها واليها
ينسب الورد النصيبيني وبها عقارب قتالة وبارض الارمن النهران الكبيران
نهر الرس ونهر الكر ومسيرهما من الغرب الى الشرق وعليهما مدن كثيرة
وقرى وبساتين متصلة من الجانبين وبارض الارمن بركة فيها سمك كثير

كبير وطين عظيم وماؤها يقيم فيها سبع سنين وينشف سبع سنين
ثم يعود كما كان ثم ينشف بعد سبع سنين هكذا دابه دايم الدهر
وبها جبل يسمى غرغورلي وفيه كهف وفي الكهف بير بعيدة القعر
اذا رمي فيه حجر صغير يسمع له بعد ساعة زملية دوي عظيم مرعب
كالرعد القاصف ثم يسكن وفي هذا الجبل معدن من حديد مسموم
ما جرح به حيوان الا مات لوقته وقد عرف بذلك
ارض الجزيرة وهي جزيرة ابن عمر وهي تشتمل على ديار ربيعة
ومضر وتسمى ديار بكر وهي ما بين دجلة والفرات وكلها تسمى الجزيرة
وبها مدن وقرى عامرة واكثر اهلها نصارى وخوارج ومن مدنها
المشهورة الموصل وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحيحة
التربة معتدلة الماء والهواء ولها نهر عمقه نحو ستين ذراعا
وبساتينها قليلة الان لها ضياع ومزارع وبساتين ممتدة
وكور كثيرة وهي المدينة التي بعث الله يونس بن متى عليه السلام
وهي غربي دجلة الرها مدينة عظيمة واسعة الاقطار
عامرة الديار وتتصل بارض حران والغالب على اهلها دين النصرانية
وبهذه المدينة اكثر من مايتي كنيسة ودير ولم يكن للنصارى
اعظم منها وكان بكنيستها العظمى منديل المسيح مسح به وجهه
فاثرت فيه صورته وانتقشت هيئته فارسل ملك الروم الى الخليفة
بشي كثير من الاموال والتحف واطلق نحو خمسة الاف اسير من المسلمين
وطلب منه المنديل المذكور فارسل الخليفة به اليه وحصل بينهما مهادنة
بسبب ذلك حران مدينة كبيرة في مستوى من الارض

وهي قليلة الماء والشجر ويحيط بها جبل شامخ مسافته يومان وهي
مدينة الصابيين **ومدينة الحضر** وهي الان خراب وكانت مدينة
عظيمة في قديم الزمان وكان اسم صاحبها الساطرون فحاصرها
سابور بن اردشير بن بابك من الاكاسرة اربع سنين فلم يقدر عليها
لحصانتها ومنعتها وكان لساطرون ابنة مليحة مبدعة الجمال يرى
باطن بشرتها من ظاهرها وكانت تسمى النضيرة لحسنها وكان عادتهم
ان المراة اذا حاضت انزلوها الى ربض المدينة فحاضت ابنة ساطرون
فانزلوها الى الربض فرات من منظرتها سابور بن اردشير فعشقته للوقت
فارسلت اليه تقول ان انا اخذت لك البلد وسلمتك المدينة تتزوج
بي فارسل اليها نعم فقالت خذ حمامة زرقا فاخضب رجليها بحيض بنت
بكر زرقاء العينين واطلقها فانها تقعد على السور فينهدم ويسقط
ففعل سابور ذلك وانهدم السور واخذ المدينة وقتل الساطرون
وسبا ونهب وغنم وتزوج بالنضيرة فباتت عنده ليلة وهي تتململ
الى الصباح فقال ما بك فنظرت في الفراش فاذا فيه ورقة آس
فقال لها كل هذا التململ من هذه الورقة قالت نعم قال فما كان ابوك
يطعمك قالت مخ العظم وشهد ابكار النحل وطري الزبد ويسقيني الخمر
المصفى من اربعين زجاجة فقال هذا كان جزاوه منك ان سلمتيه للقتل
وخراب مدينته وسبي رعيته ثم امر بها فربطت في اذناب فرسين جموحين
فضربا بارجلهما حتى هلكت وتمزقت اعضاوها **قرقيسيا** وهي حصن في
عظيم كان للزبا التي قتلت جذيمة الابرش وهي مشهورة القصة

جزيرة العرب

أرض عراق العرب

هي ارض ممتدة هي ما بين حران والعذيب
كثيرة ذات اقاليم واسعة وقرى وطولها من تكريت الى عبادان وعرضها
من القادسية الى حلوان ومن مدنها المشهورة **بغداد** وهي مدينة
عظيمة قاعدة ارض العراق بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة
وانفق عليها اموالا عظيمة يقال انه انفق عليها اربعة الاف الف
دينار ونقل ابواب واسط وركبها عليها وجعلها مدينة مدورة لئلا
يكون بعض الناس اقرب من بعض وبنا لها قصرا عظيما يقال ان
دورة اثني عشر الف قصبة والجامع بوسط القصر وقصر المهدي
يقابل قصر المنصور في الصفة الاخرى وبها مدينتان يشقهما نهر
دجلة وبينهما جسر من السفن وبساتينها في الجانب الشرقي تسقى بماء
النهروان ونهر تامرا وهما نهران عظيمان فاما نهر عيسى فانه
يجري فيها السفن من بغداد الى الفراة واما نهر الصراة
فلا تركبه سفينة لكثرة الارحا التي عليه وكانت بغداد في ايام
البرامكة مدينة عظيمة يقال ان حماماتها حصرت في بعض الاوقات
وكانت ستين الف حمام وكان بها من الوزراء والروساء والعلماء
والسادات ما لا يوصف قال الطبري في تاريخه
اقل صفة بغداد ان كان فيها ستون الف حمام وكل حمام اقل ما يحتاج
الى خمسة انفس سواق للماء ووقاد بالاتون وزبال للجمع وقيم ومدولب
وكل واحد من هولاء في مثل ليلة العيد يحتاج الى رطل صابون لغسل ثيابه
وثياب اهله فهذه ثلثماية الف رطل صابون تباع ليلة العيد لغلة الحمامات
لا غير فما ظنك بساير الناس واي شي يحتاجون اليه من ساير الاصناف بهذا

فى ليلة واحدة من ليالى السنة فى كلفك لسنة كلها وهذا من اعجب العجايب
المداين وهى مدينة جاهلية وبها اثار هايلة منها ايوان كسرى المضروب
به المثل فى الاواخر والاول فى عظمه وشماخته واتقانه واحكامه
واقليمها يعرف بارض بابل وكان المنصور لما اراد بنا بغداد استشار اصحابه
وفيهم خالد بن برمك الوزير فى نقض ايوان كسرى من المداين ونقله الى
بغداد فقال خالد بن برمك يا امير المومنين لا ارى ذلك لانه من اعلام قوة الاسلام
فقال له المنصور ملت يا خالد الى ابقا اثار اخوالك العجم وامر المنصور بنقض
القصر الابيض الذى فى جانب الايوان فنقضت ناحية من ذلك القصر
فكان ما يغرمون على نقضه اكثر من قيمة ما ينقضون فتركها المنصور فقال له
خالد يا امير المومنين لا ارى تركه صوابا لئلا يقال انك عجزت عن تخريب
ما بناه غيرك وفيه ما فيه فلم يلتفت الى مقالة المنصور وترك نقضه
سر من راى وهى مدينة مستحدثة بناها المعتصم لما صارت اليه الخلافة
وهى مدينة حسنة كثيرة الخير والنيل مدينة حسنة وهى على الفراة
بين بغداد والكوفة واصل هذا الاسم ان الحجاج بن يوسف الثقفى حفر
به نهرا مخرجه من الفراة وسماه النيل باسم نيل مصر وعليه مدن عظيمة
وقرى ونينوى وهى مدينة ازلية قبالة الموصل وبينهما دجلة
ويقال انها المدينة التى بعث اليها يونس بن متى عليه السلام ٥
سواد العراق هو اقاليم كثيرة فمن سواد العراق الحيرة
وهى مدينة جاهلية صغيرة البنا حسنة المنظر ومياهها عذبة واكثر ثمرها

الرطب وكانت قديما مدينة عظيمة الا ان اهلها انتقلوا الى الكوفة وهى على
جانب خط البادية وكان بعض ولاة الكوفة يذم الحيرة فى ايام جاهلية
بنى امية فقال له رجل من اهل الحيرة يا هذا اتذم بلدا يضرب بها المثل فى
الجاهلية والاسلام لصحة هوايها وطيب ترابها وعذوبة مايها ونزهة ظاهرها
تصلح للخف والظلف سهل وجبل وبادية وبستان وبر وبحر
محل الملوك ومزار الصعلوك وقد قدمتها اصلحك الله مخفا مقترا فاصبحت
منها مثقلا ميسرا فقال له الوالى كيف نعرف حقيقة ما وصفتها به من الفضل
فقال صر اصلحك الله الى وادع ما شئت من لذات العيش فوالله لا اجوزك
فيه عن الحيرة قال فاصنع لنا منها واخرج عن قولك فقال نعم افعل
فصنع له ولمن معه طعاما من خبزها وسمكها وغنمها وما صيد من وحشها وطيرها
من ظباء ونعام وحمر وحشية وحبارى وسقاهم من مايها فى قلالها ومن خمرها فى
انيتها واجلسهم على رقها من الزرابى والطنافس وكان يصنع بها كل غريب
ومن النمارق والفرش كل غريب معجب ولا يستخدم احد من اهلها حرا ولا عبدا
الا من مولداتها ووصايفها كاللولو المكنون لغتهم بينهم مبين وغنايم حنين
ولما اطعمهم بما وصف وحباهم بالرياحين الارجة ونقلهم بالانتقال البهجة
وفكههم بفواكهها اللذيذة ثم قال للوالى هل رايتنى استغنت على شى مما اتيت
واكلت وشربت وتنقلت وتنزهت وافترشت وشممت وسمعت بغير ما فى
الحيرة فقال لا والله ولقد احسنت فى وصف بلدك ونصرته فاحسنت
نصرته فبارك الله لك فى بلدك ومالك واهلك وولدك وسيدك
وليدك القادسية مدينة عظيمة بناها الاكاسرة

على جانب البادية وماؤها عذب وثمرها الرطب • الكوفة مدينة
علوية كبيرة حسنة وحصن حصين ولها نخل كثير وتمره طيب جدا
وهي كهيئة بناء البصرة • وعلى ستة اميال منها وبها قبة عظيمة يقال
انها قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه وما استدار بتلك القبة
مدفن آل علي • وهي بناء ابي العباس بن حمدان في دولة بني العباس •
البصرة مدينة عمرية بناها المسلمون في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه •
وهي حسنة البناء رحبة الاسواق • حكى احمد بن يعقوب انه كان بالبصرة
سبعة آلاف مسجد • واما الآن فاكثرها خلا وما بقي منها الا ما دار بالمسجد
الجامع • حكى بعض التجار انه اشترى التمر فيها خمسمائة رطل بدينار واحد
وهو عشرة دراهم • وغربي البصرة البادية • وشرقيها مياه الانهار
وهي تزيد على عشرة آلاف نهر يجري فيهم السمارات • ولكل نهر منها
اسم ينسب الى صاحبه الذي حفره او الى الناحية التي يصب اليها •
وبها نهر يسمى نهر الابلة وهو احد متنزهات الدنيا طوله اثنا عشر ميلا •
وهو مسافة ما بين البصرة والابلة • وعلى جانبي النهر قصور وبساتين وفرج
ونزه كأنها كلها بستان واحد • وكأن نخلها كلها قد غرست في يوم واحد •
وجميع انهارها يدخل عليها المد والجزر • والغالب على هذه الانهار
الملوحة • وبين عمارات البصرة وقراها آجام كثيرة وبطائح ماء مغمورة
بزوارق وسمارات • والابلة وهي مدينة على هذا النهر صغيرة المقدار •

حسنة الديار • كثيرة الخير متصلة البساتين واهلها ذو سعة ورفاهية
عيش • وواسط وهي بين البصرة والكوفة وهما مدينتان على جانبي دجلة
وبينهما قنطرة كبيرة على جسر من سفن يعبر عليها من ذي الجانب الى
الجانب الآخر الغربية تسمى كسكر والشرقية تسمى واسط العراق
وعليها معول ولاة بغداد • عبادان مدينة عامرة على شط
البحر في الصفة الغربية من الدجلة واليها مصب ما الدجلة ويقال في
المثل السائر ما بعد عبادان قرية • ومن عبادان الى الخشبات
وهي خشبات مصنوعة منصوبات في قعر البحر بهندسة وعليها الواح
محكمة مهندسة يقعد عليها حراس البحر ومعهم زورق • وهذا البحر هو البحر
الفارسي شطه الايمن للعراق والايسر لفارس • ارض الفرس
هي بلاد فارس وهم العجم ومسكنهم وسط المعمور من الارض وهي مدن عظيمة
وبلاد كثيرة وهي جميع ما دون جيحون ويقال لها ابدان • واما ما وراء جيحون
من البلاد فهي ارض الترك والخطا • ويقال لها قزوان وارض فارس
كلها متصلة العمارات عامرة القرى والمعاملات • ومن مدنها المشهورة
كورة سابور وهي مدينة عظيمة تشبه اصطخر الاتي ذكره في بناها
وحسنها وهي اكثر بلاد الفرس عمارة واهلا بناها سابور • ومدينة
ارجان وهي عظيمة الشان ولها اقاليم وبها مدن وقرى ورساتيق
وخصب ونخل وكروم وفواكه مختلفة وهي الحد بين بلاد فارس وخوزستان

وعلى باب ارجان نهر طاب وعليه قنطرة عجيبة البنا من اعاجيب الدنيا
تنسب الى الديلمي طبيب الحجاج وهي طاقة واحدة سعتها مائة وستون
خطوة ومنها دار ابجرد وهي مدينة عظيمة عامرة وعليها سور حصين وخارجه
خندق تنصب اليه المياه وفي وسطها جبل عالي شاهق مستدير
كالقبة ولها رساتيق ومدن عامرة وقرى اهله وبها اشمال عظيمة الوصف
في الجرم واللذه والنعومة ولا شوك لها ولا عظم اصلا وبها معدن الموميا
الخالص الذي اذا وضع على الكسر جبره في الحال وازال الالم ويحمل منه
الى ساير اقطار الارض والموميا في غار بسفح جبل والغار مسدود وقد
وكل به حفظة وعليه ختم الملك ويفتح في السنة مرة واحدة فيجدون في
الغار كامثال الرمان فيحمل منه ما يباع بثمن مال لا يتقوم ومنها
كورة اصطخر وما يليها وهي كورة عظيمة من اعظم بلاد الفرس واشهرها
ذكرا واوسعها قطرا والجمها عمارة وهي اقدم من مدن فارس كلها
وكانت دار مملكة ملوك الفرس ويقال ان سليمان عليه السلام كان يسير مع جنوده
على بساط مملكته في الهوا من طبريه الشام اليها في يوم واحد وبها مسجد
يعرف بمسجد سليمان عليه السلام وهي على نهر بزوان وعليها قنطرة
وهواها فاسد وخم وباصطخر تفاح من اعاجيب الدنيا نصف التفاحة
فيه غاية الحلاوة ونصفها في غاية الحموضة ارض كرمان

وهي بين ارض فارس وبين ارض مكران وهو اقليم واسع به مدن كثيرة
وقرى عامرة فمن مدنها المشهورة بم وهي مدينة حسنة ذات بساتين
وجنات ومنتزهات مدهشة وفواكه وثمار فاخرة شهية واهلها ذووا يسار
ونعمة ويعمل بها ثيابا قطنية فاخرة تتنافس بها الملوك لحسنها
تزهو على الحرير والديباج وهرموز وهي هرموزان الواحدة
تسمى الجوزجان وكانت قديما دار مملكة هرمز وهي الان خراب
والثانية هرموز الساحلية على بحر فارس وهي مدينة عظيمة كثيرة الاهل
والمال والرجال الا انها حارة جدا وبها من النخل وقصب السكر ما لم يكن
بغيرها في المعمور وببحرها مغاص الدر واللولو الفاخر الذي لا نظير له
وبها جبال الفضة وجبال تركش وبارضها المفاوز المهلكة والجبال الشامخة
الصعبة التي لا ترتقا ارض الجبال وهي الارض الواسعة والاقليم
الاعظم والمملكة الضخمة وتسمى اقليم خراسان وعراق العجم وبه نحوا
من خمسماية مدينة قواعد خارجة عن القرى والرساتيق والمعاملات
فمن مدنه المشهورة همذان وهي مدينة واسعة الاقطار عامرة
الديار من اعظم مملكة الجبال واهلها ذووا اموال طايلة وهمم عالية
وزي حسن ورفاهية في العيش والسوس مدينة حسنة ذات
بساتين وجنات وفرج ومنتزهات وفواكه مختلفات وثمار متنوعات
ومن قصب السكر بها ما لا يحد ولا يحصى ويحمل منها من السكر العجيب ما يعم

وبها يصنع ثياب الخز العربية الذى وتستر وهى مدينة مرتفعة
عن وجه الارض والماء يقع اليها من الشاذروان الذى بناه كسرى وبنهر
تستر تابوت دانيال عليه السلام قال الجوقل ان ابا موسى الاشعرى
وجده فى القبر المذكور وكان اهل الكتاب يديرونه بينهم فاخذه ابو موسى ودفنه فى
النهر بهندسة واجرى الماء فوقه وزرنج مدينة كبيرة ولها ارباض عامرة
وعلى ارباضها حصون كثيرة وخنادق وبناها كله عقود لان الخشب بها ينسوس
وارضها سبخة رمل وداخل المدينة ثلاثة انهار متفرقة على شوارعها ودورها وحماماتها
واسواقها وبساتينها وليس بها جبل البتة ولا يقع بها الثلج اصلا واكثر مائها
الرياح العواصف وعلى رياحها ارحا كثيرة تدور بها دورانا بليغا وبها فواكه
كثيرة والبان واسماك غزنة مدينة كبيرة وعليها سور حصين
ووراءه خندق واهلها ذو يسار عظيم وهى متاخمة لمدينة كابل مرو الروذ
وهى مدينة فى مستوى من الارض بعيدة عن الجبال وارضها سبخة ولها
قصبة فى نشز عال ولها نهر عظيم يتشعب منه عدة انهار تسقى بساتينها
وقراها ولها ثمار كثيرة ولهم نوع من البطيخ يقولون انه كالعسل فى الحلاوة
والطعم ويقدد البطيخ بها ويحمل منه الى ساير البلاد فيقع فى الماء فى فصل
الشتاء فلا يعادله شى فى حلاوة مائه وطعم بطيخه وهو من الفواكه العجيبة
بلخ وهى مدينة عظيمة فى مستوى من الارض ولها ربض عظيم وبساتين
وقرى والبساتين تحيط بها من جميع جهاتها وهى على صفة نهر يجرى

يسقيها جميعها وهى دار مملكة الاتراك وبها معدن البجادى وهو نوع
من الفصوص الفاخرة وجنوبها ارض طخارستان وارض الباميان وغربها
ارض الجوزجان وارض مرو وهى قطب تلك الاقاليم كلها. فاراب
وهى التى تسمى هذا الوقت اطرار وهى مدينة قد اجتمع
بها امم عظيمة من الاتراك لا يحصى عددهم الا الله سبحانه وتعالى
بدخشان مدينة حسنة يجلب منها الخيل والبغال والحمير
وساير الاحجار النفيسة والدواب التى لا نظير لها فى البلاد
قم وقاشان وهما مدينتان حسنتان يجلب منهما الزعفران
الى ساير البلاد وبها يعمل الفخار الذى لا نظير له فى المعمور من الحسن والرقة
والنقش والصناعة اللطيفة خراسان وهى مدينة عظيمة
كبيرة جدا وهى قاعدة لهذه الاقاليم كلها ومجمع جيوشها وبها اسواق
قايمة ومتاجر رابحة وعمارات متصلة وفواكه مختلفة واموال وافرة
اصبهان وهى مدينتان تسمى احدهما اليهودية والاخرى شهرستانة
وهما من اخصب البلاد واوسعها وطرزها وبها دار الطراز وانواع الحرير
والقطن الذى لا ليس له نظير وبه الزعفران العجيب الذى يحمل منه الى
ساير البلاد جرجان وهى مدينة على ساحل البحر وليس يطابقها
بلد فى اعمالها ونواحيها واليها ينسب الحرير الموشى وامطارها دايمة
ونهرها يشقها والمدينة على جانبيه وبينهما قنطرة واسم الجهة الشرقية
جرجان واسم الغربية كواباذ وبها فواكه كثيرة وخيرات وافرة غزيرة
منها التين والزيتون والغالب على اعمال الجبال والقلاع
وذكر الجوقلى ان قلاعها تبلغ تسعماية قلعة والبيلقان

وهي مدينة ذات اشجار وثمار وانهار وارحاء كثيرة ويعمل بها التاشتا
البلقانية الرفيعة التي لا نظير لها في الدنيا **مراغه** وهي مدينة
حسنة نامية كثيرة الفواكه والثمار وبها بطيخ يعرف بالازدهري
اخضر الخارج احمر الداخل والعسل دونه في الحلاوة **اردبيل** مدينة
عظيمة وبها الامارة وملوكها صوفية اصحاب زوايا وتكايا واطعام
الصادر والوارد **طوس** مدينة حسنة وبجبالها معادن الفضة
والحديد والنحاس والاحجار المثمنة الملونة كالفيروزج والدهنج والبلور
والخام سن **ارض طبرستان** وهو اقليم عظيم غزير المياه كثير الاشجار
ومدينته العظمى تسمى طبرستان وهي ثقيلة الهواء والماء **ارض الري**
هي اخر الجبال من خراسان وهو اقليم عظيم كثير القرى والمدن والضياع
وهي كثيرة الخيرات واسعة البركات **جبال الديلم** وهي ثلاث جبال
منيعة يتحصنون بها الواحد يسمى بردوشيان والاخر يسمى المروج
والاخر يسمى واران ولكل جبل منها رئيس وحاكم والجبل الذي فيه
الملك يسمى الكرم وبه رياسة الديلم ومقام الحسان وهذا
الجبل اتم عظمة من الديلم وهي كثيرة الغياض والشجر والمطر وهي في غاية
الخصب ولها قرى وشعاب كثيرة وليس عندهم من الدواب ما يستغلون
ارض خوارزم هو اقليم عظيم منقطع عن ارض خراسان وبعيد
عما وراء النهر والعمارة ممتدة ولا متصلة ويحيط بجوانبها مفاوز صعبه
واول اعمالها **الظاهرية** من غربي النهر والعمارة متصلة ممتدة
بطول الجانب الغربي من جيحون ومن الظاهرية الى هوارشت وليس من شرقيه
عمارة وهوارشت مدينة على نهر هوارشت سميت المدينة باسم النهر

وبجوانس وهي مدينة عظيمة على صفة نهر كردوان **وخوارزم** مدينة
عظيمة تسمى باسم اقليمها وهي المسمى الجرجانية وهي مدينتان على صفتي النهر يجاز
اليهما بالمراكب اسم الشرقية درغاس والغربية الجرجانية وهي مدينة طولها
تسعة اميال ولها ربض كبير وسور محيط بها وبربضها **بخارا** هي
مدينة ذات قصور عالية وجنات زاهية واعمال متصلة ممتدة العمارة
سبعة وثلاثون ميلا في مثلها ويحيط بها سور واحد وداخله
سور اخر على نفس المدينة وبها قلعة حصينة ونهر الصغد يشق ربضها
واهلها ذو ثروة ونجدة وباس **سمرقند** هي مدينة تشبه
بخارا في العمارة والحسن ولها قصور شاهقة وعمارات فائقة
ومياه مخترقة وعيون متدفقة وبساتين مغلقة وقل ما يوجد بها دار
ليس بها بستان ولا اشجار ولا ماء ويقال انها بناء تبع الاكبر واتمها
ذو القرنين **وبحيرة خوارزم** دورها ثمانية فرسخ وماؤها ملح وليس لها
مغيض ويقع فيها نهر جيحون وهو اعظم من الفرات ونهر الشاش ونهر بركى
ونهر سرمارغا وهي انهر عظام وغير من الانهار الصغيرة ما لا يعد
فلا يعذب بذلك الانصباب ماؤها ولا يزيد اصبعا ولا ينقص اصبعا
ويجمد نهر جيحون في الشتاء بقرب هذه البحيرة حتى تجوز عليه الدواب
والعجل وعلى شط هذه البحيرة جبل يعرف بجغراغونه يجمد فيه الماء
فيصير ملحا ابيضا خالصا ويبقى سائر ايام الصيف وفي هذه البحيرة
شخص يظهر في بعض الاوقات على صورة انسان فيطفوا على وجه الماء
ويتكلم ثلاث كلمات او اربع كلمات معقولة غير مفهومة ثم يغوص في الماء

بحيرة خوارزم

وظهور زيد على موت ملك من ملوك الاغزار **ارض الصغد**
ارض واسعة ولها بساتين فائقة واشجار باسقة وفواكه رائقة واعين
دافقة ولها نهر عظيم يسمى الصغد ايضا يخرج من جبال البتم ويمتد
على ظهرها وهي ذات قصور عالية وابنية سامية وافنية وافية والمياه
تخترق ازقتها وشوارعها وقل ما يكون بها دار او قصر او منزل خاص
او عام الا وبه بستان وماء جاري وهو احد منتزهات الدنيا الاربعة
المشهورة **ارض اشروسنة** وهي غربي بلاد فرغانة وهي ارض
واسعة واقليم عظيم كالعراق وبه مدن وقرى ورساتيق عامرة
وخيرات وبركات وخصب زايد الوصف **البتم** وهي غربي بلاد فرغانة
ولها بلاد واسعة وبها جبال شاهقة وطرق متعذرة ولها مدن كثيرة
وقرى وحصون مانعة وبها جبال فيها معادن الذهب والفضة
والنوشادر والزاج وفي جوانب هذه الجبال كوى وكهوف متفرقة
يخرج منها في الليل النار وفي النهار الدخان ولا يمكن احد ان يقرب
منها والبتم ثلاث اقاليم اول ووسط وطرف ومياه الصغد كلها
تجري من الوسط واوله تجمع في بركة يسمى برغن ثم تخرج وتختلط بمياه
سمرقند وفي جبال البتم حصن شكك وهو حصن منيع له الخيرات
وبها تعمل آلات الحديد التي لا نظير لها في تلك النواحي **ارض فرغانة**
وهي مجاورة لارض التبت التي بين الصين والهند وهي ذات كور واقاليم ومدن
وقرى وضياع ورساتيق ومزارع عامرة ومن مدنها المشهورة فرغانه
وهي مدينة عظيمة وبها امم لا تحصى واسواق وتجارات رابحة وخيرات كثيرة

ارض التبت وهو اقليم واسع ومدينة تسمى به وهو آخر مدن
خراسان ومجاور لارض الصين وبعض ارض الهند وهي بلاد الاتراك
وهو اقليم على التستر من الارض عالي وفي اسفله واد يمر على بحيرة
بزوان مشرقا ويعمل بها ثياب تحاكي الاحرام ليس لها نظير في الدنيا
ولها قيمة عالية ونعيم دهرا وعمرا لا تفنى واهلها يتجرون في الفضة والحديد
والحجارة الملونة المثمنة والمسك الفاخر التبتي الذي لا نظير له اصلا
وجلود النمورة وليس على وجه ارض المعمور احسن الوانا ولا انعم
ابدانا ولا احمل خلقا ولا ارق بشرة من النزل الذي تلك البلاد
الرجال والنساء وهم يسرقون بعضهم بعضا ويبيعونهم ومن مدنه
المشهورة **ينبخ** وهي مدينة على راس جبل وعليها سور حصين
ولها باب واحد وبها صناعات كثيرة وبالجبل المتصل بها تنبت
السنبل العطر وفي غياضه دواب المسك ترعى منه وهي غزلان
الا ان لها انياب معقفة كانياب الفيلة يخرج المسك من سررها
كالدمل فتحكه في الحجر فينفجر على الصخر فيجمد ويخرج التجار فيجمعونه
في النوافج من على الحجارة وهو اجود المسك وافخمه وبها ايضا فار المسك
وهو فار يخرج المسك من سرته كما يخرج من الغزال وهذا المسك ايضا اغلا
قيمة من الاول وهو الغاية وبهذا الجبل ايضا الراوند الصيني
بالكثرة ويحمل منه الى ساير البلاد وبهذا الجبل بير لا يعرف له قعر
يسمع من اسفله خرير الماء الجاري ولا يبلغ له قعر وبالقرب
منه جبل آخر معطوف كالدال لا يغادر شكله طرفاه متصلات
بجبال الهند وهو في بحبوحة من الارض وطية وفيها قصر مرتفع البناء

لا باب له وكل من قصده او مشى نحوه يجد في نفسه طربا وانبساطا وسرورا
زائدا اعظم مما يجده الشارب من الخمر ولا يعلم سبب ذلك ويقال ان من تعلق
بهذا القصر وصعد اعلاه ضحك ضحكا شديدا وصفق بيديه ورمى بنفسه
الى داخله لا يدرى لاى شى والناس متحيرون في امره **برذعة**
من بلاد الران وهى مدينة كبيرة كثيرة الخصب والخير وقريب منها
موضع يقال له الاندروان مسيرة يوم في يوم كله عمارات وبساتين ومنتزهات
بهجة وفواكه مختلفة وبها من البندق والشاه بلوط ما يكفى البلاد والاقطار
وبها الريحان وهو نوع من العنبر لا يوجد له نظير البتة وهى
على نهر الكر وبها باب يعرف بباب الاكراد له سوق قائمة تسمى سوق
الكركى مقداره ثلاثة اميال **ارض التغزغز** شمالى ارض التبت
والصين وهى متصلة بالبحر المحيط ومن مدنها المشهورة **باخوان**
وهى مدينة عظيمة محصورة في اخر المشرق على صفة نهر عظيم وحولها مياه
جارية ومزارع كثيرة ومراتع ومنازل للاتراك ويعمل بها من الانية
الصينى العجيب والالات المتخذة من الحديد والاسلحة ما لا نظير له في الدنيا
ارض الصين تشتمل على الاقاليم الصعبة ويقال انها تشتمل على
على الاقاليم السبعة من الجنوب وخط الاستواء الى الشمال وياجوج وماجوج
والمحيط ويقال ان بها ثلثمائة مدينة قواعد كبار عامرة اهله
غير ما بها من القرى والرساتيق والجزائر العظيمة وعندهم معدن الذهب
قال الهروى ابواب الصين اثنى عشر بابا ولها جبال في البحرين

كل جبلين فرجة تصير الى باب معين بها ويخرج من كل باب من ابواب الصين
الى اقليم عظيم من اقاليمه وممالكه واهل الصين احسن الناس سياسة
واكثرهم بذا واكثرهم عدلا واحذقهم في الصناعات والتصوير والنقوش
وان الرجل منهم يعمل بيده من النقش والتصوير ما يعجز عنه اهل الارض
وهم قصار القد وعظام الرؤس ومذاهبهم مختلفة فمنهم مجوس
واهل اوثان واهل نيران وغير ذلك وافخر ما يتحلون به من الزينة
قرون الكركند لانها اذا نشرت ونشر طولها صور عجيبة لا توصف
يتخذون منها المناطق يبلغ قيمة المنطقة الواحدة اربعة الاف مثقال
ذهب واما صين الصين فهو نهاية العمارة من المشرق وليس وراءه
الا البحر المحيط ومدينته العظمى تسمى **السيلى** واخبارهم منقطعة
لبعدهم ويحكى ان الملك عندهم اذا لم يكن له مائة زوجة بمهور
والف فيل برحالها وسلاحها لا يسمى ملكا واذا كان للملك اولاد
لا يرث الملك منهم الا احذقهم بالنقش والتصوير فهذه سنتهم
في ميراث الملك قد انفردوا بها ومن مدن الصين المشهورة
خانقوا وهى اعظم مدن الصين وهى على نهر عظيم اعظم من
دجلة وبها امم لا تحصى ولها ملك معظم الشان عندهم وله فيلة
كثيرة وجنود عديدة وهى على خور من البحر تدخل فيه المراكب
الى مسيرة شهرين وبها من الارز والموز وجوز الهند وقصب
السكر والمقل ما لا يوصف كثرة **وخانكو** وهى مدينة
عظيمة تشبه خانقوا في العمارة وكثرة الخلق وهى كثيرة الفواكه والثمار

وهي على خور من البحر ايضًا وبهذه البلاد الحيوانات العجيبة والوحوش
الغريبة الشكل مثل الكركند والزرافة والفيل والبربر وغير ذلك
وبها الصندل والابنوس والساج والكافور والخيزران وجميع
العطر والافاويه والليل والنهار في هذه البلاد متكافيان لانها
على خط نقطة الاعتدال وبها من الفواكه شيء عظيم ومن مدنه ايضًا
باجة وهي مدينة عظيمة وبها انواع الفواكه الا العنب والتين
فانهما لا يوجدان بها ولا ببلاد الصين كلها ولا ببلاد الهند ايضًا
وانما عندهم شجر يسمى السكى والبركي تطرح ثمرًا غريب النوع
والشكل طول الثمرة اربعة اشبار مدور كالمخروط ولها قشر احمر
كالمرجان وهو لذيذ الطعم اعني القشر وفي جوفها حب مثل البلوط يشوى
في النار ويوكل كالشاه بلوط يوجد في طعمه طعم التفاح والكمثرى
وطعم الموز والسفرجل وبها شجر آخر وببلاد الهند اكثر يسمى العنبا
كشجر الجوز وثمرته كالمقل يعمل بالخل فيكون فيه طعم الزيتون
وهذه المدينة سكن البغبوغ الذي هو ملك الصين ومعناه
ملك الملوك وله زي عظيم في الملبس والتحلي وجمدان
وهي مدينة عظيمة يشقها نهرها الاعظم المسمى نهر جمدان واهلها
ذو ثروة ويسار وتجارات لا توصف وهي قاعدة من قواعد بلاد
الصين وكاشغر وهي مدينة عظيمة على صفة نهر صغير ياتي
من شمالها من جبل وفي هذا الجبل معادن الفضة الطيبة

الفائقة النقية السهلة التخليص وخيغون وهي مدينة ذات
ذات بساتين وفرج ومنتزهات وبها غزال المسك وكذا به
الزباد وهي دابة كالهرة في الخلق ولعلها انفس منها قليلا
ويحك الزباد من ابطها بملعقة فضة وهو عرق يخرج من اباطها
واسفيريا وهي مدينة عظيمة على نهر جمدان ذات امم بها ملوك
وسادات ورؤسا واعيان وبها يجمع اموال الصين برًا وبحرًا
واهلهم يرمون موتاهم في البحر ولا يدفنونهم واطراغن وهي مدينة
عظيمة على بحيرة ماء عذب لا يبلغ لها قعر وماؤها ادكن
وبها سمك لهم وجوه مثل البوم وعلى روسها قلانس كقلانس الديوك
من اكل من لحمها مقدارًا يسيرًا انعظ انعاظًا شديدًا بحيث انه
يمكنه ان يجامع ما شاء واذا طلى احليله بماء حل فيه كافور سكن ما به
وطراغوس وهي مدينة على صفة البحر ويقابلها جزيرة
سناسنا وهي جزيرة عامرة كبيرة كثيرة الصادر والوارد ويقولون
ان في هذه الجزيرة بير يخرج منها الاوقات نار عظيمة ثم تخمد
وطوخا وهي مدينة على نهر كلهى وبها تصنع الثياب
الابريسم الطوخية وسوسا وهي المدينة التي يعمل بها الصيني
الغضار الذي لا يعدله فخار في الاقطار ويقال ان اول مدينة
بنيت في الصين مدينة اوقا وهي مدينة عظيمة جمعت
اممًا عظيمة مختلفة من الاتراك وبينها وبين ساحل البحر
ثلاثة اشهر في مدن عامرة وقرى متصلة وها قد ذكرنا
الممالك والبلاد والاقاليم من الغرب الى الشرق من المحيط الى المحيط

ولنرجع الآن الى بلاد الجنوب وهي بلاد اهل السودان واولها
من المغرب الى المشرق فاول بلادهم من المغرب الاقصى ارض مغراره
وهي المغرب الاقصى ومن مدنها المشهورة اوليلي وهي في البحر
وبها الملاحة المشهورة التي يحمل منها الملح الى سائر بلاد السودان
وسلا وهي مدينة كبيرة على نهر النيل وهي مجتمع السودان واهلها
دوباس ونجده وملكها مومن وتكرور وهي في جنوب النيل وغربيه
وهي مدينة كبيرة وبها امم عظيمة من السودان وهي مقر الملك
وبلادهم معدن الذهب ويسافر اليها اهل المغرب بالصوف
والنحاس والخرز ولا يجلبون منها الا الذهب العين وملّلم وهي
مدينة متوسطة واهل تلك البلاد يوجد عندهم الذهب وقد لا
يوجد ببقية ارض مغراره لانها صحارى ولا عمارة بها ولا سالك
ولا ساكن لشدة الحر وقلة الماء وشماليها ارض غانه وجنوبيها
ارض خالية تعد من جملة الارض الخراب ارض ونقاره
وهي شرقي ارض مغراره وهي ارض واسعة ومن مدنها المشهورة
ونقره وهي بلاد التبر والطيب وهي جزيرة طولها ثلثمائة
ميل وعرضها مائة وخمسون ميلا والبحر محيط بها من كل جهاتها
والنيل في زيادته يغطي اكثر هذه الجزيرة فاذا نقص الماء عنها خرج اهل
تلك البلاد يفتشون على التبر فيجدونه ويحصل لكل ما قسمه له فياتون
به الى مدينة سجلماسة وهي اقرب المدن الى ارضهم فيضربونها دنانيراً لذلك

اهلها كلهم اغنياء سقماره وهي مدينة متوسطة وفي شماليها قوم
يقال لهم بغامه برابر رحالة لا يقيمون في موضع ويرعون جمالهم على ساحل
نهر ياتي من جهة المشرق ويصب في النيل ومعاشهم من اللحم واللبن
والسمك غياره وهي مدينة على ضفة النيل وعليها خندق
محيط بها واهلها دوباس ونجده وهم يغيرون على بلاد لملم وياسرون
منهم ويبيعون في البلاد ارض الكركر وهي مملكة عظيمة واسعة
ولها ممالك كثيرة ومدينتهم تسمى باسم اقليمهم وهي على نهر يخرج
من ناحية الشمال ويجوز عنها بايام ويغيض في رمال في الصحراء
وبها من الامم السودان ما لا يحصى وملكهم عظيم الشان
كثير الجنود ولهم زي حسن وحليهم الذهب الا العوام فان لباسهم
الجلود المدبوغة وهي متصلة ببلاد معادن الذهب فيقال صح
ان الارض عندهم كلها ذهب ولهم خط في جهات بلادهم لا يتجاوزه
من وصل اليهم من التجار ومعه متاع اذا وصلوا الى ذلك الخط
جعلوا عليه ما معهم من المتاع كل على حدته وينصرفون فاذا كان
من الغد ياتون التجار فيجدون في قبالة كل متاع شيء من الذهب
فان رضي صاحب المتاع بما قابل متاعه من ذهب اخذ الذهب وترك
المتاع ومن لم يرض ترك الذهب والمتاع على حاله ثم يمضون وياتون
من الغد فيجدون زيادة في بعض الامتعة من ذهب وبعض الامتعة
لم يزيدوا في ذهبه شيئا فان رضوا بالذهب اخذوه وتركوا الامتعة
وان لم يرضوا اخذوا امتعتهم وتركوا الذهب فياتوا السودان و ياخذونه

نقل القرنفل

وجدوه هناك من ذهب او متاع وهكذا تفعل تجار القرنفل في القرنفل
وربما بعض التجار بعد فراغه من البيع يضع النار في الارض فيسيل
منها الذهب فيسرقه ويهرب وان فطنوا السودان له خرجوا في طلبهم
فان ادركوهم قتلوهم وبهذه الارض ثمر عجيب ليس له نظير وبارض
الكركر عود ينبت يسمى عود الحية خاصته اذا وضع على وكر الحية
خرجت مسرعة ويمسكها من في يده هذا العود فلا تضره ابدا
ارض الدهدم يسار اليهم من كركر على شاطي البحر مغربا
وهي مملكة عظيمة ولها ملك كثير الجنود وتحت يده عدة ملوك
من السودان وفي مملكته قلعة عليها صورة امراة يتالهون
لها ويحجون اليها وهاولاء مهملون في اديانهم وتعبداتهم وياكل بعضهم
بعضا ارض غانة وهي شمالي ارمغراره وهي مدينة عظيمة
سميت باقليمها وهي اكبر بلاد السودان واوسعها قطرا ومتجرا
وهي على صفة البحر ويقصدها التجار من ساير البلاد وارضها
كلها ذهب ظاهر ولهم ايضا زوارق في النيل عظيمة واهلها
يستخرجون الذهب ويصنعونه كاللبن ويسافر اليها التجار
من سجلماسة في مفازة عظيمة نحو اثني عشر يوما لا يجدون فيها
الماء ويحملون التين والملح والنحاس والودع اليها ولا يجلبون
منها الا الذهب العين ولها ملك كبير كثير الجنود وله ممالك

كثيرة وتحت يده عدة ملوك وله قصر عظيم على النيل وبـ
قصره تبرة واحدة من الذهب خلقها الله تعالى هنالك
كالصخرة تزيد على الالف رطل وبها ثقب يربط به فرس
الملك ويقال ان ملكها مسلم ارض قرارة وهي مملكة متوسطة
يسار فيها يوما واحدا وبها ابار فيها الموميا تتحرك مثل الزيبق
وهذه الابار في بقعة واحدة من ارضها في مقدار نصف
ميل ليست في غيرها وقد بنوا عليها سورا حصينا ارض
كوار وهي تلي هذه الارض من الجنوب وهي ارض مشهورة
مقصودة وبها معدن الشب الابيض المعروف بالشب
الكواري ومن مدنها المشهورة بلمه وهي مدينة على جبل
صغير وليس لها سور واهلها شقاة حفاة عراة وشربهم
من ابار عذبة وبها ايضا معدن الشب الابيض وانكلاس
وهي اكبر بلاد كوار قطرا واوسعها متجرا وعندهم ايضا
معدن الشب الخالص واهلها ملثمون وتترو كانت
مدينة قديمة عظيمة لم يبق منها الا رسم طامس وطلل
دارس وبقايا نخل وشرقيها جبل صعب وعر ممتنع
الصعود باسفله بحيرة كبيرة بها حيتان كثيرة الشوك
ويحيط بارض كوار جبل فيه عروق ترابية تنفع من
وجع العين وتتصل بهذه الارض من المشرق الى الواحات
صوابه قمودية
وقد ذكرناها ارض قمدونه وهي شمالي ارض مغراره
متصلة بالبحر المظلم وشرقيها صحراء تعرف بنيسر وبهذه

الصحراء حيات كار طوال القدود غلاظ الاجسام تصيدها
السودان ويطبخونها بالملح والشيح وياكلونها وعلى هذه الصحراء
تسافر تجار اهل المغرب الى غانه وونقاره وكانت بهذه الارض مدن
كثيرة من السودان فافنتهم الايام والليالي وبني بلاد قمنوديه
وتكرور وسلى طرق مجهولة دارسة المسالك قليلة السالك وبلاد
قمنوديه جبل قابان وهو جبل عال متصل بالبحر المحيط يقال ان
السحاب تمر دونه وليس به شي من النبات الا الشيح والغاسول وفيه احجار
لماعة اذا طلعت عليها الشمس تغشي البصر واسفله عيون عذبة وفيه
يسافر الى الصحراء ببشر ارض زغاوة وهي مملكة كبيرة واسعة على ضفة
النيل تحاذي بلاد النوبة وشربهم من ابار عذبة وعليهم من لحوم
الجمال المقدودة المقددة والحيتان والالبان ولباسهم الجلود
المدبوغة وهم اكثر السودان حربا وبها على ارضهم جبل يقال
له لويا صعب المرتقى وفي اعلاه كهف لا يقرب به احد الا هلك
لان به ثعابين تلتقم من يمر بها وبه حيات قصار القدود دقاق
براسين وقرنين ويقال ان نهر كركره تخرج من هذا الجبل وفي
اصله مياه تجري غير بعيد ثم تنقطع ومن مدنها المشهوره
تليلية وكانت مدينة عظيمة لكن الرمل غلب عليها واخربها
ونسفها ونشف مياهها ولهذه المدينة جبل يسمى غرغره حكى
ان فيه حيات طوال غلاظ قليلة الضرر وبها بعوض في قدر العصافير
ارض قزان وهي ارض زغاوه وهي ارض متوسطه ومن مدنها
المشهوره غدامس وهي مدينة عظيمة بها يدبغون الجلود الغدامسية

ويحملونها الى ساير البلاد وازقاره وهي مدينة كبيرة حسنة واهلها
اعلم الناس بخط الرمل الذي ينسب الى دانيال عليه السلام وتحكى
عنهم العجايب منها ان بعض التجار بسجلماسه خبى للرمال بها خبية
ثلاث مرات في اماكن مختلفه وهو يخط بالرمل ويذهب اليها
وياخذها بيده • وبها جبل يقال له جرجيس فيه معدن الفضة
ومنه معيشتهم وبلاغهم وهم يصبغون به ويرعون حول جبل
هناك يقال له طنطنه في محيطه عيون عذبة ومنابع جارية
وبه معدن من حديد وفيه منافع كثيرة • ومنه لسافر
الى ارض تغامد عشرين مرحلة في ارض خالية لا انيس بها
ولا حسيس ارض الكانم ٥ وهي ارض متسعة على شاطي النيل
واهلها مسلمون الابيض الاطراف وهم على مذهب الامام مالك
بن انس رضى الله عنه ارض التاجوين هي ارض واسعة
متصلة بارض النوبة من المغرب ـــ واكثر ارض التاجوين
كلها صحارى الا ان المياه بها كثيرة وكذلك النخيل وليس بها
ساكن لغلبة الرمل عليها وهذا الرمل متصل بسجلماسه ارض
النوبة وهي ارض منبسطة واقليم واسع ومسيرة مملكتهم
ثلثة اشهر وهي في حدود مصر واكثرها بغرو وهم عسكر مصر
ويقال ان لقمان الحكيم الذي كان مع داود عليه السلام من النوبة
وانه ولد بايله ومنهم ذي النون المصري وبلال بن حمامه وعندهم
ايضا معدن الذهب ودينهم النصرانية وملكهم ملك ضخم كثير
الجنود وهم فرقتين فرقة يقال لها علوه ومدينتهم العظمى وبلوله

وهي مدينة عظيمة وبها من طوايف السودان امم لا تحصى • والفرقة
الاخرى يقال لها نوبة ومدينتهم العظمى دنقلة وهي مثل ويلوله على
صفة النيل من غربيه واهلها احسن السودان وجوها واعدلهم شكلا
وفي بلادهم الفيلة والزرافات والغزلان ومن مدن النوبة المشهورة
نوابية ويقال لها ايضا نوبة وهي مدينة متوسطة وبينها وبين النيل
اربعة ايام وشرب اهلها من الابار • وفي نسايهم الجمال الفائق والحسن
الكامل ولهم حسن للفظ والنطق وحلاوة النغمة وليس في ساير السودان
من شعورهم مسبلة غيرهم والهنود وبعض الحبوش والجارية الحسنا منهن
تبلغ في القيمة ثلثماية دينار • وحكي انه كان عند الوزير ابو الحسن
المعروف بالمصحفي جارية منهم لم ير اكمل منها قدا ولا احسن منها خلقا
ولا انعم جسما ولا اتم محاسنا ولا احلى منطقا كانت اذا تكلمت سحرت
الالباب بعذوبة منطقها وحلاوة الفاظها اشتراها الصاحب
بمبلغ مايتي وخمسين دينارا واحبها حبا شديدا • قطرمى وهي مدينة
كبيرة على البطيحة التي يجتمع بها ماء النيل وعلى صفة هذه البطيحة
صنم رافع يده الى صدره يقال انه كان رجلا ظالما غمازا فمسخ حجرا
وبلاق • وهي مدينة كبيرة وهي مجمع تجار النوبة وتجار الحبشة
ومن بلاق الى جبل الجنادل ستة ايام والى هذا الجبل تصل مراكب
مصر والسودان • الحبشة • وبلادهم تقابل بلاد الحجاز
وبينهم البحر واكثرهم نصارى وهي ارض طويلة عريضة وفي جنوب
النوبة وشرقها وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام وخصيان الحبشة

افضل الخصيان وفي نسايهم ايضا جمال وحسن نغمة • ومن مدنهم
المشهورة كعبر وهي مدينتها العظمى وهي دار مملكة النجاشي رحمه الله
وبها شجر الموز كثير واهل تلك البلاد ما ياكلون الموز ولا الدجاج
وزالع وهي مدينة كبيرة على ساحل البحر المتصل بالقلزم كثيرة
الخلق والتجار وشرب اهلها من ابار وبها معدن الفضة والزيبق واما
الذهب فعندهم قليل ونجامه وهي مدينة على نهر وقربت منها
جبل يقال له جبل مورين وفيه معادن كثيرة تنعش بها اهلها
ولهم مدينة كبيرة تقابل اليمن وهي المجاز التي عبرت منه الحبشة
الى اليمن وهناك جزيرة تسمى جزيرة العقل يقال ان بها ماء من شربه
زاد عقله وقوي فهمه وعمل في قريحته من الذكاء عملا عجيبا
ارض الزيلع وهي تجاور الحبشة من الشمال وهي بين الحبشة
والنوبة وارض الصعيد • بين بحر النيل وبحر القلزم وهم شديدون
السواد عراة يعبدون الاوثان ولهم ممالك عدة وهم اهل انس
وحسن مرافقة للتجار وفي بلادهم معدن الذهب وليس بارضهم قرى
ولا حصون وانما هي بادية جدبة تصعد التجار منها الى وادي العلاقي
وهو واد فيه خلق كثير كالبلد الجامع وفيه ابار عذبة يشربون
منها ومعدن الذهب عندهم متوسط في صحراء لا جبل حوله بل
رمال لينة وسباسب سيالة فاذا كان اول ليالي الشهر العربي
خاض الطلاب في تلك الرمال ينظرون التبر يضيء بين الرمل فيعلمون
مواضعه ويصبحون فيجي كل منهم الى الكوم الرمل الذي علمه فيحمله على

هجينه ويمضون به الى ابار فيغسله ويستخرج منه التبر ويلغمه بالزيبق
ثم يسبكه في البواتق فمن ذلك معاشهم وقد انضاف اليهم جماعة من العرب
من ربيعة بن نزار وتزوجوا منهم فمن مدنهم المشهورة عيذاب و
وما يتصل بها من الصحراء المنسوبة اليها وليس لها طرق معروفة الا رمال
سياله ولا يستدل عليها الا بالجبال والكدى وربما اخطاها الدليل
وهو ماهر وعالم بالطرق وعيذاب مدينة حسنة وهي مجمع التجار
برا وبحرا واهلها يتعاملون بالدراهم عددا ولا يعرفون الوزن
وبها والي من قبل ملك مصر يقسمون جباياتها نصفين وعلى عامل مصر
القيام بطلب الارزاق وعلى عامل البجة حمايتها من الحبشة واللبن والعسل
والسمن بها كثير وبينها وبين ارض الحجاز عرض البحر وبين ارض البجة
وبين النوبة قوم يقال لهم البليون اهل عزم وشجاعة يهابهم كل من
حولهم من الامم ويهادونهم وهم نصارى خوارج على مذهب اليعقوبية
ارض بربره وهي تتصل بارض النوبة على البحر وهي مقابل اليمن وهي
قرى عامرة متصلة وبها جبل يقال له جبل قانوني وهو جبل له سبعة
رؤوس خارجة وتمتد تحت الماء في البحر اربعة واربعين ميلا وعلى دون
هذا الجبل بلاد صغيرة يقال لها الهادية وبعض اهل البربر ياكلون
الضفادع والاجناس والقاذورات ويتصيدون في البحر عوما
بشباك صغار وتلي هذه الارض ارض الزنج وهي ايضا تقابل بعض
بلاد اليمن وبعض بلاد السند وهم اشد السودان سوادا وكلهم يعبدون

الاوثان وهم اهل باس وقساوة واخلاق شرسة يحاربون ركبانا على بقر
وليس في بلادهم خيل ولا بغال ولا جمال قال المسعودي ولقد
رايت بهذه البقر تبرك كما تبرك الجمال ويحملونها فتثور ومساكنهم من حد
الخليج المتشعب الى بلاد سفالة والواق واق وارضهم واسعة
وقراهم عامرة وكل قرية على خور وهي ارض كثيرة الذهب
والخصب والعجايب ولا يوجد البرد ولا المطر عندهم اصلا وكذلك
غالب بلاد السودان وليس لهم مراكب بل تدخل اليهم المراكب من عمان
والتجار يشترون اولادهم بالتمر ويبيعونهم في البلاد واهل بلاد الزنج
كثيرون العدد قليلون العدد ويقال ان ملكهم يركب في ثلثمائة
الف راكبين على البقر والنيل ينقسم فوق بلادهم على جبل المقسم
والاكثر منهم يحددون اسنانهم ويبردونها حتى ترق وهم يبيعون
انياب الفيلة وجلود النمورة والحرير ولهم جزاير يخرجون منها
الودع ويتحلون به ويبيعونه ولهم ممالك واسعة ومن مدنهم المشهورة
نكند وهي مدينة عظيمة جدا يخرج الواصف لها الى حد التكذيب
وبها من الزنج امم لا تحصى كثرة والبانس وهي على ساحل بلاد الزنج
وهي مدينة عظيمة يقال ان دورها اربعمائة ميل والموز عندهم
خمسة الوان وهي اخر بلاد الزنج واهلها يعبدون الصنم وهو
طبل عظيم كانه تنة كبيرة مجلد من راس واحد يطول في
ذلك حبلا ويجذبونه فيصوت صوتا عظيما يسمع على ثلاثة اميال

وقلفد وهي مدينة على صفة البحر على خور ماء عذب وعندهم معدن
الحديد واهلها يسخرون الحيوانات المؤذية كالسباع والنمورة والحيات
وغير ذلك فلا ترجع تؤدي احدا ابدا الا من ارادوا ضرره ومنبسه
وهي مدينة صغيرة على صفة البحر وبها ايضا معادن الحديد وبها
كلاب تقتل السباع الضارية **ارض الدمادم** وبلادهم على النيل
فوق بلاد الزنج والدمادم هم تتر السودان يخرجون عليهم في كل الوقت
يقتلون ويأسرون وينهبون وهم مهملون في اديانهم وفي بلادهم
الزرافات كثيرة وبها يفترق النيل الى جهة مصر والى جهة
الزنج **ارض سفالة الذهب** وهي تجاور ارض الزنج من المشرق
وهي ارض واسعة وبها جبال فيها معادن حديد يستخرجه اهل
تلك البلاد فتاتيهم اهل الهند ويشترون منهم بالثمن الجيد وان كان
في بلاد الهند معادن حديد لكن معدن سفالة الذهب اطيب
وارطب والخز والهنود يصنعون منه الالات المثمنة كالسيوف
الهندية والخوذ والبوس وبهذه البلاد دار الضرب للسيوف
واكثر اهلها لبسهم دواب ومن عجيب ارض سفالة الذهب ان بها التبر
الكثير بحيث يكون زنة التبرة مثقالين وثلاثة واكثر من ذلك
وهم مع ذلك لا يتحلون الا بالنحاس ويفضلونه على الذهب ويبيعون
الذهب بالنحاس وهذا غاية العجب وارض سفالة متصلة بارض
الواق واق **وهذا اخر الكلام على ترجمة بلاد السودان**

وأما أرض الحجاز

فهي تقابل ارض الحبشة وبينهما عرض البحر ومن مدنها
المشهورة **مكة** شرفها الله تعالى **وفضائلها** مشهورة ظاهرة
بينة قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا
وقال عز وجل واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا قال
بعض المفسرين امنا من النار وقيل يأمن من الطلب كان من احدث
حدثا ولجأ اليه امن **وحكى** القاضي عياض في كتاب الشفا انه حدث
ان قوما اتوا سعدون الخولاني واعلموه ان كتامة قتلوا رجلا ثم اضرموا
عليه النار طول ليلة حتى اصبح فلم تعمل النار في بدنه وبقي ابيض البدن
شفاف الجلد فقال لعله حج ثلاث حجج قال نعم فعل ذلك
فقال سعدون الخولاني حدثت ان من حج حجة واحدة فقد ادى فرضه
ومن حج ثانية داين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره
على النار **ولما ان** نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة
قال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك **وجاء**
في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعو عند الركن الاسود
الا استجاب له وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى خلف المقام
المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وحشر يوم القيامة
مع الامنين **ذكر** ما كانت الكعبة قبل ان يخلق الله عز وجل السموات
والارض **قال** ابو الوليد الازرقي بسنده رفعه الى كعب الاحبار
رضي الله عنه انه قال كانت الكعبة غثاء على الماء قبل ان يخلق الله السموات

والارض باربعين سنة ومنها دحيت الارض وقال يرفعه الى مجاهد
خلق الله هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارضين • وعنه
يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما كان العرش
على الماء قبل ان يخلق الارض والسموات بعث الله سبحانه ريحا فصفقت
الماء فابرزت عن حشفة في موضع البيت كانها قبة فدحا الله عز وجل
الارض من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها الله عز وجل بالجبال
فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس فلذلك سميت مكة ام القرى
وعنه يرفعه الى مجاهد انه قال لقد خلق الله عز وجل هذا البيت
قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفي سنة وان قواعده لفي الارض
السابعة **ذكر بناء الملائكة الكعبة** قبل خلق ادم عليه السلام
ومبداء الطواف بها قال ابو الوليد الازرقي يرفعه الى علي
بن الحسين رضي الله عنهما انه اتاه سايل يسايله فقال له نعم تسال فقال
اسالك عن بداء الطواف بهذا البيت لم كان وانا كان وحيث كان وكيف
كان وكان بالحجر فقال له نعم من اين انت فقال من اهل الشام فقال بمحل
اين مسكنك منه قال بيت المقدس قال فهل قرات الكتابين يعني التوراة والا
قال الرجل نعم قال له يا اخا اهل الشام احفظ ولا تروين عني الا حقا
اما بدو هذا الطواف بهذا البيت فان الله تعالى قال للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة قالت الملائكة اي ربنا خليفة من غيرنا ممن يفسد
فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتنازعون اي ربنا
اجعل ذلك الخليفة منا فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك
ولا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتنازع ٥

قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون فظنت الملائكة ان ما قالوا
رد على ربهم عز وجل وانه قد غضب من قولهم فلاذوا بالعرش الرحمن
مستجيرين به ورفعوا رؤسهم واشاروا باصابعهم يتضرعون
ويبكون اشفاقا من غضبه فطافوا بالعرش ثلاث ساعات
فنظر الله عز وجل اليهم ونزلت الرحمة عليهم فوضع الله عز وجل
تحت العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد وغشاه بياقوتة
حمراء وسمي البيت الضراح ثم قال سبحانه للملائكة طوفوا بهذا
البيت ودعوا العرش فهان الطواف عليهم به وهو البيت المعمور
الذي ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز يدخله في كل يوم وليلة
سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا ثم ان الله سبحانه
بعث ملائكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره ففعلوا فامر
الله سبحانه من في الارض اذ ذاك من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما
يطوف اهل السماء بالبيت المعمور فقال الرجل صدقت يا ابن بنت رسول الله
هكذا كان ٥ **ذكر زيارة الملائكة البيت الحرام** قال
الازرقي يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما ان جبريل عليه السلام
وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة حمراء
قد علاها الغبار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا الغبار الذي ارى على عصابتك ايها الروح الامين فقال
اني زرت البيت الحرام فازدحمت الملائكة على الركن وهذا الغبار الذي
ترى مما تثير باجنحتها وقال ويرفعه الى ليث بن معاذ

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا البيت
خامس خمسة عشر بيتا سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها
الى تخوم الارض السفلى واعلاها الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت
منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على
بعض الى تخوم الارض السفلى ولكل بيت من اهل السماء واهل الارض من يعمره
كما يعمر هذا البيت

ذكر هبوط ادم عليه السلام الى الارض

وبنائه الكعبة وحجه وطوافه بالبيت قال الازرقي يرفعه
الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما اهبط الله عز وجل ادم عليه السلام
الى الارض من الجنة كان راسه في السماء ورجلاه في الارض وهو مثل الفلك
من رعدته قال فطاطا الله عز وجل راسه منه الى الارض ستين ذراعا
فقال يا رب ما لي لا اسمع اصوات الملائكة ولا احسهم قال خطيئتك يا ادم
ولكن اذهب فابن لي بيتا تطف به واذكرني حوله كنحو ما رايت الملائكة
تصنع حول عرشي قال فاقبل ادم عليه السلام يتخطى وطويت
له الارض وقبضت له المفاوز فصار كل مفازة يمر بها خطوة وقبض
ما كان من مخاض ماء او بحر فجعله خطوة ولم يقع قدمه في شيء من الارض
الا صار عمرانا وبركة حتى انتهى الى مكة فبنى البيت الحرام وان جبريل عليه السلام
ضرب بجناحه الارض فابرز عن اس ثابت في الارض السفلى فقذفت
الملائكة فيه الصخر ما يطيق الصخرة منها ثلاثون رجلا وانه بناه من خمسة
اجبل من لبنان وطور زيتا وطور سينا والجودي وحراء حتى اذا

استوى على وجه الارض قال ابن عباس رضي الله عنهما فكان
اول من اسس البيت في الطوفان موضع البيت حتى بعث الله ابرهيم واسمعيل
عليهما السلام فرفعا قواعده واعلامه ثم بنته قريش بعد ذلك
وهو بحذا البيت المعمور لو سقط منه شيء ما سقط الا عليه وقال
ابو الوليد ايضا ورفعه الى وهب بن منبه ان الله تبارك وتعالى
لما تاب على ادم عليه السلام امره ان يسير الى مكة فطوى الله له
الارض وقبض ما كان فيها من مخاض ماء او بحر فجعله خطوة
ولم يضع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرانا وبركة حتى انتهى
الى مكة وكان قبل ذلك قد اشتد بكاؤه وحزنه لما كان فيه من عظم
المصيبة حتى ان كانت الملائكة تحزن لحزنه وتبكي لبكائه فعزاه الله
رحمة له بخيمة من خيام الجنة ووضعها له بمكة في موضع الكعبة
وكانت الخيمة من ياقوتة حمراء من ياقوت الجنة فيها ثلاثة قناديل
من ذهب من تبر الجنة فيها نور ساطع من نور الجنة ونزل
معها الركن وهو يومئذ ياقوتة بيضاء من ربض الجنة وكان
كرسيا لادم صلى الله عليه وسلم يجلس عليه فلما صار ادم بمكة
حرسه الله تعالى وحرس تلك الخيمة بالملائكة فكانوا يحرسونها
ويذودون عنها ساكن الارض وساكنوها يومئذ الجن والشياطين
فلا ينبغي لهم ان ينظروا الى شيء من الجنة وحجب لهم وجه الارض
والارض يومئذ طاهرة نقية لم تتنجس ولم يسفك فيها الدم ولم
يعمل فيها الخطايا فلذلك جعلها الله مسكن الملائكة وجعلهم فيها

يسبحون كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون وكان وقوفهم
على اعلام الحرم صفا واحدا مستديرين بالحرم كله الحل من خلفهم والحرم كله
من امامهم ولا يجوزهم جني ولا شيطان ومن اجل مقام الملائكة حرم على
حوى دخول الحرم والنظر الى خيمة ادم من اجل خطيئتها التي اخطات
في الجنة فلم تنظر الى شيء من ذلك حتى قبضت وان ادم عليه السلام كان
اذا اراد لقاها ليلم بها للولد خرج من الحرم كله حتى يلقاها فلم تزل خيمة ادم
مكانها حتى قبضه الله عز وجل ورفعها الله وبنى بنو ادم بها من بعدها
مكانا كانت الخيمة عليه بيتا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه جيلا بعد
جيل حتى كان زمن نوح عليه السلام فنسفه الغرق وخفي مكانه
فلما بعث الله ابرهيم عليه السلام استقصى على الاساس وطلبه فلما وصل اليه
ارسل الله تعالى غمامة ظللت مكان البيت وكانت على حفاف البيت ثم
لم تزل راكدة على حفافه تظلل ابرهيم وتهديه مكان القواعد وعن
وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال قرات في الكتاب الاول ذكر امر الكعبة
فوجدت فيه ان ليس ملكا من الملائكة بعثه الله الى الارض الا امره بزيارة البيت
فينقض من تحت العرش محرما ملبيا حتى يستلم الحجر ثم يطوف بالبيت سبعا ويركع
في جوفه ركعتين ثم يصعد وقال الازرقي يرفعه الى ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما اهبط الله ادم الى الارض اهبطه الى موضع البيت الحرام
وهو مثل الفلك من رعدته ثم انزل عليه الحجر الاسود يعني الركن وهو يتلألأ من

شدة بياضه فاخذه ادم صلى الله عليه وسلم وضمه اليه انسا به ثم
انزل عليه العصا فقيل له تخط يا ادم فتخطى فاذا هو بارض الهند
فمكث هناك ما شاء الله ثم استوحش الى الركن فقيل له احجج قال
فحج فلقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك
بالفي عام قال وسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كعب
الاحبار فقال له اخبرني عن البيت الحرام قال كعب انزله الله تعالى
ياقوتة مجوفة مع ادم فقال يا ادم ان هذا بيتي انزلته
معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى حوله كما يصلى حول
عرشي ونزلت معه الملائكة فرفعوا قواعده من حجارة ثم وضع البيت
عليه فكان ادم يطوف حوله كما يطاف حول العرش ويصلي عنده كما يصلى
عند العرش فلما اغرق الله قوم نوح رفعه الى السماء وبقيت
قواعده وقال وهب بن منبه كان البيت الذي بوأه الله تعالى
لادم عليه السلام يومئذ من ياقوت الجنة وكانت ياقوتة حمراء
تلتهب لها بابان احدهما شرقي والاخر غربي وكان فيه قناديل من
نور انيتها ذهب من تبر الجنة وهو منظوم بنجوم من ياقوت ابيض
والركن يومئذ نجم من نجومه وهو يومئذ ياقوتة بيضاء

ذكر فضل البيت الحرام والحرم

قال ابو الوليد يرفعه الى وهب بن
منبه انه قال ان ادم لما اهبط الى الارض استوحش فيها
لما راى من سعتها ولم ير فيها احدا غيره فقال يا رب اما لارضك
هذه من عامر يسبحك فيها ويقدس لك غيري قال عز وجل ساجعل
فيها من ذريتك من يسبح بحمدي ويقدس لي وساجعل فيها بيوتا

ترفع لذكري ويبتهجني فيها خلقي وسابوّئ لك فيها بيتا اختاره لنفسي
اخصه بكرامتي واوثره على بيوت الارض باسمي فاسميه وانطقه بعظمتي
واحوزه بحرماتي واجعله احق بيوت الارض كلها واولاها بذكري
واضعه في البقعة التي اخترت لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت
السموات والارض وقبل ذلك قد كان بغيتي فهو صفوتي من البيوت
ولست اسكنه وليس ينبغي لي ان اسكن البيوت ولا ينبغي لها ان تسعني
وانا الموصوف بالكبرياء والجبروت والعظمة والجلال وانا فوق كل شيء ومحيط
بكل شيء ولا ينبغي لاحد ان يعلم علمي ولا يقدر قدرتي ولا يبلغ كنه شاني
اجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك من ذريتك حرما وامنا احرم بحرماته
ما فوقه وما تحته وما حوله فمن حرمه بحرمتي فقد عظم حرماتي ومن احله
فقد اباح حرماتي ومن آمن اهله فقد استوجب بذلك اماني ومن
اخافهم فقد اخفرني في ذمتي واستوجب بذلك حرماني ومن عظم شانه
عظم شانه لدي ومن تهاون به صغر عندي ولدي ولكل ملك حمى وحيزه
وبطن مكة حماي وحيزتي وعمار بيتي وزواره وفدي واضيافي وفي
كنفي اجعله اول بيت وضع للناس واعمره باهل السماء واهل الارض
يأتونه افواجا شعثا غبرا على كل ضامر يأتين من كل فج عميق
يعجون بالتلبية عجيجا ويضجون بالتكبير ضجيجا وينتحبون بالبكاء نحيبا
فمن اعتمره لا يريد غيره فقد زارني ووفد الي ونزل بي

ومن نزل بي فحق علي ان اتحفه بكرامتي وحق على الكريم ان يكرم
وفده واضيافه وان يسعف كل واحد منهم بحاجته فاعمره يا آدم ما
دمت حيا ثم يعمره من بعدك الامم والقرون والانبياء امة
بعد امة وقرنا بعد قرن ونبيا بعد نبي حتى ينتهي ذلك الى نبي من
ولدك وهو خاتم الانبياء فاجعله من عماره وسكانه وحماته وولاته
وسقاته يكون اميني عليه ما كان حيا فاذا انقلب الي وجدني قد ذخرت
له من اجره وفضيلته ما يتمكن به من القربة مني والوسيلة الي
وانزله افضل المنازل في دار المقام واجعل اسم ذلك البيت
وذكره وشرفه ومجده وثناءه ومكرمته لنبي من ولدك يكون قبل هذا
النبي وهو ابوه يقال له ابرهيم ارفع له قواعده واقضي على يديه
عمارته وانيط له سقايته واريه حله وحرمه ومواقفه واعلمه
مشاعره ومناسكه واجعله امة واحدة قانتا لي قائما بامري
داعيا الي على سبيلي اجتبيه واهديه الى صراط مستقيم ابتليه فيصبر
واعافيه فيشكر وينذر لي فيفي ويعدني فينجز استجيب له في
ولده وذريته من بعده واشفعه فيهم واجعلهم اهل ذلك البيت
وولاته وحماته وسقاته وخدامه وخزانه وحجابه حتى يبتدعوا
ويغيروا فاذا فعلوا ذلك فانا اقدر القادرين على ان استبدل من اشاء
بمن اشاء اجعل ابرهيم اهل ذلك البيت واهل تلك الشريعة يأتم به
من حضر تلك المواطن من جميع الانس والجن يطوفون فيها يطلبون فيها
اثاره ويتبعون سنته ويقتدون فيها بهديه فمن فعل ذلك منهم اوفى
نذره واستكمل نسكه ومن لم يفعل ذلك منهم ضيع نسكه واخطا بغيته

ثم سال عني في تلك المواطن اين انا فانا مع الشعث الغبر الموفين بنذورهم
المستهلين لمناسكهم المبتهلين الى ربهم الذي يعلم ما يبدون وما يكتمون
وليس هذا الخلق ولا هذا الامر الذي قصصت عليك شانه يا ادم بزايد
في ملكي ولا في عظمتي وسلطاني ولا في شي مما عندي الا كما زادت
قطرة من رشاش وقعت في سبعة ابحر تمدها من بعدها سبعة ابحر لا
تحصى تلك القطرة ازيد في الابحر من ان يزيد هذا الامر في ملكي شيا
ولو لم اخلقه البتة لم ينقص ذلك شيا من ملكي ولا عظمتي ولا فيما
عندي من الغنى والسعة الا كما نقصت الارضون السبعة ذرة وقعت
من ترابها في جميع ترابها وجبالها واحجارها وحصاها ورمالها واشجارها بل الذرة
انقص للارض من هذا الامر كله لو لم اخلقه مما عندي وبعد هذا
مثل ضربه العزيز الحكيم

في ذكر اسماء الكعبة المشرفة ومكة

هذا الفصل موجود

روي عن ابي نجيح رضي الله عنه قال انما سمي البيت
كعبة لانها مكعبة قال من بناه بيتا مربعا حميد بن زهير
فقالت فيه قريش ربع ابن زهير بيتا اما حياة واما موتا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انما سميت بكة لاجتماع الرجال والنساء جميعا
وقيل بكة موضع البيت ومكة القرية وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة وسميت
العتيق لان الله حماه من الجبابرة وكان البيت يدعا قادسا وبارا والقرية القديمة
وام رحم وام القرى والحاطمة تحطم من استخف بها والباسنة
تبسهم اي تخرجهم اخراجا بشعا اذا ظلموا واذا فجروا وتمردوا

هذا مقدم

ذكر ما جاء في طواف سفينة نوح عليه السلام بالبيت

قال ابو الوليد الازرقي يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلا معهم اهلوهم وانهم مكثوا في السفينة
مايه وخمسون يوما وان الله جل ثناؤه وجه السفينة الى مكة فدارت
بالبيت اربعين يوما ثم وجهها الى الجودي فاستقرت عليه وقال
مجاهد كان موضع البيت قد خفي ودرس زمن الغرق فيما بين نوح
وابرهيم عليهما السلام وكان موضعه اكمة حمرا مدورة لا يعلوها السيول
غير ان الناس يعلمون ان موضع البيت فيما هنالك ولا يثبت موضعه
وكان ياتيه المظلوم والمتعوذ من اقطار الارض ويدعون عنده للكرب
وقضاء الحوائج فيستجاب لهم وكان الناس يحجون الى مكة لموضع البيت
ولا بيت اذ ذاك هناك حتى بوا الله لابرهيم عليه السلام مكان البيت
فلم يزل منذ اهبط ادم الى الارض معظما محرما الى الان زاده الله في شرفه
وتعظيمه

ذكر حج ابرهيم واذانه في الناس بالحج وحج الانبيا بعده وطوافهم صلوات الله وسلامه عليهم

قال ابو الوليد عن محمد بن اسحق لما فرغ ابرهيم خليل الرحمن من بناء البيت
الحرام جاءه جبريل عليه السلام فقال له طف به سبعا وطاف سبعا
وولده اسمعيل يستلمان الاركان بعد الركن حتى كملها في الطواف
فلما استكملا سبعا صليا خلف المقام ركعتين قال فقام معه جبريل
فاراه المناسك كلها الصفا والمروة ومنى ومزدلفة وعرفة فلما
دخل منى وهبط من العقبة تمثل له ابليس عند جمرة العقبة فقال
له جبريل ارمه فرماه بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له عند الجمرة الوسطى

فقال له جبريل ارمه فرماه ابرهيم بسبع حصيات فغاب عنه
ثم برز له عند الجمرة السفلى فقال له جبريل ارمه فرماه بسبع حصيات
مثل حصى الخذف فغاب عنه ابليس ثم مضى ابرهيم في حجه
وجبريل يعرفه المواقف ويعلمه المناسك حتى انتهى الى عرفه فلما انتهى
اليها قال له جبريل اعرفت مناسكك قال نعم قال
فسميت عرفات بذلك ثم امر ابرهيم ان يوذن في الناس بالحج فقال
ابرهيم يارب وما يبلغ صوتي قال الله جل ثناوه اذن وعلي البلاغ
فقام ابرهيم على المقام فارتفع به حتى صار كارفع الجبال واطولها
فجمعت له الارض يوميذ سهلها وجبلها وبرها وبحرها وانسها وجنها
فادخل ابرهيم اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالا شرقا وغربا
ونادى برفيع صوته يايها الناس ان ربكم كتب عليكم الحج الى البيت العتيق
فاجيبوا ربكم فاجابوه من الاصلاب والارحام ومن تحت التخوم السبع
ومن الجهات والاقطار الى منقطع التراب يقولون لبيك اللهم لبيك
وكانت الحجارة على ما هي اليوم الا ان الله تعالى اراد ان يجعل المقام
اية لخلقه وكان اثر قدمي ابرهيم اية باقية الى اليوم وكل من قال لبيك ممن يحج البيت
الى اخر الزمان فهو ممن اجاب ابرهيم بقوله لبيك اللهم لبيك واثر
قدمي ابرهيم في المقام حين قام للاذان بالحج اية وذلك قوله تعالى
فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا قال
ابن اسحق وبلغني ان ادم عليه السلام كان قد استلم الاركان كلها قبل ابرهيم
وحجه اسحق وسارة من الشام وكان ابرهيم عليه السلام يحجه كل سنة على البراق

قال وحجت بعد ذلك الانبياء والامم • وعن مجاهد قال حج ابرهيم واسمعيل
ماشيين وعن عبد الله بن ضمرة السلولي قال ما بين الركن الى المقام
الى زمزم قبر تسعة وتسعين نبيا جاوا حجاجا فقبروا هنالك وفي الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان النبي من الانبياء اذا هلكت امته
لحق بمكة فتعبد بها ومن معه من المومنين حتى يموتوا • ومات
بها نوح • وهود • وصالح • وشعيب وقبورهم بين زمزم والحجر
وعن مجاهد حج موسى النبي صلى الله عليه وسلم على جمل احمر فمر بالروحاء
عليه عباتان قطوانيتان متزر باحديهما مرتدي بالاخرى فطاف
بالبيت ثم طاف بين الصفا والمروة اذ سمع صوتا من السماء يقول
لبيك عبدي انا معك فخر موسى ساجدا مغشيا عليه وعن عروة بن
الزبير رضي الله عنهما ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم راى رجلا يطوف بالبيت
فانكره وساله من انت قال انا من اصحاب ذي القرنين قال واين هو
قال بالابطح فتلقاه ابرهيم عليه السلام فاعتنقه فقيل لذي القرنين لا تركب
فقال ما كنت لاركب وخليل الرحمن يمشي على القدمين فحج مع ابرهيم ماشيا

في ذكر فضل الركن الاسود

عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ليس في الارض من الجنة الا الركن الاسود والمقام
فانهما جوهرتان من جوهر الجنة ولولا ان مسهما اهل الشرك ما مسهما ذو عاهة
الا شفاه الله عز وجل • وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
في الركن الاسود لولا ما مسه من انجاس الجاهلية وارجاسهم ما مسه
ذو عاهة الا برا • وقال نزل الركن وانه لاشد بياضا من الفضة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليبعثن الله الركن الاسود

وان له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وعنه رضي الله عنه
ان الركن يمين الله في الارض يصافح به عباده كما يصافح احدكم اخاه وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حججنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى
مكة فلما اخذنا في الطواف فقام عند الحجر وقال والله اني لاعلم انك
حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك
لما قبلتك ثم قبله ومضى فقال له علي بلى يا امير المؤمنين يضر وينفع
قال وبم قلت ذلك قال علي بكتاب الله قال واين ذلك من كتاب الله
قال علي قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا فلما خلق الله ادم مسح ظهره فاخرج ذريته
من صلبه فقررهم انه الرب وانهم العبيد ثم كتب ميثاقهم في رق
وكان هذا الحجر له عينان ولسان فقال افتح فاك ففتح فالقمه ذلك الرق
وجعله في هذا الموضع يشهد لمن وافاه بالموافاة يوم القيامة فقال عمر لله درك
اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن جزاك الخير وعن عكرمة ان
الحجر يمين الله لمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الركن فيكون
قد بايع الله ورسوله وعن مجاهد يأتي الركن والمقام يوم القيامة كل واحد
منهما مثل جبل ابي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالموافاة

في ذكر نعت الكعبة زادها الله حرمة وشرفا

والكعبة هي بوسط الحرم وكان ارتفاع البيت فيما قيل والله اعلم في زمن
ابرهيم عليه السلام تسع اذرع وطوله في الارض ثلاثين ذراعا وعرضه

اثنين وعشرين ذراعا وكان له ثلاث شقوق ثم بنته قريش
في الجاهلية فاقتصرت عن قواعد ابرهيم عليه السلام فرفعته
ثماني عشرة ذراعا زيادة عن القواعد الابراهيمية في العلو ومثلها
ونقصت من طوله في الارض ستة اذرع وشبرا فلما ان هدمه
ابن الزبير رده على قواعد ابرهيم ورفعه سبعا وعشرين ذراعا
وفتح له بابين بابا الى الشرق وبابا الى الغرب يدخل من الشرقي
ويخرج من الغربي وكان كذلك حتى قتل فلما غلب الحجاج على مكة
استاذن عبد الملك بن مروان في هدم ما كان ابن الزبير زاده في
الكعبة فاذن له فرده على قواعد قريش وسد الباب الغربي ولم
ينقص من ارتفاعه شيا فذرع وجهه القبلي اليوم من الركن الاسود
الى الركن اليماني عشرون ذراعا ووجهه الجنوبي من الركن العراقي
الى الركن الشامي خمس وعشرون ذراعا وحول البيت كله الا
موضع الركن الاسود درجة مجصصة يكون ارتفاعها اعظم الذراع
في عرض مثله وقاية للبيت من السيل وباب البيت في وجهه
الشرقي على قدر القامة من الارض طوله ستة اذرع وعشر اصابع
وعرضه ثلاث اذرع وثماني عشرة اصبعا والبابان ساج غليظ
كل باب سمكه ثلاث اصابع ظاهرهما ملبس بالذهب وباطنهما
بالفضة وفي كل باب منهما ست عوارض ولهما عروتان يضرب
فيهما قفل من ذهب وجوانبه كلها مذهبة ما عدا الجانب الايمن فان

العلوي الثاير لما ان تغلب على مكة قلع ذهبه فترك على حاله وتحت
العتبة العليا عتبة مذهبة والعتبة السفلى مستورة بالديباج الى الارض
وبين الركن الاسود والباب خمس اذرع او نحوها وهو الملتزم فيما ذكر عن
ابن عباس رضي الله عنه والحجر الاسود على راس صخرتين من وجه الارض قد
نحت من الصخرة مقدار ما ادخل فيه الحجر واستقبل الصخرة الثانية
على مثل اصبعين والحجر املس مجزع حالك السواد في قدر الكف
المحنية قد لز من حواليه بمسامير الفضة وفيه صدع وفي جانب منه
صفيحة من فضة نحالها شظية تشظت منه فجبرت بها وصخر الركن
احرش اكبر من صخرها قليلا وللبيت سقفان سقف دون سقف
وفيها اربع روازن ينفذ بعضها الى بعض للضوء والسقف الاسفل
ثلاث جواير من ساج منقشة مذهبة وفي داخل الباب الغربي فيما يلي الباب
الجزعة على ست اذرع من قاع البيت وهي سوداء مخططة ببياض
طولها اثنى عشر اصبعا في مثلها وحولها طوق من ذهب عرضه ثلاث
اصابع وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعلها على حاجبه الايمن حين صلى
في البيت والحجر في البيت محجورا من الركن العراقي الى الركن اليماني
تحجيرا غير مرتفع قد انقطع طرفاه دون الركنين وترك للذين يليانه مثل
ذراعين للدخول والخروج وارتفاع التحجير مثل نصف قامة ملبس
بالرخام من داخله وخارجه واعلاه وجعل بين كل رخامتين عمود رصاص

لزاز لهما وقاع الحجر كله مفروش بالرخام ومصب الميزاب فيه
وقبلتنا اليه والميزاب موسطة اعلا جدار الكعبة خارجا عنه
مثل اربع اذرع وفي سعته وارتفاع حيطانه ثمان اصابع
ملبس باطنه وظاهره بصفايح الذهب والصفايح مسمرة بمسامير
حديد مرقسة من ذهب والبيت كله مستور الا الركن الاسود
فان الاستار ترفع عنه وتفرج مثل القامة ونصف قامة اذا دنا
وقت الموسم كسي القباطي وهو ديباج ابيض خراساني فيكون في
تلك الكسوة ما دام الناس محرمين فاذا حل الناس وذلك يوم
النحر حل البيت وكسي الديباج ايضا وفيه دارات مكتوبة
فيها حمد الله وتسبيحه وتكبيره وتعظيمه فيكون ذلك كذلك الى العام
المقبل ثم يكسى بيضا وهلم جرا فاذا كثرت على البيت الكساوي
وخشي عليه من ثقل تعليقها خفف منها واخذ ذلك الشدنة وهم بنو
شيبة وتقاسموها وحكى بعض الثقات من المصريين انه
حضر كشف البيت سنة خمس وستين وخمسمائة فراى ملاطه
الزعفران واللوبان وذكر عن بعض المكيين حديث يرفعونه
الى مشايخهم انهم نظروا الى الحجر الاسود اذ هدم ابن الزبير البيت
وزاد فيه فعدل طوله ثلث اذرع وهو ناصع البياض من داخل الجدار
الا وجهه الظاهر فهو الاسود واسوداده فيما ذكر والله اعلم من
استلام اهل الجاهلية اياه ولكثرة لطخه بالدم والمقام شرقي
البيت على سبع وعشرين ذراعا منه وجه المصلى خلفه مستقبل البيت

الى الغرب

وفيه على يساره والركن الأسود يلي الباب والركن العراقي
الذراع مثل عظم القدم وطول آنفا ذكرناه كما السلام عليه ابرهيم قدم
والحجر موضوع على منبر مرتفع لئلا يمر به السيل فاذا كان يوم الموسم
وضع عليه صندوق من حديد مثقب مادارة اتقا ان تناله الايدي
منها وحول البيت كله سواري غلاظ مرتفعة مذهبة
الروس يوقد عليها المصابيح بالليل للطايفين وزمزم شرقي البيت
وهي بير واسعة تنورها من صخر مطوق اعلاه بالخشب وسقفها فيه
زخرفة بالفسيفسا وهي التنصيص للمذهب على اربعة اركان تحت كل ركن
منها عامود رخام متلاصقين قد سد ما بين كل ركنين فرنصه خشب
وشرقي زمزم بيت مقدم سقفه قبو مزخرف بالفسيفسا ايضا
وشرقي هذا البيت بيت كبير له ثلاث ابواب وفي كل وجه منه
باب وحمام المسجد كثير ابلس يكاد الانسان يطاه بقدمه لانسه
بالناس في لون حمام الابرجة عندنا ليس منها حمامة تجلس على البيت
اصلا ولا تعلوه ولا تطير عليه الهاما من الله تعالى وحرمة للبيت
وقدرها بارز على البيوت التي في المسجد الا بيت الله فانه نقي منه
ليس به ولا عليه من ذلك اثر البتة فسبحان معظمه ومقدسه
ومطهره وتعالى علوا كبيرا وبين الباب المعروف بالصفا وهو
يقبلي البيت والصفا الشارع وهو بطن الوادي وبعد الشارع

فنا ساحة غير كبيرة فيه الباعة ثم الصفا في اصل جبل ابي قبيس
وقد احدق بها البنيان الا من الوجه الذي يرمى اليها منه والبيت
اليها على ثلاث درج مبنية بالصخر الواقف على الصفا والمروة
بشرقي المسجد وهي من الصفا بين الشرق والغرب قد احدق بها البنا
ايضا الا من جهة المصعد اليها وبينها وبين المسجد مثل الزقاق الضيق
فالواقف على المروة مستقبل البيت تجاه الفرجة يرى الميزاب
وما اتصل به من البيت وبين الصفا والمروة نسبة ما بين باب الصناعة
وبين المسجد الجامع للساعي بينهما فاذا هبط من الصفا والمروة سلك
على الشارع وهو بطن الوادي عن يمينه القصور وعن يساره
المسجد ثم يعترضه بطن وادي اذا انصبت قدماه لانه
سعى مرقلا حتى يخرج وله علمان اخضران في جانب الوادي
احدهما وهو الاول خلف باب الصفا لاصقا بالسور والثاني
امامه بائن عن السور ومنى قرية بشرقي مكة تنحو الى القبلة
قليلا عن الحرم على نحو الفرسخ منه وفيها بنيان وسقايات
اول ما يلقى الخارج من مكة اليها جمرة العقبة ثم الجمرتين اللتين
يرميان معه جمرة العقبة بعد يوم النحر ايام التشريق ومنها
مسجد الخيف وهو اكبر من مسجد قرطبة له مما يلي المحراب اربع بلاطات
معترضة سقفها من جرايد النخل وعمدها مفضضة والمنبر على

من البلاد على سمت ذلك • فمن جعل بنات نعش على خده الايمن
والقطب على عينه اليمنى فقد استقبل الكعبة ثم من وسط الكعبة
الى الركن اليماني قبلة اهل اليمن والسرين وتهامة الى علان وجدة
الحجاز الى حضرموت وصنعا وما كان على سمت ذلك فمن جعل القطب
بين عينيه او سهيلا اذا طلع خلف اذنه اليمنى واذا غرب
خلف اذنه اليسرى او مشرق الشتاء على اذنه اليمنى فقد استقبل جهة
الكعبة ومن الركن اليماني الى الباب الغربي الذي كان فتحه
ابن الزبير وسده الحجاج وهو تجاه الباب الشرقي نصا قبلة اهل الحبشة
وجزاير فرسان وما كان على سمت ذلك من البلاد فمن جعل الثريا
اذا طلعت على جبهته الايمن او الشعرى العبور اذا طلعت على جنبه الايمن
او القطب على اذنه اليسرى فقد استقبل جهة الكعبة ثم من الباب
المسدود المذكور الى وسط الكعبة من مؤخرها قبلة النوبة
والبجاه ونحوها من بلاد السودان فمن جعل العيوق اذا طلع بين عينيه
والثريا على عينه اليمنى او الشولة اذا غربت بين كتفيه او القطب على
صفحة خده الايسر او مشرق الصيف قبالة وجهه فقد استقبل جهة
الكعبة ثم من وسط الكعبة الى الركن الشامي قبلة اهل الاندلس والمغرب
من اهل افريقية وطرابلس الغرب ونحوها فمن جعل الثريا اذا طلعت بين عينيه او العيوق

اذا غربت خلف قفاه فقد استقبل جهة الكعبة والله الموفق
وهو اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

وهذه صورة الكعبة المشرفة

وسموت قبلة الاقاليم والامصار والبلاد وجهات واقطار

المدينة المشرفة بسيد الانام على ساكنها من الله افضل الصلاة والسلام

وهي يثرب وطيبة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودار هجرته مدينة حسنة في مستوى من الارض وبها قبره الشريف وعليها سور حصين وحولها نخل كثير وتمرها في غاية الطيبة والحلاوة وللمدينة مخاليف وهي الحصون ومن مخاليفها المشهورة وادي العقيق وبه نخل ومزارع كثيرة وقبايل عرب وادي الصفرا وبه نخل ومزارع وقبايل عرب وادي القرى وهو حصن بين الجبال وبه بيوت منقورة في الصخر ويسمى تلك النواحي الاثالب وبها كانت ثمود وبها بير ثمود ودومة الجندل وهو حصن منيع وتبوك وهي قرية حسنة ولها حصن من الحجارة وبها نخل وشجر كثير ويقال ان اصحاب الايكة كانوا بها وبين تبوك ووادي القرى فدك وهي كانت واسلة قبايل من لخم وجذام وغيرهم من العرب ومدين وهي التي قصدها موسى عليه السلام خاصا للنبي صلى الله عليه وسلم واجتمع هناك لشعيب عليه السلام وبها البير التي سقى منها اغنام شعيب

في ذكر فضلها روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من مات في احد الحرمين حاجا او معتمرا بعثه الله يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب وفي رواية اخرى بعث من الامنين يوم القيامة وعن ابن عمر رضي الله عنهما من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها وعن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع على احد

فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابرهيم حرم مكة وانا احرم المدينة ما بين لابتيها وعن عايشة رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد وانقل حماها الى الجحفة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا ودعا صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة فقال اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم وقال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وكان مالك بن انس رضي الله عنه لا يركب في المدينة دابة ويقول استحيي من الله ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة وحكى القاضي عياض في كتاب الشفاء قال حدثت ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زايرا فقرب من بيوتها ترجل ومشى باكيا منشدا

ولما راينا رسم من لم يدع لنا فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وحكي عن بعض الصالحين انه لما اشرف على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم انشا يقول متمثلا

رفع الحجاب لناظري نور تقطع دونه الاوهام

واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الركاب حرام

وقال القاضي عياض تلك مواطن عمرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملايكة والروح وضجت في عرصاتها اذكار التقديس والتسبيح واشتملت على جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسول الله ما انتشر مدارس ايات

لناملاحم

ومساجد صلوات ومشاهد الفضل والخيرات ومعاهد البراهين
والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد
المرسلين ومثوى خاتم النبيين

ذكر صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلاطاته قبلية خمسة معترضة من الشرق الى الغرب في كل صف
من صفوف عمدها سبعة عشر عمودا ما بين كل عمودين منها صخرة
كبيرة واسعة والعمد التي في البلاطات الغربية بيض مجصصة
وسائر عمد المسجد رخام والعمد على قواعد عظيمة مربعة ورؤوسها مذهبة
عليها أكف منقشة مذهبة ثم السماوات على الخف وهي ايضا منقشة
مذهبة وقبالة المحراب متوسطة البلاطات بلاط مذهب
وفي البلاط الذي يلي المحراب تذهيب كثير وفي موسطه سماه
كالترس المدور مجوف مذهب وقد اخذ وجه السور القبلي من داخل
المسجد بازار رخام من اساسه الى قدر القامة منه وكف على الازار
بطوق رخام في غلظ الاصبع ثم فوقه ازار دونه في العرض مخلق
بالخلوق ثم فوقه ازار مثل الاول فيه اربعة عشر بابا في الصف
من الشرقي الى الغربي تقدير كوى الجامع بقرنصة فيها خمسة سطور
مكتوبة بالذهب بكتابة تجانس غلظه في قدر اصبع من سور قصار
المفصل ثم فوقه ازار رخام مثل الاول الاسفل فيه اترسة من ذهب

منقشة وبين كل ترسين منها عمود اخضر في حافاته قضبان واوراق
من ذهب فوقه ازار من رخام فيه نقوش منقشة عرضها في
عظم الذراع لها قضبان واوراق من ذهب ثم فوقه ازار عريض
ثم السموات عليه والمحراب في توسطه السور القبلي على ترسه
قصبة من ذهب ثابتة غليظة وفي وسطها مرآة مربعة ذكر انها
كانت لعائشة رضي الله عنها وقبو المحراب مقدر جدا وفيه
دارات بعضها مذهبة ثم فوقها ازار رخام ايضا صفة منقشة تحتها
صفائح ذهب منمنمة فيها جزعة مثل جبهة الصبي الصغير مسمرة ثم تحتها
الى الارض ازار رخام مخلق بالخلوق فيه الوتد الذي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يتوكا عليه في المحراب الاول عند قيامه من السجود
فيما ذكروا والله اعلم وعن يمين المحراب باب صغير قد سد
بعوارض حديد وبين هذين البابين والمحراب ممشى مسطح
لطيف والمقصور من السور الغربي لاصقة الى الباب
الى الفصيل قد الصق السور الشرقي ومن هذا الفصيل يصعد
الى ظهر المسجد وهي قديمة مختصرة العمل وبها شرافات
واربعة ابواب وخارج المقصور قريبا منها على يسار المحراب
شرب في الارض يبسط فيه على درج فيفضي منه الى دار عمر
بن الخطاب والمنبر عن يمين المحراب في اول البلاط الثالث
من المحراب في روضة مفروشة بالرخام محجور حولها به وله درج

صلى الله

وسموه في اعلاه لوح لئلا يجلس احد على الدرجة التي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجلس عليها وهو مختصر ليس فيها شي من النقوش ورقة العمل ما في
منابر زماننا اليوم • والجذع امام المنبر • وشرقي المنبر تابوت
بسمته مقعد النبي صلى الله عليه وسلم • وقبره صلى الله عليه وسلم في
ادنا مسقفة القبلي من المسجد مما يلي الصحن • بينه وبين السور الشرقي
مثل عشرة اذرع قد حوز حوله بحائط • بينه وبين السقف مثل
ثلاث اذرع • وله ستة اركان • وللبس بازار رخام اكبر من قامة وما فوق
الرخام مخلق بالخلوق • **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين منبري وقبري روضة من رياض الجنة • ومنبري على ترعة
من ترع الجنة • وعلى ظهر المسجد حجر محجور لئلا يمشى عليه • والبلاطات
الجوفية والغربية اربع منتظم بعض في طولها مع وجه الصحن مسدود خمس ح بعضها ح
في جهاتها الاربع الى مناكب العمد بخشب منقش • وللمسجد ثلاث
منارات الجوفية اثنان وواحدة في الشرقية • وحيطان المسجد
كلها من داخله مزخرفة بالرخام والذهب والفسيفسا اولها واخرها •
وله ثمانية عشر بابا عتبها مذهبة وهي ابواب عظيمة لا اغلاق
عليها اربعة منها في القبلي • وسبعة في الشرقي • وسبعة في الغرب
وقاع المسجد كله مفروش بالحصى • وليس به حصير • ووجه
سور المسجد كله من خارج منقش بالكذان • وكذلك الشرافات • ثم
فينبغي للداخل في المسجد ان ياتي الروضة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انها روضة من رياض الجنة فيصلي فيها ركعتين • ويأتي قبر النبي صلى الله
عليه وسلم قبل وجهه يستدبر القبلة ويستقبل القبر فيسلم عليه •
وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما • ولا يلصق بالقبر فانه من اساءة الادب
وفعل الجهال • وذلك مكروه • فاذا فعل ما ذكرت استقبل القبلة بعد
ودعا ما امكنه بعد الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم **وقد انشاء**
الامام العلامة الرحلة امام المحدثين ابو الحسن علي بن الزيدي الحنفي •
المحدث بالحرم الشريف النبوي تغمده الله برحمته • رسالة بديعة غريبة
وسماها • رسالة المرور بين العلمين • في مفاخرة الحرمين •
تحرق العقول وتشنف الاسماع ولم نذكرها في هذا الكتاب
خوف الاطالة **وكذلك لم** نطنب في ذكر فضائل المدينة المشرفة
واختصرنا منها هذا القدر وبالله المستعان •

ارض نجد

هي ارض عظيمة واسعة كثيرة الخير وهي بين الحجاز واليمن وبها
مياه جارية واشجار وثمار وبها طوائف واخلاط من العرب
وهي طيبة الهواء طيبة الماء طيبة الثرى **اليمن** وهي تقابل ارض البربر
وارض الزنج وبينهما عرض البحر واليمن على ساحل بحر الهند من الغرب
وذكر انه كان بين هذا البحر وارض اليمن جبل يحول بينها وبين الماء
وكان بين اليمن والبحر مسافة بعيدة بسبب معارضة البحر فقطع
بعض ملوك اليمن من التبابعة ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا
فهلك بعض اعاديه واطلق البحر في ارض اليمن فاستولى على ممالك عظيمة
ومدن كثيرة • واهلك امما لا تحصى وصار بحرا • من مدن اليمن **زبيد**

وهي مدينة كبيرة عامرة على نهر صغير وهي مجمع التجار من ارض الحجاز و الحبشة
والعراق وارض مصر وعليها من الصادر والوارد امر عظيم وصنعاء
وهي مدينة متصلة العمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحر والبرد
وليس في بلاد اليمن اقدم منها عهدا ولا اوسع قطرا ولا اكثر خلقا وبها
تجارات رابحة واسواق نافقة قايمة وبها قصر غمدان وهو على نهر
صغير ياتي اليها من جبل هناك وشمالي صنعاء جبل يقال له جبل المزخر
وعلوه ستون ميلا وبه مياه جارية واشجار وثمار ومزارع كثيرة
وبه من الورس والزعفران شي كثير عدن وهي مدينة لطيفة
وانما شهر اسمها لانها مرسى البحرين ومنها يسافر مراكب السند والهند
والصين واليها تجلب بضايع هذه الاقاليم من الحرير والفرند والكيمخت والمسك و
والعود والافاوي والعطريات والاهليلجات والطيب والعاج والابنوس
والرند والثياب المتخذة من الحشيش وثياب الحرير الفاخر والرصاص
القلعي ويحيط بها من شمالها جبل داير من البحر الى البحر وفي طرفيه نقبين
كالبابين يدخل من احدهما ويخرج من الاخر وبينها وبين اليانس مدينة
الزنج مسيرة اربعة ايام ابين وهي قرية كبيرة من بلاد اليمن يذكر
ان اهلها ذوو سحر عظيم يجعلون الادمي تمساحا والرجل امراة والمراة
رجلا وغير ذلك من فنون السحر وبارض اليمن مخاليف كثيرة وهي الحصون
ارض تهامة وهي قطعة من اليمن بين ارض الحجاز واليمن وهي جبال
مشتبكة حدها من الغرب بحر القلزم ومن الشرق جبال متصلة وبارض تهامة

طوايف العرب من جميع القبايل ومن مدن ارض تهامة هجر وهي مدينة
صغيرة وبها غيوث ممطرة وبها بير بعيدة القعر عزيزة الماء
وبها شجرة عظيمة جدا تسمى طلحة الملك تشبه شجر الخلاف
وهي الحد بين ارض الحجاز واليمن والاباضية وهي بلاد كثيرة
عامرة متصلة بعضها ببعض وبها حصون منيعة وعمارات متصلة
وخيرات وافرة والزبدة وهي مدينة متوسطة حسنة وبها
البير المعطلة والقصر المشيد ارض حضرموت وهي شرقي اليمن
وهي بلاد اصحاب الرس وكانت لهم مدينة اسمها الرس فنسبت باسم
نهرها ومن مدن ارض حضرموت المشهورة سبا المذكورة في القران
وكانت مدينة عظيمة وكان بها طوايف من اهل اليمن واهل عمان
وتسمى مدينتها مارب وهو اسم ملك تلك البلاد وبها كان
السد المرسل عليه سيل العرم وكان من حديثه ان امراة
كاهنة رات في منامها ان سحابة غشيت ارضهم فارعدت
وابرقت ثم اصعقت فاحرقت كلما وقعت عليه فاخبرت
زوجها بذلك وكان يسمى عمرا فذهب الى سد مارب فوجد الجرذ
وهو الفار يقلب برجليه صخرة لا يقلبها خمسون رجلا فارتاع
عمرو لذلك روعا عظيما وعلم انه لا بد من كاينة تنزل بتلك
الارض فرجع وباع ما كان له بارض مارب من دار وبستان وملك
وعقار واثاث وخرج هو واهله وولده مهاجرا من تلك الارض
وارسل الله الجرذ فنقب عليهم السد الذي يحول بينهم وبين الماء
فاغرقهم وهو سيل العرم فهدم السد وخرج الى تلك الارض فاغرقها

كلها وهذا السد بناه لقمان الاكبر بن عاد وعمر نحوا من الفي سنة
بناه بالصخر الاصم والرصاص وشقا في فرج ليحول بينهم وبين الماء وجعل
فيه ابوابا مرتفعة بدرج من الحجارة والرصاص يصعدون اليها وينزلون
فياخذون من الماء بقدر حاجتهم وقال بعض الفضلاء محذرا
من اهمال امر العدو وكيده واستضعافه ابياتا محكمة منها

ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما … تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد … وخرب فار قبلها سد مارب

وكان ارض مارب من بلاد اليمن طولها مسيرة ستة اشهر متصلة
العمارات والبساتين والقصور والجنات كانوا يقتبسون النار بعضهم
من بعض اذا شاؤا من اول المسافة الى اخرها واذا ارادت المراة
الثمار وضعت مكتلها على راسها وخرجت تمشي بين تلك الاشجار
وهي تغزل فما ترجع الا والمكتل ملآن من الثمار من غير ان تمس بيدها
شيئا منها وكانت ارضهم خالية من الحيات والعقارب والهوام والقمل وغير
والبراغيث واذا دخل الغريب في ارضهم وفي ثيابه شيء من القمل والبراغيث
ماتوا في الحال وان دخل اليها المريض شفي وبرا من مرضه واذا فصلت المراة
لولدها الصغير ثوبا او ما شابه على قدره وهو صغير وكلما كبر الصبي كبر معه
الثوب وطال ولا يخلق ابدا فاذهب الله عز وجل جميع ما كانوا فيه
من الغبطة والنعمة الى السخطة والنقمة ولم يبق في ارضهم الا الخمط
والاثل وهو الاراك والطرفا وشيء من سدر قليل قال
الله

عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وسبا
الان خراب وكان بها قصر لسليمان بن داود عليهما السلام
وقصر لبلقيس زوجته وهي ملكة من ملوك الارض وقصتها سليمان
مشهورة وبارض سبا جبل شاهق منيع لا يرتقى اليه الا بجهد عظيم
وفي اعلاه قرى كثيرة عامرة وبساتين وفواكه ونخل مثمر وخصب
كثير وفيه احجار العقيق واحجار الجمشت واحجار الجزع
وهي مغشاة بأغشية ترابية لا يعرفها الا طالبها والخبير بها
بعلامات فيصقلونها فيظهر حسنها وجوهرها وبعض جبالها
قد انبتت شجر اللبان وبها ايضا جبل مستدير يسمى جبل القمر
وبها جبل يسمى كوش مطل على البحر وبلاد قوم عاد تقابل
سبا من جهة الشمال وهم اهل الاحقاف الاحقاف مذكوره
في الكتاب العزيز قال الله تعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه
بالاحقاف عن عبد الله بن قلابة رضي الله عنه قال
خرجت في طلب ابل لي شردت فبينا انا في صحاري اليمن بين ارض سبا
والاحقاف وقد اوغلت في تلك الرمال والقفار والفلوات
اذ وقعت على مدينة عظيمة بوسطها حصن شاهق مرتفع وحوله
قصور كثيرة لها لمعان وبريق فدنوت منها طمعا ان ارى احدا
بها فاستخبره عن ابلي فاذا لا خارج منها ولا داخل فرابني
ما هالني من حسن تلك المدينة فنزلت عن ناقتي وعقلتها ثم استللت
سيفي ودخلتها ودنوت من الحصن فاذا عليه ابواب عظيمة

لم ير في الدنيا اعظم منها ولا اطول ولا احلم وحوله قصور عظيمة
تاخذ بالبصر وابواب المدينة والحصن والقصور مرصعة بانواع
الجواهر الفاخرة ما بين ياقوت احمر واصفر وزمرد اخضر والمكان
مشرق من اضوائها ولمعانها فتعجبت غاية العجب وتعاظمني الامر
واخذني الانبهار والذهول فدخلت الحصن وانا داهش فاذا حصن
لا يوصف حسنا ولا زخرفة وقصور شاهقة فوقها غرف
مبنية بانواع الزمرد والزبرجد وكلها مكوكبة باليواقيت مصفحة بالذهب
والقصور معقودة على اعمدة وقواعد من زبرجد وزمرد مبنية
بلبنات الذهب والفضة والاحجار الملونة وقد فرشت تلك
القصور والغرف بالدر الكبار وبنادق المسك والزعفران
فلما شاهدت ذلك كدت ان ازوغ عن عقلي وظننت انها الجنة
فحملت من تلك البنادق والدر ما امكن وبادرت مسرعا الى الخروج
منها اذ لم اره احدا فنظرت في ازقتها وشوارعها فاذا باشجار وانهار
مطردة تجري مياهها في قنوات من فضة وذهب على حصى من
احجار كريمة فقطعت انها الجنة التي وعد الله بها ثم طلبت راحلتي وركبت
واخذت طريقي وانا في عالم اخر فلما صرت الى بلادي واخبرت
الناس بما عاينت بلغ ذلك معاوية بن ابي سفيان وهو خليفة بالشام
فارسل الى عامله بصنعاء واليمن وطلبني واشخصني اليه فسالني
معاوية فاخبرته الخبر فانكر ما اخبرته فاظهرت له من البنادق

والدر الذي حملته شيئا فراى الدر قد اصفر وكسر من البنادق
فاذا برائحة المسك والزعفران فبعث معاوية الى كعب الاحبار
واحضره وساله فقال دعوتك ان استخبرك عن امر وارجو
ان يكون عندك علمه فقال كعب ما ذاك يا امير المومنين قال
هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية من ذهب وفضة عمدها
من زبرجد وياقوت حصباؤها لولو وبنادق مسك قال
نعم هي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد بناها شداد بن
عاد قال معوية حدثنا حديثها فقال كعب ان عادا
الاولى كان له ابنان شديد وشداد فهلك عاد وملك
شديد وشداد ملك ابيهما ولم يبق ملك في الارض الا دخل في
طاعتهما واذعن لهما فمات شديد واستمر شداد في الملك
منفردا فكانت له الدنيا جميعا وكان مولعا بقراءة الكتب
القديمة وكلما مر بذكر الجنة وما فيها وزخرفها دعته نفسه
ان يبني مثلها في الدنيا عتوا على الله عز وجل واستكبارا وكفرا
وطغيانا فامر على عمارتها وابتنائها الف قهرمان مع كل قهرمان
الف من الاعوان ثم قال انطلقوا الى اطيب فلاة
تجدونها في الارض واوسعها وازكاها وانزهها فابنوا لي
مدينة من ذهب وفضة وزبرجد وياقوت وزمرد ولولو
على عمد من زبرجد وجزع وزمرد واقصورا شاهقة فوقها
غرف عالية واغرسوا تحتها اشجارا متنوعة واجروا في شوارعها
وازقتها انهارا في قنوات من ذهب وفضة فاني اسمع واري

بذكر الجنة وصفتها وانا احب ان اجعل لي مثلها في الدنيا • فقالوا ايها
الملك كيف نقدر على ما وصفت لنا من الذهب والفضة والياقوت
والزبرجد واللولو والزمرذ فقال شداد الستم تعلمون ان ملك
الدنيا جميعا بيدي وملوكها تحت امري وطاعتي قالوا بلى قال فانطلقوا
الى معادن ما ذكرت لكم فاحتفروها واستخرجوا ما بها وخذوا ما وجدتم
من ذلك في ايدي الناس وكتب الى كل ملك في الارض يامره بذلك
وكان عدة الملوك المتبتلين بجمع ذلك ماية وستون ملكا وخرجت
المهندسون والصناع والفعلة فتبددوا في الصحاري والبراري واوغلوا
فوقعوا على صحراء عظيمة نقية من الجبال والاكام والتلال زكية
التربة طيبة الهواء عذبة الماء بها عيون مطردة وانهار مخترقة
فقالوا هذه صفة الارض التي امرنا بها الملك فاختطوا فيها على طول
ما امروا وعرضه واسسوا الاساسات واجروا القنوات وارسلت
اليهم ملوك الارض باحمال الزبرجد والياقوت والمرجان واللولو والجزع
والبشم والزمرذ والذهب والفضة والاحجار البهجة والجواهر في
البر والبحر واقاموا في ذلك العمل ثلثماية سنة فلما اتموا بناء المدينة
وفرغوا من عملها استامروه قال انطلقوا فاجعلوا لها حصنا
شاهقا واجعلوا حول الحصن الف قصر الى جانب كل قصر ماية علم
ليسكن في كل قصر منها وزير من وزرائي وكان له الف وزير ففعلوا
ما امر في مدة اخرى من الزمان ثم اخبروه باكمال ما امر به • فامر

شداد وزراءه وخاصته وذويه ان تهيئوا للنقلة الى ارم ذات العماد
فشرعوا في اخذ اهبتهم والاستعداد لنقلتهم واخذ جهازهم مدة عشرين سنة
ثم سار باهله وازواجه ووزرائه وخواصه واحشاده في خلق لا يحصون
كثرة ولا يوصفون زينة وجدوا في السير الى ان بقي بينهم وبين
ارم ذات العماد مسيرة يوم وليلة ارسل الله عز وجل عليهم صيحة
من السماء فاهلكتهم جميعا هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا
ومحا الله اثار الطرق اليها ولم يدخلها شداد ولا احد ممن سار
معه والمدينة بمكانها حتى الساعة على هيئتها • ثم نظر كعب الى من حول
معاوية فراى عبد الله بن قلابة المذكور وتفرسه وتامله فقال
صفة هذا الرجل صفة من دخل ارم ذات العماد او يدخلها من هذه
الصفة صفته فقال معوية نعم هذا اخبر بدخوله اياها واراه من
بنادق المسك والزعفران فتعجب معاوية لموافقة وصف عبد الله بن
قلابة ومعرفته اياه فقال ذلك فضل الله يوتيه من يشاء يعني العلم
والفراسة وروى السعبي عن علماء حمير قال لما اهلك الله تعالى
شداد بن عاد ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه شداد
ايضا وكان ابوه استخلفه بحضرموت على ملكه وبلاده وسلطانه
فامر بحمل ابيه من المفازة التي هلك فيها الى حضرموت
وحفر له مغارة في مفازة مهلكة فاستودعه فيها على سرير
من ذهب والقى عليه سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع
عند راسه لوحا عظيما من ذهب مكوكبا بانواع الجواهر
والاحجار البديعة وكتب عليها بالحميرية شعرا

اعتبر بي ايها المغرور بالعمر المديد

انا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد

واخو القوة والسطوة والملك الحشيد

دان اهل الارض طرا لي من خوف وعيدي

وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد

وبفضل الملك والعدة فيه والعديد

فاتى هود وكنا في ضلال قبل هود

فدعانا لو قبلناه الى الامر الرشيد

فعصيناه وناديناه الا هل من محيد

فاتتنا صيحة تهوي من الافق البعيد

فتوافينا كزرع وسط بيداء حصيد

وقيل في المعنى

كفى واعظا للمرء في سير جده منازل تندو من ديار ثمود

هم نحتوا الاطواد كي يتحصنوا وظنوا بان الدهر غير مبيد

عصوا صالحا لما دعاهم لصالح كما فعلت عاد بدعوة هود

فما اخذتهم اذ عصوا غير صيحة فهدت باذن الله كل مشيد

واضحت كان لم تغن بالامس اذ طغوا واضحى ما شادوه غير مفيد

فتلك بيوت القوم خاوية بما جنوا قد خلت من مبدي ومعيد

وحكى الثعلبي ان رجلا من حضرموت يقال له بسطام ومعه

رجل اخر ذكرا انهما وقفا على المغارة التي فيها شداد بن عاد فوجدا في صدرها درجا فنزلا فيها فاذا هي مائة درجة ارتفاع كل درجة مقدار قامة واسفلها ازج معقود عقدا عجيبا محكما من نفس الجبل طوله مائة ذراع وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه مائة ذراع وفي صدر الازج سرير من ذهب وعليه رجل عظيم الهيكل والجثة عظيم الراس كانه نائم والسرير مرصع بانواع الجواهر وقد اخذ اكثر الازج وعليه الحلل المنسوجة بقضبان الذهب والفضة وعند راسه لوح من ذهب عليه كتابة فلم يستقلا بحمل اللوح فحملا ما اطاقاه من قضبان الذهب ونظرا الى كوة في اسفل الازج يدخل منها ضوء فقصداها وخرجا منها فاذا هما بساحل البحر فقعدا الى ان مرت بهم سفينة فاشارا الى اهلها فاخذوهما الى المركب وسلما بما معهما ودخلا ارضهما وحدثا بما عاينا من ذلك والله اعلم

ارض الشحر

وهي ارض مهرة وبها قبائل من عرب السنتهم لا تكاد تفهم يقال لهم قبائل مهرة ولهم ابل في غاية الحسن والجمال لا توجد مثلها في قبائل العرب ودواب كثيرة وجملة دوابهم يعتلفون السمك صيفا وشتاء ومعيشتهم من التمر والسمك ايضا لانها عندهم كثير ولا يعرفون الحنطة اصلا ولا سائر الحبوب ومتى دخل احد منهم الحاضرة واكل الحنطة او الخبز مرض مرضا شديدا وطول هذه الارض تسع مائة ميل وعرضها خمس وعشرون ميلا وكلها رمال

عمان

وارضها مجاورة للشحر من جهة الشمال وهي ارض عامرة كثيرة الخلائق والبساتين والفواكه والثمار الا انها بلاد حارة جدا وبلاد عمان جنبة تسمى العربد

وتسمى السكران تنفخ ولا تودى فاذا اخذت وجعلت فى اناء وتبقى وتسد
راس الاناء سدا وثيقا محكما ووضع الاناء فى اناء اخر محكما وسد الاناء الثانى
ايضا سدا وثيقا واخرجت من بلاد عمان عدمت من الانائين والثالث والرابع
ولا توجد ابدا وهذا من اعجب العجب • وبهذه الارض ايضا دويبة صغيرة
تسمى القراد اذا عضت الانسان انتفخ مكانها ودود ولا يزال الدود يسعى فى
بدن الانسان وباطنه الى ان يموت • وبجبال عمان قرود كثيرة
تضر باهلها ضررا زايدا وربما لا تندفع فى بعض الاوقات الا بجمع الكثير
والسلاح والمقاتلة لكثرتها وهجومها • ومن مدن عمان المشهورة
صور وقلهات وهما مدينتان على صفة البحر المالح الفارسى وشرب
اهلها من آبار وبها مغاص اللولو يستخرج من بحر عمان ويقربها جبل
عالى على صفة البحر يمتد فى شرقى البحر ويغوص فى الماء فلا يعلم احد الى
اين يصل وربما تكسرت عليه المراكب وفى راسه مغاص اللولو واكثر
مدن عمان بها مغاص اللولو وكان فى قديم الزمان يسافر من عمان
بالمراكب الى الصين الا انهم انقطعوا فى هذا الوقت وسببه
ان فى بحر فارس مما يلى مسقط جزيرة هناك تسمى جزيرة قيس
طولها اثنا عشر ميلا فى مثلها وبها مدينة تسمى كيش فوليها عامل وعمرها
وانشا بها اسطولا هايلا وجعل يقطع الطريق على المراكب فاضعف
اهل تلك النواحى كلها ولم يترك لهم مالا فانقطعت السفن عن بحر عمان
وعادت الى عدن وصاحب هذه الجزيرة يصل الى بلاد الهند وبلاد القا مرونه
ويغزونهم ويحكى ان من المراكب التى تسمى السفينيات خمسون مركبا وهذه

المراكب من عجايب الدنيا وهى ان المركب منحوتة من خشبة واحدة
كغير قطعة واحدة يسع كل مركب منها مائة وخمسون رجلا وبهذه الجزيرة
دواب ومواشى واشجار وفواكه وثمار وبها مغاص فاخر للولو الجيد الحب
وتتصل بارض عمان ارض اليمامة من جهة الغرب **اليمامة** هى بلاد
طسم وجديس وهى بلاد الزرقا التى تعرف بزرقا اليمامة واخبارها مشهورة
وذلك ان طسم وجديس وهم العرب العاربة كانوا من بقايا العمالقة • وكان
طسم اقل عددا من جديس • وفيهم الملك وجديس اكثر رجالا • وهم الرعية
فولى فى طسم ملك جبار اسمه عمليق • فتنازع رجل وامراة فى ولدهما
كل يطلب اخذ الولد فتحاكما الى عمليق الملك • فقال للمراة ما تقولى • فقالت
ايها الملك حملت بهذا الولد كرها • ووضعته دفعا • وتصدعت لذلك
صدعا وارضعته دهرا • وتحملت من اجله قهرا • فلما اشتد اوصى له
ودنا فصاله • اراد ابوه ان ياخذه ظلما • ويقدم على حزنا وهما •
فقال عمليق للرجل ما تقول • قال ايها الملك وزنت مهرا كاملا • ولم اصب
منها طايلا • الا وليدا خاملا • فافعل ما انت فاعلا • فامر الملك عمليق
ان يباع الرجل والمراه واعطى الرجل من ثمن المراة الربع • وللمراة
من ثمن الرجل الثمن • وضم الصبى الى غلمانه • وبقية الثمن الى ماله • فخرجا
من الحكومة نادمين اذ صارا رقا بعد الحرية • وعدما ولديهما بالكلية
فقالت المراة فى بعض اوقاتها شعرا منها
اتينا اخا طسم ليحكم بيننا فانفذ حكما فى هزيلة ظالما

لعمري فما اشفيت للصب غلة ❁ ولا كنت فيما تبرم الحكم عالما ❁
ندمت وام انخ وطال تندمي ❁ واضحى بعلي في الحكومة نادما ❁

فبلغ قولها عمليق الملك فامر ان لا تزف بكر لبعلها حتى يفترعها عمليق الملك ويعلم اهل العروس صبحة افتراعها وليلة وتم الامر بينهم كذلك حتى تزوج كبير من جديس بابنة عمه ولها اخ هو كبير جديس فلما كان ليلة زفافها ارسلوها الى عمليق وجلسوا في دوارهم يبرمون امر الوليمة فافترعها عمليق في الحال وخرجت العروس ودمها باد على الثياب فقصدت مجلس القوم ووقفت عليهم وشقت اثوابها وابدت سواتها وانشدت ❁

لا احد اذل من جديس ❁ اهكذا يصنع بالعروس ❁ يرضى بذا يا قوم نفس حرة ❁
من بعد ما ساق وسيق المهر ❁ لينكنه الموت ذا برمته ❁ فلا ولا يفعل ذا بعرسه ❁

وقالت تحرض قومها على قتل عمليق ❁

ايجمل ما ياتي الى فتياتكم ❁ وانتم رجال فيكم عدد النمل ❁
فلو اننا كنا رجالا وكنتم ❁ نساء لكنا لا نقر لذا الفعل ❁
وان انتم لم تغضبوا بعد هذه ❁ فكونوا نساء لا تعدوا من الكحل ❁
ودونكم طيب العروس فانما ❁ خلقتم لاثواب العروس وللغسل ❁
فبعدا وسحقا للذي ليس يرعوي ❁ ويختال يمشي بيننا مشية الرجل ❁

فصل فثارت جديس وكتموا الامر وصنعوا الوليمة ودفنوا سيوفهم في الرمل ورتبوا لكل جالس من طسم على الطعام واحدا منهم على راسه وسيفه تحت رجله في الرمل فلما اصبح الصباح حضر عمليق وقومه في الزينة والكل امنين وجلسوا على الطعام فلما مدوا ايديهم اخذ كل من الواقفين سيفه من الرمل وضرب

من بين يديه على الطعام واخو المراة اسمه الاسود وهو كان على راس عمليق واول من ضربه فقتلت في ذلك اليوم جديس من طسم ثمانين الفا ولم ينج من طسم الا من كان غايبا عن الوليمة فهرب من بقي من طسم الى حسان تبع ملك اليمن واستغاث به فاغاثهم وتوجه معهم فلما كانوا ببعض الطريق قال شخص من طسم لحسان تبع ايها الملك ان لنا اختا في جديس اسمها الزرقاء تنظر الراكب والماشي من مسيرة ثلاثة ايام فربما تنظرنا فتخبر القوم قال تبع فما الراي قال ان يقتلع كل راكب شجرة صغيرة ويحملها امامه على فرسه فاذا نظرت ذلك اختلط عليها النظر واشكل عليهم الامر ففعلوا ذلك فلما كانوا على مسافة ثلاثة ايام نظرت الزرقاء القوم والشجر فقالت الا يا جديس لقد اتاكم تبع في عدده وعديده فقالوا ما صفتهم فقالت ارى شجرا على خيل تسير اليكم كالريح فما التفتوا الى قولها فصبحهم حسان وابادهم عن اخرهم وهرب الاسود في نفر ونزل على طي فاجاروه ثم ان حسان امر ان تقور عيني الزرقاء فنزعتا فاذا داخلها عروق مملوة من الاثمد

ارض البحرين وهي بين ارض حضرموت وبين البصرة وهي ارض القرامطة ومن مدنها المشهورة **هجر** وهي اول بلاد البحرين **والخطي** وهي البلاد التي تنسب اليها الرماح الخطية **والاحسا** وهي مدينة على البحر الفارسي وبها كانت شوكة القرامطة حين ظهرت **والقطيف** وهي مدينة على البحر حسنة وبينها وبين البصرة بر متصل لا عمارة فيه وفيه اخصاص للعرب ومن اعمال البحرين **جزيرة خارك** وهي جزيرة

ذات ارحاء كثيره وحيرات غزيره واشجار مونقه وعيون متدفقه
وانهار مخترقه وثمار جليله وافياء ظليله ومن جملة عيونها عين عذار
وهي عين من عجايب الدنيا وذلك ان فمها مساوي لسطح البحر وعمقها
خمسون قامة واجمعوا السفاره على انها متصله بالبحر وماوها عذب
سايغ لذيذ وبهذه الجزيرة روسا الغواصين السند وهي مدينة
تسمى باطليها وهو اقليم عظيم مجاور للبحر من غربي الهند وهي قسمان
قسم على جانب البحر وتلك البلاد يقال لها اللان والمسلمون غالبون
على هذا القسم ومن مدن هذا القسم المشهوره السند وهي مدينة
كثيرة الخيرات وافرة البركات واهلها في زي حسن والمنصورة
وهي مدينة طولها ميل في ميل وبها خلق كثير وتجارات رابحة
واسواق قايمه وتجار ذوو ايسار واموال جمة وارزاق دارة ووزن
درهمهم خمسه دراهم للصنجه المعهوده وليس بها الا النخل والقصب
والارز وبها تفاح شديد الحموضة جدا ولهم اوقات للترنمات واما
للراحات وهي حارة جدا ويحيط بها خليج من نهر مهران وهذا النهر ياتي
من موضع بعيد فاذا وصل الى الري انقسم قسمين قسم يسير الى المنصوره
هذه وقسم الى سشروسان ثم ياخذ راجعا في جهة الغرب الى ان يلصق
بقسمه الاول ونصير نهرا واحدا كما كان اولا وهذه المدينة بناها
المنصور ابو جعفر من بني العباس فان المنصور بنا اربع مدن على اربع طوالع

يقال انهم لا يخربوا ابدا احديهن المنصورة بالسند وتسمى بالسند بامير مان
وبغداد بالعراق والمصيصة على بحر الشام والرافقة بالجزيرة
والمولتان ايضا من بلاد السند ويقال لها الملتان وهي مجاورة لبلاد الهند
وهي مدينة بقدر المنصوره وتسمى فرخ بيت الذهب لان محمد بن يوسف
اخا الحجاج وجد بها في بيت واحد اربعين بهارا من الذهب والبهار
ثلثماية وثلثة وثلاثون منا ولها نهر صغير عليه ارحاء وبها صنم تعظمه
اهل الهند ويحجون اليه ويتصدقون عليه باموال لا تحصى وحلي وجواهر
وللخدام يزعمون ان لهذا الصنم مائتا الف سنه يعبد وعيناه
جوهرتان وعلى راسه اكليل من الذهب مرصع بالجواهر ويقال
ان على هذا الصنم وقفا نحو عشر الاف قرية عامرة وبين
الملتان والمنصورة قوم يسمون البدهه وهم قبايل ولهم
آجام ياوون اليها ولهم مدائن ايضا ولهم ابل احسن من البخت
البختية والنوق البشر قندية وفي طرف المفازة قوم يسمون السند
ولهم عدد وعدد واما القسم الاخر من السند ففي البر
الى جانب الجبل والكفار غالبون على هذا القسم وبلاده كثيرة الوعر
ومن مدنه المشهور القشمير وهي مدينة لينة كثيرة الخلايق
وبها اموال ومتاجر ارض مكران وهي متصلة
بارض السند تشتمل على اقليم عظيم وبلاد واسعة والغالب على بلاده
القحط والمفاوز والضيق في العيش ولسانهم فارسي ومن مدنه المشهوره

كبر وهذكبر مدينة عظيمة تقارب الملتان وبها تجار كثيرة
ونخل زايد ومزارع عامرة وهي اقليمان متجاوران يسمى احدهما الراهون
والاخر كلوان وهما قليلي الثمار ورانسك وهي مدينة الخوارج وهي
مدينة كبيرة حسنة ولها اقليمان كبيران ولهما من قصب السكر
شي لا يوصف ويعمل منه السكر الابيض الفاخر والفانيد ويحمل
تلك النواحي كلها والى غيرها من البلاد ارض الطوبران وهي مجاورة
لارض مكران وتشتمل على وادٍ كبير وعليه عمارات ومزارع ومدينتها
العظمى تسمى الطوبران اسم اقليمها وهي مدينة حسنة خصبة ذات
بساتين وجنات وفرج ومنتزهات وبين الطوبران والمنصورة
مفاوز وبراري متصلة وبينها وبين سجستان معاور وقفار
ويجاور ارض الطوبران قصران وماشكان وهي ارض عظيمة
واسعة في البر والبحر والجنوب والشمال وملكهم يجاور بلاد الهند
ارض الهند ارض واسعة لها اتصال بممالك كثيرة برا وبحرا
والجهات جنوبا وشمالا وشرقا وغربا ويتصل ملكهم في البحر من جهة
الجزاير بملك الزنج وهي دار مملكة المهراج ومن عادة اهل الهند انهم لا يملكون
عليهم ملكا حتى يبلغ الاربعين سنة ولا يكاد الملك يظهر للناس وللهند
ممالك كثيرة ذوات اقاليم ومدن وقرى ورساتيق امهات
من ممالك الهند مملكة تعرف بالمانكير وهي من اعظم ممالك الهند
وهي على بحر اللان الذي عليه السند ولابد زك لهذا البحر قعر وهو من

بحار الهند لبحر الغرب وهذه المملكة اقرب بلاد الهند الى بلاد الاسلام
وهي التي السلطان محمود بن سبكتكين يكثر من غزوها حتى فتحها بلادا كثيرة
ومن مدنها العظام لهاور وهي مدينة على جانبي نهر عظيم مثل
بغداد وهذه المدينة تخرج واصفها الى حد التكذيب ومن ممالك
الهند ايضا مملكة القنوج وهي مملكة عظيمة بلادها الجبال وهي منقطعة
عن البحر وكان في القديم من ملكها يسمى نوده وبها من الخلائق امم لا تحصى
ولاهلها اصنام يتوارثونها ابا عن اجداد ويزعمون ان لها نحوا
من ماتي الف سنة تعبد وملكها القايم بها عظيم الملك كثير العساكر
والجنود كثير الفيلة وليس عند ملك من الملوك اكثر من فيلته
يقال ان على مرابطه الف فيل ومن مدنها المشهورة كوزبدس
وهي مدينة عامرة خصبة واهلها ذوو اموال عزيزة وتمكن من الدنيا
وفيها جيوش معدة لحراسة ثغر كابل وكابل في حضيض جبل
عظيم صعب المرتقى وهذا الجبل ينبت القنا والخيزران الفاخر
والقندهار وهي مدينة عظيمة في هذا الجبل المذكور واهلها
كلهم تطول لحاهم حتى تبلغ الى ركبهم وهم لا ياكلون من الدواب
الا ماتت منها ولا ياكلون البقر اصلا ومن ممالك الهند مملكة قمار
وهي التي ينسب اليها العود القماري وهي مملكة عظيمة واهل هذه المدينة
يرون تحريم الزنا من بين ساير اهل الهند لـــــان سعيد
عن المسعودي ان كل من ملكها يسمى زبهم وبجانبه من جهة البحر ملك
الجزاير المعروف ايضا بالخان المهراج ومن ممالك الهند مملكة وفروارة

وهي مملكة عظيمة واسعة الاقطار ذات مدن كبار وبها الحبوب كثيره
وانواع الطيب والعطر غزيره وبها انواع اللحوم غير انهم لا يذبحون شيا
من المواشي بل ياكلون مما مات منها حتف انفه لا غير ولحوم البقر محرمة
عندهم حية وميتة واذا كبرت الابقار عندهم وضعفت عن العمل
افردوا لها مكانا بمعزل واطعموها وسقوها واعفوها من العمل الى
تموت فاذا ماتت دفنوها كالموتى وكلهم يحرقون موتاهم الا القليل
منهم فانهم يدفنون موتاهم في بيوتهم تسترا في الليل ولا يصلون
على ميت صلاة ولا يحزنون عليه والزنا عندهم مباح ولهم ملك عظيم
يلبس التاج الذهب ويركب الفيل وله جيش عظيم واذا ركب
يركب معه وحوله مائة امراة من احسن النساء بالزينة والطيب والعطر
مسبلات الشعور وهن يتلاعبن ويتدافعن بين يدي الملك
وحوله وهو يتفرج عليهن ولا يركب احد غيرهن والعدل
عندهم مع ذلك كثير حتى ان الطالب يجد المطلوب في الطريق فيمسكه
ويحلق عليه حلقة في الارض يخطها باصبعه في اي مكان اراد ويمضي
الطالب حيث شا فلا يزال المطلوب في مكانه داخل الحلقة ولم يبرح
موضعه حتى ياذن له صاحب الحق او يعطي الحق الذي عليه ولو كان الطالب
فقيرا والمطلوب اميرا هذا دابهم واذا مات الملك عندهم البسوه

الحلي والملابس الفاخرة وزينوه بالجواهر النفيسه ويوضع على عجله
مكلله بانواع الجواهر ويجرها عبيده ومماليكه وغلمانه ويطوفوا
به في المدينه وراسه مكشوف وينادى عليه بلسان الهند
ما معناه ايها الناس هذا ملككم فلان بن فلان عاش في ملكه فارحا
مسرورا قادرا كذا وكذا سنة وها هو قد مات وفي يده
وليس معه مما ملكه شي ولا يقدر عن دفع لنفسه اذى فكروا فيما
انتم له صايرون واليه راجعون فاذا فرغوا من تطوافه المدينه
اخرج الى ظاهر المدينه واحرق بالنار ومن مدن هذه المملكه
المشهوره **باته** وهي مدينة عظيمة على خور من الارض وبها
ينبت القنا والخيزران وبها الطباشير ويتخذ من رماد اصول
القنا ومنهم من يغشها بعظام الفيلة المحرقة **وجوس** وهي مدينه
كبيره عامره ويباع فيها الفلفل كالشعير في ساير البلاد بثمن بخس
ومن ممالك الهند **مملكة صيمور** وهي مدينة عظيمة فيها
من العطر والافاوي والطيب ما لا يوصف كثرة ورخصا ويحمل
منها الى ساير اقطار الارض ولها اعمال كثيره وملكها عظيم في
نفسه معظم في مملكته كثير الجنود والفيله ويسمى فلهرا ومن
مدنها المشهورة **بروج** وهي مدينة جليله حسنة البنا
مليحة الاكناف معتدلة الهواء واهلها ذووا همم عاليه واموال
ياسره وهم مغرمون على السفر مستحون بالاغتراب عن بلادهم
ويحملون اموالهم على العجل ويجرونها بالبقر ومن مدن الهند

لطخارستان مدينة كابل وهي مدينة حسنة البنا معتدلة
الهواء وبها حصن منيع واليها ينسب الهليلج الكابلي ويعمل بها
من الثياب الفاخرة ما لا نظير لها ويحمل الى سائر الافاق ولها
ربض كبير جدا وبجبالها الكابلي كالبلوط في بقية الجبال
والعود والنارجيل ومعادن الحديد الذي يقاوم الفولاذ في
الجوهرية والمائية ولها بلاد كثيرة وقلاع حصينة وقرى
عامرة ومزارع ولا يتم لملك من ملوك الشاهية عقد مملكة
وبيعة الا بها تمت الجهة الجنوبية

ونذكر الان الجهة الشمالية ونبدا بالجهة الغربية

منها فاول بلادها من الغرب الاقصى ارض الفرنج وهم امم
لا تحصى كثرة وهم غالبون على معظم جزاير الاندلس ولهم في بحر
الروم جزاير عظيمة مشهورة مثل جزيرة صقلية وجزيرة
قبرص وجزيرة اقريطش والجزيرة الخضرا وعدة جزاير
غيرها فاما صقلية فهي فريدة الزمان في الحسن والاماكن
اجمع المسافرون على تفضيلها وحسنها وملوكها اكبر الملوك
ودولتهم دولة ضخمة وفي هذه الجزيرة مائة وثلاثون مدينة
فما عدا ذلك خارجة عن القرى والضياع فمن مدنها المشهورة
بلرم وهي مدينتها العظمى وما كانت لها اساطيل الروم والجيوش
تخرج للغزو الا منها وهي على ساحل من الجانب الغربي والجبال

محدقة بها وهي مدينة حسنة المباني بديعة الاتقان وهي
على قسمين قصور وربض فاما قصورها المشهورة فهي على
ثلاثة اسمطة فالسماط الاوسط يشتمل على قصور منيعة ومنازل
شامخة رفيعة وفنادق واسواق وبها الجامع الاعظم الذي
فيه من بدايع الصنعة المتقنة واصناف النقوش وانواع التزاويق
ما يعجز عن وصفه كل لسان وليس بعد جامع قرطبة احسن منه
في المعمور واما الربض فهو مدينة اخرى محدقة بالمدينة
من جميع جهاتها وبه المدينة القديمة المسماة بالخالصة التي كانت
سكنى السلطان والمياه تخترق جهاتها مخترقة والعيون بها متدفقة
وبها بساتين ورياضات وفرج ومتنزهات وخارج الربض
نهر عباس وهو نهر عظيم وعليها ارحا كثيرة وسترتي
قلعتها ثرمة صفة قلعة عالية مطلة على البحر وهي من احسن القلاع
وبها اثار ازلية وبها ملعب عجيب الشكل غريب الصنعة وغربيها
جبل يعرف بالوثيقة وهو من منازه الدنيا البديعة وطبرمين
وهي مدينة عظيمة ازلية ذات مبان حسنة بهجة ومزارع وقرى
عامرة ومنازه وبساتين وفواكه وثمار ولها حصن ازلي
على جبل مطل على البحر وبها معدن الذهب وبها الجبل المعروف
بالطور المشهور بالاثار المذكورة بالبركات وبها وادي عليه
قنطرة عجيبة في شكلها غريبة في اتقانها ونوعها وبها ملعب
رومي غريب الوضع وطرابنش مدينة ازلية والبحر محيط بها

ويوصل اليها على قنطره وبها القنطرة العجيبة التي طولها ثلثماية
ذراع في عرض عشرين ذراعا وفيها منافس تفرغ من البحر الى البحيره
ومن البحيرة الى البحر كل ليلة اربع مرات مرتين بالنهار ومرتين بالليل
على الدوام وجزيرة قبرص جزيرة كبيرة طولها
ستة عشر يوما وبها مدن كثيرة تزيد على الاربعين وطرفها الواحد
يحاذي الاسكندرية والاخر يحاذي اللاذقية ولها قرى عامره
ومزارع متصله وجبال ممتنعه ومعادن الزاج القبرصي الذي لا
يوجد الا بها وبها من المواشي ما يعم بلاد الفرنج ومن مدن الفرنج
المشهوره افرنسه وهي مدينة عظيمة مجاورة الاندلس وللفرنج
كرومية للروم هي كرسي مملكتهم ومجتمع امرهم وبيت دياناتهم وبها
امم لا تحصى كثرة ارض الجلالقه هي شمالي الاندلس وهي
ارض واسعة وبها امم لا تحصى ومدن تزيد على السبعين خارجة
عن القرى واهلها الغالب عليهم الحمق والجهل ومن زعمهم انهم لا
يغسلون ثيابهم ابدا بل يلبسونها الى ان تفنى وتبلى ويدخل احدهم
بيت الاخر ويخرج من غير اذن وهم مهملون في اديانهم كالبهائم
ارض البا شقرد وهي بين بلاد الالمان وبلاد الفرنجة

وهي ارض واسعة جدا وبها حصون كثيرة ممتنعة وقرى عامرة
ارض الكرج هي مجاورة لارض خلاط وآخذة الى الخليج
القسطنطيني وممتدة الى نحو الشمال وبها مدن عظيمه وقلاع
حصينة وجبال شامخة صعبة المرتقى وبها من الخصب والبركات
ما لا يوصف وبيت الملك عندهم محفوظ يرثه الرجال والنساء
ارض الروم هي اقاليم فسيحة الديار واسعة الاقطار
ومدنها لا تحصى كثرة وبها من الخصب والخير ما لا يوصف وغالبها
على جانبي البحر القسطنطيني من الجهتين الى البحر المحيط المظلم وهو
بحر بين بحر الروم وبحر القرم ودونه من جهة بلاد الارمن من
اعمالها احد عشر عملا جربيه وفيه خمس حصون وعمل
العصاه وفيه ثلاث حصون وعمل الارسيق وفيه عشر
حصون وعمل الافشين وفيه اربع حصون وعمل خرسنون
وفيه اربعين حصنا وعمل البافلان وفيه ستة عشر حصنا
وعمل الارنيان وفيه ستة عشر حصنا وعمل خلديه وفيه
ستة حصون وعمل سلوقيه وفيه عشر حصون وعمل
القنادق وفيه ثمانية عشر حصنا وارض الروم هي بلاد اليونان
بعينها فغلبت الروم عليها واستولت على ممالكها ويقال
ان بلاد الروم ماية جزيرة وكلها في البحر ذوات مدن عامرة ومزارع
آهلة وجبال ممتنعة وفواكه وثمار وخيرات وافرة ومن مدنهم

المشهورة اسطنبول وهي القسطنطينية وهي مدينة مثلثة
الشكل منها جانبان في البحر وجانب واحد في البر وفيها
باب الذهب على جهة البر وطولها تسعة اميال وعليها
جميعها سور حصين ارتفاعه احد وعشرون ذراعا ويحيط بهذا
السور سور آخر اخفض من السور الداخل ويسمى الفصيل ارتفاعه
خمسة عشر ذراعا وعليها من الابواب مائة باب اكبرها باب
الذهب وهو مصمت ومموه بالذهب الابريز وبها قصر الملك
وهو من عجايب الدنيا وذلك انه فيه بدبون وهو صفة دهليز
يتوصل منه الى القصر كالزقاق يمشي فيه بين صفين من صور
مفرغة من نحاس بديع الصنعة على صور ادميين والخيل والفيلة
والسباع وغيرها وهي في العظم اكبر من الاشكال الموضوعة
على امثالها وبالقصر وما دار به ضروب من العجايب وفي المدينة
منارة محكمة موثوقة بالرصاص والحديد اذا هبت الريح مالت
معها المنارة يمينا وشمالا وخلفا واماما من اصلها وترمي الناس
اذا مالت ليح الخزف والحصى تحتها فتطحنه كالكحل وفيها
ايضا منارة اخرى من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها
باب ولا مصعد وبها ايضا منارة قريبة من مارستانها
قد البست جميعها صفايح النحاس المحكمة الصنعة مموهة بالذهب وعليها
قبر الملك قسطنطين باني المدينة وعلى قبره صورة فرس من نحاس

وعلى الفرس شخص من نحاس على صورة قسطنطين وهو راكب الفرس
وقوايم الفرس محكمة موثقة بالرصاص ما عدا يده اليمنى فانها
مطلقة سايبة في الهواء كانه ساير وقسطنطين من فوقه
ويده اليمنى مرفوعة في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين
ويده اليسرى قابضة على كرة من ذهب وهذه المنارة تبين على
مسيرة نصف يوم في البحر ويقولون ان في يده طلسما نجوميا
يمنع العدو عن بلاده وقيل مكتوب على الكرة ملكت الدنيا
حتى صارت في يدي كالكرة بهذه وخرجت منها هكذا صفر اليد
الاخرى لا املك شيئا منها وبها ايضا منارة في سوق
اسطبرين من الرخام الابيض من راسها الى اسفلها صور منبتة
ودواير ودرابزينها كلها قطعة واحدة النحاس وبها طلسم اذا
طلع الانسان عليها نظر الى ساير المدينة وجهاتها كلها وبها
ايضا قنطرة من عجايب الدنيا صنعتها يعجز الواصف عن ذكرها
حتى يخرج الى حد التكذيب وبها من النقوش ما يحير العقول
ويدهش الابصار ويكل اللسان عن وصفها وصفتها
ومن مدنها المشهورة ايضا رومية الكبرى وهي مدينة
عظيمة دورها ايضا تسعة اميال كالقسطنطينية ولها
سبعة اسوار محكمة لها سوران محكمان من حجر عرض الواحد
احد عشر ذراعا وسمكه اثنان وسبعون ذراعا وهو السور
الداخل وعرض الاخر الخارج ثمانية اذرع وسمكه اثنان
واربعون ذراعا وهناك عمد من رخام طول كل عود منها

ثلاثون ذراعا • وبجانب العامود الاوسط منها عمودان من نحاس
اصفر كالذهب وقواعدها ورؤوسها مفرغة منها وبها وبها
نهر يشقها • وهذا النهر كله مفروش ببلاط متخذ من نحاس كل بلاطة
في عرض ثلاثة اذرع • وبداخل المدينة كنيسة عظيمة طولها ثلثمايه
ذراع وعرضها ثلثمايه ذراع واركانها من نحاس مفرغ مغطى سماوها
بالنحاس الاصفر بحكمة واتقان • وبرومية هذه الف ومايتا
كنيسه • وجميع شوارعها واسواقها ومسالكها مفروشة بالرخام الابيض
والازرق والاحمر • وبها الف حمام والف فندق • وبها كنيسة
جليلة بنيت على هيئة بيت المقدس وبها مذبح ظهره كله مرصع بالزمرد
الاخضر • وعلى هذا المذبح تمثال من الذهب الابريز طوله
نحو الذراعين له لرشاش وعيناه من ياقوت احمر رماني • ولهذه
الكنيسة مايه باب منها عدة ابواب مصفحة مصمتة بالذهب الاحمر
وباقيها بالنحاس الاصفر الاندلسي المخرم المحكم النقش والتخريم • وبهذه
المدينة قصر الملك المسمى البابه وهو قصر عظيم اجمع المسافرون
على انه لم يبن على وجه الارض مثله • ورومية اعجب واعظم من ان يحاط
بوصفها ومحاسنها كثيرة ذكرنا منها نبذ الجمله وللرومية ممالك واقاليم
ومدن كثيرة • فمن مدنها المشهوره قشمير وهي مدينة عظيمة
ايضا تشبه رومية في الحسن والبنيان ويقال انها مدينة اهل
الكهف واما اصحاب اهل الكهف فانهم في كهف في رستاق

عمورية ونيقية وهم على جبل عال يقال ان علوه الف ذراع
وله سرب من وجه الارض كالمدرج يتعدى الى الموضع الذي هم
فيه وفي اعلا الجبل كهف يشبه البير ينزل منه الى باب
ويمشي فيه تقدير ثلثمايه خطوه ثم تفضي الى ضوء هناك
فيه رواق على اساطين منقوره من الصخر فيها عدة ابيات
منها بيت مرتفع العتبة تقدير قامة عليه باب
من حجر وفيه اصحاب الكهف وهم سبعة نيام على جنوبهم
واجسادهم مطلية بالصبر والكافور وعند ارجلهم كلب راقد
مستدير راسه عند ذنبه ولم يبق منه الا راسه وعجزه وفقار
الظهر • وعمورية وهي مدينة كبيرة عدد بروجها اربعون
برجا بين البرج والاخر اربعون ذراعا عرض كل برج اربعون
ذراعا ذات اسوار منيعة واسواق قائمة وعمارات شاهقة
ورساتيق متصلة اهلة وبساتين وفواكه وثمار وخصب
ورخا • ونيقية وهي مدينة ازلية لا يعرف بانيها
وهي على بحيرة طويلة عريضة وفي البحيرة احجار صغار خاويه
خفاف صفر اذا جعلت على المطلقة وضعت في الحال
وقونية وهي مدينة بها اسوار حصينة وحمامات
وفنادق ما يقارب مدينة القسطنطينية وبها انهار واشجار
وثمار وفواكه ما لا يوصف كثره وحسنا ومذاقا وهي قاعده
مملكة الروم • والقرم وهي مدينة عظيمة بها مساجد وفنادق
وحمامات واسواق قائمة وبها اللحوم والاسماك والالبان

والعسل وبيوتها كلها خشب **ومنها** ما على البحر النيطشي من
البلاد الرومية مدن عظيمة مثل اطرابزندة وجزرية
وقانية وقمانية السودا وسميت بذلك لان بها نهر يدخل
ابيض فيخرج اسود كالدخان وقمانيه البيضا تسمى **مطلوقه**
وماطرخا وروسية والاردبيس وحصن زادبنه بها شجرة
عظيمة لا يعرف احد ما هي ولا ما اسمها ولها حمل يشبه اللوز يوكل
بقشره وهو احلا من العسل **ارض الصقالبة** هي ارض
كبيرة واسعة في ناحية الشمال من الغرب وبها مدن كثيرة وقرى
عزيزة ولهم بحر حلو من ناحية المغرب يجري الى المشرق ونهر اخر
يجري من ناحية البلغار وليس لهم بحر ملح لان بلادهم بعيدة
عن الشمس ولهم على هذا البحر مدن وبلاد وقلاع وحصون **ارض**
الجنويين وهي ارض واسعة وبها مدن كثيرة وبلادهم غربي
قسطنطينية على بحر الروم ومن مدنهم المشهورة جنوة **وهي**
مدينة خصيبة ذات اسوار وابواب حديد وبها امم لا يحصى كثرة
ارض البنادقة وهي اقليم عظيم ومدينتهم العظمى تسمى بندقية
وهي على خليج يخرج من بحر الروم ويمتد نحو سبعماية ميل في جهة
الشمال وهي قريبة من جنوة وهي مدينة حصينة وبينها وبين جنوة
في البر نحو ثمانية ايام واما في البحر فبينهما امد بعيد اكثر من شهرين
لانهم يخرجون من شعبة البحر التي على طرفها بندقية وقدرها سبعماية
ميل ثم الى بحر الروم مشرقا ثم يسيرون فيه مغربا الى جنوة ٥
والبندقية مقر خليفتهم واسمه الباب وهي شمالي الاندلس ومدنهم

كلها على جانبي الخليج البندقي وهي مدن وقرى عامرة وعمارات
متصلة ومن مدنهم المشهورة قنزله • وآخرنده • واشقونبده •
وتطورش • واسترية • وغيرها وهي كلها امهات وقواعد
الباب والابواب وهي شمالي ارض الفرس • اما الباب
فبناها كسرى انوشروان على بحر الخزر وبها بساتين وفواكه وخيرات
وبها مرسى عليها سلسلة تمنع الداخل والخارج **واما** الابواب
فهي شعاب في جبل القبق وهو جبل الفتح وفي هذه الشعاب
حصون كثيرة ولها ابواب الى الاقاليم • منها باب صول •
وباب اللان • وباب الشابران • وباب اللازقة • وباب سجسجي •
وباب صاحب السرير • وباب فيلان شاه • وباب كاروبان •
وباب طبرستان • وباب ايران شاه • وباب لبان شاه • وجبل
القبق هذا المذكور جبل عظيم شامخ مرتفع زعم ابو الحسن المسعودي
ان فيه ثلثماية بلد كل بلد منها لاهلها لسان لا يشبه الاخر وكل
لحوقل • وكنت انكر هذا حتى تحققته • وهذا الجبل فيه كثير من الممالك
فمنها مملكة شروان شاه وهي مملكة عظيمة واسعة لها اقاليم ومدن
وقرى عامرة وعمارات متصلة • ومملكة لايدان شانيه
وهي مملكة واسعة لها مدن وقرى عامرة ومعاملات • ومملكة الموقان
وهي مملكة لها مدن وقرى وعمارات • ومملكة اللكز وهي مملكة واسعة
ذات اقاليم ومدن وعمارات • ومملكة الدوادانية وهي مملكة ذات
اقاليم وقرى وعمارات وهم امم عظيمة كانوا لا ينقادون لاحد من الملوك •

ومملكة طبرستان وهي مملكة واسعة ذات مدن وقرى وعمارات
ومملكة جيدان وهي مملكة واسعة ذات مدن وقرى وعمارات
ومملكة عتيق وهي مملكة واسعة ذات مدن وقرى وعمارات
ومملكة دزنكوان وهي مملكة واسعة ذات مدن وقرى وعمارات
ومملكة الجنذخ وهي مملكة واسعة ذات مدن وقرى وعمارات
ويقال ان لهذه المملكة اثنا عشر الف قرية عامرة ومملكة اللان
وهي واسعة ذات قرى ومعاملات وعمارات ومدن ومملكة
الابخاز وهي مملكة ذات مدن وقرى وعمارات ومملكة الخزرية
وهي واسعة ذات مدن وقرى وعمارات وبها امم عظيمة
لا ينقادون لاحد ومملكة الضارية وهي واسعة ذات
مدن وقرى وعمارات ومملكة منفردة في آخر الجبل تسمى مملكة الصعاليك
لانها ماوى الصعاليك والدعار متصلة ببلاد الموقانية
ومملكة كشك وهي مملكة واسعة ذات مدن وقرى واسعة و
وعمارات متصلة ويقال ان هذا الجنس لا يوجد في سائر
الممالك احسن من رجالهم ولا من نسائهم ولا اكمل محاسنا ولا اجمل
اوصافا ولا اطيب خلوة من نسائهم ولهذا سموا بذلك وتفسيره
الملاحة والصلف والتيه ومملكة السنع بلدان وهي مملكة
بعيدة الديار ممتنعة الاقطار ومملكة ارم وهي مملكة واسعة

لها مدن واقاليم ومعاملات واهل هذه المملكة شرسوا الاخلاق
ويلي هذه المملكة في الجبل صحراء واسعة ممتدة نحو مائة ميل بين
جبال اربعة ذاهبة في الهواء وفي وسط هذه الصحراء دايرة مقورة
كانها خطت ببركار منحوتة في حجر صلد استدارتها خمسون ميلا
قطرها قايم كانه حايط مبني بعد قعرها نحو من خمسة اميال
لا سبيل الى الوصول الى مستوى تلك الدايرة ويرى فيها بالليل
نيرانا عظيمة في مواضع مختلفة ويرى فيها بالنهار اناس لطاف
الاجسام جدا لبعد قعرها ويرى بها الانهار والقرى والدواب
ولا يعلم احد من هم من الامم والمخلوقات ولا سبيل لاحد من اهل الدايرة
الصعود الى فوق ولا لاهل الفوق الوصول الى اسفل فسبحان مالك الملك
ووراء تلك الجبال خسفة اخرى قريبة القعر فيها آجام وغياض
وبها نوع من القرود منتصبات القامات مدورات الوجوه
كالآدميين الا انهم ذو شعور وهم في غاية الفهم والذكاء يصادون
من تلك الارض ويحملون الى الملوك فيعلمون القيام على رؤوس
الملوك بالمذبة ولهم ايضا خاصية معرفة السموم فاذا احضر الطعام
القي اليها منه فتشمه فان اكلت اكلوه وان لم تاكل منه علم الملك ان الطعام
مسموم ويقال ان بين بلاد الخزر وبلاد المغرب
اربع امم من الترك ترجع الى اب واحد ذوو باس شديد ولكل امة
منها ملك وهي فجلى وبجعود وبجناك وابوجرذ ويقال ان القرن

لما فتحت تلك البلاد بنى قباد مدينة البيلقان وبرذعه وقبله
وسد البر وبنى انوشروان مدينة الشابران وكركره والباب
والابواب وعمل على ابواب جبل القبق من خارجه ثلثمائة وستين قصرا
مما يلى ارض الخزر **ارض الروس** وهى ارض واسعة الا ان بلادها
قليله وعماراتها منقطعة وبين البلد والبلد مسافة بعيدة ومشقة
وهم امم عظيمة لا انقياد الى ملك ولا شريعة وعندهم معدن الذهب
ولا يدخل اليهم غريب الا قتلوه وارضهم بين جبال محيطة
وتخرج من هذه الجبال عيون كثيرة تقع كلها فى بحيرة طوهى وهى بحيرة
كبيرة فى وسطها جبل عال فيه وعول كثيرة وبقر كثير ومن طرفها
يخرج نهر دبانوش من مرج واخر البحر المظلم يقف مع شمالى
الروسيه وينعطف الى جهة المغرب وليس بعد منعطفه مكان
يسلك وغربيهم فى البحر المظلم جزيرة دارموشه وفى هذه الجزيره
من الاشجار الهايله العظيمه الجرم ما لا يدخل تحت الاحصاء واهلها
يوقدون النار بالنهار فى بيوتهم من الظلمة وقلة النور لان الشمس لا
تشرق عليهم الا اياما فى السنة ويقال ان بهذه الجزيرة
اقوام مستوحشون يسكنون البرارى والقفار ورؤسهم لاصقة
باكتافهم ولا اعناق لهم وهم ينحتون الشجر ويتخذون فى اجوافها
بيوتا ياوون اليها واكلهم البلوط وبها من الحيوان الذى يسمى الببر
شئ كثير ويخرج من نهر الروسيه الذى يخرج من جبل قرنانا

ستة انهار كبار وعلى هذه الانهار قوم يعرفون بالبنازنه ولهم ست
مدن متحصنة بين مجارى هذه الاودية وقريب منهم جزائر عامرة
بها امم عظيمة والروس ثلاث طوايف طايفة تسمى كركيان
وطايفة تسمى الطلاوه وطايفة تسمى ارثى **ارض الترکش**
وهى طويلة عريضة وهى متاخمة لياجوج وماجوج ويجلب
من جهتهم السنجاب والحرير وجلود الببر والنمور والمسك
ارض الخزر وهى ارض واسعة وبها امم لا تحصى من الخزر
ومن بلادها المشهورة **سمندر** وهى مدينة حسنة وكانت فى
قديم الزمان مدينة عظيمة فاغارت عليها الروس وغيرت
هيئتها واخر اعمالها اول اعمال السرير وهى مدينة عظيمة
وانما سمى صاحبها بصاحب السرير الان صاحبها القديم اتخذ سريرا
من الذهب يقصر عنه الوصف صنع له فى ست سنين فلما تغلبت
الروم عليها ابقت السرير على حاله وما غيرته **ارض اتل** وهى
مدينة كبيرة عامرة واكثر ابنيتها خركاوات ولبود وهى ثلاث
قطع يقسمها نهر عظيم يرد من اعالى البلاد التركية يسمى نهر اتل
ويتشعب منه شعبة تمر نحو بلاد التغزغز ويصب فى بحر نيطش
وهو بحر الروس ويتشعب من هذا النهر نيفا وسبعين نهرا
وليس من الملوك تلك البلاد والنواحى من عنده جند مرتزقة
ذووا اقطاعات غير ملك الخزر ونهرهم يصب فى بحر طبرستان
وبرطاس ارض طويلة طولها خمسة عشر يوما وهم متاخمون الخزر

وبيوتهم الخركاوات واللبابيد ونهر البركاس ياتي من نحو بلاد التغزر
وعليه مدن كثيرة وبلاد عامرة ومن بلاد البرطاس يحمل جلود الثعالب
السود التي تسمى البرطاسية وقال المسعودي تبلغ الفروة
السوداء منها مائة دينار فما فوقها • وفي ارض البرطاس جبل معترض
الى نحو ارض الخزر يسمى باشره فيه معادن الفضة والرصاص وليس على
بحر الخزر من الصفة الشرقية عمارة **ارض البلغار** وهي ارض واسعة
ينتهي قصر النهار عند البلغار والروس في الشتاء الى ثلاث ساعات
ونصف قال الجوقلي ولقد شهدت ذلك عندهم وكان النهار
مقدار ما يصلي الانسان اربع صلوات كل صلاة في عقب الاخرى
مع الاذان والاقامة والركعات القلايل وتتصل عمارتها الى عمارة
الروم وهم امم عظيمة ومدينتهم العظمى تسمى بلغار وهي مدينة
عظيمة تخرج واصفها الى حد التكذيب وشمالها جبل قرايا
وهو جبل عظيم وليس وراءه عمارة ولا يصعد اليه من كثرة الثلوج
وقوة البرد **ارض الاغواز** هي غربي ارض الادكش وهي ارض
واسعة متصلة العمارة من جهتي الشمال والغرب والشرق
ولهم جبال منيعة وعليها حصون حصينة وينزل اليهم نهر من جبل
مرغان يوجد في هذا النهر اذا حمل وفاض التبر الكثير ويخرج
من قعره حجر اللازورد وفي غياضه الحيوان المعروف بالببر

وبهذه الناحية ثعالب صفر لونها كلون الذهب يتخذ منها فرى
لملوك تلك الناحية تبلغ الفروة منها جملة عظيمة ولا يدعون
احدا يخرج شيء منها الى البلاد ظنا بها واستحسانا لها • وعلى
صفة هذا النهر جبل شامخ ينفجر منه اكثر من الف ينبوع فتتصل
كلها الى هذا النهر ويسمى نهر قاعل • وفي هذا الجبل ومجاري
مياهه انواع الاحجار النفيسة • اما جبل اصغون فانه جبل
لا يفارقه الثلج اصلا لا صيفا ولا شتاء ويشعابه صيد كثير
من الوحش وبطرفه الشمالي نحو عشرين عينا تخرج وتمر غربا
الى بحيرة غرغرون **ارض الادكش** وهم صنف من الترك
عراض الوجوه كبار الروس صغار العيون كثيرو الشعور وارضهم
عريضة طويلة واسعة كثيرة الخير والخصب وهي شرقي بلاد الاغواز
وبها مواشي لا تحصى والبان وعسل لا يوجد بارض غيرها حتى ان الرجل
منهم يذبح الشاة فلا يجد من ياكلها واكثر اكلهم لحوم الخيل وجنوبيها
بحيرة تهامه وهي بحيرة عظيمة دورها اثنان وخمسون ميلا
وماؤها شديد الخضرة الا ان ريحه ذكي وطعمه عذب جدا
وبها سمك عريض جدا مرقش فيه من كل لون حسن تذكر عنه
الاتراك انه علاج للباه حتى ان الصياد اذا وقعت هذه السمكة
في شبكته انعظ انعاظا شديدا ولا يزال منتصبا ذكره حتى يرميها
من يده لقوة خاصيته وفعله في الباه • وفي وسط هذه البحيرة
ارض كالجزيرة كثيرة العشب والازهار وبوسط الجزيرة بئر

مقسمة محفورة في صخر صلد لا يعرف لها قعر وليس لها ماء وبهذه
الجزيرة نهر يجري من عيون دفاعة يقصده اهل تلك البلاد باولادهم
الصغار فيغمسونهم فيه قبل البلوغ فلا يصيبهم بعد ذلك شي من امراض
الدنيا البتة الا مرض الموت ومن لا يغمس فيه من الصغار لا يزال
مريضا معلولا وهذا مجرب صحيح واذا سقي المعلول من مايه ابراه
من اي علة كانت به بعد سبعة ايام واستفاض ذلك عنهم وصح في تجربتهم
واذا غسل الانسان راسه من ذلك الماء في اول الربيع مرة واحدة
لم يحصل في راسه تلك السنة صداع البته وقد اكثروا الكلام و
في امر هذا النهر حتى انهم ذكروا عنه شيا يجب السكوت عنه
وشمالي هذه البحيرة جبل من تراب احمر كله شعابه من جميع جهاته
فاذا جن الليل يخرج من هذه الشعاب نوع من الجرذان كبار تسرح
طول الليل كاعظم السرج ثم ترجع الى الشعاب ويصيدها اهل تلك البلاد
فياكلون لحومها ويتخذون من جلودها فري حسنة لطافة كثيرة ولا
يعدلها شي في حسنها وراس هذا الجبل حصن منيع في غاية المنعة
حتى لو كان به رجل واحد لحفظه وشرقي هذه البحيرة جبل جراد
وهو جبل مرتفع لا يمكن الصعود اليه بوجه لانه كالحائط الاملس وفي
اسفله باب كبير ثابت يصل الى جوف هذا الجبل فيه مدرج من
نفس الجبل يصعد منه الى اعلا الجبل حيث المدينة والحصن وبوسط هذه

المدينة التي هي في اعلا الجبل عين نابعة يشربون اهلها منها ويفيض باقي
ماءها الى حفير على السور داير فلا يعلم الى اين يذهب ولا اين يصب
ويستقر **وشمالي** ارض الادكش جبل مرغان وهو جبل طوله من المشرق
الى المغرب نحو من ثمانية عشر مرحلة وفي وسطه موضع عالي مستدير
كالقبة وفي وسطه بركة ماء لا يقدر احد على العوم فيها لا انسان ولا
حيوان اصلا لان كل شي ينزل فيها تبتلعه حتى انهم رموا فيها اخشابا
عظاما فابتلعتها ويقابل تلك البركة في اسفل الجبل مغارة
يسمع فيها دوي عظيم هايل يعلو في وقت وينخفض في وقت
ومتى تقدم اليها احد من انسان او حيوان لم يرى بعد ذلك
يقال انها تخرج منها ريح جاذبة للمتعرض لها وقد **حكى** صاحب كتاب
العجايب عن هذه المغارة اشياء لا يمكن ذكرها ويجب السكوت عنها لعدم
قبول العقل لها وقدرة الله صالحة لكل شي ويخلق ما لا تعلمون
واما ارض طست وارض اسلانده وارض النحوس وارض
الغيمانية فاكثرها صحاري وبراري وخراب ليس بها الا بعض قرى
وهي كثيرة الامطار والثلوج صيفا وشتاء وبها بحيرة
تعرف ببحيرة غنون وجهها ابدا دايم الجمود لا ينحل الا في ايام قلايل
من الصيف ويصب في هذه البحيرة ثمان انهار احدها نهر شبروث
وهو نهر لا يقدر احد على عبوره الا في الصيف لشدة برده وبه يتولد
السمك الذي يعمل منه الغري وفي غياضه الحيوان الذي يسمى الببر
ارض قيمازك ارض واسعة كثيرة البلاد والقرى والعمارة

ولكن الشقاوة غالبة على اهلها لقلة اقواتهم وكثرة الامطار والثلوج ببلادهم
صيفا وشتاء ارض سخرت هي ارض واسعة وبها جبل ارجيفا وبه
معادن النحاس يخدمها اكثر من الف رجل ويعمل في بيوت الارض من الفخار
والبرام ما لا نظير له في الدنيا ويقيم زمانا طويلا لا ينكسر وبساحل بحرها
من صنوف السمك شي كثير والوان الحجارة الملونة الثمينة وارض سخرت
كلها جبال وعرة وطرق صعبة السلوك ارض خرخيز وهي تتصل
بارض البغزغز من المشرق شمالا مائلا الى بحر الصين وهي ارض واسعة
كثيرة المياه وافرة الخصب وبها نهر يجري اليهم من نحو الصين وعليه ارحا
كثيرة وبه انواع السمك المعروف بالسطرون الذي يعمل في الجماع اكثر من
السقنقور ليس له شوك ومدينتهم العظمى مدينة حصينة عليها سور محيط
بها ويحيط بالسور خندق عميق ويقرب بها جزيرة الياقوت ويحيط بهذه
الجزيرة جبل صعب المرتقا لا يوصل الى ذروته الا بجهد جهيد ولا
يوصل الى سفل هذه الجزيرة اصلا بسبب من الاسباب لان بها حيات
كبار قتالة وبارضها حجارة الياقوت واهل تلك الناحية يتحيلون
عليه بان يذبحون الدواب ويقطعونها اربابا ويلقونها في تلك الجزيرة
وهي رطبة سخنة فتتعلق بها حجارة الياقوت ويخطفها الطير فيخرج
من الجزيرة فربما علق بها شي على قدر المقسوم فياخذونه وبارضهم الخيل
والبقر والغنم كثيرة واكثر تصرفهم على البقر ونساؤهم المتصرفون في
الاشغال وليس للرجال شغل الا الزرع والحصد وهم يحرقون موتاهم و[illegible]

دماكنهم في البحر المعروف ببحر منجار ارض الكيماكية وهي ارض واسعة
عامرة وهم امم عظيمة كثيرة الخصب والخير وبارضهم مفاوز عظيمة
ولهم قلعة حصينة وشربهم من الابار المنقورة وجميع ساحل الكيماكية
يوجد به العنبر عند هيجان البحر يجمعونه ويصقلونه بالزيبق ويبيعونه
في روث البقر فياخذ الملك منه حصته والباقي لصاحبه
لا يظلم الملك احدا في حبة من نصيب صاحبه الذهب وبلادهم خير واسع
وخصب عظيم وعسل كثير والبان غزيرة وسمن زايد الوصف
ونساؤهم اجلد من الرجال والمطر والثلج عندهم كثير جدا
ولهم ستة عشر مدينة واعظمهم شهرخاقان الخزلجية ارضهم واسعة
ولهم قلعة حصينة منقورة في راس جبل وعندهم خصب كثير
وهم ذووا عدد وعدد وقوة وباس الخزلجية وهي شمالي التبت
وغربي بلاد البغزغز وهي طويلة عريضة وبها امم عظيمة اتراك الا انهم
رجال الحرب ومدينتهم العظمى تسمى خاقان ارض الكيانية وهي ارض واسعة
وبها خلق من الاتراك لا يحصون الا انهم رحالة ينتجعون الخصب
حيث كان ومدينتهم العظمى تسمى قرمطية وهي مدينة طولها
تسعة اميال في عرض ثلاثة اميال وملكها ذو باس شديد
وهي على بحيرة غاغان وبجبالها معادن الفضة وبها يصاد الحيوان
ذوات الاوبار مثل النمر والببر والبلقش وغير ذلك الارض المنتنة
وهي ارض ممتدة طولها عشرة ايام في عرض عشرة ايام وهي خرشنا الاطنا

سوداء الاهاب جرداء من النبات ملاء من الافات ما وها غاير دليلها حاير
رائحتها كريهة رياحها وخيمة وهي عرض الارض الخراب التي خربها ياجوج وماجوج

الارض الخراب التي خربها ياجوج وماجوج بلاد موحشة واسعة
الاقطار خالية الديار قليلا ما يدخلها المسافرون لكثرة وباها وتواتر بلاها
ووحشة جهاتها وكثرة افاتها وتراكم امطارها وهي مسيرة شهر وقيل
انها عمرت وبها سكان وقطان **ارض ياجوج وماجوج** والجبل المحيط
بهم يسمى جبل قرنايا وهو قائم الجنبات شامخ الجهات لا يصعد اليه احد
وبه ثلوج منعقدة لا تنحل ابدا ولا تنقل صيفا ولا شتاء وباعلاه ضباب
لا يزول الدهر مار من بحر الظلمات الى اخر المعمور ولا يقدر احد الصعود
اليه من جميع جهاته ووراء هذا الجبل من بلاد ياجوج وماجوج ما لا يوصف
وفي هذا الجبل حيات وافاعي عظام جدا وربما رقا هذا الجبل في النادر
من يروم ان ينظر الى ما وراءه فلا يصل قصده ولا يمكنه الرجوع فيهلك
وربما رجع في النادر واحد فيخبر انه راى خلف الجبل نيرانا عظيمة
ويقال ان ياجوج وماجوج كانا اخوين شقيقين تناسلا وكثر نسلهما
وكانت لهم غارات على من جاورهم من الامم قبل وصول ذو القرنين اليهم حتى انهم
اخلوا كثيرا من المدن المجاورة لهم من غربي الجبل واثار تلك المدن
باقية الى الان وكانت طايفة منهم عفيفة لا يرون الفساد في الارض
فلما وصل اليهم ذو القرنين شكت اليه الطايفة العفيفة ياجوج وماجوج

وكثرة فسادهم واعترفوا لديه انهم بريون مما يفعله اوليك المفسدون
من اخوانهم وشهد لهم قبايل كثيرة من المجاورين لهم ان ما ادعوه حقا
فتركهم ذو القرنين خارج السد واقطعهم ما هنالك من الارض يعمرونها
وهم الخزلجية والخزخيرية والبغرغزية والكيمانية والجاجانية
والاتكش والتركش والنجانية والقفجاقية والجلنج
والاعز والبلغار والامم اخر عظيمة وسد على الباقين
من المفسدين الذين ما جاءوا اليه وعصوا عليه وكلهم قصار لا يتجاوز
احدهم الذراع ووجوههم في غاية الاستدارة وعليهم شعور الزغب
واذانهم مستديرة مسترخية يلحق اذان احدهم اطراف منكبيه
والوانهم بياض وحمرة وكلامهم صفير وفيهم زنا فاحش وبلادهم
بلاد اشجار وثمار ومياه جارية وخصب والمواشي عندهم كثيرة
لكن الثلج والمطر عندهم على الدوام لا ينسان **وذكر** سلام الترجمان
الذي ارسله الواثق اليهم لياتي بخبرهم انه راى هذا السد
الذي بناه ذو القرنين وانه غاب عن مرسله مدة سنتين واربعة
اشهر وعاد اليه واخبره انه وصل ومن معه الى بلاد صاحب السرير
فانفذ معهم الادلا فدخلوا في تخوم بلاد سخرت الى ارض طويلة
ممتدة منتنة كريهة الرائحة فقطعوها في عشرة ايام وكان معهم
اشياء يشمونها لدفع كراهية رائحة تلك الارض وانفصلوا منها
ووقعوا في الارض الخراب فساروا بها شهرا وخرجوا منها الى حصون
بالقرب من جبل السد واهل تلك الحصون يفهمون بالعربية

ويتكلمون بالفارسية وهناك مدينة عظيمة اسم ملكها خاقان اتكش
فسالونا عن حالنا فاخبرناهم ان امير المومنين ارسلنا فتعجبوا منا ومن قولنا
امير المومنين ولم يعرفوا ما هو والسد على فرسخين من هذه المدينة
وهو باب بين جبلين عرضه مائة ذراع وخمسون ذراعا وفيه باب
من حديد طوله خمسون ذراعا وقد اكتنفه عضادتان عرض كل عضادة خمس
وعشرون ذراعا وارتفاعها خمسون ذراعا وعلى اعلاها دروند من حديد
طوله مائة ذراع وخمسون ذراعا وهي العتبة العليا وفوقه شرفات
من حديد في طرف كل شرافة قرنان منثنيان في الشرافة الاخرى يتصل بعضها
ببعض وكل ذلك من اللبن الحديد المغيب في النحاس المذاب والباب
مصراعان وهما مغلقان عرض كل مصراع خمسون في سمك خمسة اذرع
وقائمتاها في ذروة على قدر الدروند وعلى الباب قفل طوله سبعة اذرع
في غلظ ذراع وارتفاع القفل من الارض خمس وعشرون ذراعا وفوق
القفل بخمسة اذرع غلقة اطول من القفل بخمسة اذرع وعلى الغلقة مفتاح
معلق طوله ذراع ونصف وله اثنتا عشرة سنة من الحديد معلق بسلسلة
في حلقة على قدر حلقة المنجنيق وعتبة الباب السفلى ارتفاعه عن الارض
عشرة اذرع سوى ما تحت العضايد منها وكلها بذراع السوداني
ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة مرة ومعه عالم لا تحصى حتى ياتي الباب
فيضرب القفل في ذلك اليوم ثلاث مرات بمرزبة من حديد يسمع ذلك من خلف

يعلمون ان الحفظة والحرسة هناك مقيمون فاذا ضربوا القفل كما تقدم
واصغوا باذانهم مستمعين فيسمعون لمن وراء الباب دويا كدوي
الرعد يدل على ان خلفه عالم لا تحصى وبالقرب من هذا السد
حصن يكون طوله عشرة اذرع في عشرة اذرع ومع هذا الباب
من الجانبين حصنان كل واحد منهما مائتا ذراع في مائتي ذراع وبين هذين
الحصنين عين ماء عذبة وفي احد الحصنين بقية آلة بناء هذا السد
وهي قدور حديد ومغارف حديد وهي فوق دكانات تكل دكان
اربع قدور مثل قدور الصابون وهناك بقايا من اللبن الحديد
قد التصق بعضها ببعض من الصدأ طول كل لبنة ذراع ونصف في نصف
بالسوداني في ارتفاع نصف ذراع قال سلام الترجمان
سالنا من هناك هل رايتم احدا منهم قط فاخبروا انهم راوا منهم
عددا كثيرا فوق شرافات الباب وانه هبت بهم ريح عاصف
فرمت بهم ثلاثة الى خارج الباب طول كل واحد منهم شبرين
ونصف ولهم موضع الاظفار مخاليب وانياب واضراس كالسباع
واذا اكلوا يسمع لاضراسهم حركة قوية ولهم اذنان عظيمان يفترش
احدهما ويتغطى بالاخرى فكتب سلام الترجمان ما راى وسمع من
اخبارهم وصفاتهم ورجع الى الواثق بالخبر وذكر اهل العلم انهم
يرزقون التنين يقذفه عليهم السحاب في ايام الربيع في كل عام مرة
كالمطر كثرة فاذا تاخر ذلك عن وقته استغاثوا واستمطروا له كما يستمطر الناس

الغيث ⁕ وحكى صاحب كتاب العجايب ان في داخل بلاد ياجوج وماجوج
نهر يسمى المسهر لا يعرف له قعر فاذا اقتتلوا واسر بعضهم بعضا طرحوا
الاسرى في ذلك النهر فيرون عند ذلك طيورا اعظاما تخرج الى
من يطرح في ذلك النهر من كهوف في جانبي الوادي فتخطفهم قبل ان يصلوا
الى الما وترتفع بهم الى تلك الكهوف فتاكلهم ويقال ان في هذا
الوادي نارا تتاجج مع طول الزمان لا تطفا صيفا ولا شتاء اصلا
وليس وراء ياجوج وماجوج الا المحيط وهذا اخر الكلام على
البلاد والاراضي والمدن وعجايبها

ونشرع الان في ذكر البحار والخلجان والجزاير
وعجايبها ان شا الله تعالى

فصل في البحر المحيط وعجايبه

المحيط هو البحر الاعظم الذي منه مادة ساير البحار والخلجان الملحة
وهو بحر محيط بالارض ليس له ساحل ولا يعرف له قرار ولا يعلم حقيقة
ساحله وقراره الا الله تعالى والبحار التي على وجه الارض جميعها
بالنسبة الى المحيط كالجداول والخلجان ومادتها منه وفي هذا البحر
الاعظم عرش ابليس اللعين فيما بين الجنوب والمشرق وفي هذا البحر
مداين تطفوا على وجه الماء وفيها اهلها من غير الادميين ثم تغيب ثم
تطفوا وفيه حصون وقلاع ترتفع على وجه الماء وتظهر فيها
الصور الكثيرة ثم تغيب في الماء وفيه الاصنام التي عملها
ابرهة ذو المنار قايمة على وجه الماء وهي ثلاث اصنام
احدهم اخضر وهو يومي بيده كانه يخاطب من ركب هذا البحر
بالرجوع والثاني صنم احمر كانه يشير الى نفسه ويخاطب
من ركب هذا البحر ان يقف عنده ولا يجاوزه والصنم الثالث
ابيض كانه يومي باصبعه الى امامه كانه يقول من تجاوز هذا
المكان هلك وعلى صدورهم خطوط بالمسند هذا ما صنعه ابرهة
ذو المنار الحميري لسيدته الشمس تقربا اليها وفي هذا
البحر من المرجان الفاخر ما لا يوصف وهو ينبت كالشجر الكبار
وفيه من الجزاير المسكونة والخالية ما لا يعلمه الا الله تعالى
قال ابو الريحان الخوارزمي ان البحر الذي في المغرب
المعمور على ساحل الاندلس وبلادها يسمى ايضا المحيط لانه لا يلج فيه
احد البتة وانما يمر بالقرب من ساحله ويمتد في جهة
الشمال نحو البلاد فيخرج منه خليج يعرف بنيطش
واطرابزنده وهو بحر القرم فيمر على سور قسطنطينية ويتضايق
حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة
ويخرج منه خليج في شمالي الصقالبة فاذا امتد الى قرب
بلاد المسلمين انحرف الى نحو المشرق وبين ساحله وبين ارض الترك
اراضي وجبال مجهولة وخراب غير مسلوكة ثم يتشعب منه

ثم يتشعب من بحر المحيط خليج اخر من اعظم الخلجان
والبحار بعد المحيط وهو الخليج الفارسي ياخذ من المشرق
حيث اول بلاد الصين مغربا ويسمى في كل ارض يمر عليها باسمها
الى ان ينتهي الى لسان القلزم ويتشعب من هذا البحر خليجان احدهما
بحر فارس والاخر بحر القلزم وفي هذا الخليج الفارسي من الجزاير
والعجايب ما لا يعلمه الا الله تعالى واصغر جزيرة في عشرين
فرسخا الى الف فرسخ فما فوقه فمنها جزيرة قبرص وجزيره سيا لس
وجزيره رودس وجزيره مردوش وجزيرة صقلية ومن
جهة الجنوب جزيرة الزابج وجزاير سرنديب وجزاير سقطري
وجزاير الزنجيات واما بحر الخزر فمستدير في غير متصل بالبحر
المحيط الاندلسي ولا بشي من البحار اصلا واذا اراد انسان ان يطوف
به متلافا على ساحله لم يمنعه شي من ذلك الا نهر يعبره ٥١
الجوقلي فاول الابحر من الخليج الفارسي الاعظم الممتد من المشرق
الى جهه المغرب بحر الصين وغربيه بحر النت وغربيه
بحر الهند وغربيه بحر السند وبحر كرمان ثم بحر فارس ويقابله
من الجنوب بحر الزنج ثم بحر مكران ويقابله من الجنوب بحر سفاله الذهب
ثم بحر خوزستان وعبادان ويقابلهما في الجنوب بحر زالع والحبشه
ثم بحر اليمن ويقابله بحر البربر ثم بحر القلزم واما بحر القلزم
فمبداه من باب المندب حيث انتهى بحر فارس ويمر بجهه الشمال

مغربا قليلا متصل بغربي اليمن ويمر بتهامه والحجاز الى مدين وايله
وفاران وينتهي الى مدينه القلزم واليها ينسب ويعطف راجعا
في جهه الجنوب فيمر ببلاد الصعيد الى جون الملك الى عيذاب
الى جزيره سواكن الى بلاد البجة ثم يتصل ببحر زالع والحبشه
وطول بحر القلزم الف واربعمايه ميل واكثر قعر هذا البحر اقاصير
تتلف عليها المراكب ولا يقدر على ركوبه الا العارفون باقاصيره
والعالمون بطرقه ومسالكه ومجاريه واما
البحر الثاني البحر الشامي الغربي فان مخرجه من البحر المظلم
الذي من جهه المغرب ومبداه من الاقليم الرابع ويسمى هناك
بحر الزقاق لان سعته هناك ثمانيه عشر ميلا فيمر مشرقا في
شمالي الغرب الاقصى الى ان يمر بالغرب الاوسط ويصل ارض
افريقيه الى وادي الرمل الى ارض برقه وارض لوقه ويمر في قبلي
الاسكندريه الى شمالي ارض التيه الى فلسطين وساير سواحل الشام
الى ان يصل السويديه غربي انطاكيه وهناك نهايه مده مشتقها
ثم ينعطف من هناك راجعا الى مغربا الى ساحل طرسوس ثم يغرب
نصبا حتى يتصل بالخليج القسطنطيني الى جزيره بلبونس الى
ادرنت وهناك يخرج الى البندقيه الى صقليه الى الاندلس الى حيث ابتداء
وطول هذا البحر الف ومايه وسته وثلاثون فرسخا
وهذه صورة بحر الروم وما عليها من الثغور والبلاد
من طنجه الى الاسكندريه الى ثغور الشام الى القسطنطينيه الى بلاد الاندلس

بهذه الناحية امم عظيمة
مالسنهم مختلفة وبعضهم في طاعة ملك
القسطنطينية واكثرهم ليس في طاعته
ولكن يجمع الكل دين النصرانية
جزيرة اقريطش
جزيرة قبرص
صقلية
قوسرة
قرشقة
افرنجة
رومية
الجنوب

خليج البنادقة مبداوه من شرقي بلاد قلودية من بلاد الروم عند اذرنت
فيمر في جهة الشمال عن تسبير تغريب فيمر بارض بارى الى ساحل شنت ثم
ياخذ في جهة المغرب الى بلاد انقونه الى ان يمر بساحل البنادقة
وينتهي الى بلاد ازكلايه ومن هناك ينعطف راجعا مع الشرق على بلاد جرادلسنه
وتمتد ستنه واسقلونته الخليج الاخضر بنطش ومبداوه
من البحر الشامي حيث فم ابذه وعرض فوهته هناك رمية سهم ويمر
بين مجاز رمية سهم ايضا فيتصل بالقسطنطينية فيكون عرضه هناك
ستة اميال ويمر بحر نيطش من جهة المشرق حتى يتصل في جهة
الجنوب بارض هرقلية الى سواحل اطرابزنده الى ارض اشكاله الى ارض لانيه
وينتهي طرف هذا الخليج هناك حين الخزريه ومن هناك ينعطف راجعا
الى مطرحه ويتصل ببلاد الروسيه وبلاد برجان ويقع بحر دابرس الى
موقع نهر دنوا الى ان ينتهي الى المضيق ثم خليج قسطنطينية ويتصل به ويمر
لشرقي بلاد مقدونية الى ان يتصل الى الموضع الذي منه ابتداء بحر جرجان
والديلم هو بحر الخزر بعينه فانه بحر منقطعا لا متصلا لشي من البحار المذكوره
اصلا ويقع فيه انهار كثيره وعيون دايمة الجرى وذكر الحوقلي ان هذا
البحر مظلم القعر وانه يتصل ببحر نيطش من تحت الارض ويتصل بهذا البحر
من جهة المغرب بلاد اذربيجان والديلم ومن الجنوب بلاد طبرستان ومن
جهة المشرق ارض الاغزاز ومن جهة الشمال ارض الخزر وطول هذا البحر
الف ميل وعرضه ستمايه ميل وخمسون ميلا وفي كل بحر من هذه البحر

جزاير عظيمة وامم مختلفة وحيوانات شتى وعجايب جمه وجبال عالية
وحصون وثغور ونحن نفصل من ذلك ما وصل اليه علم الناس ان شا الله
ذكر البحر المظلم الذي هو المحيط الغربي لا المظلم المحيط بالمحيط
الاعظم كله فان هذا البحر الغربي ايضا يسمى المظلم هذا البحر هو بحر
عظيم لا يمكن ركوبه لصعوبته ولا يقدر احد ان يلجج فيه انما يمر بطول
الساحل لان امواجه كالجبال الرواسي وظلامه كدر ودوابه
متسلطة ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى ولا وقف منه بشر على
خبر صحيح وفي ساحل هذا العنبر الجيد الذكي وحجر البهت
وهو حجر من امسكه معه قضيت حوايجه عند الناس وعقدت عنه
الالسنة السوء ويوجد ايضا بساحله احجار مختلفة وفي هذا البحر من
الجزاير العامرة والخراب ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد وصل الناس
منها الى عدة جزاير منها جزيرة الخالدتان وهما جزيرتان
عظيمتان بهما صنمان وضعهما ذو المنار الحميري كما تقدم ذكره ومنها
جزيرة سيفهات وهي جزيرة في وسطها جبل مدور متعذر
المرتقى بناه اسعد ابو كرب الحميري من التبابعة وقيل هو ذو القرنين
الاول وجزيرة لعوش وهي جزيرة بها صنم لم يمكن وصفه بناه
تبع الاكبر الحميري ومات ودفن بها في هيكل مبني بالمرمر والزجاج
الملون وبهذه الجزيرة من الدواب الهايلة ما يكل عنه السامع ولا يقبله
عقل وجزيرة ساوه وقيل ان ذا القرنين نزلها
قبل ان تدخلها الظلمة وبات بها وكانوا يرمون فيها في الليل بحجارة

حتى قتل بها جماعة من اصحابه وجزيرة السعالي وهي جزيرة عظيمة
بها خلق كالنساء الا ان لهم انياب طوال بادية وعيونهم كالبرق الخاطف
وسوقهم كالخشبة المحترقة يتكلمون بكلام لا نفهم ولا فرق بين الرجال
والنساء عندهم الا بالذكر والفرج ولباسهم ورق الشجر ويحاربون الدواب
البحرية وياكلونها وجزيرة حسرات وهي جزيرة واسعة
وفيها جبل عالي وفي سفحه ناس سمر قصار لحاهم تبلغ ركبهم وجوههم
عراض ولهم اذان كبار وعيشهم من الحشيش وعندهم نهر صغير عذب
يستقون منه وجزيرة العور وهي جزيرة طويلة عريضة
كثيرة الاعشاب والنبات وبها انهار واشجار والحمام ياوي اليها
حمر ويقر لها قرون طوال وهي كثيرة جدا وجزيرة
المتشكين وهي جزيرة عظيمة عامرة وبها جبال واشجار وانهار
وبها مدينة عظيمة وكان بها التنين العظيم الذي قتله الاسكندر
حكي ان هذا التنين ظهر بهذه الجزيرة وكان كالنخلة السحوقة
وكثر اذاه وفساده فلما وصل الاسكندر اليهم شكوا من التنين
واستغاثوا به وذكروا انه اتلف اموالهم ومواشيهم ودوابهم وانه
ولهم عليهم في كل يوم ثورين عظيمين ينصبونهما له فياتي كالسحابة
السوداء وعيناه تتقدان كالبرق الخاطف والدخان والنار
يخرج من فيه فيبلع الثورين ويرجع الى مكانه ويتلف كلما مر عليه
فامر الاسكندر باحضار الثورين فسلخا وحشا جلودهما زفتا وكبريتا

كلسا وجعل مع ذلك كلاليب من حديد وزيبقا ونصبهما في
مكان عادته فجاء التنين فابتلعهما فاضرمت في جوفه نارا
وتعلقت الكلاليب باحشائه وسرى الزيبق في امعائه
فرجع من حيث اتى وانتظره الناس في اليوم الثاني فلم يخرج
فذهبوا اليه فاذا هو ميت ملقى على ظهره فاتحا فاه ففرحوا بذلك
وفرحوا وشكروا للاسكندر فعله وحملوا اليه هدايا عجيبة
من جملتها دابة عجيبة يقال لها المعراج مثل الارنب اصفر
اللون وعلى راسه قرن اسود واحد لم يرها شيء من السباع الضوارى
الا ذل وهرب منها ووجدت في كتاب عجائب الدنيا للقزويني
ان ببحر فارس ايضا جزيرة التنين وجزيرة
قلهات وهي جزيرة كبيرة وبها خلق مثل الانسان الا ان
وجوههم وجوه الدواب يغوصون في البحر يخرجون ما قدروا
عليه من دوابه فياكلونها وجزيرة الطير يقال ان بها جنسا
من الطير في خلق العقبان حمرا ذوات مخاليب يصيدون دواب
البحر وبها ثمر يشبه التين اكله ينفع من جميع السموم وحكي
الحوقلي ان ملكا من ملوك افرنجة اخبر بذلك فوجه اليها
مركبا ليجلب له من ذلك الثمر ويصاد له من ذلك الطير لانه كان له
معرفة بخواص اعضاء تلك الطيور فهلك المركب في الطريق
ولم ينل ما طلب قصدا جزيرة الاخوين الساحرين
احدهما شرهام والاخر شبرام وكانا بهذه الجزيرة يقطعان الطريق
على البحار وينهبان الاموال فمسخا حجرين قائمين في البحر وعرف

الجزيرة بعد ذلك **جزيرة** الصاصيل وطولها خمسة
عشر يوما في عرض عشرة ايام وكان بها ثلاث مدن كان مسكونه
وكان التجار يسافرون اليها ويشترون منهم الغنم والاحجار
الملونه فوقعت الفتنه بين اهل المدن وتقاتلوا حتى فنى اكثرهم
وانتقل من بقي منهم الى بلد الروم وبها الآن قليل من الناس
جزيرة لاقه جزيرة كثيرة وبها شجر العود وليس له هناك
رائحة اصلا حتى يخرج من تلك البلاد فتكتسب الرائحة وكانت مسكونة
عامرة والان خراب لتغلب الحيات عليها ومنعها الداخل اليها ٥
وغيرها من الجزاير الخراب وغالب جزاير هذا البحر غير مطروقة لتسلط
دونها وصعوبة منها حتى حكى ان السمكة تمر فيكون بين راسها وذنبها
مسيرة اربعة اشهر والله على كل شيء قدير والقدرة الالهية صالحة لاعظم من ذلك

الكلام على بحر الصين ٥

لهذا البحر عدة اسماء يسمى بحر الصنف وبحر الهركند
وبحر صنجى وهو متصل بالمحيط وليس على وجه الارض بعد المحيط الاعظم
اعظم منه وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد القعر صعب المتن
وفيه المد والجزر كما في بحر فارس ومن علامات هيجان هذا
البحر ان يطفوا السمك على وجهه قبل هيجانه بيوم ويستدل على سكونه
وهدوه ببيض طائر معروف عندهم يبيض على وجه الماء في مجتمع القذ

وهو طائر لا يصير الى الارض ابدا ولا يعرف الا لجة البحر
وفي هذا البحر مغاص اللولو الجيد الحب الفاخر الذي لا قيمة له
وفي هذا البحر ايضا من الجزاير ما لا يعلمه الا الله تعالى الى الآن البعض
منها مشهور تصل اليه الناس **حتى** لقد قيل ان فيه اثنا عشر الف
جزيرة وثلثها به جزيرة عامرة مسكونة وفيها عدة ممالك
من ملوك عظام ذوى تيجان وجنود وعساكر لا تحصى ٥

جزيرة زانج هي جزاير كثيرة في حدود الصين في
اقصى بلاد الهند عامرة خصيبة قال محمد بن زكرياء وملك
هذه الجزيرة يسمى المهراج وله جباية في كل يوم مايتا منا من
الذهب كل من ستمايه درهم يتخذ منها لبنا يطرحها في البحر وله
جزاير تنبت الذهب الابريز وليس في جزايره خراب بل هي متصله
العماره حتى ان التجار والسفاره يسافرون بلا ماء ولا زاد لكثرتها
وهذه الجزيرة نحو مايه فرسخ وقال ابن الفقيه بهذه الجزيره
سكان تشبه الادميين الا ان اخلاقهم للوحوش اقرب
واشبه ولهم كلام لا يفهم ولهم اشجار معلقة وهم يطيرون
من شجرة الى شجرة وبها نوع من السنانير لهم اجنحة كاجنحة
الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب وفيها ابقار الوحش
وحمرها كثيرة وبها ابقار وحشية منقطة كالفهد لحومها حامضة

وبها ايضا دابة المسك كالغزال ودابة الزباد كالهرة وبها
فارة المسك ومسك هذه الفارة لا يمكن ان يكون اذفر منها رايحة
ولا اعلاقية في المسك وبها جبل يقال له نصبان وهو مشهور
وبه حيات عظام الحية منها تبتلع الفيل وبها قردة كامثال
الجواميس واصغرها كالكباش ومنها ما هو ابيض كله ومنها
ما هو اسود الظهر ابيض البطن ومنها ما هو ابيض الظهر اسود البطن
وبها الببغا كثير وهي الدرة بيض وحمر وصفر وخضر وملونة
الوانا تاكل وتشرب وتتكلم بلسان اهل تلك الجزيرة وحكى
ابن السيرافي قال كنت في بعض جزاير الزابج فرايت
وردا كثيرا احمر وابيض واسود وازرق واخضر وغير ذلك فاخذت
ملاة وجعلت فيها شيا كثيرا من ذلك الورد فلما اردت حملها رايت
الملاة نارا تتضرم فاحرقت جميع ما كان في الملاة من الورد ولم تحرق
الملاة ولا شي منها البتة فسالت اناس هناك عن ذلك فقالوا ان
في هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن اخراجه من هذه الاماكن والغياض
بوجه من الوجوه وفي هذه الجزيرة شجر الكافور وهي اشجار عظيمة
الشجرة الواحدة منها تظل ماية انسان واكثر وفي هذه الجزيرة
قوم من اهلها يعرفون بالمخرمين مخرمة اذانهم وفيها حلق من حديد

وفيها سلاسل فاذا جاءهم قوم من اعدايهم ليحاربوهم ارسلوا
عليهم المخرمين عرايا متسلحين ويأخذ كل رجل منهم بطرف سلسلة
من سلاسل المخرمين تمنعه من التقدم الى العدو فان اصطلح بين
اهل الجزيرة واعدايهم الذين اتوا يحاربونهم رجع كل الى مقره وان لم
ينتظم الصلح لف كل رجل من اهل الجزيرة طرف السلسلة في اعناق
المخرمين فيحطمون على العدو حطمة واحدة وياكلون كل من
وقعت اعينهم عليهم ولم يثبت للمخرمين احد اذا ارسلوا ابدا
وجزيرة رامني وهي جزيرة طيبة التربة معتدلة
الهواء عذبة المياه بها معاقل وحصون ومدن وقرى طولها
سبعماية فرسخ قال ابن الفقيه وكان قد دار في
المعمور من الدنيا وراى العجايب بهذه الجزيرة من العجايب ما
لا يوصف كثرة منها اناس عراة رجال ونساء
وعلى ابدانهم شعور تغطي سواتهم وماكلهم من ثمار الاشجار
ينفرون من الناس ويستوحشون منهم ويأوون الغياض
وطول احدهم اربعة اشبار وشعور زغب احمر وهم لا يلحقون
لسرعة جريهم وبساحل هذه الجزيرة قوم يلحقون
المراكب وهي جارية في البحر سباحة فيبيعونهم العنبر الفاخر
بالحديد ويحملون الحديد في افواههم ويشدوه في اوساطهم ويرجعون
الى الجزيرة ولا يتعرضون الى احد بسوء ولا بمكروه البتة

وحكى الجيهاني ان بهذه الجزيرة الكركند وهو حيوان صغير
على شكل الحمار الا ان على راسه قرن واحد وهو معقد وفي قرنه
منافع كثيرة وله بينهم قيمة عظيمة وهي انهم يصنعوا من قرن الكركند
انصبة لسكاكين الملوك وتوضع السكينة على المائدة بين يدي الملك
فان كان الطعام مسموما تحرك النصاب وعرق ويصنع منه حلية
للمناطق تبلغ المنطقة المحلاة عندهم بقرن الكركند اربعة الاف
مثقال من الذهب واهل الصين يغتنون بذلك اغتناء زايدا وفي
رقبة هذا الحيوان اعوجاج كاعوجاج رقبة الجمل او دونه وبها
نوع من الجواميس بلا اذناب وبها اشجار الكافور والبقم كثيرا جدا
وبها الخيزران ويغرس غرسا وعرقه دواء من سم الحيات والافاعي
وبها انواع من الطيب والمعادن جزاير السلاهي جزاير
كثيرة من دخلها لا يخرج منها لطيب مكانها وكثرة خصبها وخيرها
وفيها ذهب كثير وبزاة شهب وشواهين ومعادن للذهب كثيرة
جدا واعجب ما حكي ان ملوك جزاير السلاهي يهادون ملوك
الصين في كل وقت ويزعمون انهم اذا لم يفعلوا ذلك قحطت بلادهم
ولم تمطر جزيرة الجبل وهي صغيرة وبها جبل عالي لا يصل احد اليه صعودا
لاحراقه كل من صعد اليه ويظهر منه في النهار دخان عظيم عاقد الى عنان
السماء وفي الليل نار عظيمة تشرق لها الافق ويخرج من اسفله عيونا

منها

منها مياه باردة عذبة ومنها حارة زعاف جزيرة القرود
وهي كبيرة وبها غياض واشجار وثمار وسكانها القرود لا غير ولها
ملك ابيض اللون من القرود وينقادون اليه ويحملوه على اعناقهم
وهو يحكم عليها ويامر وينهى بينهم حتى لا يظلم بعضهم بعضا ومن وصل
اليهم من بني ادم عذبوه بالعض والرجم بالحجارة ويتحيل عليهم اهل
جزيرتي جرتان ومرتان ويصيدون منها ويبيعونها
في اليمن باغلا ثمن واهل اليمن يتخذونها في حوانيتهم حراسا لبضايعهم
كالعبيد الاذكياء جزيرة البيمان وهي جزيرة عامرة واسعة
وبها قوم من النصارى وهم يقطعون الطريق على المراكب والتجار
ومن سنتهم اذا خطب الرجل عندهم لا يزوجوه حتى ياتيهم براس
مقطوع فحينيذ يزوجوه بامراه فان اتى براسين زوجوه امراتين
وثلثة بثلاثة وهلم جرا الى العشرة وما فوقها وكلما اتى بروس
كثيرة كان عزيزا عندهم مطاعا بينهم وبها من شجر البقم والخيزران
وقصب السكر والموز والنارجيل شي لا يوصف كثرة جزيرة
الواق واق وهي جزاير كثيرة وعندهم الذهب كثير حتى انهم
يتخذون سلاسل كلابهم واطواقها من الذهب وكذا صفايح ابواب
بيوتهم كلها من الذهب واطواق قرودهم جزيرة البنات
بها قوم عراة الابدان بيض الالوان حسان الصور والاجسام

يأوون الى رؤس الاشجار ومتى راوا احدا من الناس اخذوه واكلوه
ووراء هذه الجزيرة **جزاير** عظيمة فيها قوم عظام الاجسام
سود الالوان حسان الوجوه شعورهم مفلفلة واقدامهم في طول ذراع
واخلاقهم شرسة وهي متصلة بجزاير الزانج والمشير اليها بالنجوم وهي
الف جزيرة وسبعمائة جزيرة وكلها عامرة والذهب بها كثير جدا
ولا قيمة له بينهم ويملك هذه الجزاير كلها امراة تسمى دمهرة وتلبس حلة
منسوجة من ذهب مرصعة بالجواهر ولها نعلان من ذهب ولا يلبس في
تلك الجزاير احد نعلا سوى الملكة لا غير ومتى لبس احد نعلا قطعت
رجلاه وتركب في عيد لها بالفيلة المزينة بالذهب والجواهر
وبالرايات والابواق والطبول والجواري ولها جنود عظيمة لا تحصى
كثرة وكرسي مملكتها ومسكنها في جزيرة تسمى انبوبة واهل هذه
الجزيرة حذاق بالصنايع حتى انهم ينسجون القميص قطعة واحدة
مهندمة لا تنفصل ولا خياطة ويعملون السفن الكبار من العيدان
الصغار وبينهم العدل فاش لا يقدر اكبر من يكون بينهم ياخذ لاحد
شيا قيمته حبة واحدة الا برضاه وان تعرض احد منهم الى اغتصاب
ذلك قتل في الحال كاين من كان ويعملون بيوتا من خشب بمنافعها
تسير على وجه الماء هذا ما نقله الجوتلي **واما** ما ذكره عيسى

بن المبارك الشيرازي فانه قال دخلت هذه الجزيرة ورايت
هذه الملكة على كرسيها وهي عريانة على سرير من ذهب مرصع وعلى
راسها تاج من الذهب والدر الكبار وبين يديها اربعة الاف
وصيفة ابكار حسان الوجوه كالاقمار وهم على دين المجوس
مكشفات الرؤس وفي راس كل وصيفة منهن مشط من عاج
مكلل بالصدف ومنهن من في راسها مشطان وثلاثة واربعة
الى العشرين ولهذه الملكة جبايات كثيرة ودخل عظيم في
كل يوم فتتصدق بذلك كله على صعاليك ارضها وفقراء مملكتها
ويتحلون بالودع والذهب ويدخرون الودع عندهم في خزاينهم
ولهذه الجزيرة شجر يحمل النساء في احسن الصور بثدايا وشعور
وفروج وابدان ناعمة مشرقة كالحور الموصوفات يخرجن في كل
سنة من غلف كالجرابات الكبار من تلك الاشجار وهن معلقات
بشعورهن ويصحن واق واق الى ان يقعن من تلك الشجر الى
الارض فيمتن في الحال واهل هذه الجزيرة يفهمون من هذا الصوت
منهن ويتطيرون من سماعها **وفي كتاب الجوالة** انه من
تجاوز هولاء وقع الى بلاد بها ايضا نساء الواق واق وهن
احسن من الاولات قدودا ووجوها واجساما وفروجا واعجازا
ونهودا واذا انقطعت الواحدة منهن وصارت الى الارض عاشت
يوما وبعض يوم وربما جامعها من يكون عندها فيجد لذة عظيمة

لا توجد في النساء الادميات وارضهن اطيب الاراضي واكثرها
طيبا وعطرا وبها انهار حاليه احلا من العسل يوجد من مياهها رايحة
المسك وليس بها ابنس ولا عمارة الا القبلة وربما بلغ ارتفاع الفيل
احد عشر ذراعا وبها من انواع الطيب شي كثير وما بعد هذه الجزيرة ملك
ولا عمارة ولا يعلم ما وراها الا الله تعالى ويخرج من بعض هذه الجزاير سيل
يشبه القطران ويقع في البحر فيحرق السمك فيه ويطفوا على وجه الما
وجزيرة خالوس وهي جزيرة بها قوم مستوحشون عراة
يا كلون الناس وليس لهم ملك ولا دين يدينون به واكلهم الموز والنارجيل
وقصب السكر وفي هذه الجزيرة ذهب كثير وبها جبل ترابه كله فضة
لم دبرها بالنار والسبك وجزيرة الموجة وهي جزيرة عظيمة
وبها عدة ملوك واهلها بيض كاهل الصين غير مخرمين الاذان طوال
الشعور مكشفين الروس وعندهم الخيل الجياد ودواب المسك والزباد
ونساهم من اجمل نساء الدنيا واكثرهن حسنا طوال الشعور عراة يستترن بالي
اوساطهن وفروجهن حلقة وهذه الجزيرة متصلة بمشارق الشمس
وجزيرة سبرمة وهي جزيرة كبيرة ذات اشجار وثمار ومزارع
وحبوب وبها انواع من الطيب ليس مثلها في بلاد الهند ويتصل بهذه
الجزيرة جزاير صغار معمورة وبلادها كثيرة المطر والرياح وبها شجر الكافور

الفاخر الذي ليس له نظير في الدنيا وبعض هذه الجزاير اقوام دعار
يخرجون الى المراكب بالعدد والسلاح والسهام المسمومة وكل
من يخرج منهم وفي اذن كل واحد منهم حلقة من ذهب او فضة
او حديد او نحاس ومن جزايرهم جزيرة المايد
وهي جزيرة كبيرة وبها مدن وملوك ولهم عبيد وخصيان
وهذه المدينة تجتمع مراكب الصين وجزيرة صندي
قولات وهي جزيرة عظيمة وباب من ابواب الصين وبها
اشجار ومزارع ولها ملك يسمى زبيد وبجانبها من جهة الصين
جبال وعرة وجزيرتي موصا ولاسيه وهما جزيرتان
عظيمتان عامرتان ونساوهم في غاية الجمال الفايق وجزيرة
السحاب وهي جزيرة كبيرة وسميت بهذا الاسم لانه يطلع عليها سحاب
ابيض تضل المراكب عن الطريق والسير ويخرج منه لسان طويل
رقيق مع ريح عاصف حتى يلتصق ذلك اللسان بالبحر فيغلي له البحر
ويضطرب مثل الزوبعة الهايلة فان دركت المراكب ابتلعها وتراب
هذه الجزيرة اذا احست بالنار اخرجت الفضة الخالصة وجزيرة
ملاي وهي جزيرة كبيرة معترضة من المشرق الى المغرب
وهي اكبر الجزاير ارضا واوسعها قطرا واعدلها هواء وهي عامرة
ولاهلها قصور وبيوت من خشب يعملونها على وجه الماء ولهم
ارحا تدور بالريح وبها انواع الافاويه والموز والارز والنارجيل
وقصب السكر ما لا يوصف كثرة ولاهلها مراكب بهية وفيلة عظيمة
وبها الكركند ولها ملك عظيم وله جيوش عزيرة وهذه الجزيرة متصلة

بالبحر الشرقي **وجزيرة** صنجي وهي جزيرة خصيبة عامرة ذات
مياه عذبة وانهار واشجار وثمار وبها معادن الذهب وبها صنم هائل
على صفة البحر رافع يده يشير لمن وصل هناك اي ارجع فليس ورائي
شي واهل هذه الجزيرة سمر الالوان وفي اذانهم اقراط نحاس الرجل قرط
واحد والمراة قرطان **وجزيرة** القمر وهي جزيرة طويلة عرضها
طولها مع المشرق اربعة اشهر وبها مدينة تسمى سيكان وهي سكن الملك
وهي خصيبة جدا بها الاشجار والثمار والنارجيل وقصب السكر والارز
وبهذه الجزيرة تصنع ثياب الحشيش وحصر مرقومة بديعة تبسط
عوضا عن بسط الحرير ويعمل بها مراكب محفوظة من خشبة واحدة
طولها ستون ذراعا تحمل مائة وخمسين رجلا قطعة واحدة وملك
هذه المدينة لا يقوم بوظائف خدمته في الليل والنهار الا المخنثون
ويلبسون الثياب البديعة ويتزينون كالنساء واسمهم النابية ويتزوجون
الرجال فانهم يخدمون الملك وبعد خدمته يرجعون الى ازواجهم وللملك
هذه الجزيرة من المراكب السفنات التي تنحت من خشبة واحدة كما تقدم
نحو الف مركب **وحكى** بعض التجار انه راى هناك مائدة من خشب
ياكل عليها مائة رجل وهي قطعة واحدة **جزيرة السعلاة** وهي
جزيرة عظيمة بها خلق مشوهة الاشكال والصور لا يدرى ما هم
وذكر ان مراكب الاسكندر وصلت اليها وقيل ان بها متولدون من الشيطان
والانس ياكلون من وقع اليهم من الانس **جزيرة** التمسح وهي جزيرة

بها قوم لهم اذناب كاذناب الكلاب ولهم ملك من جنسهم **جزيرة**
اطوران وهي كبيرة وبها نوع من القردة كالحمر عظما وبها الكركند
وذكر ان مراكب الاسكندر وصلت اليها ووصلوا الى جزيرة اخرى
بها قوم على جثة الانسان ووجوههم وروسهم كالسباع فلما ان
قربوا منهم غابوا عن ابصارهم **جزيرة** النساء وهي جزيرة
عظيمة ولا بها ساكن الا النساء وانهن يحملن من الريح ويلدن
مثلهن نساء وقيل ان عندهن شجرا فاذا اكلن من ثمرها
حملن والذهب في هذه الجزيرة في اراضيها كقضبان الخيزران
وترابها كله ذهب وذكر ان رجلا ساقه الله الى تلك الجزيرة
فارادت النساء قتله فرحمته امراة منهن وحملته على خشبة وسيبته
في البحر فلعبت به الامواج حتى رمته في بعض بلاد الصين الى
جزيرة عظيمة فاخبر ملكها بما راى فوجه الملك معه مركبا وجماعة فاقاموا
زمانا طويلا يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا منها على اثر ورجعوا
واما جزاير سرنديب فهي جزاير كثيرة وفي هذه
الجزاير مدن كثيرة وفيها الجبل الذي اهبط ادم عليه السلام عليه
ويسمى جبل الرهون وعليه اثر قدم ادم وعلى القدم نور يخطف البصر
الى الان واسفل هذا الجبل يوجد سائر الاحجار النفيسة وبهذا البحر
مغاص الدر الفاخر وبهذا الجبل الياقوت الرماني وما دونه
من انواعه والسنباذج والماس والبلور وجميع انواع العطر والبهار

وتسافر المراكب بين هذه الجزاير الشهر والشهرين والثلاثة بين غياض ورياض
واشجار وثمار وخيرات لا توصف وملك هذه الجزاير ليس على وجه الارض
اكثر منه اموالا واحجارا وافيلة وعدة وجيوشا وله صنم عظيم ليس
من الذهب الصامد في طول ثلاث قامات في سمك ذراعين مرصع
باليا قوت الاحمر والاصفر والزمرد والزبرجد والدر الكبار الذي لا
يملك ملك في الدنيا نظيرها على ذلك الصنم ان جميع اصناف الاحجار المذكورة
والدر النفيس بجزايره ويحمل اليه الخمس من كل ما يوجد من ذلك ويستخرج ويحمل
اليه الخمس ايضا من بحر فارس ويقال ان بهذه الجزاير قصورا
وقبابا ومساكن بيض كالفضة تلوح للناس من بعد فاذا قربوا منها
تباعدت حتى تغيب ثم تظهر هكذا دايما

فصل في انواع عجايب البحار والجزاير منها

فمنها ما ذكر انه اذا كثر امواج هذا البحر الذي هو بحر سرنديب
ظهرت منه اشخاص سود طول كل واحد منهم اربعة اشبار كانهم اولاد
الاحابيش يصعدون الى المراكب من غير ضرر ولا اذى وظهورهم منذر
بخروج ريح تسمى الخبث وهي ريح مهلكة وحكي ايضا انهم يروا في هذا
البحر طايرا يطير وهو من نور باهر لا يستطيع احد ان ينظر اليه اصلا

فاذا ارتفع على اعلا الصاري سكنت الريح وهدا البحر وسكن امواجه
واستبشر اهل المركب وايقنوا بالنجاة والسلامة باذن الله تعالى
ثم يفقد الطير فلا يعلم اين ذهب ومنها طاير يسمى خرشنة
اكبر من الحمام ذكر في كتاب تحفة الغرايب ان هذا الطاير اذا طار
على وجه البحر ياتي طاير اخر يقال له كركر فيطير تحته فاتحا فاه
ينتظر سقوط ذرق خرشنة لياكله وليس له قوت الا ذرقه ولا يذوق
خرشنة ابدا الا وهو طاير فسبحان مسبب الاسباب ومنها
دابة المسك البحري وهي دابة تخرج من البحر في كل سنة في وقت
معلوم حتى تغطي وجه البحر بكثرتها فتصاد وتذبح فيوجد المسك
في سررها كالدم وهذا المسك هو الخز المنقول غير انه لا ريح له في بلده
حتى يخرج منها الى بلاد اخر ومنها سمكة تسمى ملكان تستوطن جزيرة
هناك لها رؤوس كثيرة ووجوه مختلفة وانياب معقفة
ولها جناحان وهي تاكل دواب البحر ومنها سمكة
يزيد طولها على ثلثمايه ذراع توجد عند جزيرة واق واق
اذا رفعت جناحها كان كالجبل الشامخ ويخاف على السفن منها
فاذا راوها صاحوا وضربوا الطبول والدهول والصنوج وصرخوا و
المشاعل النارية فتهرب ومنها سلاحف استدارة كل
سلحفة منها عشرون ذراعا فما فوقها تبيض كل واحدة الف بيضة

وظهورها الذبل الخاص واهل اليمن يتخذون من ظهورها جفانا
وقصاعها لغسلهم واكلهم ومنها سمكة على هيئة الثور يتخذون
من جلودها الدرق ومنها سمكة تسمى سيلان تقعد على البر يومين
حتى تموت بعد صيدها فاذا جعلت في القدر وكان راس القدر
مغطا نضجت واستوت واكلت وان كان راس القدر مكشوفا
تطفر منها وتختفي فلا ترى بعدها ومنها سمكة تسمى الاطم وجهها
كوجه الخنزير ولها فرج كفرج المراة ولها مكان الفلوس شعر
وهي طبقة لحم وطبقة شحم وهي طيبة الطعم ومنها نوع من السرطان
قدره كالشبر يخرج من الماء لسرعة حركته فاذا صار الى البر عاد حجرا صلدا
ومنها حيات عظام تخرج من البحر فتبلع الفيل وتنطوي
على اي شجرة او صخرة وجدت فيتكسر عظام الفيل في بطنها ويسمع من
هناك صوت تكسره على بعد ومنها سمكة تسمى هبيرا من راسها
الى صدرها مثل الترس ولها عيون كثيرة تنظر بها وباقيها طويل مثل
الحية تقدير عشرين ذراعا ولها ارجل كثيرة ومن صدرها الى ذنبها
مثل اسنان المنشار ولكن في طول اصبع لا تتصل بشي الا اهلكته
وتسمى ايضا الهنش وفي هذا البحر الدردور وهو من مهالك

البحور واذا وقعت السفينة فيها فلا تنجو الا من شا الله تعالى
حكى بعض التجار قال ركبنا في هذا البحر مع جماعة من
اعيان التجار فهبت علينا ريح عاصف صرفت المركب عن القصد
وكان رئيس المركب اذ ذاك شيخ اعمى غير انه حاذق بالرياسة
واحوال البحر وكان معه في السفينة حبال كثيرة وكان رجاله يقولون
له في كل وقت لو كان معنا موضع هذه الحبال التي لا حاجة لنا بها
راكب لانتفعنا باجرته وكان يقول لاصحابه في كل وقت ما ترون
فيقولون لا نرى شيئا ولم يزل كذلك الى ان قالوا نرى طيورا
سودا على وجه الماء فصاح الشيخ ولطم وجهه وقال
هلكنا والله ولا قوة الا بالله فسالناه عن السبب فقال
سترونه عيانا فما مضت ساعة حتى وقعنا في الدردور والذي
حسبناه طيورا سودا على وجه الما كانت مراكب قوم وقعوا فيه
وفيها ناس موتى فتحيرنا وانقطع رجاونا واملنا وايسنا من
الحياة فقال الشيخ الاعمى الرايس هل لكم بان تجعلوا لي نصف
اموالكم وانا ان شا الله احتال في خلاصكم من هذه المهلكة فانظروا
الى المراكب والتجار والاموال كيف هي دايرة على وجه الما فاخلصوا
النية وافعلوا ما قلت لكم تحمدون عاقبته فقلنا جميعا نعم قد جعلنا
لك ذلك فامرنا باخذ قنينتين من الدهن ملانتين فادليتا في البحر

فاجتمع عليها من السمك ما لا يحصى فامر بتسريح الموتى التي في تلك
المراكب بعد ان شدها في الحبال التي معه في المركب فرموهم الى البحر
فاختطفها تلك السمك وشد اطراف الحبال التي فيها الموتى في المركب
الذي معنا ثم امر الجماعة بضرب الطبول والدهول والصنوج ودق
الاخشاب والطاسات والصياح ففعلوا واذا بالمركب وقد تحرك
من مكانه وجرى جريا بليغا حتى خرجنا من الدردور فلما احس الشيخ
بالخلاص من الدردور امر بقطع الحبال المشدودة في المركب فقطعت
ونجانا الله تعالى براي ذلك الشيخ وسلمنا بحمد الله ولطفه **واما**
بحر الهند وعجايبه اعلم ان اعظم البحار الشرقية واوسعها واكثرها
خيرا بحر الهند ولا علم لاحد بكيفية اتصاله بالمحيط حتى يظن غالب من
يراه انه المحيط لهيبته وطوله وعرضه وعظم امواجه ويتشعب
من هذا البحر الهندي خليجان عظيمان اعظمهما بحر فارس وبعده
بحر القلزم فاحدهما نحو الشمال بحر فارس والاخر نحو الجنوب
بحر الزنج وقال ابن الفقيه بحر الهند مخالف لبحر فارس فانه
عند نزول الحوت وقربها من الاستواء ونقطة الاعتدال الربيعي
يبدا بالظلمة وكثرة الامواج فلا يستطيع احد ركوبه اصلا لظلمته
وصعوبة ظهره فلا يزال كذلك الى قرب الاعتدال الخريفي واشد ما
يكون ظلمته وصعوبته عند نزول الشمس برج الجوزاء فاذا نزلت

الشمس الميزان قلت ظلمته وهدات امواجه ولان ظهره وسهل
ركوبه والين ما يكون عند نزول الشمس القوس والاخر بضده
وفي هذا البحر جزاير كثيرة قيل انها تزيد على عشرين الف
جزيرة وفيها من الامم ما لا يحصى واما وصل اليه الناس
من جزايره فلنذكر ايضا. **فمن جزاير بحر الهند** المشهورة
جزيرة كله وهي جزيرة عظيمة واسعة بها انهار
واشجار وثمار وزروع وعمارات ويسكنها ملك جابه
الهندي وبها معادن القصدير وشجر الكافور وهو شبه
الصفصاف تظل الشجرة الواحدة مائة رجل واكثر في
الغالب وبها الخيرات الوافرة **ومن عجايب** هذه الجزيرة
ما ينتهي وصفها الى التكذيب **وجزيرة جابه** وهي كبيرة
جدا وبها انواع الموز والنارجيل والارز وقصب السكر
والعود ويسكنها قوم شقر على صورة الناس الا ان وجوههم
على صدورهم وبها جبل عظيم يرى عليه في الليل نيرانا
عظيمة تشاهد مسيرة ايام وفي النهار يرى الدخان المتعاقد
الى السماء ولا سبيل الى الدنو منه لا ليلا ولا نهارا ولا صيفا
ولا شتاء الا احترق وملك هذه الجزيرة اسمه جابه
الهندي وهو يلبس حلة من ذهب وقلنسوة من ذهب مكللة
بالدر والياقوت ودراهمه مطبوعة على صورته وهو كافر

يعبدوا البد وصلاتهم غنا وتلحين وتصفيق بالاكف واجتماع الجواري
الحسان بالزينة والثياب الفاخرة ولعبهم بانواع من الرقص والتخليع بين يدي
المصلين وللبد والكنيسه جواري حسان معدوده معينه وذلك ان
المراة اذا ولدت عندهم بنتا حسنة اخذتها اذا ترعرعت والبستها
افخر الملابس والحلا وتروح بها الى البد وتتصدق بها عليه وحولها اهلها
واقاربها من النساء والرجال فتبذلها للخدمة الى الناس عارفين
بالرقص والتخليع والانطواء فيعلموها وهم على هذا المنوال ولهذا
الملك جزاير كثيرة عامرة منها جزيرة هزلج وجزيرة
سلاهط وجزيرة مانيط فاما جزيرة هزلج فان بها هواة
لا يعرف لها قعر ابدا وهي من عجايب الدنيا وجزيرة سلاهط
يجلب منها الصندل والسنبل والكافور والعطريات الفاخره ذكر
المسافرون ان بجزاير الكافور قوم ياكلون الناس وياخذون
قحوف روسهم فيجعلون فيها الكافور والطيب والمسك ويعلقونها عندهم
البيوت ويعبدونها فاذا عزموا على امر سجدوا لتلك القحوف وسالوها
عما يريدون فتخبرهم عن سوالاتهم من خير او شر فيقع وبهذه الجزيره
عين تفور منها الماء فورانا عاليا وتسقط الى الارض فيطلع له رشاش
فاي شي وقع من ذلك الرشاش عليه من الارض صار حجرا فان كان ليلا
فحجر اسود وان كان نهارا فالحجر ابيض وباخر هذه الجزيره بيت يتعبد فيه

النار ابدا دايما وترتفع في العلو نحو ماية ذراع بالنهار دخان وبالليل
نار وجزيره برطابيل وهي قريبة من جزاير الزابج
وبها قوم وجوههم كالمجان المطرقة وشعورهم كاذناب
الخيل وبها من القرنفل والعطر ما لا يوصف فاذا وصلوا التجار
الى ساحلهم وضعوا ما معهم من البضايع على البر كوما كوما ورجعوا
الى المراكب فاذا كان من الغد رجعوا فيجدوا قباله كل متاع
منها شيا من القرنفل فان رضي به صاحب المتاع اخذه وترك
المتاع وان لم يرض تركهما جميعا الى الغد فاذا كان الغد
رجعوا فان وجدوا زيادة في القرنفل اخذوه وتركوا المتاع
وان لم يجدوا زياده اخذوا متاعهم وتركوا القرنفل وسافروا
ولا يجتمع احد منهم بالاخر هذا دابهم ابدا وذكر بعض التجار
انه صعد الى هذه الجزيرة فراى بها قوما صفر الوجوه وجوههم
كوجوه الاتراك واذانهم مخرمة لهم شعور كشعور النساء فلما
راهم غابوا عن بصره ثم ان التجار بعد ذلك ترددوا الى تلك
الجزيره مدة طويلة بالبضايع فلم يخرج اليهم القرنفل فعلموا ان ذلك
بسبب نظرهم اليهم ثم عادوا بعد سنين الى اخراج القرنفل والى ما
كانوا عليه من المعارضة بالبضايع والقرنفل وخاصية
هذا القرنفل انه اذا اكله الانسان رطبا لا يهرم ولا يشيب
ولباس هذه الامة التي بهذه الجزيرة ورق شجر يقال له اللوف
واكلهم من ثمرها وياكلون السمك والنارجيل وبهذه الجزيرة
جبال يسمع فيها بالليل اصوات الطبول والصنوج والدفوف

مع صراخ مزعج وضحكات منكرة وزعم البحريون ان الدجال بهذه
الجزيرة وقيل في غيرها وسياتي ذكره **جزيرة القصر** وهو قصر
ابيض من بلور يتراءى للمراكب من مسافة بعيدة فاذا شاهدوه
تباشروا بالسلامة وذكر بعض التجار انه قصر مرتفع شاهق
لا يدرى ما داخله **وحكى** عن بعض الملوك انه سار الى
هذه الجزيرة ودخل القصر هو وجنده فغلب عليهم النوم والخذلان
فبادر بعضهم الى المراكب وهلك البعض في القصر وذكر ان
ان اصحاب ذو القرنين راوا في بعض الجزائر امة روسهم روس
الكلاب وابدانهم ابدان الناس ولهم انياب خارجة من افواههم
مثل لهب النار يخرجون الى المراكب ويحاربونهم وراوا بجزيرتهم
نورا ساطعا فاذا هو القصر الابيض الذي من البلور
فاراد ذو القرنين ان ينزل الجزيرة ويدخل القصر فمنعه اصحابه من
ذلك خوفا عليه وقال له بهرام الفيلسوف الهندي ايها
الملك لا تفعل فمن نزل بهذا القصر غلب عليه الخذلان والنوم
فلا يمكنه الخروج منه ابدا ويموت هناك وذكر بهرام المذكور ان
بهذه الجزيرة ولها ثمر فاذا اكل من ثمرها انسان ودخل القصر منع
عنه النوم والخذلان والضرر واذا الليل ظهر لذلك القصر شرفات
عالية تتقد كالمشاعل الليل كله فاذا كان النهار خمدت
جزيرة الورد **ذكر** القاضي عياض رحمه الله في كتاب
الشفا ان بهذه الجزيرة وردا احمر مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله

يحلفه

يخلفه الله هكذا من غير كتابة **الجزائر الثلاث**
قال صاحب كتاب تحفة الغرائب هي ثلاث جزائر متجاورات
في احداهن يبرق الليل كله وفي الاخرى يرعد الليل كله
وفي الثالثة يمطر الليل كله على ممر الزمان والدهور **جزيرة**
المستكونة ذكر المسافرون ان هذه الجزيرة تغيب باهلها
وسكانها ومساكنها ستة اشهر فلا ترى وتظهر ستة اشهر فلا
تخفى هكذا دائما ابدا **وجزيرة** اخرى في هذا البحر اهلها ابدانهم
ابدان الادميين وروسهم روس الدواب يخوضون في البحر
فيخرجون منه ما قدروا عليه من دواب البحر فياكلونها يمكث احدهم
البحر يوما وليلة بسبب صيد دوابها **وجزيرة صيدون**
وهو اسم ملك وهي جزيرة طولها شهر في شهر وبها عجايب
وانهار وعيون واشجار وثمار وفي وسطها قصر على عمد
شاهقة من مرمر ملون ومجلس من ذهب مفصل بانواع الجواهر
تشرف على الجزيرة قيل ان هذا الملك كان صاحب استخدام الجن
وكانت تطيعه وتعمل له الاعمال العجيبة التي تعجز البشر فعملوا له هذا القصر
فذكر بعض الجن خبر صيدون الساحر لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام
فسار اليه وغزاه بجنوده وخرب الجزيرة وقتل ملكها واهلها
وهدم اعالي القصر والعمد باقية الى الان **جزيرة القامس** وهي دابة
عظيمة مظلمة مثل الكرش المحشو تصيح صياحا عظيما يسمع من بعد
ولا يعلم احد من يخرج صياحها **وذكر** انها تظهر بالجزيرة ستة اشهر

وتغيب اربعة اشهر فلا يدري مكانها ولا ماكلها ولا مشربها سنة
وذكر بعض المسافرين ان البحر هاج عليهم مرة فنظروا فاذا شخص ابيض
الراس واللحية وعليه ثياب خضر يمشي على الماء وهو يقول
سبحان من دبر الامور وعلم ما في الصدور والجم البحر المسجور بقدرته عن
ان يفور لا اله الا هو الملك الغفور سيروا نحو الشمال والشرق
حتى تنتهوا الى الجبال الطرق فاسلكوا على وسطها تسلموا ان شا الله تعالى
قيل انه الياس وقيل الخضر ابو العباس سلام عليهما في الاضواء والاغلاس
ففعلوا ما قيل لهم فاهتدوا وسلموا ووصلوا الى جزيرة بها خلق طوال
طوال الوجوه ومعهم قضبان من الذهب يتوكاون عليها ويحاربون بها
وطعامهم اللوز والقسطل فاقاموا عندهم شهرا واخذوا من قضبان
شيا كثيرا ولم يمنعهم اهل الجزيرة من ذلك حتى هبت ريحهم فسافروا
على السمت وتخلصوا واستغنوا وكانوا يسمون بالمخلصين المسعدين
وجزيرة تنومة وهي كثيرة الخيرات والخصب بها اللوز والموز
والنارجيل وقصب السكر والعود الهندي وشجر الكافور وبها معادن
الدر الجيد الفاخر جزيرة قمار جزيرة عظيمة فيها الصندل
والعود كثير جدا واليها ينسب العود القماري واهلها يعبدون
الاصنام جزيرة صنف هي جزيرة عامرة واسعة كثيرة الاشجار
والمياه والفواكه المختلفة وبها الموز والنارجيل وقصب السكر والعود
الذي لا نظير له في الجودة والرائحة وبها جواميس بلا اذناب
واهلها يحرمون ذبح الحيوان بل اذا مات شيء منها حتف انفه

اكلوه وبعضهم يجانبه ويعافه واما البقر فلا ياكلونه حيا ولا ميتا
ومن ذبح بينهم ثورا او بقرة قتلوه واما عجايب هذا البحر فكثيرة
منها سمكة تخرج من البحر وتصعد الى الجزيرة سلاهطه
وتعلو الى اشجارها فتمتص فواكهها ثم تقع كالسكران فياخذها
الناس ومنها سمكة كبيرة ذكر المسافرون انها معروفة
عندهم تسمى ذات اللعاب يكتب الكاتب بلعابها ورطوبتها فلا يبان في
الورق شي من الكتابة بالنهار فاذا كان الليل ظهر الخط مكتوبا كالذهب
له لمعان وبريق ومنها سمكة خضراء راسها كراس الحية
من اكل من لحمها اعتصم عن الطعام اياما لا يشتهي اكله وسمكة مدورة
يقال لها كركماهي على ظهرها شبيه عمود محدد الراس لا يقوم
لها سمكة في الارض تهاب ذلك العامود ضربة فتقتلها في الحال
ومنها سمكة يقال لها البابه طولها مائة ذراع وعرضها
عشرون ذراعا على ظهرها حجارة كالصدفة مقربصة اذا نهضت
للمركب كسرتها وحطمتها واذا طبخوا لحمها في قدر يذوب كله ويصير
دهنا كدهن الشحم واهل تلك النواحي ياخذون شحمها يعني دهنها
يطلون به المراكب عوضا عن الزفت وهو مشهور بتلك
البلاد ومنها سمكة طويلة جدا تاخذ الماء في فيها
وتقف في البحر منتصبا على ذنبها وتصب ما في فيها من الماء على المركب
نفخا فيغرق المركب فاذا احسوا بها ضربوا الطبول والصنوج
والاخشاب والنفط ويصيحوا فتهرب عنهم والله اعلم

فصل في بحر فارس وجزايره وعجايبه

ويسمى البحر الاخضر وهو شعبة من بحر الهند الاعظم وهو بحر مبارك
كثير الخير والمنافع وطى الظهر لم يزل ظهره مركوبا وهيجانه اقل من
ساير البحار ٥ قال ابو عبد الله الصينى خص الله بحر فارس
بالخيرات والبركات والفوايد والعجايب وفيه مغاص الدر يخرج
منه الحب السليم من العيوب والدقايق الشديد البياض
والمدور الذى لا شاكله دره غيره وفى جزايره اليواقيت
والاحجار المثمنة والذهب والفضة ومعادن الحديد والنحاس
والسنبادج والعقيق وانواع الطيب والعطر والافاويه
ومن جزايره لنكابلوس ولنجابلوس وبها من الجزاير
المتسعة وبها امم لا تحصى بيض الالوان عراة الاجساد الرجال
والنساء وربما استتر بعض نساها بورق الشجر وفى النادر وطعامهم
السمك الطرى والنارجيل والموز واموالهم الحديد يتعاملون به
كما يتعامل الناس فى البلاد بالذهب والدراهم وغالب حليهم من
الذهب وعندهم العنبر الاشهب الذى لا نظير له ياتيهم التجار
بالحديد ويعتاضون عن الثمن بالعنبر وقيل ان هذا هو جزيرة
النبتين الذى ذكرناه فيما تقدم والله اعلم جزيرة الطوبران
وهى جزيرة خصبة ذات اشجار وانهار وفواكه كثيرة وبها
قوم ابدانهم ابدان الادميين ورؤوسهم كرؤوس السباع والكلاب
وقد راهم جمع من التجار بهذه الجزيرة وبها نهر كبير شديد
بياض الماء وعلى شطه شجرة عظيمة فيها من كل ثمرة
طيبة شهية لذيذة مشرفة بانواع الالوان البهجة وثمرها احلا

من العسل والين من الزبد وورقها كالحلل لينا وكبرا وطولا
ولها رايحة اطيب من المسك تسير هذه الشجرة بسير الشمس
ترتفع من طلوع الشمس الى الزوال وتنحط من الزوال الى الغروب
فتغيب بغيبة الشمس وقيل ان اصحاب ذى القرنين لما وصلوا
الى هذه الجزيرة وراوا تلك الشجرة جمعوا من ثمرها وورقها شيا
كثيرا ليحملوه هدية الى الاسكندر فضربوا على ظهورهم ضربا مولما
وراوا على ظهورهم اثار الضرب وهم لا يرون من يضربهم
ويصاح بهم ردوا ما اخذتم من هذه الشجرة الى مكانها
ولا تتعرضوا لها تندموا فردوه سريعا وركبوا مراكبهم
وانصرفوا جزيرة العبّاد ٥ وهى جزيرة عظيمة
وصل اليها الاسكندر فوجد بها قوما قد انحلتهم العبادة وصاروا
كالحمم السود فسلم عليهم فردوا عليه السلام وقال
لهم ما عيشكم فى هذا المكان ٥ قالوا ما رزقنا الله من الاسمال
وضروب الحشيش ونشرب من هذه الغدران ونعبد الرحمان
فقال لهم الا انقلكم من هذه الى مكان اخصب واطيب مما انتم فيه
فقالوا وما نصنع بما ذكرت ان عندنا فى جزيرتنا هذه من انواع اليواقيت
والاحجار والتبر ما يغنى اهل الارض وان عند الموجود والمعدوم
سواء ا تراك تصير بنا الى مال اكثر من ذلك ثم سار وا به الى ارض
واسعة حتى اتوا رياضا واشجارا وثمارا وانهارا تدهش العقل وتحير
الناظر فقالوا هل توصلنا الى اكثر مما رايت فقال لا والله ثم مضوا
به الى واد مبسوط باليواقيت والاحجار المثمنة ما يخرج الانسان

من عقله وبولهه فلما راى الاسكندر ذلك سبح الله ووحده
واستعظم ما راه فقالوا له انى ما كل مثل ما رايته قال الاسكندر لا والله
ولا في ملك الدنيا بمثل هذا قط ما سمعنا فقالوا له العادة كل هذا
بين ايدينا ولا التفات بنا اليه اصلا وقال الاسكندر سبحان من اعطاكم
الدين والصبر والقناعة فتبارك الله رب العالمين ثم ودعهم
وقال لهم لا تنسونا من دعايكم فطلب اصحابه ان ياخذوا شيئا من
اليواقيت فلم يمكنهم الاسكندر من ذلك وقال الا يكفيكم ما انتم فيه وانتم
عاجزون عن اداء شكر اصغر نعمة لله عليكم فانظروا الى القوم واعتبروا
ثم سار عنهم وهو يتعجب مما راى **جزيرة الحكماء** وهي جزيرة عظيمة
وصل الاسكندر ايضا اليها فراى بها قوما لباسهم ورق الشجر
وبيوتهم كهوف ومغر فسالهم عن مسايل في الحكمة فاجابوه احسن
جواب واحكمه فتعجب منهم ومن حكمتهم وقال لهم سلوا حوايجكم اقضها
لكم فقالوا له نسالك الخلد فقال وانى به لنفسي فكيف لغيري قالوا
فعرفنا بقايا اجالنا فقال والله لا اعرف ذلك من ايام اجلي فكيف لكم
فقالوا له فامنحنا اذا صحة نعيش بها ما بقينا فقال والله وهل لا املك
لنفسي فكيف لكم قالوا له فدعنا نطلب ذلك ونقدر عليه وهو على كل
شيء قدير قال لهم الاسكندر لقد صدقتم وبررتم وفزتم براحتي الدنيا والاخرة

وجعلوا ينتظرون اذن النظر الى عسكر الاسكندر الا شيخ منهم فقال
له الاسكندر ما يمنعك من النظر الى عسكري فقال له ما اعجبني الملك
الذي رايته قبلك حتى انظر الى ملكك فقال الاسكندر وما ذاك
ايها الشيخ قال كان عندنا ملك واخر صعلوك فماتا في يوم
واحد فغبت عنهم مدة ثم جيت اليهما فاجتهدت ان اعرف
الملك من المسكين فلم اقدر فتركتهما وانصرفت **وجزيرة**
اخرى بوسطها شيء كالهرم العظيم من حجر اسود ما نع لا ندري
ما داخله وحوله عظام اموات كالتلال **واما**
عجايب هذا البحر فمنها ما ذكره صاحب عجايب الاخبار
ان في هذا البحر طايرا مكرما لا يوبه به وهو اذا كبر وعجز عن
الطيران وسقط ريشه ولم يقدر على القيام بامره يجتمع عليه فراخ
من فراخه يحملانه على ظهريهما الى مكان حصين صعب عال
لا يصل اليه احد ويأتيان له بما ياكل ويشرب غداء وعشاء
ولا يفتران عن القيام بمصالحه وتعاهده بالزاد والماء ذكروا
بان الله تعالى اكرم هذا الطاير من بين جنسه بان سخر له فانه
اذا باض باض على وجه البحر فيسكن البحر بقدرة الله تعالى ولا
يتحرك ولا يموج حتى يخرج فراخه ويطيروا فيتحرك البحر
واهل البحر يعرفونه ويتبركون به وبرويته **ومنها** سمكة يقال
لها الدوفن له راس مربع وفم كالقمع لا ينفتح يقولون ان المحزوم
اذا اكله برئ من الحزام **ومنها** سمكة اخرى وجهها كوجه
الانسان وبدنها كبدن السمك تظهر على وجه الماء احيانا وتغيب

وسمكة تطفوا على وجه الما اذا رات سمكة او حيوانا مفتوحة
الفم دخلت في فيها الطافيه وصارت قوتا للمفتوح الفم • وحيوان
عجيب يخرج من البحر ويرتع في البر من نباته والنار يخرج من فيه ومنخريه
فيحرق ما حول مرتعه فاذا راوا الناس ارضا محرقة علموا ان ذلك
الحيوان قد رتع هناك وسمكة طيارة تطير ليلا من البحر
الى البر فلا تزال ترعى الحشيش الى طلوع الشمس فتطير وتعود الى
البحر • وفي هذا البحر الدردور ايضا الذي ان وقع
فيه مركب يدور ابدا الى ان يهلك من فيه والدردور موجود في
ثلاثة ابحر في بحر فارس وبحر الصين وبحر الهند وفي هذا
البحر عوير وكسير وهما موضعان صعبان وقل ان يسلم منهما مركب
اذا وقعا فيه وفيه من العجايب ما لا يحصى اختصرنا على ذكر هذا المقدار

فصل في بحر عمان وعجايبه

وهو شعبة من بحر فارس عن ايمن الخارج من عمان وهو بحر كثير الجزاير
والعجايب وفيه مغاص اللولو ويخرج منه الحب الجيد وغالب
جزاير هذا البحر مسكونة عامرة • منها جزيرة خارك وهي كبيرة
عامرة وبها مغاص اللولو والدر الكبار وجزيرة خاسك
وهي تقرب من جزيرة قلس واهل هذه الجزيرة لهم خبرة بالحرب
وصبر عظيم عليه في البحر بسباحة فان الرجل منهم يسبح في البحر

اياما ولياليا وسيفه في يده ومع ما لدبه في الما كما يجالد
غيرهم على وجه الارض قيل ان بعض ملوك الهند
اهدى لبعض ملوك الفرس في قديم الزمان جواري حسان هنديات
في مركب فلما عبرت المراكب على هذه الجزيره طلعت الجواري الى الجزيرة
يتفسحن في مصالحهن فاختطفهن الجن ونكحوهن فولدن هولاى
القوم الذين يقاتلون في الماء وجزيرة شلهطي وهي كبيرة
وفيها قوم تسمع كلامهم وضجيجهم من مسافة بعيدة ومن
وصل اليهم يخاطبهم ويخاطبونه غير انه لا يراهم ويقال انهم من
مومني الجن واذا وصل اليهم الغريب جعلوا له من الزاد ما
يكفيه اياما فاذا اراد الرجوع الى اهله حملوه واوصلوه اليهم
وجزيرة بها شجر يحمل ثمرا كاللوز في صفته وقدره
يوكل مع قشره يقوم مقام كل دواء ومن اكله لم يهرم ولم يشب
وان كان شعر الآكل لهذه الثمرة ابيضا اعاده اسودا وذكروا
ان بعض ملوك الهند زرعه في ارضه فاورق ولم يثمر
وجزيرة الدهلان وهو شيطان في صورة انسان
راكب على ظهر شي يشبه النعامة ياكل لحوم الناس اذا طلع
احد من المراكب الى تلك الجزيره اخذهم ورفعهم الى مكان
لا خلاص لهم منه وياكلهم واحدا بعد واحد وحكى ان
مركبا من التجار الجاته الريح الى تلك الجزيرة وكانوا قد سمعوا به
فلما ان اتاهم الدهلان قاتلوه وصبروا على قتاله فصاح بهم

صيحة منكرة فسقطوا الى الارض مغشيا عليهم فجعل بحرهم على
وجوههم الى موضعه وكان فيهم رجل صالح فدعا عليه فهلك
وعاد موضعه مطلبا للمسافرين لما فيه من الاموال والامتعه
جزيرة الصريف وهي جزيرة تلوح لاصحاب المراكب
فيطلبونها فكلما قربوا منها تباعدت عنهم وربما اقاموا كذلك اياما
فلا يصلون اليها وقيل ان احدا لم يدخلها قط الا انهم راوا
فيها دوابا واشخاصا جزيرة القندح فيها صنم
من رخام احمر كالزمرد تسيل دموعه من عينيه على ممر
الايام والليالي ابدا واذا دخل الريح في جوفه صفر صفيرا عجيبا
ذكر المسافرون انه يلي على اقوام كانوا يعبدونه فغزاهم
بعض الملوك وافناهم عن اخرهم واسر منهم جماعة واراد كسر الصنم
فذكر المأسورون ان الالة لا تعمل فيه فاكذبهم وامر بكسره فلم تعمل
الالة فيه ولا اثرت به اثرا فتركه على حاله وانصرف وهو باق
حتى الآن على حاله جزيرة سردوسه وهي كبيرة عامرة
بها انهار واشجار وثمار والذهب عند اهلها كثير لا قيمة له
عندهم وانيتهم وماعونهم وسلاحهم واعمدتهم ذهب
ولهم ملك يدفع عنهم كل من يقصدهم او يقصد الخروج من عندهم
بشيء وعجايب هذا البحر كثيرة وذكر ان العنبر
ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت الفطر في الارض فاذا اضطرب البحر

قذفه وربما اكل منه السمك العظيم الجرم فيموت فيطفوا على وجه
الماء في اليوم الثالث فيجذبونه اهل المراكب بالكلاليب الى الساحل
وياخذون العنبر من جوفه وملكان نوع من السمك يطفوا
على وجه البحر في ثالث عشر كانون الثاني يدل ذلك على
خروج ريح يضطرب لها البحر حتى يصل الاضطراب الى بحر
فارس ويشتد هيجانه ويتبدل لونه وينعقد عليه ظلمة بعد
طفو هذا السمك بيوم واحد ومنها الاشبور وهو سمك
ياتي البصرة في وقت معين يبقى مدة نحو شهرين وينقطع فلا
يوجد منها واحدة الى الوقت المعين له من العام القابل بل
ومنها الكوسج وهو نوع من السمك في البحر اشر واضرى
من الاسد في البر يقطع ما يقع قدامه من حيوانات البحر
باسنانه تقطيعا كما يقطع بالسيف الماضي وطوله من ذراع
الى ذراعين ينفر منه الحيوانات اذا رأته يمينا وشمالا ولا تقابله
اصلا ومنها حيوان يعرف بالتنين وهو شر من الكوسج
طوله كالنخلة السحوق احمر العينين كريه المنظر له انياب
كاسنة الرماح يقهر الحيوانات كلها حتى الكوسج ومنها
سمكة خضراء اطول من ذراع لها خرطوم عظيم كالمنشار
يضرب به الحيوانات فيقطعها نصفين ومنها سمكة
مدورة كالترس لها ذنب اطول من ثلاثة اذرع على وسط
ذنبها شوكة معقفة مثل الكلاب الكبير وهي سلاحها

كالنقش
منقطة ببياض شديد وسواد شديد ولها منخران وعلى ظهرها رقم
فيه فم وعلى بطنها فرج كفروج النساء وفي هذا البحر قيل دردور
حكى القزويني ان رجلا من اصفهان ركبته ديون ففارق اصفهان
وركب هذا البحر صدفة مع تجار فلاطمت بهم الامواج حتى حصلوا في
دردور بحر فارس الذي ياخذ منه هذا البحر ويتشعب عنه فقال التجار للريس
هل تعرف لنا حيلة للخلاص من هذه المهلكة فقال ان سمح احدكم بنفسه
تخلصنا فقال ذلك الرجل المديون الاصفهاني كلنا في موقف الهلاك في نفسه
واما انا فقد كرهت الحياة ولكن علي ديون في اصفهان وكان في المركب
جماعة من الاصفهانيين ذوي اموال عزيزة وقد اخذوا في البكاء والنحيب
فالتفت اليهم المديون وقال تحلفون لي انكم توفوا عن ذمتي ما علي من الدين
ان سلمتم وانا افديكم بنفسي وروحي ففرح اهل المركب وحلفوا انهم ان سلموا
اوفوا ما على ذمته من الديون كائنة ما كانت وانهم يحسنون لعيالي واولادي
وحلفوا على ذلك ايضا فقال المديون للريس ما تامرني به حتى افعل فقال
تقف على ساحل هذه التي تعبر بنا ثلاثة ايام بلياليها ولا تفتر عن ضرب
هذا الدهل ابدا فقلت افعل ان شاء الله فاعطوني من الماء والزاد ما
يكفيني مدة ايام والدهل الذي اضرب عليه فوقفت على طرف الجزيرة وانا ابكي
وشرعت في ضرب الطبل فتحركت المياه وجرى المركب وتخلص من الدردور
وطاب له الريح فسار كالبرق الخاطف وانا انظر اليه وانوح حتى غاب
عن بصري ورجعت الى الجزيرة حزينا كئيبا فجعلت اطوف بها واذا انا بشجرة

مما يؤذي
عظيمة وعلى اعاليها شبه سطح فجلست في غصن الشجرة خوفا على نفسي
فلما كان الليل احسست بهدة عظيمة فنظرت فاذا طاير عظيم الخلق
قد سقط على تلك الشجرة فاختبيت خوفا منه فلما كان وقت الفجر انتفض
الطاير بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء ثانيا وقعد على الشجرة
فدنوت منه فلم يتعرض الي بسوء فلما كان الصبح طار ومضى فلما كان
الليلة الثالثة وقعد على الشجرة كعادته فجئت وقعدت عنده
من غير دهشة ولا جزع الى ان نفض جناحيه فتعلقت برجليه وطار بي
ولم يزل حتى ارتفع النهار فصار ينظر الي وانا معلق برجليه فنظرت
فاذا لجة البحر وكدت ان اترك رجله وارمي نفسي من شدة ما لقيت
من التعب ثم تضرعت الى الله وصابرت نفسي ثم نظرت فاذا انا
بالقرى تحتي والعمارة قد ظهرت فقوي قلبي ودنا الطاير من الارض
فرميت نفسي على صبرة تبن في بيدر وطار الطير واجتمع الناس علي
وحولي يسالوني عن امري متعجبين مما راوا وشاهدوا وحملوني الى
رئيسهم واحضر الي من يفهم كلامي فاخبرتهم فصدق فتبركوا بي واكرموني
وبالغوا في الاحسان وامر لي بمال واقمت عندهم اياما فخرجت
يوما لا تفرج على امواج البحر اذا انا بالمركب الذي كنت فيه واصحابي
قد ارسى فلما راوني عرفوني وسارعوا الي وفرحوا وسالوني عن
امري فاخبرتهم بما كان فحملوني الى بلدي واهلي وقضى الله ديني
وفرغني ووسع علي في دنياي ومن يتوكل على الله كفاه ولله الحمد والمنة
ومنها سمكة طولها مقدار ذراع بدنها كبدن السمك ووجهها

كوجه البوم ومنها سمكة مقدارها عشرون ذراعا وظهرها الذبل
الجيد وهي تلد وترضع كالادمي ومنها سمكة تصاد وتجفف
فعودها كالقطن الابيض يتخذ منه غزل وينسج منه ثياب فاخرة تسمى ملك
الثياب سمكين وسمكة على خلقة البقر تلد وترضع كالبقر وسمكة
عريضة عرضها اكثر من طولها يقال لها ابهارور يكون زنتها نحو القنطار
طيب الطعم جدا وسمكة طولها نصف ذراع لها راسان راس
في موضع راسها وراس في موضع ذنبها يقال لها الحجن ونوع من السمك
يقال له الفرس وهو نوع من كلاب ماء البحر في فمه سبع صفوف
اضراس وطوله عشرة اشبار وهو كثير الضرر والله اعلم

فصل في بحر الزنج وجزايره وعجايبه

وهو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت
سهيل وراكب هذا البحر يرى القطب الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي
ولا بنات نعش وهو متصل بالمحيط موجه كالجبال الشواهق وينخفض
كاخفض ما يكون من الاودية وليس له زبد مثل ساير البحار
وفيه جزاير كثيرة ذات اشجار وغياض لكنها غير ذوات ثمار
مثل شجر الابنوس والصندل والساج والقنا والعنبر يلتقط ايضا
من ساحله وبها يوجد منه كل قطعة كالتل العظيم فمن جزايره
الجزيرة المحترقة وهي جزيرة واغلة في هذا البحر قل ان يصل

اليه احد الا في النادر قال بعض التجار ركبت في هذا
البحر فدارت بي الاحوال حتى حصلت في هذه الجزيرة فرايت
بها خلقا كثيرا واقمت بها زمانا وتانست باهلها وعلمت لسانهم
واعتهم فلما كان في بعض الايام رايت الناس مجتمعين ينظرون الى
كوكب طلع من افقهم وهم يبكون ويلطمون فسالت عن السبب
فقالوا ان هذا الكوكب يطلع بعد كل ثلاثين سنة مرة فاذا وصل الى
سمت رؤوسهم يركبون البحر باموالهم واولادهم ومواشيهم ومما يخافون
عليه من امتعتهم قال فاهتممت لما رايت وحزنت بحزنهم وركبت معهم
وغبنا عنها مدة ثم عدنا فوجدنا جميع ما كان بها من الاماكن والمساكن
والاشجار وغيرها قد احترقت وصارت رمادا فنزلوا وشرعوا
في البنيان والعمارة ثانيا ومن جزايره جزيرة الضوضاء وهي مما
يلي الزنج حكى بعض التجار ان بها مدينة من حجر ابيض لا ساكن
بها غير انهم يسمعون فيها ضوضاء وجلبة ويدخلها البحريون ويشربون
من مايها وهو حلو طيب وفيه رايحة الكافور ويقولون لا نعرف
منتهاها وبقربها جبال عظيمة تتوقد فيها النار بالليل وتعلو
في الجو وحولها حيات عظام في كل سنة مرة واحدة
فيتحيلون عليها ملوك الزنج ويتصيدونها ويتخذون من جلودها
فرشا يجلس عليها صاحب السل فيبرا من علته جزيرة
العور وهي جزاير كثيرة حكى يعقوب بن اسحق السراج قال كنت في

رجلٌ من اهل رومية ركبت هذا البحر فالقتني الريح في هذه الجزيره
فوصلت الى مدينة اهلها كلهم تماما ثم دراع واكثرهم عورٌ فاجتمع علي منهم
جمعٌ وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي فحبسوني في قفص فكسرته فامنوني
على نفسي فلما كان في بعض الايام رايتهم مستعدين للقتال فسالتهم عن
ذلك فقالوا لنا عدوٌ ياتينا في كل عام وهذا اوان مجيئه فلم البث
الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور الغرانيق وكان عورهم
من نقرها فاخذت عصا وحملت عليهم ورميتهم بها فقتلت منهم
جماعة فطاروا وولوا هاربين فتبعتهم حملا ورميا بالعصي فلم يبق
في الجزيرة منهم ولا واحد فلما راوا ذلك مني استبشروا وفرحوا وحملوني
الى الملك واخبروه بما صنعت فاكرمني واحبوني وبجلوني وذكر
ارسطاليس ان الغرانيق تنتقل من بلاد خراسان الى بلاد مصر
حيث يسيل النيل فتمر بهولاء القوم في طريقهم وتقاتلهم وهم قوم
قصار طولهم كالذراع وما فوقه بيسير جزيرة سكسار وهي
جزيرة عظيمة وبها قوم لا عظام لارجلهم وسوقهم حكى
يعقوب بن اسحق قال لقيت رجلا في وجهه خموش فسالته
عنها فقال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى جزيرة سكسار فلم نستطع
ان نخرج منها لشدة الريح فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب
وابدانهم ابدان الناس فسبق الينا واحد منهم بعصا ووقف الباقون

فاتونا الى منازلهم فراينا فيها جماجم كثيره وسيقان وادر فادخلونا
بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا ياتونا كل يوم بطعام كثير وفاكهة
طيبة كثيرة فقلت لا باس بهذا الحال فقال الرجل الضعيف يا هذا
انما يطعموكم لتسمنوا وكل من سمن اكلوه فجعلت اقلل اكلي خوفا من
السمن وجعلوا يتفقدونا فمن سمن ذهبوا به واكلوه هكذا جميع اصحابي
حتى بقيت وحدي والرجل الضعيف فقال لي الرجل الضعيف
يوما ان هولاء قد حضرهم عيد لهم يخرجون اليه ويغيبون فيه
ثلاثة ايام فان استطعت ان تنجو بنفسك فافعل واما انا
فضعيف كما ترى وقد زمنت فلا اقدر على الهروب فخذ
لنفسك في الخلاص فلما خرجوا هربت ولا وجعلت اسير بالليل
واختبي بالنهار فلما ان رجعوا فقدوني فتبعوني حتى يئسوا مني
ثم رجعوا فلما ايست منهم سرت في تلك الجزيرة فانتهيت الى
اشجار بها انواع الفواكه وتحتها رجال حسان الصور الا انه ليس لسوقهم
وارجلهم عظام فقعدت عندهم وهم يتكلمون ولا افهم كلامهم ولا
يفهمون كلامي فجاء رجل منهم وركب على رقبتي وطوق رجليه
علي وانتهضني فنهضت به فجعلت اعالجه لاطرحه عن عنقي
فلم اقدر وجعل يخمش وجهي باظفاره فجعلت ادور به على الاشجار
وهو ياكل من الثمار ويطعم اصحابه وهم يضحكون علي فبينما انا اطوف
به بين الاشجار اذ دخلت في عينه عود من تلك الاشجار فانحلت رجلاه

فعالجته ورميته عن رقبتي وشرقت وهذه الحوش من ذلك اللعين

وأما عجائب سمك البحر فكثيرة

فمنها المنشار وهي سمكة عظيمة كالجبل العظيم ومن رأسها الى
ذنبها كالمنشار بأسنان كأسنة الرماح من عظم اسود اصلب من
الابنوس ومنها من اسنان منشارها اطول من ذراعين وعند
رأسها عظمان طويلان طول كل واحد عشرة اذرع تضرب
بتلك العظام الطوال وبرأسها يمينا وشمالا فيسمع لضربه
صوت عظيم ويخرج الماء من فيها وانفها نحو السماء علو سهم وينعكس
على المركب كالمطر الجود والمركب بعيد عنها واذا مرت بجانب
السفينة حطمتها وكسرتها وان عبرت تحتها وقطعتها نصفين
فاذا رآها اصحاب المراكب يبكون ويضجون الى الله وينصرعون اليه
خوفا منها ومن شرها ومنها سمكة البال وهي سمكة
طولها من اربعمائة ذراع الى خمسمائة تظهر في بعض الاوقات
طرف جناحها كالعلم ما يكون من المواذن والمنارات وتخرج رأسها
من الماء وتنفخ فيصعد الماء في الجو كرمية سهم من قوس قوي فاذا
احس بها اهل المراكب ضربوا بالطبول والصنوج وصاحوا حتى تذهب
عنهم وهي تحوش بذنبها واجنحتها السمك الى فيها فاذا كثر بغي هذه السمكة
السمكة على دواب البحر وزاد ضررها في البحر بعث الله من جنوده عليها

صغيرة دون الباع وفوق الذراع تسمى اللشك فتلتصق باصل اذنها
فلم تجد منه خلاصا فتطلب قعر البحر وتضرب برأسها القرار لعلها ان
تتخلص مما لصق باذنها الى ان تموت فتطفو على وجه الماء كالجبل
العظيم فيراها من يراها ميتا فيجرها البحريون بالكلاليب والحبال
الى الساحل ويشقون بطنها فيخرج منه العنبر كالتل العظيم فسبحان
قاهر الجبابرة بسطوة قهره وكاسر الاكاسرة بعظمة حكمه وامره

فصل في بحر المغرب وجزائره وعجائبه

وهو بحر الشام وبحر قسطنطينية مخرجه من البحر المحيط
باخذ مشرقا فيمر لشمالي الاندلس ثم بلاد الفرنج الى قسطنطينية
ويمتد بلاد الجنوب الى سبتة الى طرابلس الغرب الى الاسكندرية
الى السواحل الشامية الى انطاكية الى سواحل الروم ذكر في كتاب
اخبار مصر انه بعد هلاك الفراعنة كانت ملوك بني دلوكة
في شق البحر المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات تغلبت على بلاد كثيرة
وممالك عظيمة فاخربها وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزا
بين بلاد مصر وبلاد الروم على احد ساحليه المسلمون وعلى الآخر النصارى
وهناك مجمع البحرين بحر المغرب وبحر الروم وعرضه هنالك
ثلاث فراسخ وطوله خمس وعشرون فرسخا والمد والجزر كائن هنالك
في كل يوم وليلة اربع مرات وذلك ان البحر الاسود وهو بحر المغرب
عند طلوع الشمس يعلو فيصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم

وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا غربت الشمس غاض البحر

البحر الاسود وانصب الماء فيه من البحر الاخضر الى مغيب الشمس ويعلو
البحر الاسود الى نصف الليل ثم يغيض ويعلو البحر الاخضر هكذا على الدوام
فمن جزاير هذا البحر جزيرة الاندلس وقد ذكر اولاً ومن
جزاير الاندلس جزيرة مجمع البحرين وهي جزيرة كبيرة وفيها منارة عالية
مبنية بالحجر الصلد لها اساس راسخ وليس لها باب ولا يعلم فيها الحد به
وارتفاعها نحو مائة ذراع وعلى راسها صورة انسان ملتحف بثوب
يلمع كالذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود كما تقدم ذكره جزيرة
صقلية وهي مشهورة وكذلك جزيرة اقريطش جزيرة الغيبة
وهي في هذا البحر ترى على بعد فاذا دنا منها القاصد هفت وغابت
واذا راجع مكانه وظن انها قد رجعت وعادت وفيها شجرة تطلع وترى
اذا كانت الشمس في السما طاهرة فاذا غابت الشمس غابت الشجرة هكذا دايما
الجزيرة السيارة اخبر البحريون انهم راوها مراراً وهي بهذا
البحر وفيها اشجار وثمار وعمارات وجبال وكلما هبت الريح من المغرب
سارت الجزيرة الى جهة المشرق وكلما هبت الريح من المشرق رجعت الى
المغرب وحجارتها خفاف ترى الصخرة فيقول زنتها فوق القنطارين وهي
لا تتزن غير رطلين وذكر بعض التجار ان مركبهم انكسر على هذه
الجزيرة فاقاموا اياما ما لم يكن غداهم الا السمك ووقعوا في جزيرة

حجارتها وترابها ورملها وكل ما فيها ذهب وكان قد سلم معهم زورق
المركب فاوسقوه من ذلك الذهب فوق طاقته وساروا فلم يسيروا
الا قليلاً حتى عطب الزورق ولم ينج من ذلك الذهب والناس الذين
كانوا فيه الا من قدر على السباحة واعانه الله جزيرة تنيس وهي
في بحر الروم وفيها مدن ويخرج اليها من البحر نوع من السمك
فيقيم اياماً وينقطع ويظهر نوع اخر فيقيم اياماً وينقطع ثم يظهر نوع
اخر هكذا طول السنة ثم يعود النوع الاول على الترتيب وقيل
ان عدة انواع هذه الاسماك ثلثمائة وستون نوعاً فاذا كمل خروج انواعها
المذكورة خرج النوع الاول هكذا الدهر كله جزيرة النوم بها
اشجار وثمار وازهار فمن شم شيا منها او اكل من ثمارها نام في
الحال جزيرة خالصة قال ابو حامد الاندلسي
رايت بهذه الجزيرة وبها من الكباش الجبلية شيء كالجراد المنتشر
ولا تنفر من الناس ياخذ اهل المراكب منها ما شاوا وبها اشجار
واعشاب كثيرة وليس بها انس ولا جن جزيرة الدير
ذكر البحريون انها بقرب قسطنطينية وفيها دير ينكشف الماء
في كل سنة يوماً واحداً يحجها اهل تلك النواحي ويبقى ظاهراً
الى وقت العصر ثم يزيد الما فيغطيه الى العام القابل جزيرة
الكنيسة ذكر ابو حامد الاندلسي ان بهذه الجزيرة جبل على شاطي
البحر الاسود عليه كنيسة منقورة من الصخر في الجبل وعليها

قبة عظيمة وعلى تلك القبة غراب لا يبرح قط ومقابلة
القبة مسجد يزوره المسلمون ويقولون ان الدعاء فيه مجاب
وقد شرط على اهل تلك الكنيسة ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين
فاذا قدم زائر ادخل الغراب رأسه في روزنة الى تلك القبة
وصاح بعدد من يدخل المسجد من الرجال لكل واحد صيحة واحدة ولو
كانوا مائة شخص لا يفتر فينزلون لهم بالاقامة وذكر القسيسون انهم ما
زالوا يرون ذلك الغراب ولا يدرون من اين ماكله ومشربه
وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب **ومن عجايب**
هذا البحر ما ذكره ابو حامد الاندلسي انه قال لما غاض بحر الروم
انكشف عن سنام جبل وعلى السنام نارنج احمر طري مجتنى كانما
قطف الان من شجره فظننت انه نارنج وقد سقط من بعض السفن
فناولت واحدة منه فاذا هو حيوان ملصق بالحجر فجهدت ان اقلع
واحدة فلم اقدر وليس له عين ولا راس وفمه في موضع قضيب النارنج
فكنت القي عليه الثوب واجره فيخرج منه لعاب فاذا تركته فتح فاه
وتنفس فرمت قطعه بالسكين فلم تعمل فيه **الشيخ اليهودي**
هو حيوان كالانسان وله لحية بيضاء وبدن كبدن الضفدع
وشعره كشعر الفرس وهو في حجم البغل يخرج من البحر في كل
ليلة سبت فلا يزال في البر حتى تغيب الشمس فيثب فلا يلحقه
احد وهو يثب كما يثب الضفدع **ذكروا** ان جلده اذا وضع
على النقرس ازاله وحدث عبد الرحمن بن هارون المغربي
قال ركبت هذا البحر فوصلنا الى موضع يقال له الرطون

وكان معنا غلام صقلبي معه صنارة فدلاها في البحر فصاد بها
سمكة قدر الشبر فنظرنا فاذا مكتوب خلف اذنها لا اله الا الله
وفي قفاها محمد رسول الله **البغل** سمكة كبيرة قال
ابو حامد الاندلسي رايت هذه السمكة بمجمع البحرين مثل الجبل العظيم
وقد لازمتها سمكة اخرى اكبر منها لتاكلها في الظلمات وهي هاربة
منها فلما عاينت منها الجد والملازمة صاحت صيحة عظيمة
ما سمعت اهول منها كادت قلوبنا تنشق من الخوف واضطرب البحر
لصيحتها وكثرت امواجه وخفنا الغرق واتت تلك السمكة
الملازمة لتغير خلفها في مجمع البحرين فلم تقدر لعظمها **حوت
موسى** عليه السلام قال ابو حامد رايت سمكة تعرف
بنسل الحوت في مدينة سبتة وهو الحوت المشوي الذي اكل منه
موسى عليه السلام ويوشع وطولها ذراع وعرضها شبر واحد
واحد جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على احشائها ورأسها
نصف راس بعين واحدة فمن راها من هذا الجانب استقذرها
ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الروساء
سيما اليهود **وسمكة** كانها قلنسوة بلغازية قال
ابو حامد رايت هذه السمكة وفي جوفها شبه المصارين ولا راس لها
ولا عين ولها مرارة كمرارة البقر سودا فاذا اصادها احد
تحركت فيسود ما حولها من الماء حتى يبقى كالحبر واظنه من مرارتها
فيوخذ ذلك الماء ويكتب به في الورق سوادا كالحبر الدخاني
وابن منه واجود وابص **ومنها سمكة** قال ابو حامد

ورايتها تقطع وتغلي عليها وهي تتحرك فلا تسكن اضطرابها الى ان تنضج جدا
وهي طيبة الطعم ومنها الخطاف وهي سمكة على ظهرها جناحان
تخرج من البحر وتطير حيث شاءت ثم تعود الى البحر ومنها
سمكة تعرف بالمنارة تخرج من الماء وتنتصب قايمة على ذنبها
ثم ترمي نفسها على المراكب فتكسرها وتحطمها واهل المراكب يعرفونها
فاذا احسوا بها ضربوا الطبول والبوقات وصاحوا فتهرب
عنهم ومنها سمكة كبيرة اذا انقص عنها الماء تبقى على الطين
من عظمها ولا تزال تضطرب الى ان تموت وسمكة اخرى
بهذه المثابة تضطرب في الطين عند نقصان الماء فلا تزال
تضطرب الى مضي ست ساعات ثم تنسلخ من جلدها ويظهر لها
جناحان من تحت الجلد فتطير وتحول الى البحر الاخر ومنها
التنانين وهي كثيرة في هذا البحر وبنواحي طرابلس الشام
واللاذقية قال الله عز وجل ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل

فصل في بحر الخزر وعجايبه

وهذا البحر الذي في جهة الشمال وهو بحر جرجان وطبرستان
وعلى شماله بلاد الخزر وغربيه اللان وجبال القبق وعلى جنوبه
الجبل والديلم وهو بحر واسع ولا اتصال له بشي من البحار
حتى لو اراد احد ان يطوف على ساحله بما دار كله لطاف
وامكنه ذلك ورجع الى المكان الذي بدا منه وهو بحر صعب
عسر المسلك شنيع الهلاك كثير الافات شديد الاضطراب

والامواج لا جزر فيه ولا مد وليس فيه شي من اللولو ولا المتاع
ذكر السمرقندي في كتابه ان ذا القرنين اراد ان يعرف
ساحل هذا البحر فبعث مركبا وفيه قوم من اصحابه وامرهم ان يسيروا
فيه سنة كاملة لعل ان ياتوا بخبر فساروا سنة كاملة
فلم يروا شيئا سوى سطح الماء فلما ارادوا الرجوع قال
بعضهم لبعض نسير شهرا اخر لعلنا ان نرجع بخبر او نطلع على
شي نبيض به وجوهنا عند الملك ونقلل الزاد والماء في الرجوع
فساروا شهرا اخر فاذا هم بمركب في البحر وفيه اناس فالتقا
المركبان ولم يفهم احدهم كلام الاخر فدفع قوم ذي القرنين اليهم
امراة واخذوا منهم رجلا ورجعوا الى الملك فزوج الرجل بالمراة
فاتت بولد يفهم كلام الوالدين فقال له القايل سل اباك
من اين جيت فساله بلسانه فقال جيت من ذلك الجانب
فقيل له وهل في ذلك الجانب ملك قال نعم اعظم من هذا الملك
قيل فكم لبثتم في البحر حتى التقيتم باصحابنا قال سنة كاملة
وهذا البحر جزاير كثيرة غير مسكونة الا ان فيها مياه عذبة
وغياض واشجار وليس فيها انيس وذكر المهندسون ان دور
هذا البحر الف وخمسماية فرسخ وطوله ثمانماية ميل وعرضه
ستماية ميل وهو مدور الشكل الى الطول ثم جزايره
جزيرة الجبل ذكر ابو حامد الاندلسي قال
رايت هذه الجزيرة وهذا الجبل وهو من طين اسود كالزفت
والبحر محيط به وفي سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الماء

وفي ذلك الماء مثل شبح الدانق من الصفر واكبر واصغر يحملها الناس
الى الآفاق ويتحولون منها ومن جزايره جزيرة الحيات
بهذه الجزيرة حيات بحيث لا يقدر احد ان يضع رجله الا على
الحيات لكثرتها وهي ملتفة بعضها على بعض وبها حشيش كثير
وطير كثير تبيض على تلك الحيات وتفرخ فوقها من غير ضرر منها
للطير ولا لبيضه وفراخه اصلا ورايت الناس يزيلون تلك
الحيات عن طريقهم يمينا وشمالا ليضعوا اقدامهم على الارض
ويتناولون من تلك الفراخ والبيض من غير خوف من الحيات
جزيرة الجن ليس بها انس ولا حيوان بل يسمع فيها
اصوات عظيمة يزعمون ان الجن غلبت عليها وعلى اهلها
وجلوهم منها ومن عجايب هذا البحر ما ذكره ابو حامد
الاندلسي عن سلام الترجمان رسول الخليفة الى ملك الخزر
قال لما توجهت من عند الخليفة اليهم اقمت عندهم مدة
فرايتهم يوما وقد صادوا سمكة عظيمة يجذبونها بالحبال
فانشقت اذن السمكة فخرج منها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر
اسوده حسنة الصوره كانها القمر في اشراقه وهي تضرب
وجهها وتنتف شعرها وتصيح وتولول بلغة لا نفهم وفي وسطها
غشاء الحمي كالوزرة رقيق البشرة كالثوب الصفيق من سرتها الى ركبتيها

كانه ازار مشدود عليها فما زالت كذلك حتى ماتت ومنها
التنين ذكر البحريون هناك انه يرتفع من هذا البحر
تنين عظيم يشبه السحاب الاسود وينظر اليه الناس
عيانا وزعموا انها دابة من دواب البحر فاذا بغت على
حيوان البحر بعث الله عليها سحابا فيحملها ويخرجها من البحر
وهي صفة حية سوداء لا تمر على شي بذنبها من الابنية الوثيقة
او الاشجار العظام الا اتت عليها وسحقتها وربما تتنفس
فتحرق الشجر فيلقيه السحاب في الجزاير التي بها ياجوج وماجوج
فيكون لهم غذاء ومن الطف الحكايات واعجب الاخبار
ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ذا القرنين باني السد
لما فرغ من بنا السد وتشييده واحكامه سر بذلك سرورا
عظيما وامر بسرير فنصب له على السد ورقا عليه وحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا رب كل شي انت الهمتني لسد هذا
الموضع واعنتني على اتمامه وقمع هذا العدو عن خلقك
فاحسن المثوبه وزد غربتي وسجد سجدة اطال فيها ثم استوى
على فراشه واستلقى على ظهره وقال الان استرحت من سطوة
هذا العدو وسطوة الحر ومقاساة الترك ثم اغفى غفوة
فطلع طالع من البحر الى ان سد الافق بطوله وارتفعت
منه غمامة سوداء حتى سترت الضوء فبادرت الملوك
والاساورة والمحاربة الى قسيهم وسلاحهم وانتبه ذو القرنين
فقال ما شانكم قالوا الذي ترى قال اعتكفوا عن مثلا حلم

لم يكن الله عز وجل ليلهمني الشخوص من مسقط راسي اثنى عشر سنة
وستة اشهر ثم بساط على بهيمة من بهائم البحر فنحت الاساورة
ووضعوا اسلحتهم واقبل الطالع نحو الشد حتى علاه ثم قال
ايها الملك انا ساكن هذا البحر رايت بهذا الثغر مسدودا سبع مرات
وخرابا سبع مرات واوحى الله عز وجل ان ملكا عضده عضدك
وصورته صورتك ان يسد هذا الثغر فيسد ابدا الى القيامة
فاحسن الله معونتك ثم انك انت ذلك الملك ثم غاب عن بصره
فلم يره فاستبشر ذو القرنين ومن معه بما سمع من الملك واخذ اهبة
ايابه الى وطنه فسبحان القديم الازلي لا اله الا هو رب العرش العظيم
وهذا اخر الكلام في البحار والجزائر وعجائبها ان شاء الله تعالى

فصل في عجائب الانهار

قيل ان الامطار والثلوج اذا وقعت على الجبال
تنصب منها الى مغارات بها وتبقى مخزونة فيها في الشتاء فاذا
كان في اسافل الجبال منافذ نزل الماء الى تلك الجداول وتنضم
بعضها الى بعض فيحدث منها الانهار والاودية السارحة
فان كانت الخزانات والمغارات في اعالي الجبال استمر جريانها
ابدا من غير انقطاع لان المياه تنصب الى سفح الجبال ولا ينقطع

اصلا لتواصل مادتها من الامطار والثلوج وان انقطعت عند
المدد بقيت المياه فيها واقفة كما ترى في بعض الاودية التي
تجري في بعض الاوقات ثم تنقطع قال صاحب كتاب
جغرافيا ان بهذا الربع المسكون ما ينيف على مائتي نهر عظام طوال
كل نهر من خمسين فرسخا الى الف فرسخ فمنها ما يجري من
المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من المغرب الى المشرق
ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري
من الجنوب الى الشمال وكلها تبتدي من الجبال وتنصب
الى البحار والبطايح وفي ممرها اليها تسقي المدن والقرى
والبساتين والفاضل منها ينتهي الى البحر ويختلط بالماء الملح
وتشرق الشمس على البحار فيصعد منها بخارا وينعقد غيوما
فتسوقه الرياح الى الجبال والبراري والاودية وتمطر هنالك
على مقتضى المشية والارادة الالهية وتجري في الجبال والاودية
والعيون كالاول وتسقي البلاد والقرى وينصب الفاضل في
البحر ثم هلم جرا دولاب دائر بالحكمة الالهية كالرحا الى ان
يبلغ الكتاب اجله فسبحان المقدر لذلك والقادر عليه لا اله الا هو

فصل في ذكر نهر اتل

وهو نهر عظيم كالبحر في بلاد
الخزر اعظم من دجلة ومجيئه من ارض البلغار والروس ومصبه
في بحر الخزر وقد ذكر الحكماء في امر هذا النهر عجبا وذلك

انه يتشعب من هذا النهر خمس وسبعون نهرا وعموده الذي
تتشعب منه هذه الانهار على حاله لا ينقص منه ذرة وذلك لغزارة
مائه وقوة مادته فاذا انتهى الى البحر الخزر يسير فيه يومين ولونه
باين متميز من لون البحر ثم يغيب في البحر ويختلط ويجمد في الشتاء
لعذوبته وفي هذا النهر حيوانات عجيبة وامور غريبة منها
ما حكاه احمد بن فضلان رسول المقتدر بالله الى ملك بلغار قال
لما دخلت بلغار سمعت ان عندهم رجل عظيم الخلقة فسالت الملك
عنه فقال نعم ما كان من بلادنا ولكن قوم خرجوا الى نهر اتل
وكان قد مد وطغى ثم اتو لي وقالوا ايها الملك انه قد طفا على الماء
رجل ان كان من امة بالقرب منا فلا مقام لنا ثم ركبت وخرجت معهم حتى
صرت الى النهر فاذا انا برجل طوله اثنا عشر ذراعا وراسه كاكبر
ما يكون من القدور النحاس وانفه نصف ذراع وعيناه عظيمتان
وكل اصبع اطول من شبر فاخذنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر الينا
فحملته الى مكاني الى اهل راسو وبيننا وبينهم ثلاثة اشهر فعرفونا
ان هذا الرجل من ياجوج وماجوج وقالوا ان البحر يحول بيننا وبينهم
فاقام بين اظهرنا مدة فاصابته علة فمات منها **نهر**
اذربيجان قال محمد بن زكريا الرازي عن الجيهاني صاحب المسالك
والممالك الشرقية ان هذا الماء يجري من هذا النهر وينحجر فيصير

صفائح صخر يستعملونه في البناء بتلك البلاد **نهر اشغار** قال
صاحب تحفة الغرائب ان هذا النهر يجري الماء فيه سنة وينقطع
ثمان سنين ثم يجري سنة ثم ينقطع ثمان سنين هذا دابه ابدا
نهر انه قال العذري صاحب الممالك والمسالك
الاندلسية ان هذا النهر يخرج من موضع يعرف بفج العروس
ويغيض تحت الارض ويخرج من مكان بعيد ثم يغيض بين ارض
ماردة وبطليوس ويخرج وينصب في البحر **نهر جيحون**
قال الاصطخري نهر جيحون يخرج من حدود بذخشان
ثم ينضم اليه انهار كثيرة في حدود الختل وكش فيصير نهرا
عظيما ويمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع به
شيء من البلاد الا خوارزم ثم ينصب في بحيرة خوارزم وهذا
النهر يجمد في الشتاء عند قوة البرد فيجمد قطعا قطعا ثم يلتحم الجامد
فيصير قطعة واحدة حتى يعود سطحا واحدا على وجه الماء ويثخن
جرم الجمد حتى يصير في سمك ثلاثة اذرع ويستحكم حتى تمر عليه
العجل والدواب والناس والقوافل ولا يبقى بينه وبين الارض
فرق اصلا والماء يجري بعض اما كان منه من تحت الجمد فيحفر اهل
خوارزم فيه آبارا بالمعاول ويستقون منها الماء للشرب والاستعمال
ويبقى كذلك مدة شهرين فاذا انكسر البرد تقطع قطعا كما بدا اول
مرة ويعود الى حالته الاولى من الجريان وهو نهر صعب قتال
قل ان ينجو منه غريق **نهر حصن المهدي** قال صاحب تحفة الغرائب

هو نهر بين البصرة والاهواز ويرتفع في بعض الاوقات
منه منارة يسمع فيها اصوات كالطبل والبوق ولا يعرف شان
ذلك **نهر خرخ** وهو بارض الترك فيه حيات اذا وقع عين ابن
ادم عليها يغشى عليه **نهر دجله** وهو نهر بغداد مخرجه من اصل جبل
بقرب امد وهو حصن ذي القرنين وكلما امتد انضم اليه مياه
جبال ديار بكر وبامد يخاض فيه بالدواب ويمتد الى ميافارقين
والى حصن كيفا والى جزيرة ابن عمر الى الموصل وتنصب فيه الزابات
ومنها يعظم ويمر الى بغداد الى واسط الى البصرة ويصب في بحر فارس
وماء دجله اعذب المياه واكثرها نفعا لان ماءه من مخرجه الى مصبه في
العمارات وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله تعالى
الى دانيال النبي ان احفر لعبادي نهران واجعل مغيضهما في البحر
فقد امرت الارض ان تطيعك فاخذ بخشبة يجرها في الارض والماء
يتبعه وكلما مر بارض يتيم او ارملة او شيخ ناشده الله فيحيد عن اراضيهم
ودجله نهر مبارك كثيرا ينجو غريقه وقيل ان الغراه منه حكى
انهم وجدوا فيه غريقا فاذا فيه رمق فاخذوه فلما افاق ورجعت
روحه اليه سالوه عن مكانه الذي وقع منه فاخبرهم وادهم من موضع
وقوعه الى موضع نجاته مسيرة ايام كثيرة **نهر الذهب**
بالشام زعم اهل حلب انه نهر وادي بطنان من اعمال بزاعا ومعنى

قولهم نهر الذهب لانه جميعه يباع فاوله بالميزان واخره بالكيل لان اوله
يزرع عليه الحبوب والبزور ويسقى منه اشجار توت الحرير فهو بالميزان
واخره ينصب الى بطيحة في البرية فرسخين في فرسخين فينعقد ملحا
طيبا عذبا شهيا ابيضا نقيا ويباع بالكيل **نهر الرس** باذربيجان
وهو شديد الجري وبارضه حجاره بعضها ظاهره وبعضها في الماء مغطاة
ولذلك لا تجري فيه السفن وله جروف هائلة ذوات حجارة عظيمة
لا مشارع لها زعموا انه من عبر فيه برجله في وقت ما ثم اذا
وضع رجله بعد ذلك في اي وقت كان على ظهر امراة تعسرت
ولادتها فانها تضع في الحال وهو مستفاض مجرب وهذا
النهر مبارك كثيرا ينجو غرقاه **حكى** ديسم بن ابراهيم صاحب
اذربيجان قال كنت مارا على جسر الرس بعسكري فلما صرت
بوسط القنطرة رايت امراة ومعها طفل في قماطه اذ صدمتها
دابة فالقتها هي والطفل وسقط الطفل في الماء من يدها
فوصل الى الماء الا بعد زمان لبعد ما بين اعلا القنطرة والماء
فراه عقاب من شغف جبل فانقض على الطفل واخذه من الماء
وخرج به الى الصحراء وبعثت على جماعة من اصحابي وامرتهم بالركض
في اثر العقاب حيث توجه فاشتغل العقاب بخرق القماط
وادركه الجماعة فطار وترك الطفل فوجدوه سالما لم يمسه خدش
فردوه الى امه وهي تبكي **نهر الزاب** وهو بين الموصل
واربل يبتدي من اذربيجان وينصب في دجله يقال له الزاب
المجنون لشدة جريه قال القزويني شربت من مائه في شدة القيظ

فاذا هو ابرد من الثلج وذلك لشدة جريه لم تؤثر فيه الشمس ولم تتمكن
من تغييره. **نهر زندروذ** وهو بارض اصفهان موصوف
باللطافة والعذوبة يغسل فيه الثوب الخشن فيصير كالخز لينا
وهو يخرج من قرية يقال لها ماكان ويعظم بانضمام المياه اليه
عند اصفهان ويسقي بساتينها ورساتيقها ثم يغور في رمل هناك
ويظهر بكرمان ويمد وينصب في بحر الهند **ذكر** ان اهل اصفهان
اخذوا قصبة وعلموا عليها علامة وارسلوها في موضع غور الماء
فخرجت بكرمان **نهر زريق** هو نهر ايضا باذربيجان بقرب
مرند لا يخوضه الفارس فاذا وصل الى مرند غاض وجرى من
تحت الارض اربع فراسخ وظهر هناك **نهر سنجة** وهو بارض
مضر بين حصن منصور وكيسوم لا يتهيا خوضه لان قراره رمل
سيال وعلى هذا النهر جسر هو من عجايب الدنيا لانه
عقد واحد من الشط الى الشط مقدار ماية خطوة من حجر مهندم
طول كل حجر عشرة اذرع **وحكي** ان عندهم طلسما على
لوح اذا انعاب من ذلك الجسر مكان ادلوا ذلك اللوح الى ذلك
العيب فينعزل الماء عنه ويتحول فيصلح ذلك المكان ويرفع اللوح
فيعود الماء الى مكانه **نهر صقلاب** وهو نهر كبير يجري فيه
الماء بعد كل ستة ايام يوما واحدا وينقطع وهذا دابه دايما
نهر العاصي هو نهر حمص وحماه وما دونهما مخرجه من قدس
ومصبه في بحر الشام عند انطاكية وانما سمي العاصي لمخالفته الانهار
لانها في الغالب تجري من الشمال الى الجنوب وهذا يجري من الجنوب الى الشمال

نهر الفرات العظمى مخرجه من بلاد ارمينية حيث قاليقلا
ثم يمر على خلاط ثم الى ملطية والى شمشاط والى الرقة وعانة
الى هيت ثم ينصب بعضه في دجلة وبعضه في بحر فارس وللفرات
فضايل عظيمة **وقد روي** ان اربعة انهار في الدنيا من الجنة
النيل المبارك والفرات العظمى وسيحون وجيحون **وعن**
علي رضي الله عنه انه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه
ميزابان من الجنة **وروي** عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه شرب
من ماء الفرات ثم استزاد منه وحمد الله تعالى وقال
ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب
ما انغمس فيه ذو عاهة الا برئ وعن السدي ان الفرات
مد في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالقى رمانة عظيمة
فيها كر من الحب فامر المسلمين ان يقسموها بينهم وكانوا يرون
انها من الجنة **نهر القوج** هو نهر بين القاطول وبغداد وكان
سبب حفره ان كسرى لما حفر القاطول اضر باهل الاسافل فخرج
اهل تلك النواحي للتظلم فثنى كسرى رجله من على دابته وكان قد خرج
متنزها فقالوا يا ملك الزمان قد جيناك متظلمين قال ممن قالوا منك
فنزل كسرى عن دابته وجلس على التراب فاتي بفرش يجلس
عليه فابى وقال ما هي ظلامتكم قالوا حفرت نهرا في طولك وقطعت الماء
عنا وقد خربت ارضنا والعطش بلادنا فقال اسده عنكم

قالوا لا نتكلف ذلك قال فما الذي ترضونه قالوا ان تجري لنا نهرا
دون القاطول وتحمل من المال ما ترى قال اما النهر فاني لم ابرح من مكاني
هذا حتى اجريه لكم واما المال فلا اكلفكم منه شيئا فاكون من الظالمين
فلم يبرح حتى اجرى لهم نهرا بناحية النورج فعمرت بلادهم وعاشت مواشيهم
ودوابهم فهذا كان فعل كسرى وهو كافر يعبد النار فاعتبروا يا امة المختار
وعبدة الملك الجبار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار **نهر اللان**
هو بين ارمينية واران وهو نهر مبارك وكثيرا نحو غريقه قال
بعض فقهاء نخجوان وجدنا غريقا في الكر وهو هذا النهر يجري به الماء فبادر
القوم اليه فادركوه وبه اخر رمق فلما تراجعت اليه روحه قال في اي موضع انا
قالوا في نخجوان قال فاني وقعت من الموضع الفلاني فاذا مسيرة
ذلك المكان ستة ايام فطلب منهم طعاما لياكله فذهبوا لياتوه به وجلس تحت
جدار ينتظر الطعام فانقض عليه الجدار فمات **نهر الملك** هو ببغداد يشتمل
على كورة واسعة قيل ان اول من حفر هذا النهر سليمان بن داود عليه السلام وقيل
بل الاسكندر حفره وقيل انور شاه اخر ملوك النبط الذي قتله ازدشير
بن بابك وتشتمل هذه الكورة على ثلثماية وستين قرية على عدد ايام السنة
وانما قصد بذلك ان كل قرية منها تقيت الكورة يوما واحدا في السنة كما فعل يوسف
الصديق عليه السلام بالفيوم كما تقدم **نهر مهران** وهو بالسند من
الانهر العظام عرضه عرض جيحون يجري من المشرق الى المغرب
ويقع في بحر فارس قيل انه يخرج من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار جيحون
ويظهر بمليان ثم على المنصورة ويقع ببحر فارس وفيه تماسيح كنيل مصر

الا انها اصغر واضعف ويمتد هذا النهر على وجه الارض ويزرع
عليه كما يزرع على النيل وينقص ويزيد كالنيل **نهر مكران** هو نهر
عظيم عليه قنطرة قطعة واحدة من عبر عليها تقيا جميع ما في باطنه
ولا يسلم احد منهم من القيء ولو كانوا الوفا وان وقفوا عليها زمانا
هلكوا من القيء **نهر اليمن** قال صاحب تحفة الغرايب
بارض اليمن نهر يجري من طلوع الشمس من المشرق الى المغرب
ومن غروب الشمس من المغرب الى المشرق **نهر هندمند**
وهو بسجستان ينصب فيه الف نهر ولا يبان فيه زيادة اصلا
ويتشعب منه الف نهر فلا يبان فيه نقصان بل يكون في الحالتين سواء
نهر العامود وهو بالهند عليه شجرة باسقة من حديد وقيل من
نحاس وتحتها عامود من جنسها ارتفاعه عشرة اذرع وفي راسه ثلاث
شعب غلاظ مستوية محددة وعنده رجل يقرا كتابا ويقول ايها النهر
يا عظيم البركة وسبيل الجنة انت الذي خرجت من عين الجنة
فطوبى لمن صعد هذه الشجرة والقى بنفسه على هذا العامود وصار الى الجنة
فيصعد رجل من حوله او اكثر الى الشجرة ويلقون انفسهم على ذلك العامود
المحدد فيتقطعون ويقعون في الماء فلما يرى ذلك اهلهم يفرحون
بما فعلوا ويدعون لهم بالمصير الى الجنة وفي الهند **نهر اخر**
ومن امره العجب ان تحضره رجال بسيوف قاطعة اذا اراد الرجل من
عبادهم ان يتقرب الى الخالق اخذوا له الحلي والحلل واطواق الذهب
والاسورة ومما قدروا عليه والفتوه تلك ويخرجون به الى هذا النهر

في فرح وسرور ويطرحونه في النهرين بما عليه ويخرجونه ويأخذون ما عليه من
الحلي والذهب وغيره ويضربونه بسيوفهم حتى يقطعوه نصفين فيلقون نصفه
في مكان قطعوه فيه والنصف الاخر لبعد عن ذلك المكان ويزعمون
ان النهرين المشار اليهما خرجا من الجنة وتخص القائلون بجميع ما كان عليه
واما نهر النيل المبارك ليس في الدنيا نهر اطول منه
لانه مسيرة شهرين في الاسلام وشهرين في البرية واربعة اشهر في الخراب
ويخرجه من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء وسمي جبل القمر لان
القمر لا يطلع عليه اصلا لخروجه عن خط الاستوا يخرج من البحر الاسود
المظلم ويدخل تحت جبل القمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان النيل يخرج من الجنة ولو التمستم فيه حين يخرج لوجدتم فيه من ورقها
وحكى ان عبقام وهو من الاول ان الشياطين حملته الى هذا
الجبل المعروف بالقمر ورأى النيل كيف يخرج من البحر الاسود ويدخل تحت جبل
القمر وبنا عبقام هذا في سفح ذلك الجبل باستخدام الجان قصرا
فيه خمس وثمانون تمثالا من نحاس جعلها جامعة لما يخرج من الماء من الجبل
بمعاقد ومصاب مدبرة محكمة تجري الماء الى تلك الصور من ظهور فيخرج
من حلوقها على قياس معلومة وحكمة متقنة واذرع معدودة فينصب الى
انهار كثيرة فتصل لبطيحتين ويخرج الماء منها حتى يصل الى البطيحة الجامعة
وعلى هذه البطيحة مدينة للسودان تسمى طرمي وبالبطيحة جبل معترض
يشقها ويخرج للشمال مغربا ويخرج النيل منها نهرا واحدا ويفترق في

ارض النوبة فرقة على اقصى المغرب وعليها اكثر بلاد السودان
والفرقة التي تنصب الى مصر تنقسم في مجرى البلاد على اربع فرق
كل فرقة منها الى ناحية ثم تنصب في البحر يقال ان ثلثة
منها تصب في البحر الشامي وفرقة تصب في البحيرة الملحة التي تنتهي
الى الاسكندرية والاذرع التي صنعها عبقام هي ثمانية عشر ذراعا
كل ذراع اثنان وثلاثون اصبعا وما زاد عن ذلك فهو يعدل
عن تلك الصور يمينا وشمالا الى مسارب تخرج من تحت القصر
فتصب في رمال وغياض لا منفعة فيها ولولا ذلك لغرقت
البلاد **وقيل** ان سيحون وجيحون والنيل والفرات
كلها تخرج من زبرجدة خضراء من جبل عال هناك وتسلك
على البحر المظلم وهي احلا من العسل واذكى من المسك ولكنها تتغير
بتغير المجاري وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال
ويمتد في شدة الحر حتى تنقص الانهار كلها وتزيد بترتيب
وقانون وتنقص لذلك الا النيل وسبب ذلك في مده
ان الله تعالى يبعث عليه الريح الشمالي فتقلب عليه من البحر المالح
فتصير كالمسكر له فيزيد حتى يعم البلاد فاذا بلغ حد الري بعث
الله عليه ريح الجنوب فاعاد البحر الى مكانه وذهبت الزيادة ولما
كان في زمن يوسف عليه السلام اتخذ بمصر مقياسا يعرف
قدر الزيادة والنقصان فاذا زاد على قدر الكفاية يستبشرون
بخصب البلاد وهو عامود قائم في وسط بركة على شاطي النيل
ولها طريق يدخل منه الماء وعلى ذلك العامود خطوط معروفة

الاصابع والاذرع وكانت كهاتهم في ذلك الوقت اربعة عشر ذراعاً
فاذا استوى الماء كما ذكر ملأ ارض مصر جميعاً وركبها فاذا شبعت الارض
واستوفت ريها انكشفت تربتها بتناقص الماء وزرع عليها اصناف
الزروع وتكتفي زروعها بتلك الشربة وليس في الدنيا نهر يشبهه
الا نهر الملتان بالهند حكي ان رجلاً من ولد العيص بن اسحاق
يسمى جايد لما دخل مصر وراى عجايبها والنيل واحكامه الى على نفسه
انه لا يفارق ساحل النيل الى منتهاه او يموت فسار ثلاث سنين في
العامر وثلاث سنين في الخراب حتى انتهى الى بحر اخضر فراى
النيل يشق ذلك البحر وانه ركب دابة هناك فغدت به وانه
وقع في ارض حديد جبالها واشجارها من حديد ثم وقع في ارض
من ذهب جبالها واشجارها ذهب وانه انتهى الى سور من ذهب
وراى هناك ارضاً من فضة جبالها واشجارها فضة وراى للسور اربعة
ابواب في وسطه قبة لها اربعة منافذ يخرج منها الماء ثلثة تغيض
في الارض والرابع يجري على وجه الارض فالثلاثة الذي تغيض في
الارض سيحون وجيحون والفرات والرابع الذي يجري على وجه
الارض النيل وانه اتاه ملك وقال يا جايد هذه الجنة ثم قال
له الملك انه سياتيك رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شياً من الدنيا
فبينما هو كذلك اذ نزل عليه عنقود من عنب الجنة فيه ثلاث
الوان لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجد الاخضر ولون كالياقوت

الاحمر

الاحمر فقال له الملك يا جايد هذا من حصرم الجنة فاخذه
جايد ورجع فراى شيخاً تحت شجرة من تفاح فحدثه وانسه
وقال له يا جايد الا تاكل من هذه التفاح فقال جايد
ان معي طعاماً من الجنة فقال صدقت وهذه الشجرة ايضاً من
الجنة والملك الذي كلمك صاحبي ولم يزل به ذلك الشيخ
حتى اكل من التفاح ولما عض عليها راى ذلك الملك وهو يعض
على اصبعه ويقول اتعرف الشيخ فقال لا قال هذا اخرج اباك
آدم من الجنة ولو قنعت بالعنقود لاكل منه اهل الارض حتى الساعة
ولم ينفد وهو الان مجهود وطعامك الى مماته فقدم جايد
ثم سار حتى دخل مصر وجعل يحدث الناس بما راى وانفق
ومن عجايب هذا النهر انه ياتيه سمك في وقت معلوم
من السنة شي كثير حتى يؤخذ بالايدي وينال الناس منها
شياً كثيراً جداً ثم يغيب فلا ياتي الى تلك الوقت من السنة الاتية
ومنها التمساح وشكله بشع هايل المنظر يشبه الورل
والورل ويبلغ طوله احد عشر ذراعاً وطول راسه يزيد على
الذراعين وهو مفسد كثير الضرر ومنها نوع يسمى
الجاموس والخنزير وهو اكبر من الجاموس وله خرطوم يخرج
من النيل وياكل الزرع ويرجع الى النيل وسمكة اسمها
ام عبيدة وهي تحيض كالنساء ولحمها طيب الطعم ومنها
كلب الماء وحية الماء وهي مسمومة وبناحية النيل

اسفل من رشيد ضرب من السمك يقال له الدلفين وهو صدفتين
فيها لحمة فيها قطعة سوداء في راسها ويقال انها تنفع السوداء
ومنها سمكة يقال لها العاقور تمشط النساء بمشط ظهرها الكتان

نهر الملتان وهو بالهند وليس على وجه الارض نهر يشبه النيل
في حلاوته وزيادته ونقصانه والزرع على فيضانه الا هذا النهر لا غير
ومن عجيب امر هذا النهر انه في ايام زيادته يصب فيه الف نهر وفي
نقصانه الف نهر وهو لا يوثر فيه ولا يتغير عليه شي من حالاته لا في
الزياده ولا في النقصان

بحيرة تنيس قبل انها كانت جنات
عظيمة وبساتين ورياض وكانت مقسومة بين ملكين من ولد
اتريب بن مصر احدهما مومن والآخر كافر فانفق المومن ماله
في جهات البر وسبل الخيرات حتى باع حصته من تلك الجنات
والبساتين من اخيه الكافر فزاد الكافر في جناتها وبساتينها وقصورها
كونه انفرد بالملك دون اخيه واحتاج اخوه المومن الى ما في يد
الكافر فمنعه الكافر وزبره وافتخر عليه وتكبر بماله وقال
انا اكثر منك مالا واعز نفرا فقال له اخوه المومن ما اراك شاكرا
لله تعالى ويوشك ان ينتزعها منك ثم دعا عليه فجاء البحر عليه فاغرقه
جميعه في ليلة واحدة كان لم يكن وكان لتنيس مدينة عظيمة
ولها ماية باب ويقال ان بين البحرة تعذب ستة اشهر وتملح

اشهر هكذا دابها ابدا وفيها وفي الملكين نزلت قوله تعالى
واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب
وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا الايات

وبارض فارس انهار كثيرة كبار وصغار تخرج من الجبال المتاخمة
لاصبهان وتصب في البحر الفارسي

نهر ثمانية السوداء وهو نهر يدخل في شعب جبل هناك وماوه ابيض كالزلال
بياضا وبرودة وعذوبة ثم يخرج من مكان اخر اسود سخن
مالحا اجاجا وبين مدخله ومخرجه رمية سهم فسبحان القادر على
كل شي

نهر تهامة هو نهر كبير بعيد القعر عميق جدا
يخرج من ثلاث عيون دفاعة يتقصدونه اهل البلاد باولادهم
فيغمسونهم فيه قبل الحلم فلا يصيبهم بعد ذلك مرض من امراض
الدنيا الا ما جاء من قبل الموت وهو مجرب عندهم مستفاض
بينهم واذا سقي من مايه من به علة ابرايها اي علة كانت
واذا غسل الانسان راسه بمايه لم يتصدع راسه ابدا سنة
كاملة من وقت غسله الى مثله من قابل وقد اكثروا الكلام في
امر هذا النهر حتى انهم قالوا اشياء يجب السكوت عن ذكرها

بحيرة تهامة وهي جنوب ارض الادكش من بلاد
الترك ودورها ماتان وخمسون ميلا وماوه ذكي عذب طيب الطعم
والرايحة الا انه شديد الخضرة وفيها سمك عريض مرقش
فيه من كل لون حسن تذكر الاتراك انه من اعظم علاج للباه حتى ان

الصياد اذا وقعت هذه السمكة في شبكته وهو ماسكها انغاط انغاطاً
شديداً لقوة فعله وفي وسطها جزيرة بها نبات لوجع العين
ومدينة قلنوف بحيرة ظهر بها في سنة من السنين نوع من السمك
وكان عظاما ودهنها يضئ كالسراج في الليل المظلم ومن اخذ من عظامها
عظما في يده بالليل ومشى اضاء عليه كالسراج الكبير الى منزله او حيث
يشاء واستغنوا الناس في ذلك الوقت عن السرج والشموع والقناديل
استغناء كليا وكان الرجل اذا دهن اصبعه من دهنها اضاء اصبعه
كالسراج حتى **حكي** ان اصابع رجل تلوثت من هذا الدهن
فمسح اصابعه في الحايط وبقي اثر اصابعه الاربعة ظاهر فكان ذلك
الموضع الذي فيه الاثر يضي في الليل كاربعة شموع مدة ثم انقطع
ذلك السمك فلم يوجد شي منه اصلا **نهر الرمل** هو نهر مشهور في
اقصى بلاد الغرب جار كالماء ويقال ان ذا القرنين وصل اليه
ونظر الى الرمل وجريانه فيه فهو لذلك اذا انكشف الرمل فامر اناسا
ان ينزلوا فيه فنزلوا فما عادوا وهلكوا فنصب هناك عمودا عليه شخص
من نحاس وكتب عليه ليس وراء هذا شي فلا يتجاوزه احد فيهلك

الكلام على العيون وعجايبها وخصايصها

ذكر الحكما ان في جوف الارض منافذ ومنافس وفيها اما هواء واما
ماء فان كانت هوا صارت ماء بسبب برودة ورطوبة تلحقها فان اصابه
مدد من جهة اخرى لا يسعه ذلك الموضع فان كانت الارض رخوة
تشققت وظهرت تجري على وجه الارض فان لم يكن لها مدد
والارض صلبة ولا قوة للخروج احتاجت الى ان يحفر عليها وينحى التراب
عنها حتى تظهر كالآبار والركايا والقنوات الارضية هذا اذا لم يكن
لها مادة من البحار ولا الانهار ولا الاوشال واما اذا كان لها
مادة مما ذكر فسببها ظاهر واما سبب اختلاف العيون
فان منها حارة وباردة وشبية وعفصية ومالحة وكبريتية
وامثال ذلك فان المياه تحت الارض تسخن في الشتاء وتبرد
في الصيف بسبب انه اذا جاء الشتا برد الجو وفرت الحراره من الجو
الى القرار من الارض اذ لا محل لها غيره واذا جاء الصيف سخن الجو
وفرت البرودة الى بطن الارض اذ لا محل لها غيره فاذا كانت من مواضعها
في الارض كبريتية بقيت الحراره فيها دايما بسبب المادة الكبريتية
وهي رطوبة دهنية فان اصابها نسيم الهوا وبرد الجو جمدت
وصارت زيبقا او قيرا او نفطا او شبا او ملحا بحسب قابلية الارض
واختلاف طبايعها **من العيون** عين اذربيجان قال
صاحب كتاب تحفة الغرايب ان هذا الماء الخارج من هذا العين يضربون
له قوالب اللبن ويصبون فيها من هذا الماء مثل القوالب ويصبرون
عليها ساعة فتصير حجاره صلدا مكونة كالمنحوتة المجلية ثم يبنون بتلك
الحجارة ما اختاروا من القصور والدور وغيرها **ومنها عين اذربند**
وهي قرية كبيرة من قرى قزوين على ثلاث فراسخ منها اذا شرب
الانسان من مايها انسهل اسهالا شديدا ويعذر الانسان ويمكنه

ان يشرب منه عشرة ارطال يقصدها في كل سنة في يوم معين خلق كثير
من تلك النواحي لاجل فائدة الاسهال فاحمل من مائها الى قزوين
او غيرها بطلت الخاصية الموجودة فيها عين اسكندرية وهي عين مشهورة فيها
نوع من السمك المصدف يطبخ بصدفه ويوكل لحمه ويشرب مرقه
فانه ينفع من الجذام ويبريه ويوجد فيها كل وقت موجود دائما عين
الانسان من بلاد العجم قال صاحب تحفة الغرائب هي ضيعة
بين استراباذ وجرجان فيها عين ينبع بماء يدير حجرين ينقطع في بعض
الاوقات شهرا واكثر فيخرج اهل تلك الضيعة رجالها ونساؤها
في احسن اهبة وزينة واهبة لدفوف والشبابات وانواع الملاهي
ويلعبون عند العين ويلهون فينبع الماء في الحال عين باذخاني قال
صاحب تحفة الغرائب بدامغان قرية تسمى كهن بها عين
تسمى باذخاني اذا اراد اهل الضيعة هبوب الريح في ارض من اراضيها
اخذ خرقة من خرق الحيض ووضعها في العين تحركت الرياح في تلك
الارض التي ذكرها رامي الخرقة ومن شرب من مائها انتفخ باطنه ومن حمل من ذلك
الماء في اناء انعقد الماء في الاناء حجرا صلدا عين الجوزا وهي عين
في طريق مكة ماؤها مر حتى الابل اذا شربت من مائها استهلكت في الحال
عين باميان قال صاحب تحفة الغرائب بالقرب من حاج
عقبة على راسها عين تسمى عين باميان اذا كانت السما صاحية لا يرى

فيها قطرة ماء واذا كانت السماء مغيمة يراها مملوة ماء عيون
جبال شيراف قال القزويني حدثني بعض فقهاء خراسان انه من
القى في عين من عيونها شيئا من النجاسات هاج الماء الذي فيها وعلى عليانا
قويا فان لحق الذي القاها غرقه واهلكه عين جبل ملطية حكى بعض
التجار ان بقرب ملطية جبل فيه عين يخرج منها ماء عذب ابيض لا
يضر من شربه وان امشى على وجه الارض مسافة بعيدة انعقد
حجرا عين داراب هي عين بها نبات ذوات عروق من غاص في
تلك العين التفت عليه تلك النبات وامسكته وكلما سعى في خلاص
نفسه كان اشد في امساكه واذا لم يسع في خلاص نفسه انحل عنه
قليلا قليلا حتى يتخلص عين راس الناعور بشرقي الموصل
عند قرية تسمى زراعة عين فوارة غزيرة الماء فيها من النفط شيء
يباع بمال كثير اضعاف ما يحصل من عدة قرايا وبعد ذلك من غلات
مال الموصل عين زغر وهي عين طرف البحيرة المنتنة بينها وبين
بيت المقدس ثلاث مراحل وزغر اسم ابنة لوط عليه السلام وغورها
من اشراط الساعة والقيامة عين شاه سنك قال
صاحب تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى شاه سنك به عين
على تل مرتفع ياخذ الناس منها الماء للشرب وفي الطريق اليها
نوع من الدود فمن اخذ من ذلك الماء واصابت رجله دودة
منها وهو حامل للماء صار الماء مرا كالعلقم فيكب ذلك الماء ويعود
فياخذ منها مرة اخرى واذا لم تصب الدودة رجله فالماء عذب
فرات عين الاوقات وهي بالمغرب لا تجري هذه العين الا في

الى اوقات الصلوات الخمس فتتوضا الناس منها ثم تغيض الى الوقت
الثاني هذا دابها ابدا **عين العقاب** قال صاحب تحفة الغرايب
بارض الهند براس جبل عين ما اذا هرم العقاب تاتي به فراخه
وهم حاملوه العين المذكوره وتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس
فتسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويذهب ضعفه وترجع اليه
القوة والشباب **عين غرناطه** قال ابو حامد الاندلسي
بقرب غرناطه كنيسة عندها عين ما وشجرة زيتون تقصدها الناس
في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت
تلك العين بما كثير ويظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد
زيتونا ويكبر ويسود في يومه ذلك وياخذ الناس من ذلك الما والزيتون
ما قدروا عليه وامكنهم للتداوي لجميع الامراض والعلل **عين غزنه**
عين بقرب غزنه اذا القي فيها شي من القاذورات يتغير الجو والهوا
ويظهر البرد والرياح العاصفه والمطر المتواتر ويبقى ذلك الحال
حتى يزال عنها تلك القاذورات وزعموا ان السلطان محمود بن
سبكتكين لما ان قصد فتح مدينة غزنة فكان كلما سار اليها القي اهلها
في العين شيا من القاذورات فلم يمكنه المقام عليها ولا حصارها
حتى عجز عن التوصل اليها فاخبره بعض الفقرا في نومه بالعين وما يرمى فيها
من القاذورات وفهم السبب ثم قصدها وبعث قبل مسيره اليها عسكرا
فنزلوا على العين ومنعوا الخلق من الدنو منها ثم سار اليهم فلم ير من البرد والريح شيا

كما كان يرى فافتتحها وملكها **عين نهاوند** قال صاحب تحفة
الغرايب بقرب نهاوند عين في شعب جبل فكل من احتاج الى الما
من اهل تلك الناحيه ليسقي زرعه او بستانه او ما يختار سقواه مشى الى
العين ودخل في الشعب ويقول انا محتاج الى الما يكرر القول
مرارا بصوت قوي ثم يمشي نحو زرعه او ارضه او بستانه فيتبعه الما
ويمشي خلفه حتى يسقي ما يختار فاذا انقضت حاجته رجع الى العين
ودخل الشعب ايضا ويقول قد اكتفيت من الما ويضرب برجله
الارض فينقطع الما عن ارضه **عين الهرماس** هي عين عجيبة
بالقرب من نصيبين على مرحلة منها وهي منذ زمان مسدوده بالحجارة
والرصاص لان لا يخرج منها الما فيغرق المدينه ولما خرج المتوكل
الى نصيبين سمع بامرها وعجيب شانها فامر بفتحها ففتح منها شي يسير
فغلب الما عليه غلبة عظيمة حتى كادت المدينه ان تغرق ثم تدارك
سدها واعادها لما كانت عليه واحكام سدها احكاما بالغا
ومن هذه العين يحصل بحرة الهرماس فتسقي ارض نصيبين والخابور
وينصب الفاضل الى الدجلة ٭ انتهى الكلام على عجايب العيون

ونشرع في الكلام على الابار وعجايبها ان شا الله تعالى

بير بابل قال الاعمش كان مجاهد يحب ان يسمع الاعاجيب
ويقصدها لينظر ويقول ان سماعها ورويتها زياده في العقل وقوة
في اليقين وجلاء العين البصيره وتعظيم لشان القدرة وشهادة
بالمشية والارادة للصانع جل وعلا وكان لا يسمع بشي منها الا توجه

اليه ليراه عيانا فاتى بابل ولقيه الحجاج هناك فقال ما تصنع هاهنا
فقال اريد ان تبعثه الى راس جالوت يعني كبير اليهود ان يريني هاروت
وماروت فامر به فارسل الى رجل كبير من اليهود وقال له اذهب بهذا
فادخله الى هاروت وماروت لينظر اليهما فانطلق به حتى اتى موضعا
فرفع صخرة فاذا هو بسرداب فقال له اليهودي انزل معي وانظر اليهما
ولا تذكر هناك اسم الله تعالى قال مجاهد فنزل ونزلت معه
ولم نزل نمشي حتى نظرت اليهما وهما مثل الجبلين العظيمين منكوسين
على رؤسهما والحديد في اعناقهما الى ركبهما فلما راهما مجاهد لم يملك
نفسه ان ذكر اسم الله تعالى فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كادا ان
يقطعان ما عليهما من الحديد فهرب مجاهد واليهودي حتى خرجا فقال
اليهودي لمجاهد الم اوصك ان لا تذكر اسم الله تعالى هناك اما والله لقد
كدنا ان نهلك قال بعض المفسرين اراد رجل ان
يتعلم السحر فاتى ارض بابل ودخل على هاروت وماروت وقال لا اله الا الله
فاضطربا اضطرابا شديدا وقالا له من انت يا هذا قال رجل من بني ادم
قالا من اي الامم فقال من امة محمد قالا او بعث محمد قال نعم فاستبشرا
بذلك وسرا وفرحا فقال الرجل لهما مم تفرحا وتستبشرا قالا لانه قد بعث
وجئنا فان محمدا هو نبي الساعة وقد قربت قالا له ماذا تريد ولم دخلت
علينا قال اريد ان اتعلم السحر فقالا له اتق الله ولا تكفر به وارجع مؤمنا
قال لا بد من ذلك فعاوداه ثلثا وهو يابى ثم قالا له امض الى ذلك
التنور فبل فيه قال فمضى الى التنور وبال فيه فخرج منه نور حتى صعد الى السماء
ونزل كدخان اسود فدخل في فيه فقالا له افعلت قال فعلت قالا فما الذي

رايت عقيب ما فعلت فاخبرهما بما راى فقالا ذاك نور الايمان قد خرج
منك ودخل فيك ظلمة الكفر اذهب فقد علمت ما اردت **وقيل**
ان امراة جاءت الى عايشة رضي الله عنها تطلب النبي صلى الله عليه وسلم
فلم تجده وجعلت المراة تبكي فقالت لها عايشة مم بكاؤك قالت
ان اسال النبي عن شيء في امر السحر قالت وما ذاك قالت المراة ان زوجي
سافر عني واطال الغيبة فجاءت الى امراة وقالت اتريدين بجيئه
قلت نعم قالت فاعملي ما امرك به قلت افعل فغابت واتتني عند العشاء
بكلبين اسودين فركبت واحدا وركبت الاخر وسرنا فلم نلبث
قليلا حتى دخلنا على هاروت وماروت فقالت لهما ان هذه المراة
تريد ان تعلم السحر فقالا لها اتقي الله ولا تكفري وارجعي فابيت
وقلت لا بد من ذلك فاعادا على القول ثلثا فابيت فقالا لها اذهبي فبولي
في ذلك التنور قالت فذهبت ووقفت على التنور فادركني خوف الله
تعالى فلم افعل ورجعت اليهما فقالا افعلت قلت نعم قالا فما ذا رايت
قلت لم ار شيئا قالا لم تفعلي اذهبي فبولي في التنور فذهبت وجئت
فقالا ما رايتي قلت لم ار شيئا قالا لم تفعلي اذهبي فافعلي قالت فذهبت وانا
ارعد فبلت فخرج من التنور فارس مقنع بالحديد فصعد الى السماء
ورجعت اليهما فاخبرتهما بذلك فقالا ذلك الفارس هو الايمان قد خرج منك
فلكن اذهبي فقد تعلمت خذي هذه الحنطة فابذريها فبذرتها فطلعت
فقالت افركي ففركت فقالت اطحني فطحنت فقالت اخبزي فخبزت ووالله لم
افعل بعد ذلك شيئا **بئر بدر** وهي بين مكة والمدينة في الموضع الذي
كانت الوقعة بين النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبين المشركين من قريش

اهل مكة حكى بعض الصحابه رضي الله عنهم انه مر على البير المذكوره بعد القاء
من قتل من المشركين فيها بمدة فراى شخصا من المشركين قد خرج من البير
هاربا وخرج في عقبه شخص اخر هايل الشكل وبيده مقوط اطنه من نار
فلحق الهارب وضربه بها ضربات وهو يصيح حتى رده الى البير ○
بير برهوت وهي بارض اليمن بقرب حضرموت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان فيها ارواح الكفار والمنافقين وهي بير عادية
في فلاة بوادي مظلم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
ابغض البقاع الى الله تعالى وادي برهوت فيه بير ماوها اسود منتن
تاوي اليها ارواح الكفار وحكى الاصمعي عن رجل من
اهل حضرموت انه قال وجدنا يوما من ناحية برهوت ريحا منتنة جدا
فانكرنا ذلك فاتانا الخبر ان شخصا كافرا من عظماء الكفار هلك في تلك الليلة
او في ذلك اليوم وقال بعض اهل اليمن بت ليله بوادي برهوت
في بعض اسفاري فكنت اسمع طول صياحا منكرا من جهة البير وهو يقول
يا دومه التوبه يا دومه التوبه فذكرت ذلك يوما لبعض العلماء فقال
دومه هو اسم الملك الموكل بتعذيب ارواح الكفار بير بضاعة
هي بالمدينة روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعة
فتوضأ من الدلو ورد ما فضل من الوضوء الى البير وبصق فيها وشرب
من مايها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوه من ماء بضاعة
فيغسل فكانما نشط من عقال وقالت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما

كنا نغسل المريض من بير بضاعة ثلاثة ايام فيعافى بير ذروان
وهي بير بالمدينة ايضا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شكى
مرضا وجده في نفسه وتالم لذلك فبينما هو بين النايم واليقظان
اذ نزل ملكان فقعد احدهما عند راسه وقعد الاخر عند رجليه
فقال الذي عند راسه ما وجعه قال الذي عند رجليه
طب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال فاين طبه
قال في كربة تحت صخرة في بير ذروان فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد حفظ كلامهما فوجه عليا وعمارا مع جماعة من الصحابة فاتوا البير
ونزحوا ماءها وانتهوا الى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكربة تحتها
وفيها وتر فيه احد عشر عقدة فاخرجوها فزال وجع النبي صلى الله
عليه وسلم فانزل الله عز وجل عليه المعوذتين احدى
عشرة اية عدد العقد فجعل يقرا اية ويحل عقدة وبرأ
صلى الله عليه وسلم من ذلك بير زمزم لما ترك الخليل ابرهيم
ولده اسمعيل عليهما الصلوة والتسليم وهاجر ام اسمعيل بموضع الكعبة
وانصرف نادته هاجر الى من تكلنا يا ابرهيم قال الى الله قالت
آلله امرك بهذا قال نعم فقالت حسبنا الله ونعم الوكيل اذا لا
يضيعنا فاقامت عند ولدها حتى نفد الماء وظمى اسمعيل واجهده
العطش فتركته وانت الصفا تنظر هل ترى عينا او ماء
او احدا انسا له فلم تر شيا فدعت ربها وتضرعت واستسقته
ثم نزلت حتى اتت المروه وقد اجهدها البلاء فلم تجد شيا فدعت حماد
في الصفا اذ سمعت اصوات السباع فخشيت على ولدها وطلبته

وهي ولهانة وانتهت بسرعة فوجدته يفحص الماء بعقبه وقد انبجس من تحت
قدمه وهو يبتسم صلى الله عليه فلما رأت هاجر الماء سبحان الله تعالى اشكرا
وجعلت تحوط على الماء بالتراب خوفا من الذهاب كيلا يسيل ولو لم تفعل
ذلك والله اعلم لكانت عينا جارية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له ولكم ابراء الله به من مرض عجزت عنه فحول الاطباء
قال محمد بن احمد الهمداني وكان ذرع زمزم من اعلاه الى اسفله
نحو اربعين ذراعا وفي قعرها عيون عدة عين الى ناحية الركن الاسود
وعين حذاء ابي قبيس والصفا وعين حذاء المروة ثم قل ماؤها في سنة
اربع وعشرين ومائتين فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة اذرع فزاد ماؤها
واول من فرش ارضها بالرخام المنصور حكى المسعودي ان ملوك
الفرس يزعمون انهم من ولد الخليل وكانوا يحجون البيت ويطوفون به
تعظيما لجدهم الخليل على زعمهم واخر من حج منهم اذشير بن بابك طاف
بالبيت وزمزموا على زمزم بالزمزمة وهي قراءتهم عند صلواتهم بير اريس
هي بالمدينة روي ان فيها عينا من عيون الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستطيب ماءها وبارك فيها وروي انه صلى الله عليه وسلم بصق فيها
فكثر ماؤها وعذب بير معروفة هي بير في قرية من قرى مصر
ولها يوم معلوم يفور الماء منها الى اعلاها في ساعة واحدة ثم يرجع ويحضره
القضاة والشهود العدول ويقيسون المقدار الذي زاد في تلك الساعة

ويكتبون بذلك محاضر ويثبتونها ويرسلونها الى سلطان مصر خلد الله ملكه
فمهما كان فيها من قدر الزيادة يكون زيادة النيل بقدر ذلك في
تلك السنة هذا مقرر عندهم بالاستقراء بير المطرية هي بقرية
بارض مصر ايضا بها شجر البلسان وتسقى من مائها والخاصية في نفس البير
لانهم ذكروا ان عيسى عليه السلام اغتسل فيها والارض التي تنبت
بها هذا الشجر نحو ميل في مثل محوط عليه حكي ان الملك الكامل داود
استاذن اباه الملك العادل ان يزرع شيئا من البلسان فاذن له
فغرس ما لا كثيرا وزرعه فلم يفلح فسال اباه ان يجري له ساقية
من بير المطرية فاذن له وفعل ذلك فنجح وليس في الدنيا موضع نبت
فيه هذا البلسان الا بهذه القرية فانه مخصوص بها البير
المعظمة وتسمى بير العظايم وهي بالقاهرة المحروسة عند الركن
المخلق يقال انها من اثار موسى بن عمران عليه السلام وحكي
ان طاسة لرجل من حجاج مصر وقعت في بير زمزم وانها وجدت
بهذه البير بير الكلب هي بقرية شرحلب من اعمالها
اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب ابراه قبل ان يتجاوز
اربعين يوما حكي ان رجلا شاهد ثلاث انفس ممن كلبوا
شربوا من ماء هذه البير فبرا واحد فسالت عنه فقيل
ان الذي مات كان قد تجاوز اربعين يوما بيوم واحد بير
يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم الذي القوه اخوته فيها
وهي بالاردن على اربع فراسخ من طبرية مما يلي دمشق تنزل
القفول والمسافرون عندها ويتبركون بها وهذا اخر الكلام على الابار

اثنان وثمانون

ونشرع الان في ذكر الجبال وعجايبها وتمام ميتم

ذكر عجايب البلدان وما يتعلق بها ان شا الله تعالى
والفايدة العظمى في ذكرها قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى
الجبال كيف نصبت وقوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي
ان تميد بكم وقوله عز وجل والجبال ارساها قال بعض الحكما
لو لم تكن الجبال لكان وجه الارض ساذجا املسا مستديرا
ولو كان كذلك لتغطا بالما جميع نواحيها واحاط بها احاطة كرة الهوا
بالما وقال بعضهم وجود الجبال لوجود الما العذب
السايح على وجه الارض الذي هو مادة حياة النبات والحيوان
لان البخار ينعقد في الجو فيصير سحابا والجبال الشامخة في مشارق
الارض ومغاربها وجنوبها وشمالها تمنع الرياح ان تسوق البخار
فتجعله متحيرا محصورا بين اغوارها حتى يلحقه البرد فيصير مطرا وثلجا
في الجبال ولذلك وجود المطر والبرد والثلج في الجبال اضعاف اضعاف
ما يوجد منها في غيرها في الجبال مغارات واهوية واوشال وكهوف
فتقع الثلوج والامطار على اعاليها وقللها وتنصب الى تلك المغارات
والاهوية والاوشال والكهوف وتبقى مخزونة فيها ثم تخرج من اسافلها
من منافذ ضيقة وتسيح على وجه الارض فينتفع بها النبات والحيوان
وما فضل ينصب الى البحار فاذا فنيت عاودتها الثلوج والامطار فلا
يزال كذلك دوابا الى ان يبلغ الكتاب اجله قدرة القادر المقتدر سبحانه

جبل قاف وهو الجبل المحيط بالدنيا قال
المفسرون هو جبل من زبرجدة خضرا ومنها خضرة السماء وهو محيط بالارض
والبحار كاحاطة بياض العين بسوادها ومن ورايه عوالم وخلق لا يعلمهم
الا الله تعالى وعروق جبال الدنيا كلها متصلة بهذا الجبل ○

جبل سرنديب هو جبل باعلا الصين في بحر الهند وهو الجبل
الذي اهبط عليه ادم عليه السلام من الجنة وعليه اثر قدم ادم
مغموسة في الصخر طوله سبعون ذراعا ويرى هذا الجبل للمسافرين
في البحر من مسيرة ايام لعلوه وعلى هذا الجبل نور مثل البرق
ليلا ونهارا لا يمكن احدا ان ينظر اليه ولا بد كل يوم فيه من مطر
يسيل فيغسل قدم ادم وحوله من انواع اليواقيت والجواهر النفيسة
واصناف العطر والطيب ما لا يوصف ولا يعبر عنها لكثرتها
وان ادم خطا منه خطوة واحدة وصل بها الى البحر وهو مسيرة
يومين **جبل اولستان** وهو بارض الروم وفي وسط هذا
الجبل درب من دخله وهو ياكل في الخبز من اول الدرب
الى اخره لا يضره عضة الكلب الكلب ومن عضه كلب كلب
ودخل بين رجلين هذا الرجل برا من غايلة العضة **جبل ابي قبيس**
هو جبل مطل على همدان خضر نضر على قلته ما عذب
ينبع في ردح في وقت معلوم من السنة منبعه من شرقيه من صخرة
اذا تجاوز ايامه المعدودة انقطع الى ذلك الوقت في العام القابل
لا يزيد يوما ولا ينقص يوما وماوه يشفي من الامراض والعلل ياتونه اهل تلك

جبل اقار [illegible]

البلاد والنواحي فاذا كثر الناس كثر الما واذا قل قل الما ○
حكي انه دخل رجل على جعفر الصادق رضي الله عنه وهو من اهل
همدان فقال له من اين الرجل قال من همدان قال اتعرف جبلها راوند قال له
جعلت فداك اروند قال ان فيه عينا من عيون الجنة جبل اروند
ايضا ببلد سجستان هذا الجبل فيه ماء ينبت فيه قصب كثير فما كان
من القصب في الما فهو حجر كالقصب وما كان منه خارج الما فهو قصب
واي شي سقط من القصب في الما منفصلا او ما بالاتصال صار ايضا حجر وربما الما
يوجد فيه ما اسفله حجر لكونه في الما واعلاه حجر لكونه مال وانغمس في الماء
ووسطه قصب على هيئته وهذا من اكثر العجايب واعجبها وايضا مهما
سقط من ورق القصب في الما صار حجرا على هيئته وقدره صغيرا كان او كبيرا
جبل اشبره وهو بناحية الشاش فيما وراء النهر قال
الاصطخري هناك جبال بها منافع كثيرة من الذهب والفضة والفيروزج
والحديد والنحاس والصفر والانك والنفط وفيه حجر اسود يحترق
ويبيض به الثياب فيخرج كالحرير والفضة لا يقوم شي مقامه جبل الثلج على
ثلاث مراحل من قزوين وهو جبل شامخ لا يخلو قلته من الثلج صيفا ولا شتاء
وعليه مسجد مبارك ياويه الابدال والصلحاء ويتولد من ثلج هذا الجبل دود
ابيض اذا غرز فيه ادنى شي يخرج منه ما صافي ابيض بارد يروي دابة
ويسمي الزلال وليس بحيوان ذي نفس جبال الاندلس جبل فيه غار لم ير
احد فيه نارا اصلا واذا اخذ الشخص قبله مبتلة بزيت وشدها على راس

قصبة طويلة وادخلها فيه اشتعلت ● ويقرب به جبل اخر يشتعل
النار على قلته ليلا ونهارا ويصعد منه دخان عظيم ويقرب به
جبل اخر فيه عينان ينبعان بالما وبينهما مقدار شبر
احدهما في غاية العذوبة والبرودة والاخرى في غاية الملوحة
والسخونة ● ولهما رايحة طيبة جدا جبل البرانس بالاندلس
وبه معدن الكبريت الاحمر الذي لا نظير له في الدنيا وبه
معدن الكبريت الاصفر والزيبق ومعدن الزنجفر ومنه يحمل الى
ساير الاقطار وليس في الارض معدن للزنجفر الا هناك
جبل القدس قال صاحب تحفة الغرايب بارض القدس
جبل فيه غار كالبيت يزوره الناس اذا اظلم الليل اضاء البيت
واذا اضاء النهار اظلم وليس فيه سراج ولا كوة جبل ثبير
هو بمكة شرفها الله بقرب منى وهو جبل مبارك يقصده الناس للزيارة
وهو الجبل الذي اهبط الله عليه كبش اسمعيل الذي فداه به جبل
زوراء بطحاء بقرب مكة وفيه الغار الذي كان فيه النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر الصديق يوم الهجرة جبل جابة هو بارض جابة
في ذروته نار تتقد ويعلوا الجو ما تتي ذراع في عرض ما يبي ذراع
دايما في الليل وفي النهار دخان عظيم ولا يدري ما سبب ذلك
وحوله منابت العطر الطيبة التي تجلب الى البلاد جبل الجودي
بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي الذي استوت عليه سفينة
نوح عليه السلام وبني به نوح مسجدا وهو باق حتى الان يزوره الناس
جبل جوشن هو جبل غربي حلب وهو جبل مبارك وفيه

معدن النحاس الاحمر قيل انه تعطل منذ عبر عليه سبي الحسين بن علي
وكانت زوجة الحسين حاملة فاسقطت حملها هناك وطلبت من صناع
النحاس ماء فمنعوها وشتموها فدعت عليهم فلم يربح لهم عمل بعدها **جبلي**
حارث وحويرث هما بارض ارمينية بالقرب من خلاط لا يقدر احد على
ارتقائهما لحال الى صلاة قال ابن الفقيه كان على نهر الرس بارمينية
الف مدينة فبعث الله اليهم نبيا فعصوه فدعا عليهم فارسل الله عليهم الحارث
والحويرث من الطائف ودمر المدن فهم تحتها الى القيامة **جبل حراء**
هو على ثلاثة اميال من مكة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيه
للخلوة ويتحنث فيه اي يتعبد قبل ان يوحى اليه واتاه جبريل بالوحي فيه قال
جبل حود قور هو بين حضرموت وعمان قال احمد بن يحيى اليمني
في ناحية قور شوهرض حضرموت جبل يقال له حود قور غوره مقدار رمحين
ذراع وعرضه قليل فمن قصد ان يتعلم السحر ياخذ ماعزا اسود ليس
فيه شعرة بيضاء فيذبحه ويسلخه ويقسمه سبعة اجزاء ويعطي منها
جزءا للمقيم بالجبل ويشيل اخر اجزائها الى الغار الذي في الجبل
ثم ياخذ الكرش فيشقها ويطلي بما فيها ويلبس جلد الماعز مقلوبا
ويدخل الغار ليلا ومن شرطه ان لا يكون له اب ولا ام وينام في
الغار تلك الليلة فان اصبح جنبه نقيا مغسولا فقد قبل وتعلم وان
اصبح بحاله لم يكن قبل واذا خرج من الغار فلا يحدث احدا
الى ثلاثة ايام بعد القبول فيعود ساحرا نعوذ بالله من ذلك وسنه

جبل الحيات بارض تركستان جبل فيه حيات من نظر اليها
مات لوقته وساعته الا انها لا تتجاوز ذلك الجبل اصلا **جبل دامغان**
بقرب الري جبل مشهور عليه عين اذا القي فيه نجاسة هبت رياح
عاصفة يخاف منها الهدم والزلزلة حتى ترفع منها النجاسة فتسكن
جبل نهاوند بقرب الري يناطح النجوم علوا وارتفاعا
قال مسعود بن مهلهل هذا الجبل لا يفارق اعلاه الثلج
لا صيفا ولا شتاء ولا يقدر احد ان يعلوا قلته زعموا ان
سليمان بن داود عليهما السلام حبس فيه صخر المارد وزعموا ان افريدون
الملك حبس فيه بيوراسف الذي يقال له الضحاك ومن صعد
في هذا الجبل لا يصل الى نصفه الا بمشقة شديدة ومخاطرة بالنفس
وربما اذا صعد الى نصفه لا يقدر على النزول والتخلص فيهلك هناك
وقال مسعود هذا صعدت الى نصفه بمشقة عظيمة
وما اظن ان احدا وصل الى ما وصلت اليه فرايت هناك
عينا كبريتا وحولها كبريت مستحجر واذا طلعت عليه الشمس اشتعل
نارا وسمعت من اهل تلك الناحية ان النمل اذا كثر جمع الحب
على هذا الجبل يكون بعده جدب وقحط وانهم اذا كثرت
عليهم الانداء والامطار ودامت صبوا لبن الماعز على النار
فينقطع ذلك وجربته مرارا فصح وما انكشف ذروة
هذا الجبل قط الا وثارت الفتن وكثر القتل في الجانب المنكشف
قال محمد بن ابرهيم ان الامير موسى بن خضر كان واليا
على الري اذ ورد كتاب المامون يامره بالشخوص الى نهاوند

وبعرفه حال المحبوس ها هنا قال فوافينا القرية التي تحضن الجبل واقمنا
اياما لا نرى لا نهتدي احدا حتى اتانا شيخ فعرفناه امر الخليفة فقال انا بهذا
فلا سبيل اليه ولكن ان اردتم صحة ذلك اريتكم فاستحسن الامير موسى كلامه
فعند ذلك صعد الشيخ بين ايدينا ونحن خلفه فاوقفنا على موضع فالعنا في
حفره حتى انكشف لنا عن بيت منقور من الحجارة وفيه تمثال على صورة عجيبة
يضرب بمطرقة على اعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ
عن شانه فقال هذا طلسم لبيور اسفل المحبوس ها هنا لئلا
يحل عن وثاقه ثم امرنا ان لا نتعرض الى الطلسم وان نرده الى ما كان عليه
ففعلنا ثم دعا بسلالم طوال فربط بعضها في بعض حتى بلغ مائة ذراع
فرفعها ووقف على راس السلالم فظهر باب عليه مسامير من حديد مذهبة
فوصلنا الى اسكفته ووجدنا فوق الاسكفة كتابة بالذهب تنطق بان على
هذه القلعة سبعة ابواب من حديد على كل مصراع اربعة اقفال من حديد
وعلى العضادة مكتوب هذا حيوان له امد الى غاية فلا يتعرض احد لهذه
الاقفال فانه ان فتح منها قفل واحد هجم على هذا الاقليم افة لا تندفع
ابدا فقال الامير موسى لا نتعرض لشيء منها حتى نشاور امير المومنين
وامر برد البيت الى ما كان عليه واستاذن الخليفة فيه فكتب اليه المامون
بترك ذلك على ما هو عليه وعدم التعرض لشيء مما راه اصلا فتركه ورجع

جبل ربوه هو على فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسرين انها الربوه
المذكوره في قوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
وهو جبل عال على قلته مسجد حسن بين بساتين واشجار ورياض
من جميع نواحيه وله شبابيك مطلة على ذلك كله ولما
ارادوا اجراء نهر ثورا وقع هذا الجبل في طريقه فنقبوه من تحته
واجروا الماء من ثم وعلى راسه نهر يزيد وينزل من اعلاه الى
اسفله وفي هذا الجبل نقب صغير كالكهف زعموا ان عيسى عليه السلم
ولد فيه قال القزويني رايت في هذا المسجد في بيت صغير
حجرا كبيرا احمر بحجم الصندوق ذا الوان مختلفة عجيبة وقد انشق
نصفين وبين نصفيه يعني شقيه مقدار ذراع ولم ينفصل احد الشقين
عن الاخر كالرمانة المشقوقة من اعلاها المتصلة من اسفلها ولاهل دمشق
في ذلك الجبل اقاويل واطنابات عجيبة اضربنا عنها **جبل
رضوى** قال عرام بن الاصبغ هو من المدينة المشرفة النبوية
على ساكن حرمها افضل الصلوة والتسليم على اربع مراحل والاصح
على سبع مراحل وهو جبل شامخ منيف ذو شعاب
واودية وهو اخضر يرى من البعد وبه اشجار وثمار ومياه
طيبة تزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية حي وانه هناك مقيم بين
اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان يجريان
بماء وعسل ويعود بعد الغيبة ويملا الارض عدلا كما ملئت
جورا وكان السيد الحميري على هذا المذهب وهو القايل
الا قل للوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما

ومن جبل رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى الآفاق **جبل الرقيم**
هو المذكور في القرآن العظيم قيل هو اسم الجبل وقيل اسم القرية التي كان
فيها اصحاب الكهف وهي بالروم بين عرقية ونيقية حكى عبادة بن
الصامت رضي الله عنه قال ارسلني ابو بكر الصديق رضي الله عنه
رسولاً الى ملك الروم ادعوه الى الاسلام فسرت حتى دخلت بلاد الروم
فلاح لنا جبل اهل الكهف ووصلنا الى دير وسألنا اهله عنهم فاوقفونا
على سرب في الجبل فوهبنا لهم شيئاً وقلنا نريد ان ننظر اليهم فدخلوا
ودخلنا معهم وكان في اخره باب من حديد ففتحوه فانتهى الى بيت
عظيم محفور في الجبل وفيه ثلاثة عشر رجلاً مضطجعين على ظهورهم
كانهم رقود على كل واحد منهم جبة غبراء وكساء اغبر قد غطوهم به
من رؤوسهم الى ارجلهم ولم ندر ما ثيابهم من صوف ام وبر الا انها كانت
اصلب من الديباج فلمسناها فاذا هي تتقعقع صفاقة وعلى ارجلهم الخفاف
الى انصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة وخفافهم ونعالهم في
غاية جودة الخرز ولين الجلود لم ير مثلها فكشفنا عن وجوههم
رجلاً رجلاً فاذا هم في بضاضة الوجوه وصفاء الالوان كالاحياء
وبعضهم شايب وبعضهم قد وخطه الشيب وبعضهم شعورهم
وبعضهم مضمومة وهم على زي المسلمين فانتهينا الى آخرهم فاذا
واحد مضروب الوجه بسيف كانما ضرب في يومه فسألنا عن
حالهم فذكروا انهم يدخلون اليهم في كل عام يوماً يجتمع فيه اهل تلك النواحي
على الباب فيدخل اليهم من ينفض التراب عن وجوههم واكسيتهم ويقلم

اظفارهم ويقص شواربهم ويتركهم على الهيئة التي ترونها فقلنا لهم
هل تعرفون من هم وكم مدة ما لهم هاهنا فذكروا انهم وجدوا في كتبهم
انهم كانوا انبياء بعثوا في زمن واحد قبل المسيح باربعمائة سنة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان اصحاب الكهف سبعة وهم
مكسلمينا ويمليخا ومرطونس ويبنونس وترينونس ودوانونس
وكسططيونس وكلبهم قطمير **جبل المندب** هو باليمن وفيه
مغارة من دخلها لم يخرج منها اما ان تاكله حيوان او يهوي في مهواة
فيهلك وقد سدت بسبب ذلك **جبال نانك** قال
صاحب تحفة الغرائب ان بارض نانك وهم طائفة من الاتراك
بتركستان ليس لهم زرع ولا ضرع اصلاً وفي جبالهم ذهب كثير
وفضة كثيرة توجد في ترابها وبين احجارها قطعاً قطعاً كباراً وصغاراً
وربما وجد القطعة من الذهب بقدر راس الشاة غير ان من اخذ
القطعة الكبيرة الى منزله مات وان اخذ القطع الصغار انتفع هو
بها من غير باس ومن اخذ من القطع الكبار من الغرباء انتفع بها من
غير ضرر ولا باس **جبل زغوان** وهو بقرب تونس يرى من
مسيرة ايام لعلوه ويرى السحاب دونه وفيه قرى كثيرة
واشجار مثمرة وهو ماوى الصالحين سكان النواحي وكثيراً ما
يمطر سفحه ولا يمطر اعلاه فمن كان بيته اسفل الجبل يشكو
كثرة المطر وشدته ومن كان بيته باعلا الجبل يشكو قلة المطر.
جبل ساوه هو على مرحلة منها وهو شامخ جداً وفيه
غار شبه ايوان يسع عشرة آلاف نفس منقور في صخر وفي آخر

قد برز من صدره اربعة احجار شبه ثدي النساء يتقاطر الماء
من ثلثة منها تقاطرا دائما مستمرا لا ينقطع ابدا والرابع يابس لا يتقطر
منه شي قالوا ان كافرا مصه بفيه فانقطع ماؤه من ثم ويجمع الماء
المتقاطر في حوض كبير وهو بارد عذب خفيف ولا يتغير مع طول
المكث وللغار بابان تدخل الناس من احدهما وتخرج من الاخر
لكن احدهما كبير والاخر صغير زعموا انه من لم يكن ولد لرشده
وصلاحه لا يقدر على الخروج ولا الدخول من الباب الصغير اصلا
قال القزويني رايت رجلا اراد الخروج من الباب الصغير
وكان ان يهلك من شدة ما قاساه وقت خروجه

جبل سبلان

بالقرب من مدينة اردبيل باذربيجان روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من قرا فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من
من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك
تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كل ورقة ثلج تقع على جبل
سبلان قيل وما سبلان يا رسول الله قال جبل بارمنية
واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء
قال ابو حامد الاندلسي هذا الجبل لم تزل تثلج واعلاه عين ماء
عظيم لم ار في الدنيا كعذوبة ماءها وصفاء لونها وشدة برودته
وبجوف الجبل عيون حارة تساق اليها المرضى يقصدها ذوو الامراض والعلل

من الناس يغتسلون من مائها فيبراون من امراضهم وفي اسفل هذا
الجبل اشجار كثيرة جدا ذوات ثمار وغيرها وفي حضيضه
ضرب من النبات من اكل منها من الحيوانات مات لوقته وساعته
قال القزويني ولقد رايت الخيل والدواب
ترعى في تلك المكان وتحيد عن ذلك النبات وتنفر عنها
فلا تقربها اصلا حتى العصا فيرة قال وفي سفح هذا الجبل
قرية كبيرة فيها خلق كثير اجتمعت بقاضيها وهو ابو الفرج
عبد الرحمن الاردبيلي وكان من الفضلاء وسالته عن
حال تلك الحشيشة فقال ان لكن نجتها وذكر ايضا انه
بنا في القرية مسجدا جامعا فاحتاج الى عدة قواعد حجرية
كبار فلم يجد من يقطعها ويحملها الى القرية لصلابة الصخر وصعوبة
المسلك فاصبح فوجد على باب المسجد ما يحتاج اليه من القواعد
منحوتة مهياة محكمة الصنعة منقوشة ثم مضى بي الى المسجد
واراني اياها فتعجبت لما رايته

جبل السماق

وهو من اعمال حلب يشتمل على مدن وقرى وقلاع واكثرها الاسماعيلية
وهو منبت السماق وفيه خيرات وارزاق

جبل سمرقند

قال صاحب تحفة الغرائب في جبل سمرقند غار يتقاطر
منه الماء صيفا وشتاء فما تقاطر في الصيف تنعقد حجرا
وما تقاطر في الشتاء من انغمس فيه احترق وانزعج لشدة
حرارته

جبل السم

ذكر الجيهاني ان اهل الصين يضعوا
قنطرة من راس جبل الى راس جبل اخر كالجسر الى طريق تبت

وكل من جاوز ظهر تلك القنطرة يوخذ بانفاسه ويثقل لسانه
وربما مات من المارين عليها جماعة كثيرة واهل تبت يسمونه جبل السم
جبل الشب هو بارض اليمن على قلته ماء يجري من جانب
وينعقد شبا من جانب قبل ان يصل الى الارض والشب الابيض
اليماني منه ويحمل منه الى جميع الاقطار والبلاد جبل الصور ٥
قال صاحب تحفة الغرايب بارض كرمان جبل من
اخذ منه حجرا وكسره يرى في وسطه صورة انسان اما قايما
واما قاعدا واما مضطجعا وان سحقت الحجر كالكحل وجعلته في
في الماء وتركته الى ان يركد ويرسب في اسفل الما ترى في الرسوب
منه ما رايته في الحجر قبل سحقه لا يغادره ولا يخالفه الا على هيئته وشكله
جبل الصفا هو من بطحاء مكة والواقف على الصفا يرى الحجر
الاسود قبالته والمروة تقابله يقال ان الصفا اسم رجل والمروة اسم
امراة زنيا في الكعبة فمسخهم الله صخرتين فوضع كل واحدة منهما
على الحجر المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة
التي هي من اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يضرب بعصاه الحجر الصفا ويقول ان الدابة لتسمع قرع عصاي
هذه جبل صقلية هو في وسط بحر المغرب ذروته ثلاثة ايام
صعودا فيه اشجار كثيرة من البندق والصنوبر والارز وفي اعلاه

منافس كثيرة يخرج منها الدخان والنار وربما سالت النار
واحرقت كلما مرت عليه وتجعله مثل خبث الحديد وعلى قلة
هذا الجبل السحاب والضباب والثلوج والامطار
صيفا وشتاء وزعم الروم ان الحكما كانوا يسافرون الى هذه
الجزيرة لينظروا ما بها من العجايب والاثارات الهايلة واجتماع
الثلج والنار فيها وفيها معدن الذهب وتسميه اهل الروم
جزيرة الذهب او جبل الذهب جبل طارق وهو بطبرستان
روى ابو حامد الاندلسي عن ابي الريحان الخوارزمي ان بهذا الجبل
مغارة فيها دكة تعرف بدكة سليمان بن داود عليهما السلام اذا لطخت
بشي من الاقذار انفتحت ابواب السماء بالامطار فلا تزال حتى يزال عنه
ذلك جبل طرسان قال صاحب تحفة الغرايب بهذا الجبل
حشيش حوماتك من قطعه وهو ضاحك غلب عليه الضحك ومن قطعه
وهو باك غلب عليه البكا ومن قطعه راقصا واكله غلب عليه الرقص
والطرب وكذلك على اي حال او صفة قطعه غلب عليه ذلك الحال
والصفة مدة حياته جبل طور سينا هو بين الشام ومدين
وقيل هو بالقرب من ايله وهو الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام
بعد خروجه من مصر وكان اذا ناجاه ينزل على موسى غمام فيدخل في
الغمام ويكلم ربه ويخاطبه وهو جبل التجلي وفيه اثر جنب موسى
ومرفقه وكفه وركبته في الصخر من الصعق وبه اثر موضع الشجرة
التي كلم منها ويأوي الى هذا الجبل العباد والصالحون والاولياء

وحجارة هذا الجبل كيف كسرت ظهر منها صورة شجرة مصورة في
باطن الحجر المكسور **جبل طور هارون** هو جبل مشرف على جبل
بيت المقدس وانما سمي طور هارون لان موسى عليه السلام بعد ان
عبد بنو اسرائيل العجل اراد المضي الى مناجاة ربه فقال له هارون
احملني معك فاني لست امنا من ان يحدث بنو اسرائيل امرا تغضب
به فحمله معه فلما كانا في بعض الطريق اذا هما برجلين يحفران
قبرا فوقفا عليهما وقالا لمن القبر قالا لاشبه الناس بهذا
الرجل واشارا الى هارون عليه السلام ثم قالا له بحق الهك
الا ما نزلت وابصرته هل هو واسع ام ضيق فنزع هارون
ثيابه ودفعها الى موسى ونزل القبر فقبض الله روحه في
الحال وانضم القبر فانصرف موسى باكيا حزينا على مفارقة
هارون الى بني اسرائيل ومعه ثياب هارون فاتهموه بقتله
فدعا موسى ربه حتى اراهم تابوته في راس ذلك الجبل وتحققوه
جبل الطير وهو بصعيد مصر في النيل بقرب انصنا
سمي بذلك لان صنفا من الطير يقال له ابو قير يجيء في كل عام
في يوم معلوم من السنة فيكثر ويعكف على هذا الجبل وفيه طاقة
فياتي كل واحد منهم ويدخل راسه في تلك الطاقة ويخرج فيلقي
نفسه في النيل ويقوم فيطير وياتي غيره الى الطاقة ويفعل كما فعل
الاول هكذا حتى تقبض تلك الطاقة على واحد منهم فيعلق بمنقاره
في الطاقة ويبقى معلقا فاذا رات الطير ذلك صاحوا واقاموا هناك
الى ان يموت الطير المعلق فتنظر الطير اليه وقد مات فتنصرف وتاتي

في العام القابل في ذلك اليوم بعينه وتفعل ما فعلت في العام الماضي
الى ان يعلق واحد منهم ويموت فينصرفوا وهكذا دابها ابدا دائما
ولا يعلم احد ما السر فيه قال ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان
تلك البلاد ومشايخها انه اذا كانت السنة مخصبة قبضت
الطاقة على طيرين واذا كانت متوسطة قبضت على طير واحد
واذا كانت مجدبة فلا تقبض على شيء والله اعلم بالسر في ذلك
جبلي عوير وكسير وهما في وسط بحر فارس بين عمان والبصرة
يتلف عليهما المراكب **جبل فرغانة** قال صاحب تحفة الغرائب
هذا الجبل ينبت فيه نبات على صور الادمي منها ما هو على صور الرجال
ومنها ما هو على صور النساء وفي الاحيان توجد مع الطرفين يحملون
عليه ويقولون انه يزيد في الباه والمحبة والقبول ولا يقلع الا ان يربط
في عنق كلب حبل ويربط طرفه في صورة هذا النبات ويدعون الكلب
بحركات الصورة فتنقلع ويموت الكلب وكل ذلك من هذيان هذه
الطائفة لتحصيل المنفعة ولا اصل لما يقولونه **جبل قاسيون**
هو جبل مشرف على دمشق وفيه اثار الانبياء ومغارات وهو في
وفيه مغارة تعرف بمغارة الدم يزعمون يقولون ان قابيل قتل هابيل
هناك وهناك حجر يزعمون انه الحجر الذي فلق به هامته وفيه
مغارة اخرى يسمونها مغارة الجوع يقولون انه مات فيها اربعون
نبيا من الجوع **جبل القبق** هو جبل في مملكة الاتراك وهو جبل
عظيم وممالك كثيرة عليه ومدن واقاليم وفي وسطه صحراء
نحو مائة ميل بين جبال اربعة ذاهبة في الهواء وفي وسط هذه

الصحراء دارة مقورة كأنها خطت ببيكار منحوتة من حجر صلد وقد يعدم ذكره

جبل لبنان هو جبل مطل على حمص وفيه زرع وأشجار وفواكه كثيرة من غير أن يغرسها أحد يأوي إليه الأولياء والأبدال لما فيه من الخير والبركة ووجود القوت والسلامة من العالم وجمع الخاطر على العبادة وفيه من التفاح الغريب لنوع ما ليس له من يأكله أو يرفعه من تحت شجره

جبال المغناطيس قال المهلبي إنها متصلة بجبال القلزم وقد علاها الماء ولهذا المعنى لا يستعمل في مراكب هذا البحر الحديد أصلا خوفا من جذب المغناطيس له

جبل النار بأرض تركستان مما يلي منا وبلاد الصين من جهة الشمال يرى فيه النار طول الليل من مسافة أيام وفي النهار يرى دخانا عاقدا إلى الجو وحوله قفار وخراب ومفاوز لا تسلك

جبل الهند قال صاحب تحفة الغرائب بأرض الهند جبل عليه صورة أسدين والماء يخرج من أفواههما فيروي قريتين كبيرتين فوقع بين أهل القريتين خصومة على الماء فقال أهل أحد القريتين نوسع فم الأسد الذي من ناحيتنا حتى يأتينا الماء كثيرا فكسروا فم الأسد فانقطع الماء أصلا وخربت تلك القرية والأسد الآخر باق على حاله والماء يدفق من فمه كالعادة

جبل تلاسم تلاسم قرية من قرى قزوين قال القزويني حدثني من صعد هذا الجبل قال رأيت عليه صورا عجيبة من صور الناس وحيوانات كلها حجارة وقد مسخها الله تعالى حتى الراعي متكئ على عصاه وكلبه إلى جانبه

وأغنامه بين يديه والخباز يخبز في حانوته على تنوره والقرص بيده والطباخ واقف على مصطبته والمغرفة بيده والقدور بين يديه والمرأة تحلب البقرة وأخرى ترضع ولدها وألوانا شتى لم ير مثلها في الدنيا وكلها حجارة عبرة لمن يراها فنعوذ بالله من مكره وسخطه

قال بعض العقلاء

نهاية إقدام العقول عقال ... وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من دهرنا طول عمرنا ... سوى جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة ... فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علا شرفاتها ... رجال فبادوا والجبال جبال

وهذا آخر الكلام على الآثار العلوية والأقطار
السفلية والبلدان والقفار والبحار والأنهار
والجزائر والعجائب وما اشتملت عليه من
الغرائب والعيون والآبار والجبال
والآثار ونشرع الآن إن شاء الله
في ذكر خواص الحيوانات
والأشجار والنبات

هذه المقالة العشرون من المقالات

مختصة بذكر الخواص من الحيوانات والمعادن والأحجار والنبات

والمستعان بالله سبحانه رب الارض والسموات

حرف الالف

انسان شعره اذا بخر به شي صفره • سنه اذا علق على سن وجع سكنه • وان وضع براس نايم زاد في نومه وثقله • المراة اذا شرب لبنها مع لبن حليب فتت الحصى من المثانة • دمه اذا جفف واستعمل مع دهن طيب ومسح به وجه انسان كان مطاعا عند الملوك مقبول القول لديهم مهابا عندهم • ان علق شعر صبي قبل صلابته واشتداده على من نقرس او لسعة عقرب او حيه نفعه نفعا بينا • شعر انسان اذا بل بخل خمر ووضع على عضة كلب كلب ابراه لوقته وساعته • وان احرق قلامة اظفار انسان وسقي انسان ما وها عمل في روحانية المحبة والالف بينهما عملا عظيما • وكذلك ان سقي الرجل امراة من غسالة قدميه

وبدنه بشراب او غيره عمل في المحبة عملا لا مزيد عليه • وكذلك ان فعلت المراة برجل ذلك • واذا غسل رجل جبينه بنبيد خمر وسقاه احدا احبه حبا شديدا كاينا من كان • عظم انسان اذا علق على من به حمى الربع نفعه • ان بخرت امراه بشعر انسان وهي عاريه من اللباس فاتحة فخديها على التبخير صلب رحمها وزال ما به من الرطوبات العفنه وطيب رايحة الفرج وحصل من مجامعتها غاية اللذه • بول صبي لم يحتلم اذا شرب نفع من ابتداء الاستسقاء نفعا عظيما • وان خلط البول المذكور بنطرون نفع من عضة الكلب الكلب • واذا غسل ببول انسان البرش والنمش والبهق والقوابي اذهبها وازالها باذن الله • وسخ الاذن يبري من الداحس ووجعه لطخا • سر خفي اذا اردت ان تعلم حمل المراه اذكر هو ام انثى فتامل مشيها فان قدمت رجلها اليمنى فذكر وان قدمت اليسرى فانثى • سر اخر اذا اردت ان تعرف المراه هل هي عقيم ام ولود فمرها ان تحمل ثومة معشرة ضمن قطنة في فرجها ودعها مقدار سبع ساعات ثم اشتمم فاها فان وجدت رايحة الثوم من فيها فهي ولود فعالجها بالادويه الحارة المجففه للرطوبه فانها تحمل • وان لم تجد ذلك فهي عقيم • وكذلك امتحان البكر والمراه ان وجدت الرايحه فمراة والا فبكر • اذا اخذ ضرس انسان من قبر وعظم الجناح الايمن من الهدهد وجعل تحت راس نايم لم ينتبه ما دام ذلك تحت راسه •

الاسد

شحمه يعالج به الريح ادهانا وتحملا في الدبر • قطعه من جلده بشعره

للمصروع •

ابرا من الصرع قبل بلوغ المصروع مرارته اذا سقي منه المعقود عن النسا
في بيضة دجاجة سودآء في مستهل شهر انحل باذن الله من دهن
وجهه وحواجبه بشحم الاسد الذي يكون بين عينيه على الجلد
لاصقا من داخله كان له ذلك طاعة وقبولا عند الملوك والسلاطين
ومن دونهم من الناس وكان مهابا معظما عند من رآه وتقضى
حوائجه حيث اتجه في طلبها ومن طلي به ذكره مع دهن الاذخر
قوي على الجماع قوة ما عنها مزيد من تبخر بشي من جلده ازال عنه الجن
الملازمة كل يوم ومن اكتحل بمرارته رطبا او يابسا احتد بصره وقوي
نوره الجلوس على جلد الاسد المدبوغ يذهب البواسير والشقاق
الارنب شحمه يذهب دآ الثعلب اذا طلي به دماغه
ان شرب منه وزن حبتين مع مثله مراره البقر لم يشب شاربه
ولو بلغ مائه سنه بشرط ان شاربه لم يكن بدا فيه الشيب ان
سقيت امراة انفحة ارنب حبلت عاجلا اذا اطعم من لحمه من يبول
في فراشه مرارا قطع ذلك واذا سقي انسان من مرارته قوي نومه
وثقل سباته حكمه الارانب تصير بعد سنه ذكورها اناثا واناثها ذكورا
هكذا ابدا في كل سنه تكون الذكور اناثا والاناث ذكورا وبلم حمار
الذئب زبله اذا علق على المراة لم تحمل ما دام عليها وان سقي منه
انسان في نبيذ نام اياما او نوما شديدا حلمه يسقى خلا حادقا شحمه
يوضع على صدر امراة نايمة من غير ان تحس تكلمت في نومها بما صنعت

مخه اذا طلي به موضع الشعر مرارا اذهب نباته بعد استعمال
النوره قبل الطلي في كل مرة ايل اذا بخر بقرنه مكان اذهب
ما به من الهوام والحشرات وطردهم عن المكان المبخر به وان
احرق وسحق واستيك به قلع الصفرة من الاسنان والحفر
وجلاها وسوى اصولها وان سحق المبيض من قرنه بالخل
وطلي به البرص في ابتدائه مرارا اوقفه وابراه وكذلك
البهق والنمش والكلف ويستعمل في الشمس وان سقي منه من به
طحال نحل ابراه سريعا وان احرق ذنبه وسحق نحرا وطلي به
انسان ذكره او ذكر ما شاء من الحيوانات اهاجه للجماع في الوقت
واعطاه قوة فيه مرارته شرب دانق منه يبري من المغص والريح
فايده لا مرارة للايل ولا الفرس ولا البغل ولا الدرفيل
ودم الارنب لا يجمد اذا ذبحا قرنه وظلف الماعز واصول
السوس اذا سحق وبندق وبخر به البيت هربت منه الحيات
والعقارب والهوام ذوات السموم قرنه اذا سحق بعد الحرق
وعجن بسمن البقر وطلي به على شقاق الرجلين ابراه وان
علق قرنه على حبلى وضعت سريعا من غير توجع ولا مشقة
وان حمل جلده انسان امن من الحيات والافاعي وان
شرب دمه فتت الحصا من المثانه وان اخذ ذكره وجفف
ونحت وسحق واستعمل في سفوف او معجون هيج الباه تهييجا زايدا
وكذلك اذا شرب مع الشراب نفع شاربه من سموم الافاعي

من علق عليه دماغ الايل او بعضه او شي منه لم ينم ما دام عليه
قضيبه او بعضه اذا علق على الصبي القليل النوم جلب له النوم و
افعى اذا ضربت الافعى بقصبة فارسية مرة واحدة خمدت
وتعطل منها الحس وان ثني الضرب بها عليها ثانية افاقت ورجع اليها
حسها وربما نهضت فضربت وقتلت للوقت وان قطع راسها
ووضع موضع القطع مما يلي بدنها على لسعتها او لسعة غيرها من الافاعي
والحيات سكن الوجع والالم ومنع شر السم للوقت والحال
وان علق نابه الايسر على من يشتكي ضرسه نفعه وابراه
وان علق راس الافعى على الخنازير نفعت اذا كانت على العنق
وان علق سلخه على من به حمى الربع ازاله وكذلك قلبه شحمه اذا
دلك به البدن منع من لسع ساير الهوام ولم يقربه شي من دواب
السموم اصلا واذا نتف الشعر عن مكانه ودلك بشحمه منعه من
النبات واذا امسك الصايم النوشادر في فيه حتى يذوب
ثم امسك الحية من عنقها وبصق في فيها ماتت لوقتها سلخه اذا طبخ
بخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان والاضراس واذا
سحق بالشراب واكتحل به نفع من ظلمة البصر واذا طبخ وهو حي
برطل زيت وطلي به الخنازير اذهبها لوقتها اوز شحمه
ينفع من داء الحية والثعلب اذا طليا به خصيته اذا اكلها الانسان
واكثر منها كثر نسله ابن عرس ان جفف دماغ ابن عرس وشرب

بخل نفع من الصرع مصرانه اذا دلك به اناء من زجاج اجتمع اليه
البراغيث واذا سقي زبله مرتعش ابراه واذا اذيف بشراب صرف
وقطر على المجروح من البدن جفف الجرح الرطب ونفعه مرارته
ان شربت وهي حارة قتلت اسقنقور وهي دابة بارض مصر
وشكلها شكل الوزغة على عظم خلقها اذا علقت عيناها على من
يصرع في الليل برا اذا لم يكن عن خلط شربه يهيج الباه ويزيد
في الانعاظ في ساير البلاد الا بمصر فلا من علق عليه اظفار
السقنقور امن من وجع العين ابن اوى من علق قلب ابن اوى
على عضده امن من شر السباع وان علقت عينه اليمنى على
من يخاف عليه العين امن ولم يضره عين عاين اسفنتين
اذا نقع وخلط بزيت ونضح به لم يقربه البق اصلا وان
شرب على الريق لم يسكر شاربه من الخمر ولو شرب دنا واياما
اسقيل وهو العنصل وبصل الفار ان وطئه ذيب في
البرية اعتل ومات والثعالب تختص جراها به دون
ساير الحيوانات فلا يقربها ذيب اذا جفف وسحق منه وزن
درهم ومثله ذرق حمام وخلط بعسل وسقي من بمثانته
حصاة اياما فتت الحصاة ودفعها وكذلك اذا شرب
بماء الحمص عوضا عن الذرق فتت الحصاة وان اخذ بصله
ايام الصيف ورفع حتى ياتي وقت نباته ونبت واخضر
واخذت تلك الخضرة وجففت وسحقت بشي من الغبار
وطلي به المجذوم انسلخ جلده وابراه باذن الله تعالى

فايده ● للارتعاش ● لتجفيف الجراح ● سم قاتل ● للصرع ● لقوة الباه ● لوجع العين ● للامن من شر السباع ● لطرد البق ● لمنع السكر ● فايده ● لتفتيت الحصاة من المثانة ● فايده ● مداواة المجذوم

آن اخذ امثله وذلك به بلاط الحمام الحار مرارا وصب فوقه
اى دهن كان فمن جلس عليه من الناس اخذه الحكاك في اليته
وربما اخذه الضراط فلا يقدر على ضبط نفسه لشدة الحكاك
الاترج عصارة حماضه ينجي من السموم القاتلة واذا اختمرت
حبته على الجمر فانه يذهب بالقوابي من اكل من الاترج في
الليل في اقليم المشترى ونام اورثه الحول افيون ان اذيف
بالخل وطلي به انف حمار دمعت عيناه واخذه النهاق اجران
خاصيته يدر الحيض والبول وخاصيته الاسود منه انه اذا انتف
الشعر الذى ينبت في العين وطلي به وبلبن الضان فانه لا ينبت ابدا
ابهل اذا سحق بخل وطلي على داء الثعلب ابراه وان سحق بالخل
ووضع على القروح العفنة جففها وابراها افتيمون اذا سحق منه
وزن درهم وشرب بنبيذ هيج الباه اشنفداج الرصاص ٥
اذا نقع في الماء ورش به البيت لا تقربه البراغيث البته اسرب
وهو الرصاص والجوهر النفيس لا يكسره شئ غيره ولا يعمل فيه شئ من
الجواهر والاحجار واذا وضع على الملسوع حتى يلصق بموضع اللسعة
منعه من الزيادة ونقص المه ان علقت خرزة اسرب على من به انتشار
سكن الانعاظ ان طوق شجره تسقط ثمرها بطوق من اسرب
من فوق وجه الارض امسكت ثمرها وزاد حسنها وحملها واجادت

حرف الباء بقره

دم البقر يحبس الدم السائل من جراح وغيره اذا صب عليه حارا
واذا خلط مع العسل واكتحل به نفع من الظلمة في العين ونورها واذا
طلي بمرارتها مع الكراث المهروس البواسير نفعها وسكن الوجع
واذا طلي على الاثار السود التي تكون في الجسد مرارا ازالها
واذا طلي به مع النطرون والعسل وشحم الحنظل المقعدة اسهل البطن
واذا قطر في الاذن الوجعة سكن الوجع واذا جمع مع
مرارة خنزير وقشر رمانه وترك ليله وقطر في الاذن منها
نفع من الصمم وثقل السمع شحمه اذا طلي به عود وترك
في البيت اجتمعت عليه البراغيث وان دهنت منخر البقرة
بدهن ورد دهشت ونفرت وشردت وان بخر البيت
بشحمه مع الزرنيخ هربت منه الهوام والحيات وخاصة
العقارب ان احرق عظم الثور والبقره وسحق بالخل
وطلي به الجرب ازاله وان احرق قرنه الايسر
في نصف الشهر ولم يتكلم المحرق حال احراقه وسقي منه من به
حمى الربع ابراه وان طليت الثاليل باخثا البقر
مرارا تناثرت وزالت وبراء الجسد منها وان طليت به مع
الكبريت على خرقة كتان وبسطت على جميع البطن نشف
الماء الاصفر واذا طليت به الاورام الصلبة العاسية
لينها وان بخر به قرية النمل قبل ان تظهر لم تظهر

حبس الدم
لظلمة العين
للبواسير
فائده
للاسهال
لوجع الاذن
فائده
فائده
لطرد الهوام والعقارب
للجرب
لحمى الربع
للثواليل
للماء الاصفر
تليين الاورام الصلبه
لطرد النمل

وان وضع على النقرس ازاله • وان تبخرت بها الحامل
سهلت الولادة واخرجت الجنين والمشيمه • وان احرق في بيت
طرد هوامه • وان سحق المحرق منها ونفخ في الاذن منه شي سكن
وجعه • وكذلك اذا نفخ في الانف حبس الرعاف • وان طلي
على البدن مرارا اخرج منه السهم والشوك • وان احرق وعجن
ببول حمار ووضع على اصابع اليد مرارا قلع حمى الربع من البدن
بعد ان يشرب صاحبه شكرجه من ماء الاس الاخضر •
دماغ البقرة الوحشية • يوخذ منه مثقال ومن مرارتها
وزن دانق يذاب في مسعط ويوضع في قارورة ويطعم منه
المتحابين مقدار نصف دانق فانه يعمل في القطيعه عملا عظيما •
وان اخذ من قرنه مثقال ومن ظلفه وزن دانقين وسحقا
وبخر بهما مكان لم يبق فيه حية ولا عقرب ولا شي من ذوات السموم
اصلا • البغل ان جفف قلب بغل وسحق وسقيت نحاتته
امراة لم تحبل ابدا • وكذلك وسخ اذنه اذا تحملت منه المراة لم تحبل
ابدا • وكذلك ان جمع بين مرارته ووسخ اذنه وسقي امراة لم تحبل
ابدا • يجعل في جلد بغل وسخ اذن بغلة ويعلق على المصروع
فانه يبرا اذا لم يكن الصرع قديما • وان سقي انسان من وسخ اذن
البغل في نبيذ سكر للوقت والساعة • وان شربت امراة من

بول البغل مقدار نصف اوقيه صارت عاقرا • رماد حافره
اذا عجن بدهن الاس وجعل على راس الاقرع او الموضع الذي ذهب
منه الشعر انبت الشعر • وان سقيت امراة من دماغ البغل
او البغلة جا ولدها مجنونا • واذا دفن حافر بغلة ذكرا كان
او سودا او برذون لونها تحت اسكفة باب لم يدخله الفار
وان بخر به هرب من البيت الفار وسائر الهوام والحشرات •
بازي ان طبخ بازي بدهن السوسن وطلي على العين
قطع مادة الماء عنها • ان اكتحل بمرارة البازي وهي
حارة اوقفت الماء عن العين ومنعت نزوله فيها • وان كان
نازلا نشفه • وان شربت امراة من ذرقه مذابا في
شراب اعان على الحبل وان كانت عاقرا • وان عجن
ذرقه وطلي به على العين نفع من الظلمة • من كان عاشقا
واحب ان يزول عنه ما به من العشق فليتمرغ في مراغة
بغل ان كان العشق لذكر فذكر وان كان لانثى فانثى • بلبل
ان شد لحم بلبل وعين سرطان في جلد ايل وعلق
على من يريد ان يسهر لم ينم ما دام عليه • بومة
ان البوم او البومة اذا ذبح بقيت احدى عينيه مفتوحة
والاخرى مغموضة • فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم
من لبسه سهر ما دام عليه • والمغموضة اذا جعلت ايضا
تحت فص خاتم فمن لبس نام ما دام عليه • واذا اشتبه

عليه العيان فيجعلها جميعا في الماء فالتي تطفو منها هي المشهرة
والراسبة المنومة • ان اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى
من المراة وهي نائمة تكلمت بما فعلته واخبرت به • وقلب
البومة الكبيرة اذا اقلع وشد في جلد ذيب وعلق على العضد الايمن
امن حامله من اللصوص وساير الهوام والحشرات • ولم يخف
من احد ويقوى قلبه • ويكون مهابا عند الناس معظما لديهم •
وان اكتحل بمذاب شحمه فاي موضع دخله في الليل المظلم راه
مضيا نيرا • قيل ان البومة تبيض بيضتين احدهما
يحلق الشعر والاخر لا يحلقه • ومعرفة ذلك ان
تنحش كل بيضة نحشا نافذا بمسلة ثم تدخل فيهما ريشتين في كل واحدة
ريشة وتخرجها من الجانب الاخر فالحالقة تمعط الريش وترمي ما عليه
من الزغب والاخرى فلا • بنات وردان اذا اخذت
وطبخت في زيت وقطر في الاذن الوجع سكنه • بردي ان احرق
وذر على الجراح الخبيثة ابراها • وان ذر على الدم السايل حبسه
وان مضغ البردي وذلك به لسعة الزنبور ابراه • بندق
ان اكل قبل الطعام منع من ساير السموم القاتلة • وان
احرق وسحق في الزيت وطلي به يافوخ الصبيان الزرق الاعين
وادم على ذلك اسودت عيونهم • وان امسكه انسان في يده
قبل اللسع منع اذى اللسعة • وان اكل التين وورق السذاب

والجوز لم يضره شي من السموم في ذلك اليوم • وان شد واحدة
صحيحة في يده منع لسع العقرب • اذا علق البندق على
من به فواق زال عنه • وان تبخر العلق بورق الجوز سقط
من الحلق • بنج ان علق على من به مغص او قولنج اطلقه ونفعه
من حمله ثم توجه الى حاجة كانت قضيت ونجح حيث توجه •
وان نقع في ماء وغسل به الاحليل مرارا اهيج الباه • بزر
كراث ان القي منه كف في خل حامض اذهب حموضته •
بقلة حمقاء من جعل منها شيا تحت وسادته لم ير
حلما البتة • وان مضغ منها شي اذهب الضرس • باذروج
من اكله ثم لسعته عقرب لم تولمه البتة • وان
ضمد بورقه منع من لسعه • وان اخذ اطرافه وقلب
الخطاف وجعل في جلد ايل وعلق على المصاب الذي
يقع في راس الشهر ابراه • وان مضغ مع الخبز الحار
حتى يختلط ووضع على الجراح نفعه • بلوط ان طرح ورقه
على حية ماتت • واذا رمي رماد حطبه في نخش الفار
هرب كل ما فيه من الفيران • واكل بعضهم البعض • بلسان
ان لدهن هذه الشجرة خاصيات معجزة لا تحتمل ايراده • منها
اذا اردت ان تمتحن الخالص منه من المغشوش اغمس فيه مسلة

وقربها من النار فانها تشتعل كما تشتعل الشمعة • ودهن الاترج لذلك وقال الحكيم ان خالصه يرسب على الماء والمغشوش يطفو عليه سائر الادهان • والخالص اذا وضع في الماء وحرك ابيض منه • والخالص يجمد اللبن • بلادر ان هذه الشجرة لا يقربها الخفاش وان قرب منها مات في الحال • بورق ان سحق وعجن بعسل وطلي به القضيب والصرة والعانة انعظ انعاظا شديدا

حرف التاء

تنين ان التنين عدو للفيل فاذا التقيا اقتتلا الى ان يغلب احدهما صاحبه فيقتله • وفي اعين التنانين حصاة وهي جوهرة لا قيمة لها • وبالهند سحرة يسحرون التنانين حتى يخرج اليهم فيامرون به فيقتل وياخذون ذلك الجوهر وهو يضيء ليلا وربما جذبهم الى ما به فاكلهم • والهنود ياكلون قلب التنين وكبده فيعرف بذلك من ياكل منها ما تتكلم به الدواب • راسه اذا وقع في بيت كل سببا لانهها الى كل الخيرات وجميع الطاعات • قلبه اذا شد في جلد غزال وعلق على عاشق ذهب عشقه • تمساح كل حيوان في الوجود يحرك فكه الاسفل عند اكله ما خلا التمساح فانه يحرك فكه الاعلى • والتمساح اربعة اشهر في كل سنة يغيب فيها ولا يدرى اين يذهب • والكلب البحري عدو للتمساح

فان التمساح اذا نام فتح فاه فياتي الكلب البحري ويتمعك ويرمي بروحه في الطين ويتجفف في الشمس ثم ياتي الى التمساح بغتة وهو فاتح فاه فيدخل في فيه ويحصل في جوفه فياكل امعاءه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله • شحمه اذا عجن بالشمع وجعل منه فتيلة واسرج في نهر او غدير لم تصح ضفادعها ما دام الوقيد • ان طيف بجلد تمساح حول قرية ثم علق على سطح في طريق تلك القرية لم يقع البرد في تلك القرية ولا يضرب لها زرع ولا شجرة ولا ثمر اصلا • وان مسح بشحمه جبهة كبش نطاح هرب منه كل كبش يناطحه • مرارته يكتحل بها لبياض في العين فيذهب • كبده يتبخر به المجنون فيبرأ من جنونه • زبل التمساح يزيل البرص الذي في الجسم القديم والحديث طلاء • ورائحته مثل رائحة المسك الا ان فيه زهومة • تين اذا اكل التين بعد نضجه مع الجوز واللوز المقشرين من قشريهما فتح السدد • وتنفع من السموم القاتلة • ولبنه اذا قطر على اللبن جمده كما تجمده الانفحة • وان قطر لبنه على راس لسعة الهوام وخاصة العقرب سكن الالم • وان قطر لبن التين على الضرس المتاكل نفعه وسكن وجعه • اذا اردت ان يسرع نضج التين فاغرز في اصله قرن كبش غرزا • وان قطر لبنه على الشجة والجرح ابراهما • وان نقع غصن تين في ماء وملح ساعة ثم غرس عذبت ثمرتها وطابت • وان دفن في اصل شجرته بيضة دجاجة شابة كبر تينه وكثر ونبل في تلك السنة •

وان دفن تحت شجرة التين سرطانا من نهر امسك الثمرة ولم ينفك شيا
منها • ان طلي الوجه بلبن التين ودقيق الشعير قلع البهق والبرص
والقوابي وينفع من الاكلة اذا كانت تلك كلها في ابتدائها • ويستعمل
مرارا حتى يحصل منه الغرض • ومن خاف على نفسه السموم فليأكل
كل صباح التين مع الشونيز فانه يامن على نفسه ويصونها من
كل سم • وان داوم اكله كل يوم لا يبالي بلسعه شي من ذوات
السموم اصلا • ان تبخر بخشب التين الادره يعني صاحب الانفتاق
فتق خصيته وانعشته • ان طلي الوجه بلبن التين والاسفيداج اذهب
الحزاز

تفاح ان نصب الغار في بستان التفاح لم يدود ولم يصبه
آفة • يوخذ من ورق التفاح وورق الاس وورق المردقوش
الرطب من كل واحد نصف رطل ويهرس الجميع ويخرج ماؤه فيسقى الملسوع
من الافاعي ثم يضمد بورق التفاح موضع اللسعة فيبرا باذن الله •

توت يوخذ اصل شجرة التوت وعاقر قرحا من كل واحد جزو
ويدق الجميع حتى يختمر ويطلى به السن الوجع فانه يسقطه وان مضغ التوت
الفج ووضع على لسعة الزنبور وسائر اللدغات نفع وابراها • قال
حنين التوت يقطع المني ويجففه ولكنه يبري من وجع الحلق والخانق

ترمس • اذا طبخ الترمس وعجن والصق على الخنازير والاورام الجاسية
ابراها • وان نقع واغتسل بمائه كل يوم صاحب الجرب فانه يبريه
واذا دققته ناعما وعجنته بطلي ثم وضعته على الجرب ابراه •
وان اردت ان تصير الشعر الاسود احمر فانقع الترمس في ماء ونطرون

خمسة ايام ثم اغسل به الشعر الاسود فانه يخرج كلون الذهب
وان سقي صاحب الطحال ماء طبيخ الترمس وسذاب وفلفل
مقدار يسير كل يوم وضمد به ابراه • وان جعل ماء طبيخ الترمس
وماء طبيخ الحمص مع عسل وسقي منه امراة ادرت الطمث المنحبس
ودفعته • اذا البس القراد جسم دابة فاغسله بماء طبيخ الترمس يتساقط
ما عليه من القردان • واذا جعل منه مرهما وطلي على خرقة نقية
والصقت على البطن سقط ما في الباطن من الدود

توتيا التوتيا تخفف رطوبات العين وتجلوها

حرف الثاء

ثعلب من امسك كليتي ثعلب في يده لا تنبح عليه الكلاب
وان علقت اذنه على الخنازير الذي في العنق ابراها • رئته اذا
جففت وشربت نفعت من الربو • شحمه اذا اذيب وقطر
في الاذن سكن وجعها • وصاحب النقرس اذا اذا ادهن بزيت
وادهن به ابراه • ومن اخذه صداع فعلق على راسه
ذكر الثعلب اذهب صداعه • وان سعط المجنون مرارة ثعلب
ابراه • واذا اخذت خصيتا ثعلب ودفعها الى من شئت
فان الذي ياخذها يحبك حبا شديدا • وكذلك تفعل الكلتان
قال هرمس اذا تعسر على الصبي خروج اسنانه
فعلق في عنقه اسنان ثعلب فانها تخرج بلا وجع ولا تعب
وانيابه او واحد منها اذا علق على المصروع ابراه باذن الله تعالى •

وان طلى الذهب بمرارة الثعلب صار لونه لون النحاس • يعلق سنه
الايسر على من به وجع في سنه الايسر يبرا • والايمن على من يشتكي الايمن
ان رية الثعلب ان جففت في مستوقد ويبست وسحقت وسقي
منها صاحب الطحال على الجوع الشديد ابراه • والثعلب مصادق
للغراب • والكلب مصادق الحية • وخصية الثعلب ينفع من
الورم الكاين عند الاذنين اذا ذلك بها • واذا اخذ الثعلب
وجعل في قدر كبير مع غمره زيت وطبخ حتى يتهرا وصفي زيته
ورفع وطلي به دا الثعلب وقروح الراس نفع من ذلك نفعا بينا
قال الحكيم اذا سقي كبده من به وجع طحال وزن
مثقال ابراه من وقته وساعته • ومن طلى بشحمه اطراف يديه
ورجليه امن في الحضر والسفر من الم البرد والثلج واذا هما
ودماغه يخلط بورس ويطلى على الراس فيمنع الحزاز والبثور
وسقوط الشعر • قضيب الثعلب يعلق على الصبي الذي
يبكي بالليل ويفزع يذهب عنه ذلك • وكذلك ان علق نابه
عليه • شحمه يجمع اليه البراغيث حيث يكون حصيته اذا جففت
وسقي منه رجل زنة درهم زاد في جماعه زيادة بالغة • واذا اراد
قطعه شرب ما السلق بالخل • دماغه ينفع من دا الثعلب
والحية • كبده ينفع من العشا في العين اذا اكتحل

زبله يسحق بدهن ورد ويطلى على الاحليل يكثره ويزيد فيه
قال ماسرجويه ان علق راس ثعلب في برج حمام لم يبق فيه
طير من الحمام الا هرب منه ونفر • طحال الثعلب اذا اخذ وشد
على الطحال الوجع ابراه • اذا طلبت شحم الثعلب ولم تجده فخذ
بدله شحم دب • ثور اذا نزا ثور على بقرة ثم بال بعده فاخذ الطين
الذي يتصور من بوله وطلي به الاحليل هيج الباه وقوى الذكر وشدده
مثانته اذا اخذت وجففت وسحقت وسقي منها من يبول
في الفراش بعسل نحل وماء بارد نفعه وابراه • نخاع فقار
العجل ينفع من قلاع افواه الصبيان • واذا حزن الثور وتوقف
عن المشي والسير فاربط خصيته فانه ينشر وينساق حيث
شئت • وان دهن انفه بدهن ورد حن وصرخ • ذكره
اذا جفف وسحق وشرب منه وزن مثقالين في بيض نيمرشت
وتحساه انسان جامع ما شاء • ثوم ماوه يقطع حس حجر المغناطيس
وفعله • فاذا اردت رد خاصيته اليه فضعه في دم تيس
ساعة وقيل يوما وقيل ثلاثة ايام وهو الاصح • واذا احرق
الثوم وسحق وعجن بعسل ووضع على لسعة الحية ابراها

حرف الجيم

جمل بوله ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباه • شعره

اذا احرق وذر على الدم السايل والرعاف قطعه لوقته * مخ ساق
الجمل اذا اخذت امراة منه شيا في قطنة او صوفة واحتملته
بعد ان تطهر من الحيض ثلاثة ايام ثم جامعها زوجها حملت
وان كانت عقيما * قراده تربط في كم عاشق يزول
عنه ما يجده من العشق * واذا هاج الجمل فقطر في انفه عصير
الفونج الرطب سكن هيجانه * **جاموس** في دماغه
دودة من اخذها وعلقها عليه او على غيره لم ينم ما دام عليه
جراد بيضه وجوفه اذا طلي على الكلف ازاله وابراه
جزر بزره ينفع من وجع الساقين اذا دق وشرب
الشربة منه وزن درهمين في مع سكنجبين يهيج الباه الشربة منه لهذا
ثلاث مثاقيل واوقية سكنجبين * **جرجير** اذا سحق بزره
مع مرارة البقر وخلط بعسل وطلي به الوجه اذهب الكلف
منه وازاله * **جاوشير** ينفع من لسع العقارب شربا وضمادا
واذا شرب منه وزن درهم على الريق انزل الحيضة المنقطعة *
وادر البول وفتت الحصاة من المثانة واخرج المشيمة باذن الله
جزع اذا لف به شعر امراة حين يضربها الولاده وتعسرت اسرعت
الولادة * ومن حمل قطعة منه اي لون كان كان مهابا عند الملوك
وذوي المناصب مسموع القول لديهم * ومن لبسه دايما كثر همه

وزاده هوسه وفكره * واذا علق على صبي دام سيلان لعابه
جوز اذا شربت امراة من عصارة ورقه منع الحبل * وان اكل
مع التين لم يضر اكله السم القاتل * ومن اكل منه كل يوم على الريق
لم يوثر فيه شي من السموم ولو كثرت واختلفت انواعها باذن الله
واذا سحق بقشره ووضع على السرة اذهب المغص الكاين

حرف الحاء

حمار من اخذ وسخ اذن حمار وسقى منه انسانا في شراب
غلب عليه النوم والسبات ولم يعقل اصلا * وان وضع من لحمه قطعة
في دبر انسان او في فراشه هيج عليه الباه وانعاظه * وكذلك
لبنه اذا ضمد به الذكر وتمرخ انعظ انعاظا شديدا *
وكذلك اذا القي قطعة من لحمه تحت فراشه او فراش غيره
كبده اذا اكلت مشوية على الريق نفع المصروع من الصرع
وان اكلت منقوعة بالخل امن آكلها الصرع * ومن نزع شعرة
من ذنبه عند نزوه على الحمارة وربطها على فخذه هيج عليه
الباه وانعظ انعاظا شديدا * ان عصر روثه وخلط بخل
قطع الدم السايل والرعاف من جميع البدن * وان اخذ
قطعة من حافره الايمن وعمل منها خاتما ولبسه امراة
من جميع ما ذكر من امر الدم * ان ربط في ذنب حمار حجر لم ينهق
ما دام كذلك * وكذلك ان طليت اسنانه بدهن * وان لسعت عقرب

انسانا فاسترفي اذن الجمل لسعتني عقرب تحول الوجع والالم اليه
وان ركب الحمار ملسوع محول الوجع الى ذنبه تحول الوجع الى الحمار ايضا
وان علق جلده على الصبيان امنوا الفزع قال ونهيق الحمار
يضر بالكلاب ضررا بالغا حتى ان الكلب ليعوي من الم عند نهيق الحمار
جباري بيض الجباري ما كان منه ذكرا اسود الشعر وبقي صبغه
سنة لا ينصل وما كان منه انثى لا يسود **حية** ان الحية
التي لها راسان ان قلع قلبها وهي بالحياة وعلق على صاحب حمى الربع
ابراه من وقته وان راتها امراة حامل اسقطت حملها في
الحال واذا علق سلخ الحية على امراة قد تعسر عليها الولادة
وضعت في الحال ويبشال بعد وضع الولد ونزول المشيمة
وان طبخ السلخ بشراب وقطر في الاذن نفع من ساير الاوجاع
حردون من طلى نفسه بشحم الحردون وطرح نفسه على التمساح
خدر التمساح وغاب عن حسه ولا يضره منه ضرر لا ينقلب على
ظهره فيتكلبه بكلاب وحبل ويتوجه به الى البر فيقتله من غير خوف منه
وان احرق جلد الحردون وطلي به انسان بدنه بدهن لم يبالي بالضرب
ولا يحس بالمه اصلا ولو فرق بين راسه وبدنه والحردون
يقتل العقرب وان علق قلب الحردون على من به حمى الربع في
خرقة سودا برى منها **حداة** مرارتها تجفف في الظل وترفع
في انا زجاج فمن لسعه شي من الهوام قطر منه على الموضع واكحل

منه مخالفا ان لسع في الجانب الايمن كحل به عينه اليسرى وان
لسع في الايسر كحل عينه اليمنى ثلاثة اميال فانه يبريه ويسكن المه باذن الله تعالى • وان سحقت مرارته وطرحت في
سلة الحاوي ماتت الحيات كلها • وان علقت في بيت لم يدخله حية
ولا عقرب • سلخ الحيات ان سحق بعد تقطيعه صغارا وخبز في التنور
مع خبز واطعم من به البواسير رطابة كانت ام باطنة ابراها •
وان احرق في خرقة واذيف في ما والتحل به من به عشا وادمعة
وظلمة البصر ابراه • وان اخذ سلخ حية ومقل وقشور اصل الكبر
وزراوند طويل وبلادر اجزا متساوية وبخرت به البواسير
تساقطت • **حربا** وهي ام جليس • وصفها لها اربعة ارجل
وتمشي على بطنها وهي طعام الافاعي وتتلون على لون ما كانت
عليه من النبات والحجارة ولها لسان طويل تنال به الطعام
وحكى من اثق به انه كان تحت شجرة على طعام وكلما وقع الذباب
على الطعام اشتلبته الحربا بلسانها فتعجب من ذلك القوم وانكروا ذلك
حتى شهد واحد منه انه راى ذلك مرارا وان الحاكي صادق
فيما حكاه **حوت** الحيض قال من راه انه عظيم الخلقة
هايل المنظر يخاف على المراكب منه اذا قرب منها وانها تنفر بالطبول
والصنوج والمكاحل النارية والصياح فلا يذهب فاذا اشرفوا
على العطب منه رموا اليه بخرق الحيض تكون معدة معهم لهذا
الشان فيهرب منهم ولا يلوي عليهم ولا يقربهم ابدا

يتلوه ذكر الاحجار وخواصها

محكات جملة الاحجار

يستدل على خاصياتها بالالوان والمحكات وهي من الاسرار
حجر ابيض اذا حككت الحجر الابيض وخرج محكه اصفر فخاصيته
انه من حمله وتكلم بما شاء وقع كما يقول صادقا كان فيما تكلم به او كاذبا
وان خرج محكه احمر فكل شي يعمله ويحاوله يصعد معه وينجح فيه
وان خرج محكه اغبر فكل ما يستعان به في امر اعين عليه وان خرج
اسمانجونيا فكل من امسكه طابت نفسه وحسنت اخلاقه وان خرج
اخضر فانه ان علق في بستان حسنت غروسه وعظمت اشجاره
واينعت ثماره وحرست من الافات السماوية حجر احمر اذا حككت
الحجر الاحمر وخرج محكه ابيض نجحت امور حامله وان خرج اسود
فحامله اي شي يحدث به نفسه قدره الله عليه وان خرج
اغبر او اصفر فمن حمله في عضده احبه الناس وان خرج
اخضر فكل من حمله صرف عنه اذى السلاح حجر اسمانجوني اذا حكك
هذا الحجر فخرج محكه ابيض فكل من امسكه زال عنه الهم والغم والحزن
وان خرج اسود فمن امسكه او علق عليه انعكست عليه اموره
وخابت مقاصده وان خرج محكه احمر فمن حمله صلحت اموره
وان خرج اصفر فمن حمله عظم صيته بين الناس وان طرح في
بير او عين قل ماوه وربما انقطع جملة وان خرج محكه اخضر

فمن امسكه يزكو زرعه ويخصب ولو زرع على جبل في صخر فانه لا يخيب
حجر اخضر اذا حككت الحجر الاخضر فخرج محكه ابيض فمن زرع
زرعا وجعل الحجر المذكور في خرقة وشمعها واودعها في ارض الزرع
مكان لا يحدث عليه فيه حادث فان زرعه ينمو ويزكو ويبارك فيه
وان خرج محكه اسود حصل لحامله من الخير ما يرضيه ويسره
وان خرج محكه اصفر فكل دواء يعطيه لاحد او يصفه له او يكتب له
شيا بسبب علة او سقم يصح ذلك جميعه ويأتي على الوفق وان خرج
محكه اغبر اجرى على يده علاج المريض باذن الله تعالى حجر اسود
اذا حككت الحجر الاسود فخرج محكه ابيض نفع من انواع السموم
القاتلة اذا شرب محكه او علق عليه وان خرج محكه اصفر
لم يعجز حامله في شي يعانيه ويصح كل من في بيته ويسلموا من الاذى والسقم
وان خرج محكه اخضر لم يلدغ حامله شي من الهوام ذوات السموم
حجر اغبر اذا حككت الحجر الاغبر فخرج محكه ابيض فسحق
واكتحل به على اسم انسان اثرت بينهما روحانية المحبة الاكيدة
واحدثت الالفة بينهما على القرب والبعد وان خرج محكه اصفر او
اخضر او اسود فمن اكتحل بحكاكته باحد الالوان المذكورة كان مكرما
عند الناس معظما عند الاكابر وان خرج محكه احمر فحيث
ما توجه حامله انبسط عليه الخير ودر له الرزق وان خرج محكه
اسمانجونيا فان حامله يلي حكما او يمضي بين الناس حكما حجر اصفر
من حك الحجر الاصفر فخرجت حكاكته ابيض ينال حامله كل ما يطلبه
وان خرج محكه اسود فكلما سمى احدا من الناس لازمه المسمى

ولتجد به والفه ما دام ذلك الحجر معه **حجر الساموور** وهو الذى
يقطع به الاحجار كلها قيل ان سليمان بن داود عليهما السلام لما ان اراد
بناء بيت المقدس استعمل الجن فى قطع الصخور فعظمت جلبة القطع وصوته
فشكا الناس اليه ذلك فقال سليمان للجن ان الناس قد اقلقتهم
جلبة اصوات قطع الصخور واضجرتهم فهل تعرفون شيا يقطع الصخر بلا
صوت ولا جلبة فقال بعضهم نعم يا نبى الله انا اعرفه ولكن لا اعرف
مكانه فاستدعى سليمان بعش من اعشاش العقاب وفيه بيضه
على حاله فجئ به فجعل سليمان العش فى جام من زجاج غليظ وامر برده
الى مكانه فجاءت العقبان الى العش فوجدته كذلك فضربته برجليها
فما افاد فغابت الانثى وجاءت فى اليوم الثانى بحجر والقته على الزجاج
فانشق بنصفين وبلغ سليمان ذلك فامر باحضار الذكر والانثى
وقال من اين لكما هذا الحجر فقالا من جبل بالمغرب يقال له
الساموور فبعث سليمان معهما طائفة من الجن الى ذلك الجبل
فاحتملوا من حجارة الساموور الى سليمان شيئا كثيرا فوق الكفاية
فكانوا يقطعون به الحجارة ولم يظهر لها صوت ولا جلبة **حجر مامى**
هو حجر شديد الحمرة منقط بنقط سود صغار يوجد ببلاد الهند
من ازال عنه تلك النقط السود والقاه على النحاس الاحمر جعله كانه
ذهبا ابريزا والاسعاط به ينفع الفالج **حجر الباه** يوجد بافريقية
وهو مشهور عندهم من حمله هيج عليه شهوة الجماع ان كان رجلا او امراة
ولما علم الاسكندر بخاصية هذا الحجر حجر على حمله ومنع الناس من ذلك

خوفا على الرجال والنساء من الافتضاح ومن شرب منه اربع شعيرات
اسهل ما فى باطنه من الاخلاط الرديئة ومن وضعه تحت لسانه
امن من العطش **حجر الخطاف** يوجد هذا الحجر بعش الخطاف
وهما حجران احمر وابيض فالابيض يبرئ حامله من الصرع
والاحمر يزيل الخوف والفزع عنه **حجر جالب النوم** هو حجر
احمر خفيف اذا علق على انسان نام نوما ثقيلا وان وضع تحت
راس نايم فلا ينتبه حتى يزول راسه عنه **حجر الرحا** يوخذ
من حجر الرحا السفلانية قطعة وتعلق على المراة التى تسقط حملها
فلا تعود تسقط وينحى عنها عند الولادة لئلا يعسر عليها الوضع
حجر ارميون هو حجر لو تكسر الف قطعة لا تكون قطعة الا
مخمسة حامل هذا الحجر يكون معظما عند الخلق مكرما مهابا
ومن اكتحل به لا يصيبه الرمد اصلا **حجر الصونو** هو حجر
يوجد فى عش الصونو ينفع اليرقان والحيلة فى تحصيله ان تلطخ فراخ
الصونو بالزعفران فاذا راتهم تظن ان بهم يرقانا فتاتى بحجر
اليرقان وتضعه عندهم فياخذه المتصدى لذلك **حجر
العقاب** هو حجر يضعه العقاب فى عشه يشبه نوى التمر هندى
يسمع منه صوتا دايما فاذا كسرته لا تجد فيه شيا واذا قصد الانسان
عش العقاب يرميه بهذا الحجر اذا علق هذا الحجر على المطلقة
وضعت الولد فى الحال ومن جعله تحت لسانه غلب خصمه فى
الكلام وحجته وتقضى حوائجه حيث توجه **حجر القئ** هو حجر
بارض مصر اذا امسكه الانسان غلب عليه القئ والغثيان

حتى يتقيا جميع ما في باطنه فان لم يرمه هلك حجر المطر هو حجر
يوجد ببلاد الترك اذا وضع في الماء غيمت السماء ووقع البرد والثلج
والمطر قال القزويني رايت من الثقات من شاهد هذا
الحال واخبرني به وهو مستفاض بين التجار والمسافرين حجر
دمياطي هو حجر اسود اذا احرق وسحق ووضع على اللبن عقده
وان طرح على الطلق جعله ماء رجراجا حجر طارد النوم
هو حجر ابيض مايل الى السواد وربما يكون لونه كلون
الطحال اذا حمله الانسان لا ينام ليلا ولا نهارا ولا
يجد لذلك الما ولا مشقة حجر قلقوش هو حجر يتلون
في كل يوم الوانا كثيرة وهو بالليل يلمع كالمراة ما كان هذا الحجر في
مكان الا هرب منه الجن والوحش والهوام حجر كرماني
هو حجر اسود يشوبه كمودة وقد يكون في النادر على لون الطحال
يصاب في الجبال والاكام يسحق بالشب واللبن ويسعط به
المجذومين فيبراون باذن الله تعالى حجر مراد هو حجر
عجيب يوجد بناحية الجنوب من اخذه من معدنه والشمس بناحية
الجنوب يكون طبعه حارا يابسا ومن اخذه من معدنه والشمس في
ناحية الشمال كان طبعه باردا يابسا وهو ابيض اذا كانت
الشمس شماليا واخضر اذا كانت جنوبيا فمن حمل ذلك الحجر
تبعه الجن واعلمته بجميع ما يسالهم عنه حجر تدمر هو حجر
يوجد ببلاد الغرب اذا شمه الانسان جمد دمه في جسده
ومات لساعته حجر السم هو حجر له خاصية عجيبة

يتحرك اذا احضر السم عن عشرين خطوة • حكى الوزير نظام
الملك الحسن بن علي ان سليمان بن عبد الملك قال يوما ان ملكي
ليس يقصر عن ملك سليمان بن داود وان الله سخر له الجن والانس
والوحش والطير والريح وليس لاحد على وجه الارض
مثل ما لي من الاموال والعدد والجيوش والحكم فقال
بعض الحاضرين اتم شي يحتاج الملك ليس عندك يا امير المومنين
قال وما هو ثكلتك امك قال وزير يكون وزيرا ابن وزير
ابن وزير كما انك خليفة بن خليفة بن خليفة بن خليفة
قال سليمان ويحك اتعرف من هذه صفته قال نعم جعفر بن
برمك فانه ورث الوزارة عن اب وجد الى زمن ازدشير ولهم
كتب مصنفة في اداب الوزراء وسياستها يعلمونها اولادهم فكتب
سليمان الى عامل بلخ بانفاذ جعفر بن برمك مكرما فلما حضر
ودخل عليه استحسنه وتحرك له وامره بالجلوس بين يديه
فما كان الا يسيرا حتى عبس سليمان وقال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم قم عني فاقامه الحاجب ولم يعرف
سبب ذلك فلما خلا سليمان يوما بندمائه قال له بعضهم
يا امير المومنين استحضرت جعفر من خراسان باكرام واعزاز
فلما مثل بين يديك ابعدته قال سليمان لولا انه جاء من
ارض بعيدة لضربت عنقه لانه حضر بين يدي ومعه
السم القاتل فقلت في اول اجتماعه بنا يصحب معه السم
فقال ذلك النديم اتاذن لي امير المومنين ان اكلمه في ذلك

واكشف امره قال نعم فذهب النديم الى جعفر وقال له ان حضرت
مجلس امير المومنين اكان معك سم قاتل قال نعم وهو الان معي تحت
فص خاتمي لا افارقه ما دمت حيا قال ولم ذلك قال
لان ابائي واجدادي احتملوا من الملوك مشاقا صعبة وطلبوا منهم
اموالا عظيمة وعذبوهم بانواع العذاب فخشيت ان اكلف شيا
من ذلك فامص خاتمي فاستريح من الاهانة وشماتة الاعداء
فاخبر النديم الخليفة بذلك فتعجب سليمان من نظره واستعداده
للنوايب وتفهمه للعواقب ثم امر باحضاره وخلع عليه واجلسه
الى جانبه ووضع الدواة بين يديه ووقع بين يديه عدة تواقيع
فلما انبسط معه قال يا جعفر كيف علمت السم يا امير المومنين
قال ان معي حجرا لا يضطرب الا اذا دخل علي سم او من معه سم فاضطرب
بعد دخولك فعلمت ذلك ولما ان قمت من عندي سكن وهذا
ثم اراه اياه خرزة كالجزع حجر الحية وهو حجر يوجد
في راسها في حجم بندقة صغيرة ينفع للملسوع تعليقا ويقطع نزف
الدم وينفع من عسر البول ويقوي الفكر وان علق في رقبة
المصروع زال عنه ما يجده من الصرع حجر شبح هو حجر يوجد
في ارض الهند اسود بصاص شديد الرخاوة شديد البريق
يكسر بريقها اذا ضعف بصر الانسان يديم النظر اليه ينفعه
واذا حمله الانسان منع عنه العين السوء ويجلو البصر كحلا
واذا جعل على الراس ابرا من الصداع حجر النبادج هو
حجر يوجد ببلاد الصين يجلو الحجارة اللماعة ويجلو الاسنان

ويقطع الزجاج ويطلا به القروح ويذر عليها منه فينفعها
حجر الماس هو حجر في لون النوشادر الصافي لا يلصق
لشي من الاحجار واذا وضع على السندان وضرب بالمطرقة
غاص في السندان او في المطرقة ولا ينكسر واذا ضرب
بالاسرب انكسر ولو تكسر الف قطعة لا تكون قطعه الا مثلثة
يجعلون قطعة منه في راس مثقب ويثقبون به الاحجار
الصلبة ويصاب بارض الهند في واد فيه حيات
لا يراها احد الا مات من ساعته وان القي في دم تيس وقرب
من النار فانه يذوب وهو سم قاتل حجر الجزع هو حجر
ذو الوان كثيرة يوجد ببلاد الصين واليمن وقد تقدم ذكره في
حرف الجيم حجر البحر هو حجر اسود خشن خفيف من استصحبه في
ركوب البحر امن الغرق وشر هوام البحر حجر الدجاج
وهو يوجد في قانصة الدجاج اذا وضع على مصروع
ابراه ويشد قوة حامله ويزيد في جماعه وينعش شهوته
ويدفع عين السوء عن حامله حجر الباهت ويسمى حجر البهت
هو ابيض نبلائي حسنا وهو معنا طيس الانسان واذا راه
الانسان غلب عليه الضحك والسرور والانبساط وحامله
اين توجه قضيت حوائجه حجر لاقط الذهب يوجد
ببعض بلاد الغرب وهو اصفر يشوبه غبرة املس لين المجس
من نظر اليه ظنه تبرا خاصيته انه يلقط برادة الذهب
من التراب وغيره حتى لا يترك منه شيا كما يلقط المغناطيس

برادة الذهب **حجر لاوط الفضة** وهو ابيض مشوب
بغبرة بصر كما بصر الرصاص اذا اخذت منه قدر اوقية ووضعت
الفضة عنه على بعد خمسة اذرع جذبها اليه كما يجذب الحديد المغناطيس
وان كانت مسمرة اقتلعها بقوة جذب وليس في المغناطيس
اقوى جذبا منه **حجر لاقط الحديد** وهو المغناطيس قد تقدم
ذكره **حجر لاقط الرصاص** هو حجر ابيض اللون
منتن الرائحة كالحلتيت اذا احرق حتى يصير كالفحم والقي على الزيبق
عقده فضة جيدة صابرة على السبك والتطريق **حجر**
لاقط الشعر هو حجر رخو خفيف متخلخل الجسم اذا وضع على ظهر الحيوان
حلق شعره مثل النورة وان وقع على شعر في الارض جمعه
حجر الهادي هو حجر يوجد بناحية الجنوب والشمال
اذا حمله الانسان لم ينبح عليه كلب واذا كلس هذا الحجر والقي عليه
زاج قبرصي عقد الزيبق وصيره فضة خالصة **حجر**
الشياطين حجر احمر املس شفاف اذا وضع في الما اصفر
كالزرنيخ واذا اخرج منه يعود الى الحمرة من كلسه ثلاث مرات
صار كالزنجفر فاذا القي منه جزء واحد على اربعة وعشرين
جزءا من الفضة صفرها وصبغها ذهبا احمر ابريزا ٥ ولنرجع الان
الى استيعاب ترتيب الحروف ان شا الله تعالى ٥

حرف الخاء

خنزير ان قلعت عين الخنزير الواحدة هلك سريعا اهليا

كان او وحشيا • وقيل ان في عظام الخنزير شبابة بمخ وشبابة
بلا مخ • ومن سقي من مخ الخنزير في شراب شاب لوقته وساعته
كبده اذا جففت وسحقت وشربت لشراب دفعة نهشة
الهوام ذوات السموم • وكذا من سقي منه المربوح والممغوص
وصاحب القولنج الغليظ زال ما به • واذا اخذ مرارة خنزير
بري وسعط منها المربوط عن الجماع بقطر من السعوط المذكور في
جانب من انفه ثلاث قطرات انطلق وبرا ونشط باذن الله تعالى •
وان جففت المرارة وذرت على البواسير قلعها من وقتها •
وان اخذ دهن الخنزير الذي لم يملح مع الموميائي وصب
في اذن من عرض له الصمم ابراه باذن الله تعالى • وعظم من
عظام الخنزير اذا علق على من به حمى الربع ابراه ٥ •
شحمه يذاب ويدهن به من ضربه البرد في يديه ورجليه وخيف
عليه الهلاك برا منه **خنفسا** اذا دفنت في ورد احمر ماتت
وان دفنت في السرجين عاشت • ان اخذت روس الخنافس
وجعلت في برج حمام كثر فيه الحمام واجتمعت اليه • واذا بخر
مكان بورق عنب الكلب هربت منه الخنافس • **خطاف**
ان اخذ قلبه واطراف الباذروج وبزره وعقر
ولف في خلد ايل وعلق على من يصرع في راس الشهر ابراه من ذلك •
وان ذبح فرخ الخطاف واخرجت الحصاة التي في جوفه
وسقي منه المصروع برى • وكذلك من به عسر البول فانه
يبرى • واذا تعسرت الولادة على المراة فاخذ الخطاف

لنفع السموم
للافاعي
لحل الربط
لمداواة الصمم
لحمى الربع
لدفع ضرر البرد
منفعة
لطرد الخنافس
للمصروع
لعسر البول
لتسهيل الولاده

وامسك على رانها خطة ولدت في الحال باذن الله تعالى
واذا مات الولد في بطنها دقت حرمة باذروج وخطاف
وطبخ وشربت منه جرعة وضعت الولد الميت في الحال
مرارة الخطاف يسود الشيب مع الحنا والوسمة
واكل لحم الخطاف يولد السهر الدايم وان اخذ جناحه الايمن فنتف
الريش الطوال الذي بطبرها وجعل في قارورة مع اي دهن كان
فاي امراة مسحت وجهها بذلك الدهن احبها كل من يراها قلبه
اذا جفف وسحق وشرب بطلا هيج الباه خلد ان اخذ عين
هدهد وقلب خلد وربطا في جلد هدهد ويكون المتولي عمل ذلك
طاهر الشاب طاهر البدن لا يقرب الزهومة ولا النسا وعلقها
عليه علمه الله علما من علومه الخفية وعلم ما لم يعلمه احد غيره وظهرت
له امور عجيب منها بالشرط المشروط دم الخلد اذا اكتحل به ابراء العين
من ساير عللها والدم الذي يكون في ذنبه اذا طلي به الخنازير
اذهبها وازالها وان احرقت راسه وسحق مع قلقطار ونفخ منه
في الانف المتين ذهب نتنه واذا وضع على وكره لراته او بصل
خرج اليه فصاد خفاش دماغه مع ماء البصل ينفع الماء النازل
في العين اذا اكتحل به واذا جعل راسه تحت وساده انسان لم يزل
ساهرا حتى يرفع ذلك من تحت وسادته وكذلك قلبه يفعل ذلك
وان علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج عليه الباه تهييجا بالغا

دماغه لونان ابيض واحمر فان نتف الشعر من اي مكان
كان من الجسد وطلي موضعه الابيض منع نبات الشعر
دماغه ايضا اذا اكتحل به لبياض العين الحديث اذهبه
زبل الخفاش اذا طلي على القوابي نفع دمه مع العسل يمنع من ابتداء
الماء في العين خربق ابيض ان سحق وخلط في عجين بزيت
ورمي للفار واذا اكلته هلكت واذا طبخ مع اللحم ابراه في الحال
وان سحق بالخل وطلي على القوابي والبهق والكلف والحكة والبرص
ابراها واذا دق الخربق الاسود وذر على الزرع اي دابة
اكلت منه ماتت ولا دخل ذلك الزرع فار ولا طير واذا نقع
في الماء ورش في البيت قتل البق وهرب الفار منه خل
التغرغر بالخل والبورق يخرج العلق المتعلق بالحلق يوخذ
زاج قبرصي وشب ويحلان في خل ويتمضمض به فانه يخرج
العلق لوقته اذا القيت في خل مرتين عاد خمرا خردل
ان طرح خردل في ساير الحبوب اسرع نضجها وان بخر به بيت
طرد ما فيه من الهوام واذا شرب منه مع النبيذ على الريق
هيج الباه واذا سحق الخردل واذيف بدهن الزنبق وطلي
به الاحليل هيج الباه وانعظ انعاظا شديدا وان القي
في شي من المايعات منعه من التغير والغليان والخردل
يضر بالمعدة خطمي بزره يفتت الحصاه اصله ينفع من
نفث الدم طبيخا وان طبخ بزره بخل بكس ورفع كان ترياقا
نافعا لجميع اللسوع واللذعات الهوامية جبار اذا جعل الحيار

لدوار كموم

لطرد البق والفار
لاسقاط العلق من الحلق
نافعة
لطرد الهوام
للباه
نافعة
لنفث الدم

مع المحموم في فراشه جذب الحمى الى نفسه فيذبل ويخلص المحموم من حماه

وان طلى بعصيره لدغه الهوام ابراها **خيار** يرى ان جفف

ورقه وطلى بخل على الجرب والحكة والقمل اذهبها وان شرب

عصارة الخيار البرى على الشراب نفع من لدغ الهوام ولم تضره

خس اذا جفف وسحق وذر على الجرح العفن ابراه وان

احرق كان اسرع للحاما وخاصيته قطع شهوة الجماع **خروع**

من خاصيته ادرار الطمث الشربة منه وزن ثلاثة دراهم وان خلط

بدهنه زبد البحر كان نافعا من داء الثعلب يعجن الخروع او دهنه

في عجين بدهن ويخبز ويطعم الكلاب فانه سم لها قاتل

حرف الدال

ديك ان عجز اطافير الديك واظافيره الى ان يخل ويلين ويخلطه

بدهن ويمسح به من اراد ان يملك الاسد ملكه ولعب به كيف شاء

دمه ودماغه اذا طلى على لسع الهوام انجاه من مضرتها ومعترتها

واذا اكتحل بدمه نفع البياض الذي في العين ومرارته ينفع من لذع الافاعي

مرارة الابيض منه نافع من خفقان القلب صحيح مجرب

مخالبه ودفنه ولسانه تعلقه على عضدك فتقهر خصمك وعذولك

وينقطع عنك الكلام السوء من ضدك يوجد في حوصلته

حجر ابيض واخر يشبه الغرا يعلقان على المجنون يهدا ومن حملها

زاد في جماعه وقوى باهه وان اخذت المراة التي لا تحبل

خصيته وشربتها في حيضتها قبل طهرها بثلاثة ايام ثم جامعها زوجها

بعد الطهر حملت وان اخذ هذا العضو وصر في قرطاس وعلق

على العضد زاد قوة في الجماع وانعظ انعاظا عجيبا بشرط حمله في

العضد الايسر واذا حله عن عضده سكن عنه ذلك

الاسد يخاف من الديك الابيض خوفا عظيما بالطبع دماغ

الديك الابيض الافرق الهرم اذا سعط به المصروع

نفع من الصرع الدايم وان اكتحل به بلبن امراه ترضع بنتا

نفع من ابتداء الما النازل في العين والبصر وان اخذت

مرارة دجاجة سوداء وطليته في الذكر وجامع امراة

لم ينلها احد غيرك ولا يقدر على مجامعتها وان احتمل الرجل

من شحم الدجاج مقدار اربعة دراهم هيج الباه

دب ان الدبة تضع جروها قطعة لحم لا صورة

لها ثم لا تزال تلحسها بلسانها حتى يتبين لها صورة وجوارح

عينه اليمنى اذا شدت في خرقة وعلقت على العضد

لم يخف حاملها من السباع الضوارى وان علقت على من به

الحما الدايمه ابراه مرارته اذا اكتحل بها مع العسل

وماء الرازيانج الرطب احد البصر واذهب الظلمة

وان دهن المولود بشحم الدب مذابا كان ذلك حرزا

له من سوء وضرر **دفلى** ان علقت الدفلى عند

حجر الجردان ومسته جلودهم عند خروجهم ماتوا من

ساعتهم وان طرحت قطعة من خشبه في حفره في وسط البيت

ورش البيت بماء وملح ولم يرش الحفرة اجتمعت اليه البراغيث
وان اخذ عصير الدفلا وطبخ مع خل ثقيف في قدر فخار بنار لينة
حتى يصير له قوة وانقع في الماء ما شئت من الحبوب وجففته وطرحته
للكراكي واكلت من الحب لم تقدر ان تنهض ولا ان تطير فاقبضها
حيلة ان تسقيها بنبيذ التمر **دلب** الخفاش لا يقرب
الدلب ابدا ويهرب منه وان لصقت الى شجرة الدلب
او ابذرت فيها ماتت لوقتها وشرب عصير ورق الدلب الاخضر
ينفع من نهش الهوام **دهنج** هو حجر هندي في لون الزمرد
اذا سقي من حكاكه الملسوع من ذوات السموم ابراه وان سقي
من لبن علسوع انعل وتحل حسه ومات معلولا

حرف الذال

ذيب الذيب من بين الحيوان لا ياكل العشب الا عند
مرضه وما خبث من الذياب وفسد اصله اكل الناس
وسايرها كالكلاب لا تاكل وذكرا الذيب والثعلب من
عظم لاكسار الحيوانات من عضل وعصب اذا علق ذنب
ذيب على معلف بقر لم تاكل من العلف ولا تقرب المعلف ولكنه
ولو جهدها الجوع وامضها وان جمع جلد شاة وجلد ذيب في

موضع واحد تخرق جلد الشاة منه ومن لبس ثوبا من صوف
شاة اكلها ذيب لم يزل يحكه حكا شديدا منه ما دام الثوب
عليه وان بالت امراة على موضع بال فيه ذيب لم تحبل ابدا
وان اخذت خصيته فلاقت بزيت وغمست فيه صوفة واحتملتها
امراة في فرجها ذهب عنها شهوة الجماع اصلا وان شرب
صاحب الحما العتيقة من مرارته وزن دانق مع عسل
اذهبها عنه وان شربت امراة دم ذيب لم تحبل ابدا
وخصيته ان سحقت بدهن خل ومسح به انسان بدنه
ومس به فواد امراة لم تخنه ابدا والذيب اخشم لا يشم
رايحة ولو شم لعظم ضرره وفساده ولا يستنشق ريح
الهواء لاقد عدم ذلك وان وطي الذيب على ورقة
الاسقيل مات لساعته ولهذا الحصن لثعلب
جراه في ورقة خوفا عليها من الذيب وعلما منه ان الذيب
لا يقربه وان علقت عين الذيب اليمنى على رجل احبته
الرجال او على امراة احبها النساء وعين الذيبة
تمنع من الصرع ولا يقرب من علقت عليه شي من السباع
والهوام واللصوص من ادمن الجلوس على جلده امن القولنج
ان وطيت حجرة على اثر وطية الذيب حرنت من وقتها
وكذلك ان جعل من جلد ذيب طبلا وضرب به في عسكر
فيه طبول من جلد شاة تخرقت تلك الطبول مدا ما بلغ
اليه صوته ومن الطاير الذي يقال له الببغا وهي الذره معدوم

وبين الذيب صداقة واتحاد والفة بالطبع شحمه ينفع من
داء الحية والثعلب مرارته اذا سعط بها من به النزلات
العظام برى وان طليت على الاحليل جامع صاحبه ما شاء
يسعط بمرارة الذيب ودهن البنفسج من الشقيقة المزمنة
كبده ينفع من جميع اوجاع الكبد ان تخر البيت
بزبل الذيب اجتمع اليه الفار ان جففت كبد الذيب
وسحقت وسقى منها قدر ملعقة بشراب او طلي لمن يشتكي
كبده ابدا نفعه نفعا بينا وازال وجعه متى جرح انسان
او حيوان واحس الذيب بخروج الدم من المجروح قاتل عليه
حتى يبلغه فياكله وابدل مجهوده ولو كان فيه هلاكه وان
دفن راس ذيب موضع الغنم هلكت الغنم باجمعها في ذلك الموضع
مرارته تداف بدهن ورد ويدهن الرجل بها حاجبه
فان النساء تحبه محبة زائدة وان خلط بورس وطلي به الوجه
اذهب البرص والبهق انيابه وعيناه وجلده ان حملهم الانسان
جميعا او فرادى غلب خصمه وكان محبوبا عند الناس والجمع
اقوى تاثيرا واذا عقد قضيب الذيب باسم امراة لم يقدر
عليها احد من الرجال ولا يقربها حتى يحل العقدة وان طلي بالعسل
على احليل رجل وجامع امراته احبته حبا شديدا دمه ينفع
به الجراحات فينفعها **ذباب البقر** اذا دق ورق

الدفلا وطلي البقر به ازال عنها الذباب ومتى طلي البقر
بلعابه ازال عنه ذبابه ومتى طلي بدهن خلط به اسكنجبين
لم يقربه ذباب وان طلي البقر باسفيداج منع لسع الذباب
وان سحق الزرنيخ الاصفر بلبن بقر لم يقربه ذباب الاجمات
وان تخر البيت بكندس او قرطاس او سليخة هربت
منه الذباب وقيل بل الزرنيخ والنورة بالماء ويغلى
ويصفى ويلقى عليه شي من السكر ثم يحفر في بيت البقر حفرة
ويصب فيها فتجتمع فيها الذباب ومتى **ذهب**
خاصيته النفع من وجع القلب المزمن اذا خلط بعسل
ومسك وخيره ما لم يدخل النار وما لم يخالطه شي من الغبار
والشربة منه قيراط وان طرح منه وزن حبتين في وزن
عشرة ارطال زيبق غاص الى قعره وان طرح في هذا
الزيبق ماية درهم من الاحجار الثقيلة عام فوقه وان ثقبت
شحمة اذن بابرة ذهب لم يلتحم ابدا على طول المدا وان كوي
به موضع من الجسم لم يتقرح وان جعل منه ميل الكحل حسن النظر
وقواه يوخذ من الذهب الابريز الاحمر حب كحب
الخردل الى ذا لم يثبت على التطريق والبرد

حرف الراء

لطرد الهوام / لوجع الراس

رخمة ريش الرخمة اذا تخر به البيت طرد الهوام عظم
راسها ينفع من وجع الراس اذا علق عليه كبدها اذا شدت في جلد

للمحموم

خروف وعلقت على المجذوم نفعه وان علقت مرارة الرخمة على العين
الرمدة ابراتها والمجذوم ان اكل من لحمها ودماغها اياما متتابعة
ابراه او اوقفه عن الزيادة وان شوى كبدها وسحق واذيف بخل
وسقي من به جنون ثلاثة ايام متواليه فانه يبرا مخالب رجلها
اليمنى يغمس في قطران ونصبه في جلد ذئب او ايل فمن علقه عليه
لم يحس بالم الجوع ولو مكث اياما عينها اليسرى تسحق ونصير في
دهن وترفع في اناء نظيف ثم يوخذ عينها اليمنى وتعلق على العضد
في خرقة فمن اراد الدخول على السلطان علق عليه العين اليمنى
ومسح وجهه بدهن اليسرى وذكر حوايجه فانها تقضى لديه
باذن الله ويكون معظما مكرما عنده وقيل من اخذ رخمة
وخنقها بيده اليسرى فاذا ماتت سلقها باربعة اقساط زيت
والقسط اربعة ارطال حتى تتهرا وينقع المجذوم في ذلك الزيت
فانه يبرا باذن الله تعالى الجلد الاصفر الذي على قانصة
الرخمة ان اخذ وسحق بعد يبسه وشرب بطلى نفع من جميع السموم
مجرب صحيح **رمان** الجرح الذي لا يبرا ولا ينجع فيه العلاج
اذا احرق قشر الرمان وسحق وذر على الجرح ابراه واذا طبخ قشر الرمان
بماء وقطر في الاذن الذي يسيل منها المدة ابراها ان اخذ الرمان
فجعل فيه الفلفل وجفف وسحق واكتحل به نفع من العشا في العين
وان اردت ان تفسد الرمان فاطرح في اسفله نوى التمر والملح الجريش فانه

يفسد قشور الرمان يبرى من الزحير في البطن ان قشر الرمان
الى اسفل اسهل وان قشر الى فوق فلا وان زرع حول
شجرة العنصل امن التشقيق وكذلك اذا غرست قضبانه
مقلوبة لم تتشقق قضبان الرمان مسلقة الحيات والعقارب
وساير الهوام الضاريات ولذلك تتخذ الطير اوكارها واعشاشها
في شجره لتقي فراخها من الهوام **راوند** اذا طلي بالراوند
بين الكتفين اذهب الروعة والخوف من القلب واذا طلي
باللبن الحليب على الكلف اذهبه من الوجه واظهره في الصدر
وهو نافع من لذع الهوام وينفع الكبد **راسن** خاصيته
انه يقلل البول ونفعه لاختلاج المفاصل عظيم اذا كان عن رطوبة
واذا دق وعجن بعسل وشرب منه مثقال سخن الاعضاء
التي تالم من البرد واذا عدم الراسن فبدله اصل السوسن
رازيانج خاصيته انه يزيد في المني واللبن وينفع المعدة
ويفتح السدد العارضة في الكبد والكلى وربما يزيد في البصر
ويحده ويذهب الماء النازل فيه وهو ان يوخذ اطراف
الرازيانج الرطب فيدق ويعصر ويجفف في الظل ثم يسحق
ويكتحل به **رجله** وهي البقلة الحمقا خاصيتها قطع شهوة
الجماع وقيل ان مما يهيج الباه ان يوخذ البقلة الحمقا ويشرب
بعسل وان مضغت ولعقت قطعت نفث الدم من الصدر
والسعال وغيره قال الحكيم وان احتجت الى عصارتها فليس يخرج
الا بما ورد وهو ان يجعل في هاون ويدق ويستخرج وان امسك

الانسان بزره في فيه قطع عنه العطش ٥ رطب ان جعل الرطب
في جرة جديدة وسد راسها ودفن في التراب خرج رطبا طريا
جنيا متى احب واراد ولو طال مكثه ومدته ٥

حرف الزاء

زعفران ان جعل منه في البيت منع السام الابرص من دخوله
وكذلك الصل والصلّه وان شرب منه وزن درهم للجرب
نفعه نفعا بينا وان سقي منه انسان زنة خمسة دراهم لا يزال
ضاحكا او يموت زراوند المدحرج منه ان نقع في الما الذي
يشرب به الصبي الالثغ ازال عنه اللثغة اذا لم يكن اللسان ملتصقا
بالحنك الاسفل وان علق على نفث الدم نفعه زرنباد
ان شرب منه في كل يوم وزن نصف درهم مع وزن ثلاثة دراهم
ما الباذرنجويه وهو المفرح وطلي به على القلب ذهب الخفقان والوسواس
من القلب وقاوم السوداء زيتون اذا علقت عروقه على من اصابه
ضعف النفس ابراه من وقته زبد البحر ان علق منه قطعة
على امراة عسرت ولادتها اسرعت الوضع وان راته امراة
حامل مفاجاة وضعت ولدها واذا احرق وعجن بخل وقطران
وطلي على داء الثعلب ابراه زرنيخ ان بخر موضع بزرنيخ وشحم

البقر هربت منه الحشرات والهوام زنجفر اذا بخر البيت
بشيء منه مع بزر الحرمل وورق الدفلا مات كل عقرب فيه باذن الله

حرف السين ٥

سرطان من علق عليه عينه لم ينم ما دامت عليه ومن علق عليه
عيني السرطان في اختفاء القمر جلب عليه النوم وان علقها في
امتلائه جلب السهر وان دق السرطان النهري وضمد به الشوكة
والنصل اخرجهما بسهولة من غير الم من اللحم وان علقت عينه على
ارمد سكن وجعه الشديد ان علقت ارجل السرطان كلها
على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير افة وان علقت عينه اليمنى
على الصبي خرجت اسنانه من غير صعوبة ولا وجع سنور
دماغ السنور الاسود ودمه وشحمه ومرارته وحدقته
وانيابه مختلطة تهيج الباه تهييجا منكرا مرارته اذا اكتحل
بها المسحور بطل عنه السحر كبده تسوى وتاكله المراة فلا تحبل
ابدا طحالها يجفف ويشد على الرعيف تقطع الدم عن المنزوف
دمه اذا شربه انسان فلا تراه امراة الا حرصت
على صحبته والاجتماع به وان بخر بيت بخصية سنور مجففا مع لبان
ذكر طرد منه ارواح الجن سلوى هذا الطير اذا سمع صوت
الرعد مات لساعته وان علقت عينه على الزهد ابراه
ساذج هندي اذا اخذ من الساذج واصل الكرم من كل واحد
وكذلك انيسون وورق عناب وجمع ذلك باسم واحد من الناس

ووضع في طعامه هيج روحانية المحبة الشديدة. سذاب اذا مضغ بعد
اكل الثوم والبصل او عقيب شرب الخمر منع الرائحة من الجميع. وان وضع شيء
منه عند بيت الدجاج لم يقربه سنور ولا غيره. واذا كان في البيت
شيء منه طريا ام يابسا لم يقربه حية ولا عقرب ولا غيرهما من ذوات
السموم. واذا لسع الانسان او لدغ من حية او عقرب فمضغ الملسوع
السذاب الاخضر ووضع من ممضوغه شيا على موضع اللدغ او اللسعة
وبلع باقيه منع سريان السم وابراه باذن الله تعالى. وان سحق السذاب
مع الثوم والزيت وطلي به عضة الكلب الكلب ابراه. سمسم اذا
ربب السمسم وقشر السليخة واستخرج دهنهما وطلي به الحاجب الايمن
قضيت حوائجه في ذلك حيث قصد. سلق ورقه المجفف وورق
العاقرقرحا من كل واحد وزن دانق ان جعل في طعام باسم انسان
واطعم منه عمل فيه روحانية المحبة عملا عجيبا. وان دق
اورض السلق والعاقرقرحا ورمي في مجرى ماء الحمام الى القدر
برد الماء والحمام بالخاصية. سماق ان طرح في حرقة حمراء وعلق على
من به سيلان الدم من اي عضو كان من جرح او رعاف او نزيف
او نفث او نواسير امسكه ومنعه. وان رش ماؤه في بيت
هربت منه البراغيث. سعد ان مضغ السعد بعد شرب
الشراب اذهب رائحته. سبج قال الحكيم هو جوهر رخو
اسود مشرق متكون ببلاد الهند والمشرق وخراسان واجوده

المشرق ان اتخذ منه مراة ونظر فيها الكبير السن الذي يرى
بين عينيه كالغمامة والغبار والذباب او كالخيال او كالبريق
وادمن النظر فيها ابراه مما ذكر واحد بصره وجلاه ولا يفعل هذا
شيء من انواع الجواهر غيره ولا شيء من الاكحال يعطي البصر قوة
سواه ومن ادمن النظر فيه امن نزول الماء ومن لبس خاتما
منه احد بصره وصرف عنه العين باذن الله تعالى

حرف الشين

شقرق ويقال له شقراق وهو طاير اخضر معروف ان اتخذ
من مرارته خضاب فانه يسود الشعر سوادا بالغا لا ينصل مدة طويلة
شونيز يقطع الثواليل والمسامير اذا احرق وسحق بالخل وطلي عليه
ويوخذ قضبان الشونيز وورقه وبزره فيسحق الكل ناعما ويلزم
الجراح الذي يكون على المذاكير والبواسير فانه يبريهما باذن الله تعالى
شاهبلوط اذا عجن بعسل وملح وضمد به عضة الكلب الكلب
نفعه نفعا عجيبا. وان احرق وسحق بطلي عتيق ولطخ به الشعر
سوده وقواه. شيح عصارته اذا اكتحل بها ضعيف البصر
احد بصره جدا. شقايق النعمان ان دق شقايق النعمان
مع سمسم وطلي به على موضع لسع الزنبور نفعه. وعصارته اذا اكتحل
بها نفعت البياض الذي في العين. شلجم ان علق على من به وجع الساق
والارنبة نفعه وهو يزيد في الباه زيادة زايدة باذن الله تعالى

شبث من جعله تحت وسادته ليلا لم يخف حلما رديا • ان
اخذ الشبث ولسان الحمام فدقا جميعا وعجنا بشراب
والزما السرطان والبواسير نفعهما • من احب ان لا يتعلق بثيابه
ريحا من دخان الشمع فيجعل فوق ثيابه اصل الشبث او اصل
الكرفس فانه لا يعلق بها • والشبث والسداب يجففان المني •
شراب من اخذ بزر جرجير وبزر فجل ودقهما
وشربهما بنبيذ بالغداة لم يخف سكرا من الشراب اصلا •
من اخذ لوزا مرا زنة خمسة دراهم مقلوا مدقوقا واستفه
وشرب بعده ما شاء من الشراب لم يسكر ابدا ولم يخش معرته •
وان طبخ ورق الكرنب واكل وشرب بعده شراب
لم يسكر • اشيا تقوي السكر ان اخذ قرادا من اذن كلب
اسود وجعل في نبيذ اسكر من شربه سكرا منكرا للوقت والساعه
وان اخذ هدهد واحرق في فخاره حتى يصير رمادا وجعل في
خرقه ورمي في ابنة الشراب اسكر من شرب منه سكرا عجيبا
وشحم الغلة لبغلة من سقي شي منه في شراب سكر سكرا قويا •
ومما يذهب رايحة الشراب • مضغ اصول السوسن البري •
ومضغ السعد ومضغ القرطاس • ومضغ الكمثرى ومضغ السذاب

شب ان اخذ الشب اليماني وسحق بعسل وطلي به حرق
النار نفع • وان جعل تحت الوسادة اذهب الغطيط في النوم
وكذلك يمنع الفزع في النوم • وان سحق الشب اليماني
بالخمر وطلي به الاباط ازال النتن الفاحش منهما • الشب اليماني
والزرنيخ الاحمر اذا سحقا وعجنا بمراره البقر وعصاره
حي العالم وطلي بهما البدن لم تضره النار • والشب اليماني
والمغره والخطمي اذا سحقوا بالخل وطلي به البدن لم تضره
النار • وان سحق الشب وخلط بدهن وطلي به الراس اذهب
القمل • واذا اردت ان تطرح ثوبا في النار ولم يحترق
فخذ شبا يمانيا واسحقه واخلطه ببياض البيض والطخ به
الثوب وبدنك والقه في النار فانه لا يحترق ٥

حرف الصاد ٥

صدف ان اخرج ما في جوفه وكان صغيرا او علق على صبي
خرجت اسنانه بلا وجع • ومما يحبس الدم والرعاف
ان يوخذ الصدف فيسحق مع جاوشير ويعمل منها ضمادا ويضمد به
الجراح او الانف • صعتر ان القنفذ وابن عرس اذا نهشتهما
الحيات والافاعي الكبار تعالجا بالصعتر البري • وان جعل
الصعتر والسماق في اناء الشراب طيبا رايحته وقويا فعله
واذا اردت ان تخثر لبن البقره فخذ الصعتر ودقه مع ورقه
وهو رطب وخذ منه كفا وصب عليه الما واجعله في مغرفه

وطين راسه ورفعه اربعة وعشرين يوما ثم فتحه وصفاه وسقى
البقرة من الماء يكثر لبنها باذن الله وكذلك يفعل بالبشارة
والصعتر البري ينفع من نهش الهوام والافاعي اذا شرب
مع طلي صفصاف اذا وضع قشره مسحوقا على الجرح ابراه
والذباب لا تقرب بيتا قد رش بماء ورق الصفصاف
صنوبر هو جنسان ذكر وانثى والحب النافع للانثى دون الذكر
من تنقل بحب الصنوبر ابراه من وجع الكلى والاكل حب
المحلب والصنوبر اذا عقد بعقيد العنب قوى المثانه وينفع المبرودين
صبر اذا اصاب انسان سحجة فليأخذ الصبر ويسحقه
ويخلط بعسل ويغسل الجرح ويلزمه فانه يبريه باذن الله تعالى
صمغ اذا اخذ الصمغ وجعل في الماء حتى ينحل ويطلي به الانسان
يديه ويمس بهما النار فلا تحرقه وقيل اذا سحق الصمغ العربي
بالخل وطلي على القوبا الذي على الوجه من الليل وغسل بالغداة
بالماء الحار مرارا ابراها باذن الله تعالى

حرف الضاد

ضفدع اذا طرح عظمه على صاحب حمى الربع ابراه وان اردت
ان لا تصيح الضفادع في مواضعهن بالليل فاذا كانوا مجتمعين
فاوقد سراجا وضعه على لوح وارسله في الماء فانها تسكن ولا
تصيح ما دام السراج يتقد وان اخذت قلب ضفدع ولسانه
واصل نرجس وعين بط وصيرتها في خرقة كتان ووضعها

على قلب امراة وهي نايمة اخبرت بكل ما فعلت واسرت
ضبعة من خاف الضباع وضراوتها فليأخذ بيده اصلا من اصول
عنب الحية وينهض عليها فانها تهرب بين يديه وتذل له واذا كان
الصبي عليلا ولم يعلم ما علته فخذ من قفا شعرا وبخره به سبعة
ايام فانه يصح باذن الله وايضا اذا اخذ الشعر المذكور وسحق بدهن
ودهن به دبر الصبي برا واذا سقيت امراة فاجرة قضيب
الضبع مجففا مدقوقا في طلي وما ولم تعلم به اذهب عنها
شهوة الجماع مع الرجال ورجعت عن الفجور باذن الله تعالى
مرارتها اذا خلط بعسل واكتحل به صاحب العين التي قد
بدا بها نزول الماء برئ وقيل ان الضبع يكون ستة اشهر
ذكرا وستة اشهر انثى وقيل من لم يعش لها ولد فليربط عليه
اسنان ضبع بخيط من شعر وقيل من علق عليه قطعة
من جلد جبهتها كان محبوبا الى الناس مسموع القول لديهم
واذا ربط اسنان ضبع على عضد الانسان امن النسيان
وخصيتا الضبع اذا جففت وسحقت وخلطت بدهن حل
وطلي به الاحليل ثم جامع امراة لم تمكن منها غيره وكهو باب
عقد الفرج ضب ان جفف لسان الضب وسحق
ناعما كالكحل وذر في العين التي بها بياض عند غروب
الشمس عدة مرار اسرع ذهاب البياض وان اخذ
جلدة سرة ولد الضبعة العرجا وجلدة سرة المولود
وجعلها في خرقة كتان وعلق على بطن الامراة التي تسقط

حملها منع اسقاطها ولم تسقط حملًا ما دام ذلك عليها باذن الله

حرف الطاء

طاووس خاصيته ان راى طعامًا فيه سم فرح ونشر جناحه ورقص وبان فيه السرور وان سقى المطحول من مرارته بالماء الحار والسكنجبين ابراه وان خلط دمه بالعنزروت والملح وطلى وطلى به على القروح الرديه الرطبه التي يخاف منها الاكله ابراها وان طلى زبله على الثواليل ازالها وان شربت مرارته نفع من لدغ الهوام عظامه ان احرقت وسحقت وطلى بها الكلف ابراه طرفا انواع منها ما يقع عليه العسل ومنها ما لا يقع عليه ان ضمد الملسوع بورق الطرفا الذي يقع عليه العسل اوزهرها ابراته من نهش الهوام وان جعل من الطرفا قدح وشرب منه المطحول الماء ولم يشرب في غيره اياما ابراه رماد خشب الطرفا اذا استاك به انسان قلع الصفرة من اسنانه وشدها وان شرب من ماء ورقه ابراء من السموم واسهل البطن طلق ان اخذ الطلق مع الزرنيخ الاحمر وسحقا بعصارة حي العالم ومرارة وطلى به البدن لا تحرقه النار وكذلك اذا اخذت من النار الحديد المحما

حرف الظاء

ظبي من اراد ان يحظى عند زوجته فليطل ذكره بذهن شحم القنابر ويجامعها فانه يحظى عندها ان اخذ مرارة ظبي ودم العصافير وكرسب احمر وسحط به المجنون وصاحب الخنازير ثلاثة ايام متتابعة نفعهما ان اخذ مرارة ظبي زنه درهمين ومن مرارة ديك زنه درهم واحد ونصف ومن زنجبيل مسحوق زنه درهم وجمع الكل وخلط بلبن امراة ترضع ابن شاربه من السموم القاتله وتشرب هذه الادويه مع اوقيتين من مطبوخ العنب فانه مجرب وان تبخر البيت بقرن ظبي هربت منه الهوام وان احرق شعر ظبي واذيف بشراب وسقي من عسر البول نفعه ومن تغطا بجلود الظبا لم تقربه حيه ولا افعى ان جفف لسان الظبي وذنب ايل ودقا وخلطا بشراب ومسح به مراق البطن والخصيتين نشط للجماع نشاطا عجيبا وان تعسر على امراة الولادة او خروج المشيمه وسقيت مرارة ظبي انثى اسقطت من وقتها ومن سقي شيئا من السموم الحيوانيه مركبا كان او غير مركب وسقي من مرارة الظبي كل يوم وزن درهم اسبوعا براء باذن الله تعالى وسلم

حرف العين

عقاب مرارته تنفع من ظلمة البصر ونزول الماء وكذلك من الغشا في العين اكتحالا بها عقعق دماغه اذا علق على فطنه والزمها موضع النصل او الشوك الغايص في اللحم اخرجهما بسهولة من ساعته عصفور الشوك بينه وبين الحمار شر وبغضاء وعداوة حتى انه اذا نهق الحمار نسا قط بيضه من عشه وان اكل مشويا او مملوحا فتت الحصاه التي في المثانه والكلى ويكون هذا

العصفور في السباخ • ودماغه ودماغ ساير العصافير
اذا خلط بماء السذاب والعسل وشرب على الريق نفع من البواسير
ان ذبح العصفور وقطر دمه على قبو العدس وجعل منه بنادقا
وجفف فانه يهيج الباه • اذا اخذ منها بندقة واذيف بزيت وطلى
به الاحليل ولا يطا الا على الارض فانه يجامع ما شاء واراد •
وان اخذ ثلاث مرارات من ثلاث عصافير وخلط معها من
زيبق نصف مثقال ووجه دهن اش مثقال وخلط بالمرارات
ورفع في اناء فاذا اراد استعماله مسح باطن قدميه واحليله
وساقيه ولا يطا الا على الارض فانه يعمل ما شاء • **عنز**
مرارتها اذا خلطت بكراث جهروس وطلي به مكان الشعر المنتوف
لم ينبت البتة • وان غسل ساقي العنزة وسقي بمايه من به سلس
البول ابراه • **عنكبوت** ان اخذ الذي يصيد الذباب
وصر في خرقة كتان ازرق وعلق على من به حمى الربع نفع باذن الله تعالى
عقرب ان بخر البيت بعقرب اجتمعت اليه العقارب
لرايحتها • وان غرست شوكة عقرب في ثوب انسان لم يزل
سقيما معلولا حتى تزال عن ثوبه **عنب الثعلب** من طلى بعصارته
لم تضره الحية ولو امسكها **عفص** ان اخذ منها واحدة لم تثقب
وشد على انسان على بطنه امن من الدماميل **عسل** اذا طبخ العسل
مع البصل واستعمل منه على الريق سبعة ايام زاد في المني ونفع الباه
وهيجه • وان خلط العسل ببورق وحلتيت مسحوق وطلي به
الاحليل ومراق البطن وباطن القدم انعظ انعاظا شديدا •
عنبر ان طرح شيء من العنبر في كاس انسان وشربه
سكر سكرا • **عقيق** من تختم منه بما لونه لون السماء او يكون
فيه خطوط بيض منع قذف الدم ونزفه من ساير البدن
وخاصة دم الحيض • وما وجد في يد عريق ابدا •

حرف الغين

غراب وهو اربعة اجناس اسود حالك وابلق ومطوق
بياض لطيف الجرم ياكل الحب ويوكل لحمه • واسود طاووسي
براق الراس منقاره ورجلاه حمر بلون المرجان يعرف
بالزاغ • والاسود الحالك يجلس على بيضه عشرون يوما
ويخرج فراخه • وزعم قوم انه يبيض في السنة بيضتين
لا غير • وانه يسفد من فمه • وذكر قوم انه ليس شيء من
الحيوانات يسفد من فمه اصلا • وبين الغراب وبين ابن عرس
عداوة • وبينه وبين الثعلب مصادقة • والغراب
يمنع من الصرع اذا علق على المصروع • ومنقاره يمنع من
العين • وكبده يذهب بالغشا اذا جفف وسحق واكتحل به
وطحاله اذا علق على انسان هيج عليه اسباب العشق •

وان حمل بيضه حامل اسقطت بوجع شديد • والغراب
المطوق اذا اكل مشويا نفع من القولنج • وان سقي انسان دم غراب
مع نبيذ كره النبيذ وبغضه وامتنع من شربه اصلا • وبيضه
اذا جعل في النورة نفع مستعملها • دمه يجفف ويحشى به البواسير
فيبريها • راسه وقلبه يطرح في النبيذ ويسقى منه من يختار
فانه يحبه محبة عظيمة • وهذا في كل اجناس الغربان
مرارة الغراب ومرارة ديك اسود بالسويه ومثل الجميع عسل
غير مدخن يجمع ويكتحل به ينفع من الظلمة في البصر والعشا و •

غار دهنه ينفع من داء الثعلب وداء الثعلب
اذا طلي به • وخاصيته منع النوم • من اخذ من ورقه ورقة
واحدة لم تسقط الى الارض وجعلها خلف اذنه لم ينعس ابدا ولم
يصرع • غاريقون قال الحكيم في كتاب السموم من
مضغ اصل الغاريقون وجعل على لدغ العقرب ابراه من
وقته وساعته • وان علق على انسان لم تلسعه عقرب
اصل الغاريقون اذا سقي بخل فان المراط منه ينجي من السموم
القاتله • ومن لسع الهوام على اختلاف اجناسها •

حرف الفاء

فرس من اخذ شعرة من ذنب فرس ومدته على باب بيت لم يدخل

البيت بعوض اصلا ما دامت الشعرة ممدودة • واذا كان الرجل
بطي الانزال احرق ذنب ابلق وسحق بخمر وطلي به ذكره
وخصيته فانه يهيج من ساعته وينزل سريعا • وهذا
العلاج ينفع الناس ايضا في امر الباه والتهييج • واذا دفن
في عتبة الدار من داخل حافر فرس او برذون لم يدخل تلك
الدار فار ابدا • وان تبخر بحافره عند المطلقة اسرعت
الولادة باذن الله • ورماد حافره اذا خلط بزيت
وجعل على الخنازير مرارا اذهبها • ومتى سقيت الحبلى
شيا من ماء الزرنيخ ماتت • فار اذا تبخر البيت بفلقند مات
كل فار فيه • واذا دق قثا الحمار وجعل على جحر الفار مات
كلما فيه من الفيران • وان علق على من يشتكي وجع الراس
وصداعه راس فاره سكن الوجع والصداع لساعته •
رجل الفارة اذا جعل على بطن امراة حامل اسقطت حملها
في الحال • وان جعل على جحر الفار ورق الدفلا هرب
من ذلك المكان وهجره • وكذلك اذا تبخر البيت بحافر بغل •
فيل بين الفيل واجناس الحيات عداوه طبيعية دايمة
حتى ان الفيله تحرس اولادها خوفا من نهش الحيات والافاعي
وتلد قايمة في الماء دون كل الحيوانات • والفيل
يخاف من الكبش ويهابه • وقيل ان الجراد والبق يقتلان
الفيل • والفيل يخاف من السنور ايضا اذا كان سنورا اسود

كان خوفه منه اشدّ واعظم • ان بُخّر الزرع او البستان
او الكرم بعظم فيل لم يقرب ذلك المكان دود • وان علق قطعة
من نابه في خرقة سودا منع النقرس في ابتدايه • وا وقفه
عند تمكنه من الزيادة • ان شم الفيل رايحة السم او راه امتنع من
الطعام ودخل عليه الغم وربما مرض • فاختة دمها ودم
الحمام الاسود اذا خلطا وطلي بهما البرص مرارا غيّر لونه
ومنعه من الزيادة • زبلها ان علق على صبي يفزع بالليل
برئ • دمها ان قطر في العين اذهب الاثار المزمنة •
والقروحات • فجل اذا عصر ورق الفجل بعد هرسه
بمهراس مع شي من نوشادر ولطخ به سلة الحاوي ماتت
الحيات كلها • خاصية الفجل • قشره يجلو الكلف من الوجه
ويربيه اذا جفف ودق وخلط مع دلوك عدس مرارا او طلي
اول الليل وغسل من الغداة • وان شرب ماوه نفع من اليرقان
والسدد في الاحشاء • واكل ورقه عند النوم يحد البصر
واذا اخذ ماوه وخلط بالخل والطين الاحمر وطلي به لسعة
الزنبور ابراه في الحال • اذا داوم صاحب البياض في العين
الاكتحال بعصارة الفجل ابراه وازاله • وان دق ورقه وصفي
ماوه واسعط به صاحب اليرقان راى العجب • حبه اذا دق
وشرب في شراب هيج الشهوة واذهب التشنج • وصاحب الماء الاصفر

اذا شرب عصير الفجل ممزوجا بالماء اذهب عنه وجع الطحال
وسكنه • واذا صبّ عصير الفجل مع النوشادر على العقرب
ماتت لوقتها • فوتنج وهو النعناع خاصية الفودنج انه ينفع
من لدغ الهوام • وربما تساقط شعر الراس واللحية
من غير علة • فعلاجه ان يدق الفودنج بخل ويغسل
ويطلى به موضع الشعر في الحمام مرارا • وهو ايضا نافع لوجع
السن اذا تمضمض به • وان دق الفودنج وعصر في انف
حمار نهاق لم ينهق • وان جعل في انف جمل هايج سكن هيجانه
فوّة الصباغين ان علق شي من الفوة على من به ورم الخصية
سكنه وابراه • وان سحقت بخل وطلي به البهق الاسود
والابيض ابراه • وان علقت على من به صداع في راسه
ووجع سكنه في ساعته • فستق ان دق وطلي به لسعة
العقرب والهوام ابراها • واكله ينفع خشونة الصدر وقشره
ينفع ويسقى من مايه المحموم يصلحه • دهنه ينفع الشعر
ويلينه • فلفل اذا خلط الفلفل بالثوم ودقا اجزاء
سواء واصيف لهما عسلا مصفى واكل منه زاد في الجماع قوة
واذا ارض لحم في البدن بسقطه او صدمة فدق الفلفل
الرطب او المبلول بالماء دقا ناعما ولته بصفار البيض وافرشه
على خرقة والزم به المكان المرضوض او موضع الصدمة
فانه يبرا باذن الله تعالى • فضة الشرب في اناء الفضة

يسكن سريعا • والشرب في انية الذهب يبطي لسكن والشرب منه
وزن دانق لعسر البول فانه نافع باذن الله تعالى ⁂

حرف القاف

قرد ان سقي انسان من دم قرد وهو حار اخرس الشارب
ومنعه الكلام للوقت والساعة • واذا راى القرد طعاما مسموما
صاح واضطرب وخاف • قلبه يجفف ويسقى من به خفقان
وضعف قلب وزن درهم بنبيذ العسل يذهب عنه • وان
علق جلده على شجرة يخاف عليها من البرد صرف عنها افة البرد •
ان جعل شي من شعر القرد تحت راس نايم راى اهوالا عظيمة في منامه •
قنفذ ان اخذ اظفار القنفذ كلها وعلق في دهن حتى يتحلل
ويمسح به انسان بدنه لم يقربه اسد ابدا ولم يمسه منه سوء •
ولو كلبه لاطاعه • وان اخذ بول قنفذ وخلط بشراب وسقي من
اعيا مرضه الاطباء ثلاثة ايام تباعا براء باذن الله تعالى •
وان خلط بوله بدمه وسعط به مختل او من به صرع ثلاثة ايام
او اربعة ابراه • وان اردت ان تاخذ بوله فاجعله في منخل واجعل
تحته طشتا او غيره وكب عليه منخلا اخر واتركه ليلا الى الغداة
فما اجتمع من بوله يستعمل • ولحم القنفذ اذا اكل نفع من السل والجذام
والبرص والتشنج ووجع الكلى مجففا ومطبوخا ومشويا • وان طلي المجذوم
بشحمه نفعه وابراه • وطحاله يحرق ويسحق ويسقى منه صاحب الطحال
يبرى • وجلده اذا جفف وسقي من به حمى الربع ازاله باذن الله تعالى •

قنبرة لحم القنابر يحبس البطن ويزيد في الباه • وبيضها
ايضا يفعل كذلك • واذا اذيب زبله ببول انسان وطلي على الثواليل
قلعها • اذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره بشحم قنبرة
ويجامعها فانها تحبه بعد ذلك حبا شديدا • قطاه ان اخذ
راس قطاه فجفف وجعل في خرقة كتان جديدة • وعلق
على فخذ امراة وهي نايمة من حيث لا تحس فانها تخبر
في نومها بجميع ما فعلته • عظامها ان احرقت واخذ من رمادها وعلي
بالزيت وطلي به القرع وداء الثعلب يبري باذن الله تعالى •
قراد ان نتف الشعر الزايد في العين وطلي موضعه بدم قراد
الكلاب منع نباته • وان اخذ قراد من اذن كلب
او من على يديه وامسكه انسان على يده خضعت له الكلاب
وذلت خلاف ذلك الكلب الذي اخذ من عليه القراد • واذا القي
حجر قد عض عليه كلب في اناء شراب • وسقي منه
قوم فمن شرب منه وقعت الخصومة بينه وبينهم وقام الشر
فيهم • قط وهو السنور • زبله ودهن اس يدهن به صاحب
حمى الغب يوم نوبته فيبرى • وان اخذ زنة نصف درهم من
مرارة سنور اسود واذيف بدهن الزنبق وسعط به
صاحب اللقوة ابراه • وان علقت عليك قلب سنور
اسود في ذراعك لم تخش سوءا ولا بوسا • ومرارته يخلط
بكمون كرماني ويطلى على الجراح والقروح الردية فتبرا •
ودماغ القط يخلط بعسل ويكتحل به ينفع من البياض الكاين

في العين وتفعل ذلك دماغ الخفاش وان اخذ عين قط
اسود وفقيت وشربت بالماء وسقي منها امراة ساحرة بطل سحرها
ونسيت ما كانت تعلمه منه **قطران** تسميه الحكماء حياة الموتى
لانه يحفظ الجثث اذا طليت به من البلى وتعرض الدود والهوام
وان شرب منه المجذوم في شراب وداوم عليه نفعه وان ضمد به نهش
الحية التي لها قرنان خاصة ابراه وان خلط بشحم الابل ومخها ولطخ به
الجسد ابراه من لسع الهوام وهو للهوام سم وان احتقن به قتل
الديدان وحب القرع **قرطم** ان جعل في اللبن او في ماء الحصرم او خل
خمر زاد في حموضتها حموضة وورق القرطم اذا دق وخلط بفلفل
ووضع على لسعة عقرب ابراها وان خلط القرطم بالاشياء الحارة
واطعم منه انسان هيج الباه وهو يكثر اللبن ويغزر المني
وان امسكه انسان في يده زال عنه الم لدغة العقرب فان راى
العقرب عاد عليه الالم وان شربه بفلفل زال الالم عنه
بالكلية واستراح **قثا** ان جعل منه شيء في مهد صبي مريض محموم
جذب الحمى عنه وذبل القثا واستراح الصبي **قسط** ان شرب الانسان
منه زنة مثقال بشراب على الريق اخرج ما في بطنه من الحيات
والدود العريض وان دهن الاحليل بدهن القسط الحار اعان على الجماع
وزاد في الهمة والباه زيادة عظيمة وان نتف الشعر من مكان وسحق
القسط الحلو وخلط بدهن زنبق وطلي به منع نبات الشعر اذا استعمله مرارا
قنا ان بخر بالقنة في بيت او مكان طرد منه الهوام وان لطخ به او مسح

مكان نهش او لسع او لدغ ابراه **قرنفل** ان نقع في شراب حتى يستخرج قوته
وشرب هيج الباه وان اكل او مضغ قطع رايحة الثوم والبصل
وفيه نفع للدماغ والكبد ودفع للابخرة المصاعدة للدماغ ما اضاد

حرف الكاف

كلب لبن الكلبة اذا طلي به على الشعر مرارا حلقه وان شرب
بالماء سكن السعال بوله اذا طلي على الثالول قلعه كبد كلبة او كلب
اذا اطعم من عضه الكلب الكلب امن على نفسه من الضرر وان علقت
انيابه على صبي خرجت اسنانه بغير تعب **ذكره** اذا جفف
وعلق على الفخذ هيج الباه لبنه اذا شرب نفع من السموم القاتلة
ويخرج الاجنة والمشيمة وان سقي مع العسل كان انفع واسرع
خرء الكلاب ومرارتها اذا اذيفا بدهن الاس وطلي على المكان
الاقرع من الشعر انبت الشعر مخ الكلب الذي في راسه اذا
لطخت به الخنازير على الحلق ابراها شعر الكلب الاسود
البهيم اذا علق على المصروع نفعه وان اطعم الكلب عجينا
فيه دارصيني مرقوق رقص وطرب ومن اكتحل بلبن
كلبة اورثه السهر وان قطر في العين الذي فيها شعر نفعها
كركي قال الحكيم من اختار ان لا ينبت في موضع من بدنه شعر
فليأخذ جزوا من الزاج ومثله من مخ كركي فيذيبهما جميعا
ويطلي بهما الموضع الذي اختار مرارا بعد اطراح ما عليه من الشعر
اما نتفا واما بالنوره فان الشعر لا ينبت في ذلك المكان

وسرارته ودماغه اذا خلطا بدهن زنبق واسعط بهما من كثر نسيانه
فلا ينسا بعدها شيئا ويذكر ما كان قد نسيه • كبش ان تعسرت الولادة
على الحامل فيوخذ شحم الكبش وبعره وما الكراث ويخلط الجميع ويدق
وتتحمل منه يسيرا فانها تلد بسرعة باذن الله تعالى • مخ الخروف
يفتت الحصى • اذا دفنت قرون كبش في اصل شجرة التين اسرع
ادراك ثمرتها وطاب وسلم من الافات • لبن النعجة ينفع لمن سقي النبح
واللفح • كراث ما الكراث اذا طلي به على سرير صبي لم
يقربه البق وكذلك اذا رش على تخت او حول فراش فانه لا يقربه
وكذلك ما الكرفس • وان دق الكراث ووضع على لسع الحيات
وذوات السموم سكن الوجع • وما الكراث شفاء من كل علة
معضلة • وان جمع ما الكراث ودم تيس في حفرة في بيت
اجتمعت اليها البراغيث • والكراث نافع للبواسير لمن اكله وطلاه
عليه • كمون ان تبخر به البيت لم يقربه بق ولا بعوض • وان
دق وذر على قرية النمل لم يخرجن من ذلك المكان • وقيل
ان اكل الكمون قبل الكراث لم يظهر في فم الاكل رائحة الكراث
اذا اكله بعده • كرم اذا سقي انسان بمثانته حصاة وزن
ثلاثة دراهم من صمغ الكرم الذي جف على الكرمة فتتها واخرجها
بسهولة • وان طلي به انسان مع الزيت العتيق بعد نتف الشعر مكان
الشعر مرارا لم ينبت • كرفس ان شرب الانسان من بزره

وزن درهمين سكن عنه الغثيان • كزبرة ان قلعت من اصلها برفق
وعلقت على امراة عسر عليها الولادة اسرعت الولادة ويعلق في
فخذها الايسر فاذا وضعت رفعت عنها بسرعة • كندس من راه
في منبته ليلا ظنه نارا فاذا قرب منه لم ير شيئا • وان بخر به
البيت هربت منه الذباب • وان اطعم منه شاة ماتت في يومها
وان طلي على شي ووقعت عليه الذباب ماتت • كهربا
اذا دق مع زرنيخ احمر وصمغ البطم واشق ووضع على الظهر
الوجع ابراه ومنع عنه كل دا يصيبه • وان سحق ونفخ في الانف
منع الرعاف • كبريت هي الوان كثيرة وتكثر بكثرة الرعد
ونقل بقلته وكذلك البرق • وكذلك الكادي لا يطلع الا عند
لمعان البرق • فالاحمر منه من اكسير الذهب لا يوجد الا بارض افريقية
وعند مغرب الشمس ملاك معدنه • ويرى له في الليل ضوء كضوء السراج
فاذا انفصل من معدنه لم يوجد فيه ذلك الضوء وتذهب تلك
الخاصية منه بمفارقة المعدن • وينفع من دا الصرع اذا سعط به
ولا يصح تدبير الذهب الا به • وخاصيته تحمير الفضة وتحرق
اجزاها ويخرجها من طور الى طور بسهولة • كافور احسن ما يرى
من لون النيران ناره لانه خلوقي • ويلحم الجراح وينفع المحرورين
شما •

حرف اللام

لقلق وهو طاير يشبه الكركي الا اسود عنقه وراسه
وهو ياكل الحيات والافاعي • فاذا ذبح فرخه وطلي بدمه المجذوم ابراه •

لبوه دماغها ينفع المجذوم شربا وطليا مع المداومة لذلك
لوف رماده يبيض الاسنان ومضغه ينزل ما في الراس
من الفضول وان علقت لوفة جعده في خرقة حمرا من صوف
في عنق التيس الذي يمشي امام الغنم بخيط من صوف يغزله
جارية بكر رفع الضرر عن تلك الغنم كلها ولم يمسها سو ولا
مكروه البتة لوز يسحق ورق المر منه ويطلى على الكلف
الذي في الوجه يقلعه وان اكل اللوز المر قبل الشراب
لم يسكر اكله بكثرة شرب الشراب ولو شرب اياما متوالية
ان اطعم الثعلب من طعام هو فيه قتله لسان الثور ان شرب شرابه
احدث لشاربه سرورا عجيبا غير سرور الشراب لفاح ان دق
حبه وسقي منه انسان نصف مثقال سكر منه حتى يغيب عن وجده
وحله ان يلقى خرقة مبلولة بالخل على وجهه لولو هو احد الجواهر
وخاصيته انه يذهب خفقان القلب ورجفان الفواد ويزيل
الخوف الذي يكون من المرة السودا والخيالات الفاسدة الا انه
يصفي دم القلب والكبد ولهذا المعنى يستعمل في الاكحال
لازورد منه المعدني وهو الذي يكون في بلاد خراسان وهو انفعه
وخاصيته انه يريح من السودا اراحه طايله وان جعل في الكحل
ازال الاوجاع السوداوية واستعماله في محلول الصمغ العربي الابيض

النقي على الريق وزن نصف مثقال فانه نافع لهذا العارض جدا

حرف الميم

مقل المكي الذي يكون داخل المقل خاصيته انه يعقد الزيبق عقدا
حسنا واذا دخن به في بيت طرد منه البعوض والبق والناموس
ميعه سايله ان دخن بها في مكان هربت منه الحشرات
الموذية الردية وان خلطت الميعة السايلة بالدهن الرازقي
وغلي على النار ومسح به الاحليل انعظ انعاظا شديدا
وحله غسله بالماء البارد وان اخذت الميعة السايلة
والكبريت والزفت الرطب اجزاء متساوية وبخر به مكان
فيه بعوض ماتت وهلكت وان طليت القوابي التي على الوجه
بالميعة السايلة اذهبتها موميا هو عرق جبل ببلاد فارس
والروم واجوده الفارسي ثم الكرماني ثم الصيني وخاصيته
جبر الكسر وابقاء الشي على حاله الزمان الطويل من غير
تغير اذا ضمد به حفظه مراة قال الحكيم ذومقراطيس ان
رفعت مراة لها وجهان مشرقان نيران بجبال السحابة التي
يكون فيها البرد حادت عن ذلك المكان وابعدت عنه وان
قوبل بهذه المراة عين الشمس احرقت بشعاعها ما قابلها من الوجهين
مغره من اراد ان يمسك النار فلا تضره

فليأخذ مغرة عراقية وشبا يمانيا وطلقا اجزاء سوية وتسحقها
بخل ويطلى به اليد ويدخلها في النار فلا تحرقه ولا تضره
مرجان من علق عليه المرجان امن على نفسه من السحر والمكر
مردقوش اذا جعل في بيت حصلت الالفة بين اهلها
والمحبة والمودة ولم يختلفوا وان اخذ من ورقه وورق السذاب
من كل واحد دانق باسم متحابين ودخن بينهما او دهن بها
ثيابهما او اطعما في طعام عمل في العداوة بينهما عملا عجيبا
فاتق الله في العمل ولا تعمله الا في المتحابين على معصية او شر
ماش وهو من الحبوب خاصيته ان علق على بطن المغوص والمربوح
ازال العارض ونفع نفعا جيدا وكذلك اذا علق على من به فساد
المعدة مغناطيس ان علق على عظم مكسور جبره وان دلس
عقد الزيبق عقدا جيدا وان امسك المنقرس منه شيئا
في يده نفعه وربما ابراه اذا داوم امساكه وان لبسه انسان
في يده ابراه من جميع اوجاع المفاصل وان سقي من شرب
سما حديديا او صديديا او شيا من المضرات الحديدية المتعلقة
بالحديد شيئا من المغناطيس ابراه حجر الماس هذا الحجر لا يكون في
الدنيا الا في واد بالمشرق وباقصى خراسان متصلا ببلاد الهند
لا يسلك لما فيه من اخباث الحيات والافاعي وخاصيته انه يكسر جميع الاحجار
والجواهر ولا يكسره شي وقد تقدم ذكره في صدر الكتاب

حرف النون

نمر من نهشه النمر طلبه الفار ليبول عليه واذا بال عليه
دود ولم يبرا ابدا وان سلم المنهوش من بول الفار عوفي في
الغالب وسلم من مسح يده بشحم الضبع ودخل على النمر قتله
ولم يضره النمر دماغه يذاب بماء الجرجير ودهن الزنبق
ويطلى به الاحليل يهيج الباه تهييجا بالغا خله يغسل بماء حار فيه ملح
ثم يلطخ بالبيلون نعامة ان عمل من الحديد الذي يبلعه
النعام ويخرج منه سيفا او سكينا لم يكل ولا يقف له شي الا قطعه
مرارتها سم ساعة درقها اذا احرق وسحق وطلي على السعفة
ابراها من وقته وان عمل من قشر بيضها ذرورا وذر على الجراح
اصلحه نسر ان جعل قلب نسر في جلد ذيب وعلق
على انسان كان محبوبا مهابا عند الملوك والسلاطين مقضي
الحوائج لديهم ولا يضره شي من السباع ابدا وان عسرت ولادة
على امراة فجعل تحتها ريشا من ريش النسر او النعام سهل عليها
الولادة وعقب ساقه الايمن والايسر ان علق احدهما او
كلاهما على المنقرس نفعه وابراه واذا دخن بريشه في مكان
لم يبق فيه شي من الهوام كبده اذا احرقت وشربت زادت
في قوة الباه وان اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى
يختلط ومسح به الاحليل ثلاثة ايام قواه وشده قوة عجيبة

ومرارته تنفع من الماء النازل في العين وتمنعه اذا اكتحل
سبع مرات بماء بارد وطلي به حول العين ۝ وان علق جعوه على
عضد انسان لم يطلب حاجة من سلطان او ملك الا قضاها ۝
وان صر عينه اليسرى في خرقه وحمله انسان لم يقربه شيء من
من الهوام ۝ وان اخذ جناحه الايمن بلحمه وريشه وحمله انسان
في عضده الايمن نجحت اموره ۝ نمل ان اخذ بيضه وسحق بالماء
وطلي به موضع الشعر بعد نتفه منعه من النبات ۝ وان سد قريته
بخثاء البقر لم تفتحه وتخرب من تلك القرية ۝ والنمل تهرب
من دخان اصل الحنظل والجير والكبريت اذا ذر في قريته ۝
واذا رايت نمل مكان غلاظا ثقيلات الدبيب فالماء قريب في ذلك المكان
بحكم ان يكون لونها اسود ۝ واذا كن صغارا صفرا او برشا خفيفا
المشي فالماء بعيد في ذلك المكان ۝ نمام رائحة النمام تحلل
الزكمة المنعقده ۝ واذا كانت في دار كانت الالفة والمحبة واقعة
بين اهلها ولا يقع بينهم خلاف ولا تنازع ۝ نعناع ان وضع من
ورقه عند النوم منع من وجع الشق وضربانه وحشته ۝ نفط
هو لونان ابيض واسود والنفط الابيض يشرب منه وزن
نصف درهم فانه يمنع السعال المزمن ومن نهش الهوام المسمومة
ومن عسر النفس ويسكن الوجع ۝ وان شم دخانه يمنع النزلات

نوشادر ان امسك انسان جايع منه حصاة في فمه حتى
حتى تذوب وبصق منه في فم حية ماتت لوقتها ۝ وهو نافع ايضا
لمن نهشته الافاعي اذا بصق على موضع النهش وضمده بورق الخطمي
الاخضر المهروش ويعاهد ذلك مرارا ۝

حرف الهاء

هدهد ان بخر بريشه مكان هربت منه الهوام ۝ وعينه
اذا علقت على من كثر نسيانه منع ذلك وذكر ما نسيه ۝ ريشه
اذا حمله انسان غلب خصمه في كل منازعة ۝ وقضيت حوائجه
ونجحت اموره ۝ وان علقت عين الهدهد على من يخشى عليه داء
الجذام منعه باذن الله تعالى ما دامت عليه ۝ وان كان قد بدا
به او وقفه ۝ وان علق على منقرس في خرقه كان سكن المه
ومن علق عليه لسانه لم يغلبه احد في البحث والمناظرة ۝ دمه
اذا قطر منه على البياض الذي في العين مرارا اذهبه ۝
مخالبه تحرق وتسقى في لبن فمن شربه اصابه حكاك عظيم
في جسمه ۝ هليون ان علق اصل الهليون على ضرس وجع
قلعه من غير الم ۝ هندبا ان دق اصل الهندبا وضمد به
لسعة العقرب سكن الوجع والبري منه اذا شرب
ماؤه مع الشراب نفع من لدغ الافاعي باذن الله تعالى ۝

حرف الواو

وعمل ان اخذ قرنه وظلفه وخلطا في دهن ومسح به بدن الساعي الذي يمشي كثيرا وساقه زال عنه التعب وقوي على المشي فلا يتعب منه ابدا

ورشان من داوم على اكل بيضه زادت في جماعه زيادة بالغة

ورس ان شرب الورس مع العسل فتت الحصاة من المثانة وان طلي به الوجه اذهب الكلف

ورد ان سحقت عروق الورد وشدت على عضد من لسعته العقرب سكن وجعه وان بخر الورد الاحمر بالكبريت الاصفر ابيض

حرف الياء

ياقوت لابس الياقوت اذا كان في بلد واصاب اهله طاعون او وباء امن ونجا ولم يصبه ما اصابهم من ذلك ولابسه لا يزال مبجلا في اعين الناس معظما عندهم وتقضى حوائجه ويوسع عليه في دنياه وتصلح احواله والله الموفق

تمت الخواص

جملة مختصرة من الحكمة يحتاج اليها

مما اجمع عليها اراء الحكما المتقدمين والمتاخرين

منها افضل السمك ما كان اقله لزوجة واسرعه حركة وكان قشره كالدراهم وكان دمه كثيرا واذا صيد لا يعيش في البر الا قليلا ويموت بسرعة لان حياة الحوت بعد مفارقة الماء طويلا مواعظم دليل على سوء حاله ورداءة لحمه اذ ليس يحيى الا لان عليه حجابا من اللزوجة يمنع من وصول الهواء اليه وما كان من السمك له دم احمر خير مما له دم اصفر والشاب في الحوت خير من صغيره وكبيره في السن واما احمد ما حمده الاطباء فهو الذي نوعه صغير لانه افضل من الذي نوعه كبير والحوت المعروف بالرضراضي خير من سائر الحيتان وكلما قل شوك الحوت قلت مضرته وان طبخ في الزيت الطيب الكثير طبخا فلا مضرة له البتة ولا يذم وقليه بالزيت مضر ومذموم ووضع الثوم والخل عليه مضر لانه يصعد ابخرة متغيرة الى الدماغ فلا يحمد والحوت كله يزيد في المني ومالحه اردى من رطبه ومواخر الحيتان خير من مقادمها لدامة الحركة فيها وزعمت الاطباء انها اذا طبخت النهرية وشرب المسلول من مرقها انتفع به **جالينوس** يقول في

التين والعنب مما سيدا الفواكه غير ان التين عند انهضامه يكون منه فضلة في الاعضاء يكون منها قمل متولد بالبدن

تضع الاطبا كثيرا من عصارة الحصرم في الشمس القادحة
حتى يجف وما يبقى في الانا منها بثفره الا ما كان منه تراب فذاك عصارة
الحصرم وهي تقوي المعدة من المحرورين وتنفع من في معدته
خلط صفراوي بما فيها من التقوية شم التفاح يقوي القلب والدماغ
وينفع المدبولين نفعا جدا ونفعه للموسوسين اقوى واكبر
وقد قيل انه لا شي اضر في الفواكه منه واذا اكل احدث وجاعا
في العضل وربما جا في العروق وربما كان سببا للسل وفي هذا القول
ايرادوا اعتراض الكمثرى جيد منه واذا اكل الكمثرى بعد الطعام
انتفع به ورب الكمثرى يقطع العطش وينفع من حرارة الصفراء
وعصيره يتخلل السفرجل اقوى من ذلك واذا اكل الخبز
بالرمان الحلو او الحامض منعاه ان يفسد في المعدة والحامض منه
يقطع بلغم المعدة وعصارة حلوه ترطب وهي في نحو الاعتدال
وان اتخذ ربا كان نافعا من فساد الطعام في المعدة اذا شم الخوخ
انعش من الغشي ويقطع اكله بخر المعدة ولب نواه يجلو الوجه
ويحسن مراه ويزيده بهجة وان وضع من دهنه نقطه في الاذن
نفع من ثقل السمع وطنينه عصارة ورقه قاتلة للدود حيث التقيا
المشمش كالخوخ الا في المنفعة الاجاص الذي يسمى عين البقر
نوعان الخالص الصفرة واسود فجيا وفيهما تقوية المعدة وقطع العطش

ومدركهما يلين الطبيعة ويرطب ويبرد باعتدال وفيه ارخا
للمعدة الا ان مضغ قشره يدبغها ويقويها ويعدلها مزاج المحرورين
وينبغي ان يوكل قبل الطعام لمن يشكو عقله وهو خير كله الا
للمفلوجين من المشيخة فقط كاد جالينوس ان يخرج العناب
عن الفواكه واذا طبخ في الماء نفع الرئة والصدر والمرئ
والمثانة قشر الاترج معتدل الحر والبرد شديد اليبس
ينفع المعدة ويقاوم السموم مقاومة ما ويعطر النكهة وينفع
من غلظ الاخلاط ويقوي النفس وحماضه بارد رطب ومربا
قشره بالسكر يقوي المعدة وينفع من استرخائها وقد يتخذ
هذا المربا من ورقها اذا لم يقدر على قشر الثمرة فينتفعون به
وقد يتخذون من قشرها اشربة تلطف الاخلاط في البدن من غير
اضرار الزعرور يعقل البطن اذا اكل قبل الطعام وربما
اطلق بعد الطعام التوت فجه يقبض وفيه
جليه وينفض تقوية للمعدة ويجلوها ومدركه مادة للعفونة يلين
البطن ويغثي ربه ينفع الرئة والمرئ والصدر والمثانة
وان جفف كالزبيب فعل ما يفعل الرب وينبت في شجر
العليق توت من اجد مزاج هذا الا انه اشر من هذا في الاضرار
بالمعدة وكلاهما في سائر الامور سواء الجوز حار يابس يغثي المعدة
ويلين البطن واذا اكثر منه احدث التوقف في الكلام والثقل
في النطق ودهنه ينفع من الاوجاع الكائنة عن سبب
بارد واجود ما يوكل بمربا الورد وتجتنبه الشباب واذا اكل

الجوز في البرد القوي لم يكد يضر شيئا مطلقا البندق كالجوز الا
ان تغشيه اقل من الجوز اللوز ان اتخذ منه حسو نفع الصدر والرية
نفعا عظيما ويلين لذع البول وينقي المجاري ويجلو جلاء
جيدا ويصلح لمن يشكو القولنج دهنه يدهن به موخر الراس
وفقار الظهر فيوقف النقرس ويقطر في الاذن فيعين على النوم
ويدهن به الوجه فيصقله وينقيه ويدهن به اعضاء البدن
فيرطبها ويحسنها الموز كثير الرطوبة يغثي ويسرع الفساد اليه في
المعدة فاذا كان لا بد من اكله فعلى الصوم الفستق افضل هذه الانواع
يقوي المعدة والكبد ودهنه افضل ما يستعمل في نقوتهم
وهو نافع كيف ما اكل قبل الطعام او بعده او معه او مع السكر او
الزبيب او التين او وحده وهذه خاصية خص بها هذا النوع تمر
النخل حار يابس غليظ الجوهر رديء الكيموس يسدد الكبد
ويورم الراس ورطبه شر من يابسه وقد يورم الكلى والكبد
وهو مذموم الاكل الا لاهل الجهد والاقلال من الغذاء واهل البر
فهو لهم اقل مضرة وكلما عظم جوهر التمرة طاب ونقا طعمه
وعظم اضراره البقول كلها ردية لاصحاب
السوداء الا الخس ولسان الثور يسخن باعتدال ويفرح وينفع من
السوداء والخس يولد دما رقيقا جيدا ينفع من الحكة الحادثة
باحتراق الاخلاط الكرنب شر البقول كلها في احداث
السوداء والوسواس والجذام والجرب القبيح والصرع واظلام النفس
ولا شيء شر منه والباذنجان مثله والاسود منه شر الاشرار

ولا منفعة في الكرنب الا انه اذا اكل نيا او مطبوخا صفى الصوت
ويدفع البحة لمن اضر به الصياح واذا طبخ وضمد به الاورام مع الدقيق
انضجها وعصارته تشرب فتطلق البطن القرع اذا اكل
قبل ان يبالغ طبخه وانضاجه احدث رياحا وحشا واوجاعا
في المعدة وهو بهذه الصفة لو نتن شيا لم يكذب من سماه واذا
بولغ في طبخه نفع المحرورين واصلح من حالهم صلاحا تاما واذا
استخرج دهن بزره نوم وشم زهره ينوم الباذنجان
اجمع الحكماء والاطباء على ذم الباذنجان على جهة الغذاء
وعلى جهة الدواء يدبغ المعدة ويشدها ويمنع القي اذا طبخ جدا
وفيه القوتان اطلاق البطن بما فيه من مرارة ويعقله بما
فيه من قبض وهما معا كان صالحا للمعدة الثوم يدر البول
والطمث والعرق ويولد خلطا مراريا يصعد الى الراس
ويضر الراس وسائر الحواس جدا ولا خير فيه البصل اذا
اكله من شرب المياه الردية نفع من اضرارها واذا ضمد به
البهق جلاه وتقطر عصارته في الاذن فيسكن ورمها واذا قور
البصل وطبخ فيها الزيت وقطر في الاذن نفع من اوجاعها
الكراث متوسط بين مزاجي البصل والثوم اللفت
ليس فيه ما يذم الا اذا لم يبالغ طبخه وربما شابه مضرة ما بسبب المعدة
القثاء افضل من القرع نيا اكل او مطبوخا يدر البول ويسكن
اللذع ويستفرغ الصفراء بالبول ويستفرغ البلغم بجلابه وادراره
البول والقثاء الذي في بزره لا مضرة فيه اصلا وكمه

اذا كان حامضا احدث غلظا في الاخلاط وفجاجة لان المتولد عنه
يكون بلغما لزجا غليظا وهو مع ذلك لطيف مما يتولد عن القرع
البطيخ ان استحال البطيخ استحالة سوء تكون عنه
خلطا اشبه شيء بالسم الفقاع شر كله وربما قتل قتلا سميا
وربما قتل بالخوانيق الليمونة تنبه الشهوة وتقوي المعدة
وتقاوم السموم ويوخذ في اول الطعام واوسطه واخره من
غير مكروه الخل يطفو على فم المعدة ولا خير في استعماله
فان لم يكن بد ففي اخر الطعام ويحدث حشا منتنا ويوافق على
طريق التداوي خشونة قصبة الرية ويصفي الصوت
السنباس يستعمل اي وقت كان ولا محظور لا يشرب
بعد الطعام الماء ولا الماء للنكس ولا بالعسل الا بعد ساعات
فان كان ولا بد فالماء القراح في الصيف وان كان شتاء
والماء من الانهار البارده فالحزم ان يفتر قليلا افضل المياه
ما العيون التي تستقبل انفجارها المشرق واذا مسها برد
بردت سريعا وان مسها حر سخنت سريعا افضل ما استعمل من
العسل ما صفا ونفذه البصر مع التوسط في الغلظ والرقة
ويفوح منه روائح عطرة وما ابيض منه يصلح للشراب
الوردي والجلاب والاحمر منه يصلح للاستعمال في الاسطوخودس
وشراب الارنبا والاشربة الحارة وما كان من العسل كريه
الرائحة فيجتنب من استعماله في الاعمال الطبية فقيل اضرار بالغ فاذا
لم يجد المستعمل منه بدا فليطبخه حتى ينقص نقصا ما ويصفي رغوته

وان رميت فيه شيئا من شمع عند طبخه اجتمعت الرغوة اليه
فيخرجها السفرجل المشوي اسرع انهضاما منه غير المشوي
ليس في المشمش والخوخ وجه صلاح غير غسله بالماء الحار حتى
يذهب زئبره فانه يصلحه اذا شوي الخيار انكسر برده اكل البطيخ
على الصوم مفردا او بالعسل الكشوث اذا علق على الخنازير
حللها باذن الله تعالى العوسج اذا غرس في دار ابطل السحر
ودفع العين عنها النظر الى الحمرة كثيرا يعقب نفث الدم
النظر الى الصفرة كثيرا يحدث اليرقان الاصفر النظر
الى حجر السبج يقوي البصر النظر الى لهيب النار
كثيرا يورث العمى في البصر المداومة على الشرب
في انية النحاس يعقب الجذام وفي انية الرصاص والقصدير
يقطع العطش ولكن يعقب نحولا في البدن الطبخ في انية
الذهب يقوي القلب ويمنع من التوحش ومن ضعف
الاعضاء مطلقا وكذلك الشرب فيها امساك اللولو في الفم
يقوي القلب عموما ويذهب التخيلات دمعة الكرم اذا
نز وشربها المغرم بالشراب والخمر كرههما وابغضهما اذا شربت
المراه نشارة العاج وجامعها زوجها حملت الكندر يزيل دهن
شاربه ويزيد في حفظه وفهمه الماء الذي يطفى فيه الحديد المحمى
النقي بعد ان يصير الحديد احمر كالجمر يقوي القلب ومثله
الذهب وايضا ماء الذهب يقوي الاعضاء اذا طفي فيه
زبل الذيب يعلق على وجع البطن والمغص في خرقة

وان شرب منه كان اعم نفعا • الابيض من نجو الكلب لبثره من
الخوانيق وينفعه نفعا عظيما • الما الذي يغسل فيه النحاس
صفائحا كان النحاس او براده فانه يسهل السودا • الصدف
البحري يجلو البياض من العين اكتحالا مع المداومة وكذا الابنوس
اذا حك في الصلاية واكتحل به وبما الورد • اللبان اذا شرب
نفع من لسعة العقرب وكذلك الثوم • اكل الخبز النقي
جدا بطي الهضم • اكل الخبز الردي الخبز يحدث الحيات في البطن
الياقوت متى شربه الانسان منه وزن شعيرتين زاد في قوته
وجماعه • انتاق الياسمين نافع للمبرودين مضر بالمحرورين
السندروس اذا ادم انتشاقه قليلا قليلا كان امانا
من النزلات كلها • الافعى اذا نظر الى الزمرد الذبابي
سالت حدقتها • ولبنه يدفع ضرر السموم من ساير الهوام
اواني النحاس لا يطبخ فيها لان جوهرها ردي • اذا تختم بالعقيق
من به نزف دم رفعه عنه • واذا سحق واستاك به الانسان
بيض اسنانه • الفيروزج من تختم به لم تصبه افة من قتل
ولا غرق ولا نكبة • البازهر الحيواني دواء للسموم لمن تختم به
وان شرب المسموم اربع شعيرات مسحوقا بما لم يضره سم اصلا •

وهذا اخر هذه الجملة

الاختصار والايجاز

وهذه نبذة عجيبة

فيما وقع من خصايص الامصار والبلدان

منها الشام من خصايصها انها كانت مواطن الانبياء ومعدن
الاولياء ومأوى العباد ومقر الزهاد • ومن خصايصها التفاح
الذي يضرب به المثل في الحسن والطيب والزجاج الانيق
الذي يشبه به كل شي رقيق فيقال في امثال اهل الكلام • ارق
بشرة من زجاج الشام • ومن خصايصها غوطة دمشق
وقد قيل اطيب نزه الدنيا اربع • غوطة دمشق
ونهر الابلة • وشعب بوان • وصغد سمرقند •
مصر من خصايصها كثرة الدنانير وكان يقال من دخل
مصر ولم يستغن فلا اغناه الله • والكتان الفاخر الذي يبلغ
قيمة كل حمل منه ماية الف دينار • ويقال له دق مصر
وهو من الكتان لا غير • وحمير مصر موصوفة في الدنيا
بحسن المنظر وكرم المخبر حتى لا يخرج من بلد امثالها
ولا يوجد في الاقطار اشكالها • ومنها حسن الاستمتاع
بنسائها وطيبة ارحامهن ولذة مجامعتهن حتى ذهب بعض اهل العلم
من الفقهاء ان قال من لم يتزوج بامراة مصرية وليستمتع بها لا يقال له
محصن • ومن خصايصها الاهرامات والاثار العجيبة الشان
التي شاع ذكرها في الافاق • والثعابين لا تكون الا بمصر وهي عجيبة

في ابلاك الانسان وليس لها ضد فاهرها الا النمس ومن احد
العجايب لانها دويبة ذات حركة اذا رات الثعبان دنت منه وقاربته
فيطوي الثعبان عليها يريدان ياكلها فتزفر النمس زفرة وتقد الثعبان
قطعتين او قطعا عديدة ولولا النمس لاكلت الثعابين سكان مصر
وهي هنالك انفع لاهلها من القنافذ لاهل سجستان ومن خصايص
انها لا تمطر واذا امطرت كره اهلها المطر والمطر عند اهل ساير البلاد
رحمة ورزق وعند اهل مصر نقمة ومحق والتماسيح التي هي اخبث
دوات الماء ولا توجد بواد قط الا بوادي مصر ولا تسعه لهن الرانه
بل هي محض مضرة **اليمن** من خصايصها السيوف اليمانية
والبرود اليمانية والقرود والزرافة التي يقال لها بالفارسية
اشتركاو پلنك فمعناه الاشتراك بين الجمل والثور والنمر ومن خصايصها
العقيق الذي يملأ الدنيا كثرة **البصرة** والكوفة كان يقال
الدنيا بصرة ولا مثلك يا بغداد وكان جعفر بن سليمان
يقول العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة
وداري عين المربد ويحكى ان هارون الرشيد قال
لجعفر بن يحيى البرمكي وزيره وهما بالكوفة آخر الليل قم بنا نتنسم هواء
الكوفة قبل ان تكدره العامة بانفاسها وقال احمد بن طاهر

بغداد هي جنة الارض وواسطة العقد ومعقل الدنيا
ومدينة السلام ودار العلم وغرة البلاد ودار الخلافة
ومعدن الطرايف ومظنة اللطايف وبها ارباب النهايات
في كل فن وذوي الدرايات في كل نوع هواؤها الطف من كل
هواء وماؤها اعذب من كل ماء ونسيمها ارق من كل نسيم
ولم تزل مواطن الاكاسرة في سالف الدهور والاعوام
ومنزل الخلفاء في دولة الاسلام ولما رجع الصاحب
من بغداد ساله ابن العميد عنها فقال بغداد في البلاد
كالاستاذ في العباد ومن عجايب شانها انها على كونها
حضرة الخلفاء لا يموت بها خليفة وقال عمارة
بن عقيل فيها

قضى ربها الا يموت خليفة بها فهو ما شاء في خلقه يقضي

الاهواز ومن خصايصها ان لها ثلاث بلاد كل بلدة منها
مخصوصة بشيء بعينه لا يوجد مثله في البلدان احدها
عسكر مكرم التي لا يكون السكر الفاخر الا بها على كثرته الثانية
تستر التي بها طراز الديباج الفاخر وهي موصوفة في الدنيا
والثالثة السوس التي بها طراز الخز المقسم الملوكية الكسروية
ومن عيوبها العقارب الجرارات القاتلة تجر اذنابها وتضرب
الانسان او الحيوان فلا ينتقل من مكانه ولا يكون بها وجه احمر
لصبي ولا لصبية اصلا **فارس** من خصايصها ماء الورد الذي
لا يوجد مثله في ساير البلاد لطيب الرائحة واقامة المدة الطويلة

وعدم تغير الرائحة مع الكثرة والجوزي منه منسوب
الى احدى بلادها والموميا التي تمتحن بان تكسر ساق ديك
ثم يسقى منها وزن شعيرة فان الديك ينهض على ساقه ويمشي في
كان لم يكن به شيء **اصفهان** هي مخصوصة بصحة الهواء
وجودة التربة وعذوبة الماء وقل ان تجمع هذه الصفات
في بلدة **وحكي** ان الحجاج ولى بعض خواصه اصبهان
فقال له قد وليتك بلدة حجرها الكحل وذبابها
نحل وحشيشها الزعفران **الري** من خصايصها الثياب
المشبرة التي ليس لها نظير في الدنيا **طبرستان** يقال
انه قد شاهدها زائر غيرها من البلدان من كثرة الاشجار وغزارة
الثمار والخضرة والمياه ومن خصايصها النارنج والاترج
جرجان هي جبلية سهلية برية بحرية اهلها يعدون
مائة نوع من انواع الرياحين العرسية التي لا توجد في غيرها
وكذلك من الحشايش والبقول الصحراوية والثمار والحبوب
السهلية والجبلية التي هي مبذولة للفقراء والغرباء يتعيشون منها
باختنائها وبيعها وجمعها من غير تحجر ولا منع منها حب الرمان
وبزرقطونا والتين والعناب الذي ليس في الدنيا مثله كان ذلك
مباح للغرباء والفقراء ويوجد في اسواقها جميع الخضر والبقول

والخيار والمفقوس والجزر والفجل واللفت صيفا وشتاء وكذلك
الزهور العطرية كالخزامى والخيري والبنفسج والنرجس والاترج
والنارنج وهي تجمع السمك والطير والوحش حتى يقال لها
بغداد الصغيرة الا انها وبية مختلفة الهواء في اليوم الواحد
اختلافا زايدا كثيرة الانداء قتالة الغرباء ويقال
ان جرجان مقبرة لاهل خراسان وكان ابو تراب النيسابوري
يقول لما قسمت البلاد بين الملائكة وقعت جرجان في قسم
ملك الموت لكثرة الموتى بها **نيسابور** يقال ان كل بلدة موسومة
بسابور فهي جليلة نفيسة كسابور من فارس وجند سابور
من الاهواز وقرسابور من الهند ولا كنيسابور التي هي منتزه
خراسان **ويقال** ان كل بلدة لها اسمان فاهلها بها
كمكة يقال لها بكة والمدينة يقال لها يثرب ومصر
يقال لها الفسطاط وبيت المقدس يقال لها
ايليا ودمشق يقال لها الشام وحلب يقال لها الشهباء
وبغداد يقال لها دار السلام والري يقال لها المحمدية
واصبهان يقال لها اليهودية وسجستان يقال لها زرنج
وخوارزم يقال لها كاث ونيسابور يقال لها ابرشهر
وكان المامون يقول عين الشام دمشق وعين
الروم قسطنطنية وعين العراق بغداد وعين خراسان
نيسابور وعين ما وراء النهر سمرقند وكان عمر بن الليث

الا اقاتيل على بلدة حشيشها الريباس وحجرها الفيروزج وترابها
طين الاكل الذي لا يوجد مثله في الارض ويباع من هذا التراب
الرطل بدينار في البلاد والاقطار واما الفيروزج فلا يكون الا
بنشابور وربما بلغ قيمة الفص منه اذا كان شفافا لا واحدا خمسون مثقالا
من الذهب واكثر حتى قيل ان الخاص منه يبلغ المايه مثقال
وقال المامون رحمه الله يمدحها

ليس في الارض مثل نيشابور بلد طيب ورب غفور

طوس السبج الذي لا يكون الا بها والحجر الابيض الذي يتخذ منه
القدور والمقالي والمجامر العجيبة النوع وقد يتخذ من هذا
الحجر جميع ما يتخذ من الزجاج كالاقداح والكيزان والقوارير وغيرها
وقد قيل قد الان الله الحجر لاهل طوس كما الان الحديد لداود

هراه وانشد فيها

هراة ارض خصبها واسع ونبتها التفاح والنرجس
ما احد منها الى غيرها يخرج الا بعد ما يفلس

ومن خصايصها الكشمش الذي لا يوجد ببلد غيرها والزبيب
الطايفي الذي قيل فيه

وطايفي من الزبيب تنتقل الشرب حين تنتقل
كانه في الاناء اوعية من البجادي حاوها عسل

مرو بناها ذو القرنين ويقال لها ام خراسان **بلخ**
اليها ينسب جيحون فيقال نهر بلخ ويقال العيش في الصيف ببلخ

لتصحيفها ومن خصايصها النيلوفر والبذخش والبجاد

سجستان يقال ان ماوها وشل ولصها بطل وافاعيها
الصوف صغارها سيوف وكبارها حتوف ومن
شروط اهلها ووصاياهم ان لا يصيدوا القنافذ اصلا
ولو كانت بين البيوت لانها تاكل الافاعي ولولا كثرة
القنافذ لاكلت الافاعي اهلها وقد قيل ثعابين مصر
وحرارات الاهواز وعقارب شهرزور كما قالت حكماء يونان
صاغة حران وحاكة اليمن واطباء جنديسابور ولصوص
طوس ورماة الترك ودهاة العرب وبلاهة الاكراد ور
وسحرة الهند **بست** يقال ان ماءها كماء الفرات
وهواءها هواء العراق وسيل بعض الظرفاء عنها فقال صفتها
تثنيتها يعني انها بستان **غزنة** بقعة مخصوصة بصحة الهواء
وعذوبة الماء فالاعمار بها طويلة والامراض بها ضئيلة والهموم
بدائها قليلة فما ظنك بارض تنبت الذهب ولا تتولد الحيات
المؤذية ولا الحشرات المذيبة فهي اهنأ بلدة الطفها وازكى
تربة وانظفها ومن خصايصها ان يخرج منها الاجلاد الانجاد
من الرجال وكان ابو مسلم يكتب الى داود ان جهز الي الرجال
من زوابلستان والخيل من طخارستان ومن مناقبها انها قليلة

بلاد الهند ناهيك بها ديارا ياتي من بحرها الدر المثمن
ومن جبالها الياقوت ومن شجرها العود المذكور ومن ورقها
العطر والكافور وانشد الثعالبي في غلام هندي

هذا غزال الهند في الغزلان كمثل عود الهند في العيدان
وجه بديع الحسن في الغلمان مصور من حدق الحسان
كانه في ناظر الانسان انسان عين الحسن في الزمان
ومن خصايصها الفيل والكركند والببر والببغا والطاوس
والعاج والساج والصندل والمندل والتوتيا والقرنفل
والنيل والسنبل والنارجيل والموز والسكر وما لا يحصى من
الانواع الفاخرة **سمرقند** لما اقبل عليها قتيبة بن مسلم
وراها قال لا اله الا الله كانها السماء في الخضرة وكان قصورها
النجوم اللامعة وكان انهارها المجرة وكان يقول سمرقند
جنة ترعاها الخنازير ومن خصايصها الكواغد التي عطلت
كواغد مصر والجلود التي كانت الاوايل يكتبون فيها وكان
البستي يقول للناس في اخرايهم جنة وجنة الدنيا سمرقند
الصين ومن خصايصها الطرايف الصينية ولهم الابداع في
خرط التماثيل وعمل التصاوير واصناف النقوش حتى ان
مصورهم يصور الانسان لا يغادر منه شيا الا الروح ثم لا يرضى
بذلك حتى يفصل في تصويره بين الضحك الشامت وضحك الخجل
وضحك المسرور وضحك الهازي ولهم الحرير المثمن وبه المماطر التي
لا تبلها المطر ولهم مناديل الغمر التي اذا اتسخت القيت في النار
فلم تحترق وتعود جديدة نظيفا **بلاد الترك**
توازي بلاد الهند في كثرة خصايصها كالمسك والسمور والسنجاب

والقاقم والفنك والثعالب السود والخزلنج والبشم والخشخاش
والذي يتخذ من اذنابها وعروقها روس المطارد **فاما**
تبت فهي من بلاد الترك مخصوص من جوهر شريف وعرض كريم
اما الجوهر فهو الذهب الذي ينبت بها واما العرض
فمن اقام بها اعتراه السرور والانبساط في النفس ولا يدري
ما سبب ذلك ولم يزل ضاحكا مسرورا حتى يخرج منها **خوارزم**
تناسب بلاد الترك في الخصايص ويجلب منها الشمول
المملحة والبطيخ الذي لا يكون ببلده مثله على عظمه وهي
اشد بلاد الله بردا حتى ان جيحون يجمد هناك وتمر عليه القوافل
فصل كان ابو علي الهاشمي وابو دلف الخزرجي
يوما في مجلس الانس لعضد الدولة بن بويه ينادماه على شرابه
ويتنوعا في حسن المنادمة لديه فقال ابو علي لابي دلف
صب الله عليك حمى خيبر ودمامل الجزاير والقروح البلخية
فقال له ابو دلف على الفور يا مسكين قد بلغ عظمك السكين
انتقل التمر الى البصرة او السواد لاصحاب الجراد لا بل صب الله
عليك ثعابين مصر وافاعي سجستان وعقارب شهرزور
وجرارات الاهواز وورد اليمن وصب على برود عدن
ومقصب مصر وخزوز الكوفة وحرير الصين واكسية فارس
وحلل اصفهان وسقلاطون بغداد ومنير الري
وملحم نيسابور ومقفل مرو وسنجاب خرخيز وسمور بلغار
وثعالب الخزر وفنك كاشغر وحواصل هراه وتكك ارمينية

وجوارب قزوين وافرشني بسط شيراز وحصر بغداد واخدمني
خصيان الروم وغلمان الترك وسراري بخارا ووصايف سمرقند
ومولدات الخطا . وحملني على عتاق البادية ونجايب
الحجاز وحمير مصر وبغال بردعة ورزقني تفاح الشام
وموز دمياط ودبس ارجان وتين حلوان وعناب جرجان
واجاص بست ورمان الري وكمثرى نهاوند ومشمش طوس
وسفرجل نيسابور وبطيخ خوارزم واشمني مسك تبت
وعود الهند وكافور قيصور واترج طبرستان ونارنج البصرة
ونرجس طبرستان ونيلوفر شروان وورد جور ومنثور
العراق وشاهسفرم مراغا . فلما ان سمع عضد الدولة ذلك
من ابي دلف ضحك وانبسط وتعجب من حفظه لخصايص البلدان
مع براعة جوابه وامر له بصلة سنية وخلعة بهية وهذا اخر
الكتاب
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
واولاده وازواجه
وعترته
وسلم تسليما
كثيرا

السابع يشبث من اذى من تساج
يسلوك اذى من معرفه الرج في الدرب
تجاره الدنيا دلاله صدر الدين الجلد